تقرير

7 سعدي يقاطع انتخابات الرئاسة بالجزائر

10 زوجة [illegible] لاحلامه

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

منوعات

سميرة احمد: انا نجمة ذات مقاييس خاصة 12

مدارات

قانون تحرير العراق واشكالية فصائل المعارضة 18

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3031 Friday 5 February 1999

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة - [illegible] 1999 - 19 شوال 1419هـ

عاد الى عمان بعد دخوله في غيبوبة.. واستنفار امني في المملكة.. والحزن يخيم على الاردنيين الذين ينتظرون الاسوأ

انهيار صحة الملك حسين.. والاردن يستعد لتتويج عبد الله ملكا

عمان - واشنطن

«القدس العربي»

من بسام بدارين ومحمد دلبح:

غادر الملك حسين الولايات المتحدة امس عائدا الى عمان التي يصلها اليوم بعد تدهور صحته اثر فشل عملية لزرع النخاع العظمي اجريت له في اطار معالجته من سرطان العقدة اللمفية. وترددت انباء انه دخل في غيبوبة.

واكد طبيب الملك الخاص بعيد مغادرة العاهل الاردني الولايات المتحدة ان الملك «في وضع حرج واعضاءه توقفت عن العمل» وان جسمه رفض عملية زرع ثانية للنخاع. وعقد مجلس الوزراء الاردني جلسة طارئة مساء امس، واعلن احد الوزراء «ان الملك حسين يريد ان يتوفى في وطنه ووسط ابناء شعبه».

ووصفت مصادر سياسية واثقة الاطلاع قرار الملك حسين بالعودة بانه رغبة منه في قضاء الوقت المتبقي من عمره في وطنه. فيما قالت المصادر «ان المؤشرات الاخيرة تعطي انطباعا بأن العاهل الاردني يحتضر ويعيش ايامه الاخيرة، او حتى ساعاته الاخيرة.»

وقال الوزير الذي طلب عدم ذكر اسمه ان حالة الملك حسين تدهورت بشدة في وقت مبكر امس. ويجري وزراء وافراد الاسرة الملكية مشاورات عاجلة وسط مخاوف من احتمال ألا يبقى العاهل الاردني على قيد الحياة حتى يصل الى الوطن قادما من الولايات المتحدة.

واعطاه الاطباء جرعة جديدة من العلاج الكيماوي واجروا له يومي الاثنين والثلاثاء جراحتين لزرع النخاع العظمي. وتوقعوا ان يبقى معزولا وتحت المراقبة الدقيقة لمدة اسبوعين.

وبدلا من ذلك عاد الى الاردن على طائرة خاصة بصحبة زوجته الملكة نور وابنيها الامير حمزة والامير هاشم وابنتيها الاميرة ايمان والاميرة رايا.

وفي مدينة الحسين الطبية في عمان اتخذت احتياطات سريعة امس لاستقبال الملك حسين الذي لم يقرر العودة الى منزله، وتم اعداد غرفة عناية فائقة، حديثة الطراز في محاولة وصفت بانها يائسة للحفاظ على حياة الملك المخضرم.

واكدت المصادر الاردنية ان الطائرة التي تقل الملك حسين في رحلة العودة المفاجئة انطلقت من ولاية منيسوتا الامريكية بعد ظهر امس، ويفترض ان تصل عمان فجر اليوم الجمعة، وسيتوجه الملك حسين الى المستشفى العسكري بطائرة عمودية وفق ما اعلن بيان صدر مساء امس عن الديوان الملكي، واذيع عبر التليفزيون الرسمي، تجنبا لتجمهر المواطنين بالقرب من المطار.

ورافق الملك حسين في رحلة عودته الاخيرة وفد طبي اختصاصي من عيادة مايو كلينك، وكشفت المصادر ان الملك حسين يتنفس بواسطة جهاز اصطناعي فيما توقفت اجهزته الحيوية عن العمل.

وقالت «ان القلب يعمل بمعدله الطبيعي، لكن الكبد توقف عن العمل، وكذلك جهازه الكلوي والرئوي يعمل بصورة ضعيفة».

وبدا واضحا ان السلطات الاردنية اعلنت عن عودة الملك المفاجئة في الفترة الاخبارية المسائية تجنبا لاثارة مشاعر المواطنين دون ان تتحدث عن تفاصيل الحالة الصحية للعاهل الاردني.

ومن المقرر ان يكون اشقاء الملك حسين، وابناؤه، وافراد عائلته في استقباله صباح الجمعة. واجتمع افراد العائلة المالكة مساء امس تحسبا لأي طارىء في اللحظات الاخيرة، وفقا للمصادر نفسها انعقد المجلس الوزاري الاردني بصورة غير مقررة مساء امس لمتابعة تردي الحالة الصحية للملك حسين.

ومساء امس ايضا عقدت قيادات الاجهزة الامنية والعسكرية في عمان اجتماعا طارئا لم يتسن الاطلاع على تفاصيله، لكنه ناقش الاستعدادات الامنية في حالة حصول اي مكروه للملك حسين، فيما يتابع كبار المسؤولين اخر المعلومات حول صحة الملك حسين عبر اتصال مباشر بالطائرة التي تقله.

وتحركت طائرة الملك حسين تمام الساعة السادسة والنصف من ولاية مينسوتا، ويفترض ان تصل عمان الساعة الثامنة صباح اليوم.

ومساء امس طلب ايضا من قادة واركان السلطات التشريعية الاجتماع فورا، لتدارس الوضع الدستوري، والخطوات الدستورية الواجب اتخاذها في حالة وفاة الملك حسين بصورة مفاجئة، فيما انشغلت كوادر ادارية في الديوان الملكي باعداد نصوص الدستور والاوامر الملكية التي ستصدر في حالة حدوث الوفاة. وحضر الى مجلس الوزراء رئيس مجلس الاعيان زيد الرفاعي، ورئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي لتدارس الخطوات الدستورية مع السلطة التنفيذية، ومراجعة تعليمات نقل العرش الى ولي العهد الامير عبد الله في حالة حدوث الوفاة في وقت قريب، فيما اخرجت في وقت متأخر تعليمات المراسم في مثل هذه الحالات. واستدعي احمد اللوزي رئيس مجلس الاعيان الاسبق لمشاورته. وخيم الحزن على الاردنيين، وهم يخشون الاسوأ بالنسبة لصحة مليكهم الذي لم يعرف غالبية الاردنيين حاكما غيره على مدى 46 عاما.

ومنذ اعلن الديوان الملكي عن عودة الملك الحسين والانباء التي بثتها وسائل الاعلام حول خطورة وضعه الصحي، لم يعد لدى العديد من الاردنيين اي وهم.

وفي شوارع عمان بدا المارة شاردي الذهن وزائغي النظر. ويقول محمد الذي يبيع ساندويشات «ماذا سنعمل بدونه». اضاف وهو يشير بيده الى صورة للعاهل الاردني معلقة على واجهة محله «لا يمكنني تخيل الاردن بدون ابو عبد الله» (لقب الملك حسين).

واكد رجال دين انهم سيخصصون صلوات الجمعة اليوم للدعاء من اجل تحسن صحة الملك حسين. وفاجأ الملك حسين شعبه في الشهر الماضي بان عين ابنه الامير عبد الله وليا للعهد خلفا لشقيقه الامير حسن الذي شغل المنصب طوال 34 عاما.

(تفاصيل ص8)



الملك حسين يودع الاردنيين قبل زيارته الاخيرة لمشفى مايو كلينيك

الأمير حسن يلتزم الصمت بشأن خططه في المستقبل

عمان - من دومينيك ايفانز:

ترك الأمير حسن الشقيق الأصغر للعاهل الأردني الملك حسين الناس يتكهنون بدوره الجديد في البلاد بعد اسبوع من عزله من ولاية العهد.

وعزل العاهل الأردني في الاسبوع الماضي الأمير حسن من ولاية العهد التي شغلها طوال 34 عاما وسط اتهامات بأنه تدخل في شؤون القوات المسلحة.

واثار عزله المفاجئ قلق المسؤولين الذين خشوا من ان الأمير حسن قد يعطل عملية انتقال ولاية العهد الى ابن اخيه الامير عبد الله بينما يتلقى الملك حسين العلاج من انتكاسة لمرض السرطان في مستشفى امريكي.

وقال مقربون الى الامير حسن آنذاك انه يفكر في العيش في منفى اختياري ليحذو حذو والده الملك طلال الذي سلم السلطة الى ابنه الملك حسين في عام 1952 وغادر البلاد.

لكن الامير حسن ما زال في البلاد حتى الآن وواصل المسؤولون نفي تقارير متتالية بانه على وشك مغادرة الاردن.

وقال استاذ جامعي اردني من بين المتعاطفين مع الأمير حسن «انه يبعث كل اشارة تفيد بانه باق».

واضاف ان الأمير حسن (51 عاما) وهو من خريجي جامعة اكسفورد مشغول بحضور مؤتمرات علمية في الأردن، مشيرا الى انه رفض بالفعل عروضا للتدريس في جامعات اوروبية.

وجاء عزل الامير حسن من ولاية العهد في الاسبوع الماضي بعد ايام من التكهنات. وقالت صحيفة «المجد» الاردنية الاسبوعية ان الأمير حسن خلال اجتماع مع شقيقه قبل عزله من ولاية العهد وضع مسدسا على المنضدة وطلب الى الملك حسين ان يقتله ان كان يشك في ولائه.

وفي علامة على انه لن يزعزع استقرار العائلة المالكة اشاد الأمير حسن في احتفال بثه التلفزيون في الاسبوع الماضي بتعيين الامير عبد الله وليا للعهد بدلا منه معربا عن اطيب امنياته له.

وفي رسالة رد بها على رسالة من الملك حسين اعرب عن قبوله الكامل للقرار. وقال الامير حسن في رسالته «ابي وشقيقي وصديقي الملك المبجل» انه بعد ان شغل منصب ولي العهد منذ ايام شبابه الأولى حتى هذا اليوم فانه يجد نفسه اليوم في موقف «اذعن فيه لارادتك».

واثار عزله المفاجئ قلق بعض الدبلوماسيين الذين قالوا ان الامير حسن كان محور مباحثاتهم بشأن تحويل المعونات الاقتصادية الى المملكة.

وقال دبلوماسي آسيوي «لا نعرف الى من نتحدث»، مشيرا الى ان الأمير عبد الله ضابط الجيش من غير المرجح ان يبدي حماس الامير حسن لوضع سياسات اقتصادية.

وقال مصطفى حمارنة الأستاذ في معهد الدراسات الاستراتيجية في الأردن ان خبرة الأمير حسن في التعامل مع رؤساء الحكومات والمسؤولين الاجانب ستفتقد.

واضاف «هناك فراغ كبير الآن»، مشيرا الى ان الأمير حسن هو الذي كان يجري مباحثات مع دينيس روس المبعوث الامريكي الخاص للشرق الاوسط ومع ميجيل موراتينوس المبعوث الاوروبي.

وقال دبلوماسيون ان الأمير حسن كان قادرا على تعقيد عملية انتقال ولاية العهد اذا اراد. وقال احدهم «كان بامكانه تعقيد الامور باظهار عدم الرضا علنا على ادنى تقدير».

صدام يبحث مع القادة «تقوية الدفاع الجوي»

■ بغداد - اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس العراقي صدام حسين بحث مساء امس الخميس مع مسؤولين عراقيين كبار «تقوية» النظام الدفاعي العراقي الجوي لمواجهة الطائرات الاميركية والبريطانية.

وقالت الوكالة ان الرئيس صدام حسين بحث مع عدد من كبار المسؤولين العراقيين ومن بينهم مدير هيئة التصنيع الحربي عبد التواب الملا حويش «في ما يقوي وسائل الدفاع الجوي في قطرنا المجاهد لمواجهة العدوان الاميركي البريطاني المستمر ضد بلادنا».

واضافت الوكالة ان وزير النفط عامر محمد رشيد وعددا من المسؤولين في مجال الدفاع الجوي شاركوا في هذا الاجتماع ولكنها لم تعط ايضاحات اضافية.

اثيوبيا تتهم اريتريا بقصف مواقع حدودية

■ اديس ابابا - رويترز: قالت اثيوبيا امس الخميس ان اريتريا بدأت في قصف مناطق حدودية متنازع عليها بين البلدين مما يثير مخاوف من تجدد القتال في النزاع الحدودي المستمر منذ تسعة اشهر.

وقالت سلومي تاديسي المتحدثة باسم الحكومة في بيان «اعتبارا من الساعة السادسة من صباح أمس بدأت القوات الاريترية قصفا متواصلا من مواقعها في جيماهلو على جبهة بادمي شيراروه».

واضافت «يوم الثلاثاء.. شنت قصفا مكثفا استمر 45 دقيقة على جبهة زالامبيسا».

مصر: زعيم «الالبان» ينذر بهجمات ضد امريكا ويؤكد مسؤولية «الجهاد» عن تفجير السفارتين

الهايكستب (مصر) - من حسن مكي:

حذر المتهم الرئيسي في قضية «الالبان» التي تنظرها المحكمة العسكرية العليا في مصر وتشمل 107 متهمين بالتخطيط لتنفيذ اعتداءات امس الخميس من ضربات جديدة تستهدف المصالح الامريكية في العالم.

وقال احمد ابراهيم النجار (37 عاما) للصحافيين «ما حدث في نيروبي ودار السلام ليس سوى انذار بسيط ولفت نظر، فجهادنا ضد اليهود والامريكان سيستمر ولن يتوقف ابدا». واضاف ردا على سؤال حول متى يتوقع ان تحدث الضربات ان «رد الفعل سيكون في وقته»، مؤكدا ان تنظيم «الجهاد» «هو المسؤول الاول عما حدث في كينيا وتنزانيا» عندما ادى تفجير السفارتين الامريكيتين في 7 اب (اغسطس) الى قتل 224 شخصا واصابة حوالى خمسة الاف بجروح. وكان حكم على النجار، احد قادة تنظيم «الجهاد»، بالاعدام غيابيا في مصر في 1997 بتهمة محاولة تفجير حي خان الخليلي السياحي.

ونفى المتهمون امس خلال الجلسة الثانية للمحكمة المنعقدة في قاعدة الهايكستب العسكرية شمال القاهرة التهم الموجهة اليهم، كما اكد عشرة منهم تعرضهم للتعذيب لانتزاع اعترافات. وطلبت المحكمة من النيابة عرض المتهمين على الطبيب الشرعي قبل ان تحدد الجلسة الثانية في 13 شباط (فبراير). ووجهت الى المتهمين الذين يحاكم 44 منهم حضوريا تهم «الانضمام الى جماعة اسست على خلاف القانون وتستخدم الارهاب لتحقيق اغراضها، بهدف تعطيل احكام الدستور». كما وجهت الى 35 منهم تهم «القيادة والدعوة لفكر الجماعة والاشراف عليها وعلى تدريبات عسكرية واصدار تكليفات الى اعضاء الجماعة تدعو الى التمرد على نظام الحكم والخروج عليه عن طريق تشكيل مجموعات تتولى رصد واغتيال شخصيات عامة ومسؤولين في اجهزة الامن وتخريب وتدمير بعض المؤسسات العامة والاقتصادية». ويواجه المتهمون الـ35، الذي يمثل ثمانية منهم امام المحكمة، عقوبة الاعدام.

المتهمون في قضية «الالبان» اثناء مثولهم امام المحكمة العسكرية في القاهرة امس (رويترز)

كلينتون وعرفات يبحثان سبل احياء عملية السلام

■ واشنطن - عمان - أف ب - ق.ن.ا: بحث الرئيسان الامريكي بيل كلينتون والفلسطيني ياسر عرفات في واشنطن امس سبل احياء عملية السلام المتعثرة بسبب ممارسات حكومة بنيامين نتنياهو الاسرائيلية.

جاء ذلك في اجتماع جانبي عقد بين الرئيسين على هامش لقاء الافطار القومي الذي شارك فيه الى جانب كلينتون وعرفات عدد من قادة دول العالم بينهم قادة الاكوادور ومقدونيا والبانيا والنرويج.

واطلق الرئيس الامريكي امس، خلال صلاة حول افطار تقليدي حضره الرئيس عرفات، نداء الى التسامح والمصالحة.

وقال كلينتون «اطلب منكم ان تصلوا لاجل الرئيس عرفات والفلسطينيين وحكومة اسرائيل». وندد بأولئك «الذين يتضرعون الى الله من اجل الحرب».

واشار الرئيس الامريكي «الى وجود العديد من المشاكل في العالم متجذرة في ما تعتقد انه تعليمات تلقيناها من الله من اجل اخضاع اخرين مختلفين عنا».

واضاف «لقد تضرعت الشعوب عبر التاريخ الى الله لينصرها في حروبها، واكدت مرارا ان نصرها هو تعبير عن ارادة الله». وقال ان المسيحيين يفعلون ذلك منذ الحروب الصليبية واليهود منذ حقبة العهد القديم والمسلمين يقومون بذلك ايضا». وطلب كلينتون من 3500 مدعو من دبلوماسيين وسياسيين وقادة دينيين الصلاة من اجل ليا رابين ارملة رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين التي كانت حاضرة ايضا، واشار الى «الثمن الرهيب الذي دفع من اجل السلام».

اليمن: اعادة اربعة بريطانيين من أقارب المتهمين على نفس الطائرة والشيخ الفضلي يعلن تأييده لبن لادن

لندن - «القدس العربي»:

أعادت السلطات اليمنية أمس أربعة بريطانيين من أقارب المتهمين بالتخطيط لأعمال ارهابية، بعد ان رفضت منحهم تأشيرات في مطار صنعاء.

وجاء الاجراء اليمني تنفيذاً لقرار صدر أمس الأول يقضي بضرورة حصول أي مواطن بريطاني على تأشيرة دخول من السفارة اليمنية في لندن قبل التوجه الى صنعاء. وقالت مصادر مقربة من البريطانيين الأربعة وهم فاليري تريفور سو والدة المتهم محمد مصطفى كامل ووالدها تشارلز تريفور سو، وافضل أمين، ومترجم، ان السلطات اليمنية أعادتهم على نفس الطائرة الخليجية التي استقلوها من لندن مساء الأربعاء، ليقضوا بذلك 24 ساعة في سفر متواصل.

وكان راشد يعقوب رئيس لجنة الدفاع عن المتهمين البريطانيين قال لـ «القدس العربي» ان السفارة اليمنية في لندن رفضت منح تأشيرات للبريطانيين الأربعة، وأكدت ان الرفض جاء على خلفية القرارات الأمنية التي أصدرتها لجنة عليا في صنعاء مؤخراً.

وأشارت المصادر الى ان فاليري لم تر ابنها منذ زمن طويل، وانها حاولت اقناع السلطات اليمنية بالسماح لها بالدخول دون جدوى. والى ذلك استنكر متحدث باسم «المرصد الاعلامي الاسلامي» في لندن الاجراء اليمني، واشار الى ان البريطانيين كانوا يحملون ادوية وملابس لأقاربهم.

من جهة اخرى اعلن الشيخ طارق الفضلي شيخ «المجاهدين» في اليمن، ونجل السلطان عبد الله الفضلي اخر سلاطين آل الفضلي بمحافظة ابين قبل ثورة 1963، اعلن تأييده للمعارض السعودي البارز اسامة بن لادن.

وقال الفضلي في حديث شامل لـ«القدس العربي» ينشر غدا، ان بن لادن شيخ جليل واخ عزيز احترمه واجله رغم الدعايات المغرضة التي تشن ضده.

واضاف «اننا مستعدون لان نفديه بارواحنا، وتربطنا به علاقات قديمة ووطيدة كجنود تحت قيادته في افغانستان». واشار الى ان بن لادن قدم الدعم لـ«المجاهدين» في حربهم ضد الحزب الاشتراكي اثناء حرب الوحدة في اليمن عام 1994. واكد الشيخ الفضلي ان «بن لادن في مأمن، مهما حاولت امريكا قصفه بصواريخها او مطاردته او محاولة اغتياله او استئجار بعض العملاء لتنفيذ تلك المهمة». وقال: يوجد حاليا مئة الف بن لادن حول العالم، بل اكثر من ذلك.

وقلل الشيخ الفضلي من اهمية «جيش عدن - ابين» الاسلامي الذي يتزعمه ابو الحسن المحضار، وقال ان تلك الجماعة خرجت من عباءة تنظيم «التكفير والهجرة»، وان انصاره «يكفرون كل شيء ولا يوافقون عليها بخلاف الجماعات الاسلامية الاخرى».

(نص الحديث غدا)

فيرنون جوردان يقاضي صديقه كلينتون نيابة عن صاحب مصنع الشفاء للادوية

واشنطن - «القدس العربي»:

يعتزم رجل الاعمال السعودي من اصل سوداني صالح ادريس رفع قضية على الحكومة الامريكية لدى المحاكم الامريكية للمطالبة بتعويضات عن الدمار الذي الحقته بمصنع الشفاء للادوية في الخرطوم الذي قصفته القوات الامريكية بصواريخ كروز من طراز توما هوك في العشرين من شهر آب (اغسطس) الماضي بدعوى علاقته مع المعارض السعودي البارز الشيخ اسامة بن لادن.

كما تتضمن اوراق الدعوى مطالبة الحكومة الامريكية برفع التجميد عن 23 مليون دولار التي يمتلكها في البنوك البريطانية. وتبلغ قيمة مبلغ التعويض للمصنع المدمر ثلاثين مليون دولار.

وستقوم شركة «اكين غامب» الامريكية للمحاماة بتولي القضية. ومن المعروف ان احد اصحاب هذه الشركة هو فيرنون جوردان الصديق الحميم للرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي كان المدعون العامون في محاكمة كلينتون قد استجوبوه يوم الثلاثاء الماضي لعلاقته بقضية مونيكا لوينسكي.

وقد ابلغت الشركة البيت الابيض انه اذا لم تتم تسوية القضية مع موكلها بتلبية مطالبه فانها سترفع دعوى امام القضاء الامريكي ضد الحكومة الامريكية بهذا الشأن.

وقد اجتمع لهذا الغرض يوم الاثنين الماضي محامو ادريس مع اربعة اعضاء في لجنة الاستخبارات في مجلس النواب الامريكي لدحض الادعاءات التي كان كررها المنسق القومي الامريكي لمكافحة الارهاب ريتشارد كلارك يوم الرابع والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) الماضي بان ادريس مرتبط بابن لادن وان مواد تستخدم في انتاج غاز الاعصاب في اكس قد وجدت في مصنع الشفاء.

وقال جون سكاتول وهو ناطق باسم ادريس في نيويورك ان صاحب مصنع الشفاء «قد اكد منذ البداية انه لا علاقة له مع اسامة بن دلان او اي منظمة ارهابية في اي مكان في العالم وان للمصنع عندما اشتراه صلاح ادريس كان لصناعة الادوية وانه كذلك عندما قصف وانه يريد الاعتراف بهاتين الحقيقتين.» واضاف سكاتول ان ادريس يريد من الولايات المتحدة ان تقدم له تعويضا عن مصنع الشفاء وتفرج عن 23 مليون دولار جمدت في حساب له في «بنك امريكا» في بريطانيا». وقال بان «ادريس دفع 12 مليون دولار من ثمن مصنع الشفاء وتحمل ديون للمصنع البالغة 18 مليون دولار».

وقال سكاتول ان ادريس لم يتلق اي رد ايجابي، لكنه متفائل بان الحكومة الامريكية ستقوم بالاجراء المناسب واذا لم تفعل ذلك فانه سيتابع كل الخيارات بما في ذلك مقاضاة الحكومة الامريكية امام محاكم دولية.

وقال الناطق باسم البيت الابيض ديفيد ليفي انه مقيد فيما يستطيع قوله، لان النزاع يمكن ان يتطور الى محاكمات. ولكنه اضاف «اننا ما زلنا واثقين من وجود دليل على ان مصنع الشفاء كان منهمكا في نشاطات تتعلق باسلحة كيماوية». وقال بان اموال ادريس جمدت في بريطانيا بقرار من ادارة ضبط الاموال والممتلكات الاجنبية بوزارة المالية الامريكية بموجب امر تنفيذي اصدره الرئيس كلينتون في شهر اب (اغسطس) الماضي بتجميد اي ممتلكات لابن لادن أو مساعديه في الولايات المتحدة. وقد وقع كلينتون على هذا الامر في الوقت الذي اصدر فيه اوامره بقصف المصنع ومعسكرات ابن لادن في اقليم خوست بافغانستان ردا على الدور المزعوم لابن لادن في انفجاري السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام في السابع من اب (اغسطس) الماضي.

ويذكر ان الحكومة الامريكية تعرضت لانتقادات حادة داخل وخارج الولايات المتحدة لقرارها قصف مصنع الشفاء في غياب اي دليل يربط المصنع او مالكه صلاح ادريس بابن لادن او بنظام الحكم السوداني. وتتضمن اوراق القضية تقارير صحافية غربية وامريكية كثيرة الى جانب شهادات خبراء ودبلوماسيين غربيين اكدت ان المصنع كان ينتج فقط الادوية.

وقال ادريس انه لا علم له باي عمل في المصنع يتعلق باسلحة كيماوية قبل ان يشتريه في شهر نيسان (ابريل) من العام الماضي. ونسبت صحيفة (واشنطن بوست) الى مسؤول امريكي كبير لم تفصح عن هويته ادعاءه بان «لدى الحكومة الامريكية دليلا قويا يربط مصنع الشفاء بالجيش السوداني وببرنامج العراق الخاص بالاسلحة الكيماوية وكلاهما له روابط بابن لادن».

وقال انه «اذا ارادت شركة كين غامب للمحاماة القاء نظرة على قائمة وزارة الخارجية (الامريكية) الخاصة بالارهاب فانها ستجد السودان في مقدمة القائمة وستفكر مرتين بنوعية الموكلين الذين ستمثلهم».

فيما قال مسؤول امريكي اخر ان «محامي اكين غامب مشوشون حول من هم الاشخاص الطيبون ومن هم الاشخاص الاشرار».

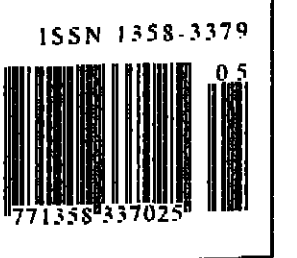
غير ان الشركة ردت على ذلك بالقول انها «لا تمثل السودان بل ان الموكل الذي نمثله هو مواطن سعودي كنا قد مثلناه منذ بعض الوقت وقبل امتلاكه لمصنع الشفاء».

السفير السوري بواشنطن: نأمل ان يتفهم الاسرائيليون ان السلام في مصلحتهم

■ واشنطن - «القدس العربي»: قال سفير سورية لدى الولايات المتحدة وليد المعلم ان حكومة بلاده لا تزال تأمل بأن يدرك الإسرائيليون أن السلام مع سورية هو في مصلحتهم ومصلحة أجيالهم». غير انه أشار في الوقت نفسه إلى أن إسرائيل غير مستعدة الآن للسلام مع سورية، وان هناك دلائل قوية على ذلك مثل توسيع المستوطنات ومواصلة إصرارها على احتلال الأرض العربية، وتبني وفرض قوانين على الأراض التي تحتلها في الجولان والقدس.

وقال المعلم في ندوة نظمها مركز الدراسات الفلسطينية بواشنطن مساء الأربعاء أن «إسرائيل تريد الآن سلاما تفرضه بالقوة الغاشمة»، بدلا من السلام القائم على أساس الشرعية الدولية والأمن المتبادل المتعادل لكل الأطراف. واضاف مؤكدا «إننا لن نتنازل عن حقوقنا لكي نغريهم لعقد إتفاق سلام معنا».

وقال المعلم ان الحكومة السورية عندما وافقت على المشاركة في مؤتمر مدريد في عام 1991 بناء على رسالة التطمينات التي تسلمتها من الولايات المتحدة «كنا نعتقد أننا ستتوصل إلى السلام في فترة أقصاها عام واحد»، مضيفا «والآن عندما ننظر إلى مستقبل عملية السلام نجد أنه مظلم.. ففي مدريد وافقت كافة الأطراف على مرجعية المفاوضات وهي قرارا مجلس الأمن 242 و 338 و425 بالنسبة للبنان والأرض مقابل السلام ووافقنا على تسوية شاملة» وقال «ولكن أين هذه المرجعية الآن. في مدريد كان لدينا راعيان: أمريكا وروسيا والآن لا ندري اين روسيا وحتى لا ندري اين الأمريكيين؟».



ISSN 1358-3379

9 771358 337025 05

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil Denmark 10Kr. Finland 8Fin France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

موسكو: الحل العسكري للنزاع مستحيل

منظمة الامن والتعاون تعلن عن العثور على اربع جثث في غرب كوسوفو

بريشتينا ـ بلغراد ـ موسكو ـ
ـ اف ب ـ رويترز ـ «القدس العربي»:

اعلن الناطق باسم بعثة التحقق في كوسوفو التابعة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا يورغن غرونيه انه عثر امس الخميس على جثث اربعة رجال في موقعين مختلفين في غرب كوسوفو.

وقال غرونيه «لقد عثر على ثلاثة رجال من المدنيين مقتولين في سيارة بيضاء بالقرب من ديكاني» في غرب كوسوفو.

واشار مركز الاعلام الصربي في بريشتينا كبرى مدن اقليم كوسوفو الى ان الرجال الثلاثة هم البان قتلوا بطلقات نارية من اسلحة رشاشة.

واكد مركز الاعلام الالباني هذه المعلومات، مشيرا الى ان الرجال الثلاثة قتلوا مساء امس الاول.

من جهة اخرى اوضح مركز الاعلام الصربي انه عثر صباحا على صربي مقتولا في سيارته في منطقة ديكاني. وقد اصيبت السيارة بطلقات من سلاح رشاش وقنيفة صاروخية.

وكان المصدر نفسه اعلن في وقت سابق ان شرطيا صربيا قتل ليل الاربعاء الخميس في دياكوفيتشا خلال هجوم بالاسلحة الرشاشة على سيارته.

من جهة اخرى اعلنت الامينة العامة للحزب الاشتراكي الصربي (الحاكم) غوريتشا غاييفيتش امس الخميس خلال اجتماع البرلمان الصربي ان حزبها يوافق على المشاركة في المفاوضات بشأن كوسوفو في فرنسا.

وقالت ان «موقف الحزب الاشتراكي مع قبول الدعوة» للمشاركة في المفاوضات «بسبب التزام شعبنا ودولتنا بالكفاح من اجل السلام مهما كان الثمن والدفاع عن كوسوفو كاحدى مصالح صربيا والجمهورية اليوغوسلافية الوطنية الحيوية في اي مكان تتم فيها مناقشة بشأن كوسوفو». واضافت «اننا نخطو بذلك خطوة اضافية نحو تسوية المشكلة الطرق السلمية وتاكيد الحقيقة بشأن كوسوفو مجددا امام العالم».

وفي موسكو اعلن ممثل روسيا في المفاوضات بين اطراف النزاع في كوسوفو بوريس مايوروسكي امس ان الحل العسكري لهذا النزاع مستحيل وان موسكو «تنتظر موقفا مسؤولا» من المشاركين في مؤتمر رامبوييه قرب باريس حيث ستجري المفاوضات.

وقال السفير مايوروسكي لوكالة ايتار تاس «اننا مقتنعون ان الحل العسكري الذي يتم بالقوة غير ممكن. والسبيل الوحيد الذي يمكن ان يعطي نتائج هو سبيل المفاوضات».

وسيدير مايوروسكي مفاوضات رامبوييه مع الممثل الاميركي كريستوفر هيل وممثل الاتحاد الاوروبي لكوسوفو فولفغانغ بيتريتش.

وتتخذ موسكو في لجنة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة (تضم ايضا بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا وايطاليا والمانيا) التي نظمت المفاوضات موقفا مميزا يعارض اي حل غير سياسي وترفض مبدأ التهديدات العسكرية لدفع المتنازعين الى الاتفاق.

الى ذلك قال وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين يوم الاربعاء ان انتشار قوة اطلسية في كوسوفو يمكن ان يتم فقط بعد «اتفاق حقيقي» لا يكون «وهميا» بين الصرب والبان هذا الاقليم.

واضاف كوهين امام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ محذرا ان قوات حلف شمال الاطلسي ستجد نفسها بغير هذه الحالة في شرك وسط «تبادل اطلاق النار» بين مختلف اطراف الأزمة.

وكرر كوهين ان المشاركة الامريكية المحتملة في قوة اطلسية سيكون «محدودا نسبيا». ومن المفترض ان تبدأ محادثات السلام بين الصرب والبان كوسوفو غدا السبت في رامبوييه قرب باريس.

فقد دعت مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا سابقا بلغراد والانفصاليين الالبان في كوسوفو الى الاجتماع السبت المقبل في رامبوييه بالقرب من باريس للتوصل الى اتفاق، في فترة اقصاها اسبوعين، للاتفاق حول وضع حكم ذاتي واسع الى الاقليم الصربي ذي الغالبية الالبانية.

من جهته اكد رئيس هيئة اركان الجيوش الامريكية الجنرال هنري شلتون الاربعاء امام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ ان مخيارات عدة» تبحث حاليا في البنتاغون، لكن من «السابق لاوانه» التحدث في الوقت الحاضر عن مشاركة امريكية بقوات برية يبلغ عديدها «2000 او 4000 او اكثر».

وتحدث كوهين والجنرال شيلتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت والمستشار الرئاسي للامن القومي ساندي بيرغر بعد ظهر امس الى مجلس الشيوخ في جلسة مغلقة.

نائب رئيس البرلمان الصربي راتكو ماركوفيتش وهو يتحدث الى زملائه امس اثناء جلسة مناقشة ان كان الصرب سيشاركون في محادثات السلام التي ستجري قرب باريس غدا السبت.

مدينة بوسنية متنازع عليها تثير مشاعر متأججة

بركو (البوسنة) ـ من فريدريك دال:

ينتظر بوسنيون من الاصول العرقية المتنافسة بفارغ الصبر حكما دوليا يحسم وضع هذه المدينة المتنازع عليها في واحدة من اكثر القضايا التي تواجه هذه الدولة البلقانية بعد حرب 1992 / 1995 اشتعالا.

ويطالب كل من الكيانين البوسنيين، اتحاد المسلمين والكروات من جهة وجمهورية صرب البوسنة من جهة أخرى، بهذه المدينة الاستراتيجية والتي دمرتها الحرب وتقع على نهر سافا بالقرب من الحدود مع كرواتيا.

وترك اتفاق دايتون للسلام الذي قامت بموجبه دولة في البوسنة تضم اقليمين يتمتعان بالحكم الذاتي مصير المدينة غير محدد لانه كاد يتسبب في انهيار محادثات السلام لانهاء أطول صراع أوروبي منذ الحرب العالمية الثانية.

وحاليا تقع بركو التي كان أغلبية سكانها من المسلمين والكروات قبل ان يستولي عليها الصرب في الحرب في أرض صربية لكنها تحت اشراف دولي.

قال السفير روبرت فاراند المشرف على المدينة «بركو صورة مصغرة للبوسنة والهرسك. اذا نجحنا في بركو يمكن ان تنجح في أماكن أخرى وأخشى اذا فشلنا فيها ان نفشل في جهات أخرى».

وسيجتمع زعماء ومسؤولون من الجانبين في فيينا يوم الثامن من الشهر الحالي في جلسات استماع لهيئة تحكيم اقيمت بموجب اتفاق دايتون.

وينتظر ان تصدر المحكمة التي يرأسها المحامي الامريكي روبرتس أوين في موعد لم يحدد بعد قرارا ملزما بشأن بركو بعد هذه الجلسات ويمكن ان تمنح المحكمة بركو لأي من الكيانين البوسنيين.

ويدور حديث في وسائل الاعلام بسراييفو وبين بعض زعماء الاتحاد عن صيغة وسطية بشأن بركو. وقال دبلوماسي غربي انه لا يستبعد آي خيار.

وفي مؤشر لمدى حساسية مشكلة بركو هدد علي عزت بيجوفيتش العضو المسلم بمجلس الرئاسة الاتحادي بالاستقالة اذا ظلت بركو أرضا صربية وقال ان هذا سيثير قلاقل في البلاد.

ويقول اخرون ان هذا الوضع سيكون بمثابة مكافأة لعمليات تطهير عرقي وحشية في بركو وأماكن أخري بالبوسنة حيث قامت القوات الصربية بجرائم قتل وطرد للبوسنيين والكروات.

ويري صرب البوسنة في بركو انها شريان حياة يصل بين شرق وغرب جمهوريتهم. وهدد متشددون لا يزالون يحلمون بالصرب الكبرى بالقتال من أجل الاحتفاظ بالمدينة.

وعلى السطح يسود الهدوء بركو ولكن مسؤولين محليين يشيرون الى جو من التوتر بين سكان المدينة وعددهم 60 الف نسمة.

قال شاب صربي «اذا لم تبق بركو في جمهورية الصرب فان الحرب ستنشب من جديد».

ويوافقه على هذا الرأي اليا فيتانوفيتش الذي فقد ابنه الوحيد في الحرب. قال «مات أولادنا من أجل قيام دولة صربية. بركو يجب ان تبقي في جمهورية الصرب».

وأشار مسؤولون محليون الى ان جو التوتر والترقب أضر بالمدينة.

قال ايفان كرندل نائب رئيس بلدية بركو الكرواتي «هذه المدينة تموت ببطء لان الجميع في انتظار التحكيم».

سولانا: عدم نشر الصواريخ في قبرص عامل ثقة

■ اثينا ـ اف ب: اعلن الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا امس الخميس ان قرار عدم نشر الصواريخ الروسية اس ـ 300 في قبرص يساهم في احلال مناخ من الثقة في بحر ايجه بين اليونان وتركيا.

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس قال سولانا ان لا موقف لحلف شمال الاطلسي في هذه القضية.

لكنه اعتبر ان «هذا القرار المتخذ من شأنه ان يساهم بطريقة حاسمة في احلال الثقة» في بحر ايجه. واضاف «اعتقد اننا نحتاج الى سلاح اقل وليس الى سلاح اكثر في المنطقة».

وفي نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي، اعلنت قبرص بدعم من اثينا، عزمها على التراجع عن ان تنشر على اراضيها صواريخ اس ـ 300 ارض ـ جو التي اوصت عليها من روسيا.

وابدت تركيا معارضتها نشر الصواريخ في الجزيرة.

وستنشر الصواريخ في جزيرة كريت اليونانية في جنوب بحر ايجه.

كذلك اكد سولانا الذي يقوم بجولة في العواصم الاوروبية تمهيدا لقمة الحلف الاطلسي في نيسان (ابريل) المقبل في واشنطن ان العقيدة الجديدة المعتمدة للحلف الاطلسي «هي ايضا جزء من تدابير بناء الثقة».

واعلن كل من سولانا وسيميتس تأييده لمواصلة تدابير بناء الثقة بين اثينا وانقرة. ويشارك البلدان في بروكسل في السنوات الاخيرة في تبادل وجهات النظر عبر سفيريهما بواسطة سولانا.

وقال وزير الدفاع اليوناني اكيس تسوهاتزوبولوس الذي شارك في المحادثات مع وزير الخارجية تيودور بانغالوس ان العملية «تستمر بشكل طبيعي»، لكنه ذكّر بان تركيا «في خضم المرحلة التي تسبق الانتخابات لذلك فان كل الامور قد ارجئت الى وقت لاحق».

خطة مجموعة الاتصال: توازن دقيق على الورق

■ لندن ـ اف ب: سيتعين على الصرب والبان كوسوفو التفاوض حول خطة للسلام وضعتها القوى العظمى بتأن وتنص على بقاء كوسوفو داخل جمهورية يوغوسلافيا الفدرالية لثلاث سنوات على الاقل، مع اعطائها حكما ذاتيا حقيقيا لادارة شؤونها، على الورق كحد ادنى.

ولم يعلن عن تفاصيل الخطة المبنية على اقتراحات امريكية تمت مراجعتها وتعديلها من قبل دول مجموعة الاتصال التي تضم الى الولايات المتحدة كلا من روسيا والمانيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا. وكان وراء عدم نشر التفاصيل الخشية من تعقيد مهمة الجانبين المدعوين الى تقديم تنازلات كبرى.

وعلم من مصادر وزارة الخارجية البريطانية ان الخطة تنص على تنظيم انتخابات خلال تسعة اشهر لاختيار السلطات المحلية لاقليم كوسوفو الذي يشكل الالبان 90 في المئة من سكانه. وكانت بلغراد الغت الحكم الذاتي في الاقليم في 1989.

وستشرف الاسرة الدولية على الانتخابات من خلال منظمة الامن والتعاون في اوروبا المتواجدة في كوسوفو منذ نهاية 1998. كما ستعمل المنظمة على ضمان حرية الاعلام في الاقليم من خلال محطة للاذاعة.

وستتولى حكومة كوسوفو بعد تعيينها سلطات واسعة نظريا تشمل الضرائب والميزانية المحلية والصحة والتعليم والقضاء والثقافة والتنمية الاقتصادية وخصوصا الشرطة.

وتتضمن الخطة بندا غير قابل للتفاوض يتعلق بالالبان ضحايا تجاوزات الشرطة الصربية. كما يتضمن الافراج عن السجناء السياسيين الالبان.

وستحصل بلغراد من جانبها على تنازل كبير يدعو الالبان الى التخلي عن حلمهم، اذ ينص الاتفاق وبوضوح على «عدم المساس بحدود الجمهورية الفدرالية اليوغوسلافية».

كما ستبقى سلطات الدفاع والسياسة الخارجية والسياسة النقدية في يد حكومة سلوبودان ميلوسيفيتش.

وسيتم العمل بهذا الترتيب الحساس جدا لمرحلة انتقالية من ثلاث سنوات، يتم بعدها مراجعة هذه الالية.

وقال المفاوض الامريكي كريستوفر هيل ان النص «لا يحدد مسبقا ما سيحدث بعد السنوات الثلاث»، مما يترك الباب مفتوحا امام المطالبة بالاستقلال، وان كانت بلغراد ستتصدى لذلك بكل ما لها من قوة.

ويترافق تطبيق خطة التسوية السياسية مع شق عسكري يشمل نشر ثلاثين الف رجل وفق خطط حلف الاطلسي لضمان الالتزام بوقف اطلاق النار.

وستضم القوة جنودا اوروبيين غربيين خصوصا بالاضافة الى عدة آلاف من الامريكيين، وفق ما وعدت به واشنطن.

ولتفادي عرقلة المباحثات، تعتزم مجموعة الاتصال فرض جدول دقيق على المتفاوضين الذين سيحيط بهم وزيرا خارجية فرنسا وبريطانيا.

وسيكون امامهم سبعة ايام للاتفاق مع تمديد لمدة اسبوع في حال تحقيق تقدم. وسيبقون بعيدا عن الصحافة التي لن تتمكن من متابعة المباحثات الا عن بعد.

وقالت روسيا التي سترسل الى رامبوييه مسؤولا من وزارة الخارجية رفيع المستوى ان مجموعة الاتصال اعدت نفسها لعقد اجتماع طارىء في حال تعثر المباحثات.

مسؤول روسي: اعلان تطبيق الشريعة الاسلامية جاء لتجنب الحرب الاهلية في الشيشان

■ موسكو ـ اف ب: اعتبر ايفان ريبكين المسؤول الروسي السابق عن الملف الشيشاني امس الخميس ان اعلان الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف تطبيق الشريعة الاسلامية انما هو «محاولة اخيرة لتجنب اندلاع حرب اهلية».

وقد اعلن الرئيس مسخادوف امس الاول الاربعاء عن تطبيق الشريعة في كافة الميادين «بما فيها التعليم والاقتصاد والحياة الاجتماعية والجيش».

ويعتبر هذا القرار تنازلا للمعارضة الشيشانية.

ونقلت وكالة انباء انترفاكس عن ريبكين قوله ان الشيشان «لم تشهد وضعا بهذه الصعوبة» منذ انتهاء الحرب مع موسكو في آب (اغسطس) 1996.

واعتبر ريبكين مندوب الرئيس الروسي بوريس يلتسين لدى مجموعة الدول المستقلة (دول الاتحاد السوفياتي باستثناء دول البلطيق) ان هذا الوضع نجم عن «غياب عملية السلام».

ولم تعمد موسكو وغروزني بعد الى تطبيع علاقاتهما وقد جمدتا مسألة الوضع النهائي للشيشان.

واضاف ريبكين «لا يمكن إلا ان نقلق من ان الفراغ الناشىء عن سلبية موسكو قد ملأته قوات اسلامية متطرفة». وقال طيس سرا ان مندوبين عن القيادة الشيشانية زاروا السعودية اخيرا».

كذلك انتقد رئيس الدوما (مجلس النواب الروسي) الشيوعي غينادي سيلزنيف قرار الرئيس الشيشاني معتبرا انه بات مألوفا في الشيشان «انتهاك الدستور الروسي بشكل فاضح».

وردا على اسئلة اذاعة «اصداء موسكو» اعتبر فاخا ارسانوف نائب الرئيس الشيشاني الذي تعتبر مواقفه اشد تطرفا من مواقف مسخادوف، ان تطبيق الشريعة هو «الخطوة الاصح التي قام بها منذ انتخابه» في كانون الثاني (يناير) 1997.

وقال «باعتماد الشريعة لن تحصل عمليا اي مشاكل في داخل الجمهورية». وتشهد الشيشان موجة من الجرائم وخطف الرهائن.

وأوضح ارسانوف «لن يكون هناك أي قيود في الدستور ـ الشريعة الجديد إلا على استهلاك المشروبات الروحية والتبغ والمخدرات والبغاء».

واضاف ايضا ان تعليما دينيا خاصا سينظم في المدارس على الطريقة نفسها التي كانت معتمدة «في التربية السياسية في عهد الاتحاد السوفييتي».

يريفان: التعاون العسكري مع روسيا «ليس موجها ضد اي بلد»

■ يريفان ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم الرئاسة الارمينية امس الاول الاربعاء ان التعاون العسكري بين ارمينيا وروسيا مرتبط باتفاقات سلام ومساعدات متبادلة وليس موجها «ضد اي بلد خاص».

ويعقب هذا الاعلان تصريحات اذربيجانية انتقدت الدعم العسكري الروسي لارمينيا.

ومنذ العام 1991 تتنازع ارمينيا واذربيجان بشأن منطقة كاراباخ حيث اعلن الارمن في هذه المنطقة الاذربيجانية استقلالهم وطالبوا بضمهم الى ارمينيا.

وكان وزير الخارجية الاذربيجاني توفيق ذولفوروف اعتبر في زيارة الى باريس «ان استمرار تزويد ارمينيا بالاسلحة الروسية يمكن ان يوجه ضربة جدية لجهود الحل السلمي للنزاع» في كاراباخ «ويخل في موازين القوى التي تم ارساؤها في المنطقة ويتسبب بسباق جديد الى التسلح ويفضي الى نتائج لا يمكن توقعها».

واوضحت امس الرئاسة الارمينية ان القاعدة العسكرية الروسية في ارمينيا تتطابق مع اتفاقات السلام حول القوى التقليدية في اوروبا والتي ابرمت في 19 تشرين الثاني /نوفمبر 1990.

وكانت اذربيجان نددت في منتصف كانون الثاني /يناير بالمشاريع الروسية الرامية الى تحديث الاسلحة الموجودة في هذه القاعدة.

تحطم طائرة «انطونوف 26» في شرق انغولا

■ لواندا ـ اف ب: اعلنت ادارة الطيران المدني ان طائرة ذات اربع محركات من نوع «انطونوف 26» تحطمت صباح امس الخميس في لومبازا في منطقة لوندا ـ نورتي (شمال شرق انغولا).

واضاف المصدر نفسه انه تم نقل «العديد من الجرحى» على الفور الى لواندا. وكانت الطائرة آتية من لواندا وتستعد للهبوط في لومبازا الى الغرب من لوندا ـ نورتي.

يشار الى ان طائرة من نوع «انطونوف 12» تحطمت الثلاثاء بعيد اقلاعها في كازينغا اكثر احياء العاصمة الانغولية اكتظاظا بالسكان مما ادى الى وقوع 28 قتيلا والعديد من الجرحى.

وفي الاعوام الاخيرة تحطمت طائرات عدة من نوع «انطونوف» او فقدت في منطقتي لوندا نورتي ولوندا سول الغنيتين بمناجم الالماس.

وفي تقرير نشر مؤخرا نددت الادارة الوطنية للمطارات في انغولا بالظروف التي تتم بها معظم الرحلات في انغولا.

كما شجبت بشكل خاص النقص في تجهيزات المطارات لادارة برامج رحلات مكتظة لا سيما في مطار لواندا، بالاضافة الى الزيادة في حمولة الطائرات والنقص في صيانتها وجمع القطع من حطام الطائرات.

المعارضة تتحدى قرارات بكين

الصين تسجن منشقا يعيش في المنفى وترسل تسعة آلاف شرطي الى مدينة يينينغ

■ بكين ـ رويترز ـ افـ: قضت محكمة في الصين امس الخميس بالسجن اربعة اعوام على منشق يعيش في المنفى في اسبانيا في نفس الوقت الذي كون فيه نشطون معارضون خلايا جديدة لحزب سياسي محظور يتحدى الحزب الشيوعي الحاكم.

وقالت زوجة المنشق وانغ سي ان محكمة في مدينة هانجو الشرقية ادانته بتهمتي التسلل الى وطنه وتمويل انشطة تخريبية.

وقالت جماعة مدافعة عن حقوق الانسان مقرها هونغ كونغ ان اعضاء الحزب الديمقراطي الصيني المحظور في تحد واضح للسلطات كونوا خمس خلايا جديدة للحزب.

ووانغ هو خامس معارض يسجن منذ منتصف كانون الاول (ديسمبر) في اطار حملة صينية على المعارضة. وارسل خمسة اخرون الى معسكرات عمل دون محاكمة من بينهم اربعة اتهموا بانهم قوادون. ورفض مسؤولو المحكمة التعليق على قضية وانغ.

ورفضت مسؤولة بوزارة الخارجية الصينية تأكيد او نفي نبأ صدور حكم ضد وانغ لكنها كررت الاتهامات الرسمية بانه انتهك القانون الصيني.

وقالت المتحدثة «وانغ سي مواطن صيني انتهك القانون الصيني بدخوله البلاد بشكل غير مشروع مستخدما بطاقة هوية مزورة وقام بانشطة تضر بالامن القومي».

وقالت زوجة وانغ انه سيستأنف الحكم لكنها لم تبد تفاؤلا بشأن امكانية تعديل محكمة الاستئناف للحكم.

وتسلل وانغ الى الصين على متن زورق قادم من اقليم ماكاو الذي تديره البرتغال في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. واتهم بتمويل اعمال تخريب لانه دفع مبلغ الف دولار الى زميله وانغ يوكاي. وتقول الزوجة ان هذا المبلغ كان لمساعدة يوكاي لانه عاطل وليس لتمويل نشاطه السياسي.

وصدر حكم بالسجن لمدة 11 عاما على وانغ في كانون الاول (ديسمبر) بتهمة التخريب لسعيه لتشكيل الحزب الديمقراطي الصيني رسميا.

من جهة اخرى ذكرت الصحف الصينية امس الخميس ان السلطات في بكين ارسلت في الاونة الاخيرة قرابة تسعة الاف شرطي الى مدينة يينينغ في مقاطعة كسينجيانغ (شمال غرب) حيث تعيش غالبية من المسلمين وحيث اندلعت اضطرابات معادية للصينيين اوقعت بين 10 و100 قتيل قبل سنتين.

واستنادا الى اخر عدد من صحيفة «العدالة» اليومية في كسينغيانغ التي وصلت امس الى بكين فان «اللجنة المركزية للحزب الشيوعي والحكومة الصينية اولتا اهتماما خاصا للاستقرار الاجتماعي في كسينغيانغ وخصوصا دائرة ييلي واتخذت قرارا مهما بحشد قوات في مدينة يينينغ».

واشارت الصحف الى ان 8660 شرطيا نقلوا بصورة دائمة الى مدينة يينينغ التي تضم حوالى 300 الف نسمة نصفهم تقريبا من الاويغور المسلمين.

وكانت المدينة شهدت اعمال عنف اتنية في 5 و6 شباط (فبراير) 1997 عندما قامت تظاهرات تطالب باقامة دولة اسلامية مستقلة في كسينغيانغ.

وتقول الرواية الرسمية ان عشرة اشخاص قتلوا واصيب 132 اخرون بجروح خلال «اعتداءات واعمال سلب ونهب» قام بها انفصاليون كانوا «يحاولون قلب السلطة». لكن منظمة من الاويغور خارج البلاد اكدت ان عدد القتلى تجاوز المئة.

وقد نددت منظمة العفو الدولية امس الاول الاربعاء بالاعتقالات التعسفية التي قالت انها وقعت في هذه المنطقة خصوصا في مدينة يينينغ. الا ان متحدث باسم الخارجية الصينية نفى هذه المعلومات ووصفها بانها «غير مسؤولة ولا اساس لها».

في اثناء ذلك اتهمت منظمة العفو الدولية الصين امس الخميس باحتجاز وتعذيب اقلية مسلمة في شمال غرب البلاد على مدى الاشهر القليلة الماضية.

وقالت المنظمة التي تتخذ من لندن مقرا لها في بيان ان بكين زادت في اضطهادها لمسلمي اليوغور في اقليم شينجيانغ بعد اضطرابات عرقية وطائفية وقعت اوائل عام 1997.

وسارعت الصين الى شجب الاتهامات وقالت انها غير صحيحة.

وجاء في بيان المنظمة «احتجز عدد من اليوغور لمجرد انهم اصدقاء او اقارب سجناء سياسيين او فارين مطلوب القاء القبض عليهم او لمجرد انهم من اليوغور. واحتجز عدد كبير منهم طوال اشهر دون توجيه اي اتهام لهم في انتهاك للقانون الصيني. ولم تخطر اسرهم اي معلومات عنهم».

ونفت جانغ جيو المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية الاتهامات وقالت في تصريحات مقتضبة «الاتهامات لا اساس لها من الصحة وتتسم باللامسؤولية».



مزارعون بولنديون ينزعون حواجز وضعوها في الطريق الرابط وارسو بموسكو اثر انتهاء موجة الغضب التي انتابتهم منذ ثلاثة ايام

نجم ينقل رسالة من صدام الى امين الجامعة العربية: وجود عراق قوي مفتاح الامن والاستقرار في الخليج

■ القاهرة ـ اف ب: دعا الوكيل الاول لوزارة الخارجية العراقية نبيل نجم امس الخميس الدول العربية الى الحفاظ على قوة العراق لضمان الامن والاستقرار في منطقة الخليج.

وقال نجم اثر لقائه الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد «لا امن ولا استقرار في منطقة الخليج الا في وجود عراق قوي».

واكد نجم الذي سلم عبد المجيد رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين ان «مفتاح تحقيق ذلك هو رفع الحصار عن العراق».

ورفض نجم الكشف عن مضمون رسالة الرئيس العراقي الا ان عبد المجيد قال للصحافيين انها «تدل على النية والرغبة العراقية في اجراء حوار بناء مع الجامعة العربية ونحن نرحب بهذا التوجه وهذه الرغبة».

ولوضح عبد المجيد ان الرسالة جاءت ردا على رسالة كان وجهها الى الرئيس العراقي في 26 كانون الثاني (يناير) الماضي بعد يومين من الاجتماع الذي عقده وزراء الخارجية العرب في القاهرة حول العراق والذي انسحب منه وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف احتجاجا على البيان الختامي.

وقال عبد المجيد «نحن نتفهم ما ورد في رسالة الرئيس العراقي»، موضحا انها تأتي في «اطار الحوار بين العراق والجامعة وهو حوار مفيد ومطلوب لتوضيح امور رغم وجود بعض النقاط الخلافية، حيث يعتبر العراق ان بيان الوزراء تضمن بعض السلبيات».

ودافع وكيل وزارة الخارجية العراقية عن موقف بلاده قائلا ان انسحاب الوفد العراقي من الجلسة الختامية للاجتماع الوزاري كان احتجاجا على «بيان متحيز يلحق الضرر البالغ بالعراق وقضيته العادلة ولا ينسجم مع الرغبة العربية الرسمية والشعبية في الدعوة لادانة العدوان ورفع الحصار».

وكان البيان الختامي لوزراء الخارجية العرب اعلن معارضته اللجوء الى القوة كحل للأزمة بين العراق والامم المتحدة دون ان يوجه ادانة صريحة للضربات العسكرية الامريكية والبريطانية للعراق. كما اعلن البيان العمل على رفع الحصار دون المطالبة برفعه فورا ومن جانب واحد، كما كانت ترغب بغداد التي طالبها بوقف استفزازها لجيرانها.

وحول استعداد العراق للتعاون مع لجنة المتابعة التي شكلها الاجتماع الوزاري لمتابعة اجراءات رفع الحصار عن العراق في المحافل الدولية قال نجم «نحن نطمح باستمرار الى الموقف العربي الواضح من دعم مطالب العراق المشروعة في رفع الحصار».

ومن المقرر ان تتبنى لجنة المتابعة الوزارية خطة تحرك على المستوى الدولي خلال اجتماعها الاول المقرر في دمشق في شباط (فبراير).

يذكر ان سورية عضو في هذه اللجنة التي تضم السعودية والامارات العربية المتحدة والاردن ومصر وليبيا ودولة او اثنتين من دول المغرب والبحرين الدولة العربية العضو في مجلس الامن والامين العام لجامعة الدول العربية.

عصمت عبد المجيد يتسلم الرسالة التي حملها وكيل وزارة الخارجية العراقي نبيل نجم (رويترز)

«القادسية»: كان على دول الخليج رفض استقبال مارتن انديك

■ بغداد ـ اف ب: اعتبرت صحيفة (القادسية) العراقية امس الخميس انه كان على دول الخليج ان ترفض استقبال مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك الذي زارها لعرق الخطط الامريكية لاطاحة النظام العراقي.

وقالت (القادسية) ان الجولة الخليجية التي اختتمها انديك الاربعاء شكلت «امعانا امريكا في استصغار شأن الامة العربية وانظمة الحكم فيها».

واضافت «ان هذه الجولة في غاياتها ومعانيها ودلالاتها استباحة فاضحة للكرامة العربية وايغالا في تنفيذ مخطط خرق الجبهة العربية والسعي الى تمزيقها بما يتيح بلوغ امريكا ماربها غير المشروعة في فرض هيمنتها على الخليج العربي والوطن العربي».

واعتبرت (القادسية) انه «كان الاجدر بالمسؤولين في البلدان التي زارها انديك و(فرانك) ريتشاردوني (المسؤول الامريكي عن التنسيق مع المعارضة العراقية) ان يرفضوا استقبالهما لان ذلك يشكل سابقة خطيرة في التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية جميعها».

من جهتها انتقدت صحيفة (العراق) «الصمت العربي» الذي رافق جولة انديك قائلة «ان الجميع في الوطن العربي يشمون رائحة الجريمة والنتانة من هذه الجولات فضلا عن طبيعتها الاستفزازية ضد الأمة ولا شك ان السكوت عنها يدفع المعتدين الى التمادي في استمرارها والمضي في مشاريعهم الاستعمارية العدوانية».

الرئيس اليمني يدعو الى رفع الحظر عن العراق

■ صنعاء ـ اف ب: دعا الرئيس اليمني علي عبد الله صالح لدى استقباله مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط رونالد نيومان في صنعاء امس الخميس الى رفع الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق منذ 1990.

وكرر صالح في تصريحات نقلتها وكالة انباء «سبأ» اليمنية الرسمية الدعوة الى «رفع الحصار المفروض على العراق الشقيق ودعم الجهود العربية المبذولة في هذا المجال وفي ضوء التزام العراق بتنفيذ قرارات الامم المتحدة ذات الصلة بحرب الخليج».

واشار الى «اهمية اقامة حوار استراتيجي لبناء علاقات يمنية امريكية راسخة ومتطورة في كافة المجالات تقوم على اساس التعاون وتبادل المصالح والاحترام المتبادل».وكانت صنعاء قد عبرت مرارا عن معارضتها الحازمة لعملية «ثعلب الصحراء» ودعت الى عقد قمة عربية لبحث «العدوان الامريكي البريطاني» على العراق.واكد الرئيس اليمني مؤخرا وجود ضغوط من جانب واشنطن لمنع عقد مثل هذه القمة.وحسب الوكالة فان نيومان «اعرب عن التقدير الامريكي لدور اليمن الفعال خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب (في القاهرة في 24 كانون الثاني ـ يناير) وما تم التوصل اليه من نتائج عبر عنها البيان الختامي».

وكان الاجتماع قد دعا العراق الى موقف اي سياسة تهدف الى استفزاز الدول المجاورة للعراق» من دون ان يدين بوضوح الغارات الامريكية البريطانية على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، الامر الذي اثار غضب بغداد.

وقد بحث نيومان ايضا «الوضع في منطقة الخليج» مع وزير الخارجية اليمني عبد القادر باجمال.وقال دبلوماسي غربي في صنعاء ان زيارة المسؤول الامريكي «تندرج في اطار جهود واشنطن للاطلاع على مواقف الدول العربية حيال الضربات الامريكية البريطانية» ضد العراق، موضحا ان «نيومن سيطلع محاوريه اليمنين على استياء واشنطن من موقف صنعاء، وقد يعلمهم بان واشنطن ستقطع المساعدة الامريكية لليمن» في اطار عمليات نزع الالغام.

وكانت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) اطلقت في العام الماضي برنامجا لازالة الالغام يشارك في تنفيذه عشرات الخبراء الامريكين لنزع الالغام التي يرجع تاريخها الى الحرب الاهلية اليمنية العام 1994.

وفي اواخر الشهر الماضي حذرت الولايات المتحدة رعاياها من زيارة اليمن بسبب عمليات الخطف المتكررة التي يتعرض لها الاجانب في هذا البلد.

عضو بارز بمجلس الشيوخ يهاجم السياسة الامريكية تجاه العراق

■ واشنطن ـ رويترز: تعرضت ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون للانتقاد الاربعاء في ساحة مجلس الشيوخ الامريكي لمحاولتها انهاء القيود التي يفرضها مجلس الامن على كمية النفط التي يمكن للعراق تصديرها.

وقال عضو المجلس فرانك موركوسكي الذي يراس لجنة الطاقة في مجلس الشيوخ ان على الادارة الامريكية بدلا من ذلك ان تبذل مزيدا من الجهد لوقف تهريب النفط من العراق بما في ذلك تبني مشروع «منطقة حظر سفن النفط» قبالة السواحل العراقية لاعتراض السفن.

وستعمل هذه المنطقة بنفس طريقة عمل منطقتي الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه. وفي الشهر الماضي اقترحت الادارة تحرير صادرات العراق النفطية في محاولة لمجابهة ما يقوله العراق بان سقف الصادرات يحد من قدرته على شراء المواد الانسانية. وقال موركوسكي ان العراق سيستخدم الزيادة في كمية النفط الذي سيصدره من اجل تمويل برامج التسليح مثل انشاء شبكة جديدة للكهرباء».

وتساءل موركوسكي في مجلس الشيوخ «ما هو الهدف الانساني من وراء ضمان وجود تيار كهربائي لا ينقطع عن مصانع الغازات السامة التي يملكها صدام».

وفي الوقت الراهن يسمح للعراق ببيع ما قيمته 5.2 مليار دولار من النفط كل ستة شهور للتمكن من شراء الدواء والغذاء لشعبه.

كما اعلن موركوسكي ان لجنة الطاقة ولجنة العلاقات الخارجية التابعتين لمجلس الشيوخ ستعقدان جلسة استماع مشتركة الاسبوع المقبل لمراجعة سياسة الادارة الامريكية تجاه العراق.

وطلب من ساندي بيرجر مستشار الامن القومي الامريكي ووزير الطاقة بيل ريتشاردسون الشهادة.

واشنطن تقلل من شأن استبعاد بتلر عن تقويم الوضع في العراق

■ واشنطن ـ اف ب: سعت واشنطن الاربعاء الى الاقلال من شأن استبعاد ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) عن العملية التي تقوم بها الامم المتحدة لتقويم الوضع في العراق.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن ان «يونسكوم ستشارك في التقويم» مؤكدا ان بتلر «ما زال كما كان رئيسا للجنة الخاصة وان هذه اللجنة ما زالت موجودة».

واضاف ان واشنطن تعتبر ان بتلر «ادى عملا جيدا» وتابع «ليس هناك من تغيير».

واستنادا الى عدد من الدبلوماسيين في الامم المتحدة فان الاعضاء الدائمين في مجلس الامن اتفقوا على استبعاد بتلر عن اللجان الثلاث التي ستوكل اليها مهمة التقويم الشاملة للعلاقات بين الامم المتحدة والعراق في مجالات التسلح والوضع الانساني واسرى الحرب الكويتيين.

وكانت روسيا طلبت رسميا عزل بتلر من رئاسة اللجنة الخاصة.

اعتبرت ان جولة انديك اسفرت عن «تفاهم كامل» مع دول الخليج

مصادر: امريكا ستصعد «حرب الاستنزاف» ولن تتخلى عن خطتها لاطاحة صدام

لندن ـ واشنطن ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر دبلوماسية امريكية وعربية تابعت عن كثب جولة مساعد وزيرة الخارجية الامريكية مارتن انديك، التي قام بها مؤخرا على عدد من الدول الخليجية، ان المحادثات التي اجراها المسؤول الامريكي مع قيادات هذه الدول اسفرت عن «تفاهم كامل تقريبا في وجهات النظر» حول الأزمة المستمرة مع العراق وتطوراتها المحتملة خلال المرحلة المقبلة.

واستبعدت المصادر في معرض تقويمها لنتائج المحادثات التي اجراها انديك في عواصم الدول التي زارها، ان تكون «بعض التصريحات والتقارير الاعلامية» التي تحدثت عن المواقف والافكار التي تم تبادلها خلال الجولة صحيحة، او حتى قريبة من الواقع، واصفة اياها بانها «تفتقر الى المصداقية ومخصصة للاستهلاك المحلي».

وقالت ان ما ذكر عن «خلافات في الرأي» بين بعض المسؤولين الخليجيين والجانب الامريكي «لم يكن في محله»، مضيفة بان انديك سمع اثناء لقاءاته في المنطقة «تحفظات كانت اشبه بالتساؤلات منها بالانتقادات للسياسة الامريكية. وقد تركزت تلك التساؤلات على السبل والوسائل الاجرائية الكفيلة بتحقيق هذه السياسة، لكنها لم تمس ايا من الاسس التي تقوم عليها او الاهداف التي تسعى الى بلوغها». وتابعت المصادر بشكل جازم: «لقد بات ممكنا القول الان، وبقدر كبير من الثقة، ان هناك سياسة واهدافا مشتركة بين الولايات المتحدة والدول الخليجية، ومعها الغالبية العظمى من دول المنطقة، حيال ازمة العراق ومسألة النظام في بغداد. لكن النقاش الدائر حاليا يتعلق بالوسائل والاساليب العملية التي يجب اعتمادها لوضع هذه السياسة موضع التطبيق، ومدى الامكانات المتاحة لتحقيق هذه الاهداف، وما هو قابل او غير قابل للتحقيق منها في الواقع».

وحددت المصادر الدبلوماسية ما وصفتها بـ«الاسس التي تقوم عليها السياسة الامريكية حيال الأزمة العراقية في المرحلة الراهنة»، وذلك على الشكل التالي:

1 ـ الاستمرار في المحاولات الرامية الى «احتواء نظام الرئيس صدام حسين»، ومواصلة العمل على «اضعافه وتقويض مرتكزاته ودعائم قوته السياسية والعسكرية والامنية»، وتحويل ذلك الى مجهد متواصل ومتناسق يستمر تنفيذه بشكل تدريجي ومتعدد المراحل وبعيد الامد».

2 ـ ابداء قدر اكبر من الاهتمام بالجانب المتعلق بـ«العمل على تخفيف معاناة الشعب العراقي»، انما دون ان يصل ذلك الى حد الموافقة على رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على بغداد، والاكتفاء في المقابل بمحاولة التوصل الى الوسائل التي قد تتيح ذلك من خلال اتفاقات وترتيبات جديدة مثل «اتفاق النفط مقابل الغذاء» وما شابه.

3 ـ التمسك بهدف «اسقاط النظام»، على اعتبار انه يشكل «الحل النهائي الشامل والدائم الوحيد» الذي يمكن من خلاله «اغلاق ملف الأزمة العراقية بالكامل وفتح صفحة جديدة من التعامل الطبيعي مع بغداد، عربيا واقليميا ودوليا، في المستقبل».

وشددت المصادر على ان هذه الطروحات، التي عرضها انديك باعتبارها «مبادئ واهدافا تستند واشنطن اليها في سياستها الرسمية المعلنة حول العراق»، وهي المرة الاولى التي يقوم فيها مسؤول امريكي بالتحدث عن هذا الموضوع بمثل هذه الدقة والتحديد، حازت على موافقة جميع الاطراف العربية، ولم يبد اي من الذين سمعوها اعتراضا عليها» على حد تعبيرها. كما اشارت الى ما وصفتها بـ«الاهمية الخاصة» التي حرص انديك على تعليقها على «قانون تحرير العراق» الذي اقرته ادارة الرئيس بيل كلينتون وصادق عليه الكونغرس الامريكي العام الماضي، وقالت انه «شدد مرارا في احاديثه على ما شكله ذلك القانون من تحول جوهري في التوجهات الامريكية حيال الأزمة»، وشرحت ذلك بالقول ان المسؤول الامريكي اراد التأكيد على ان القانون المذكور «يجعل من هدف اسقاط النظام العراقي سياسة رسمية ومقرة بالنسبة للولايات المتحدة بغض النظر عن الوسائل والاساليب والمدة الزمنية التي قد يستغرقها تحقيقه».

وفي تعليقها على العمليات العسكرية التي اصبحت الان سمة يومية في المواجهة الدائرة بين بغداد وواشنطن (بمشاركة من لندن)، قالت المصادر ان هذه العمليات تشكل في واقع الأمر «دليلا جديدا على مدى التحول الذي طرأ على موقف الادارة الامريكية وطريقة تعاملها مع الأزمة العراقية خلال الاشهر الماضية»، معتبرة ان النمط اليومي من الهجمات الجوية، والتصاعد التدريجي الذي تشهده حاليا هو «استكمال فعلي لعملية ثعلب الصحراء»، التي نفذتها القوات الامريكية والبريطانية ضد العراق قبيل شهر رمضان المبارك الماضي.

ولفتت المصادر الدبلوماسية العربية والامريكية في السياق نفسه الى ان هذه العمليات تشكل ايضا «المؤشر على دخول المواجهة مرحلة جديدة». وقالت انه «اصبح من الواضح تماما الان ان هذه المرحلة تتمثل في شن حرب استنزاف متواصلة وغير معلنة ضد القدرات العسكرية العراقية في مختلف المجالات». واضافت ان هذه الحرب «الهادئة» والاستنزافية تشكل «عنصرا اساسيا من العناصر المكونة للاستراتيجية السياسية والعسكرية» التي قررت الولايات المتحدة اعتمادها ضد بغداد في المرحلة الراهنة، كما انها تعكس «التزام واشنطن وتمسكها بتنفيذ هذه الاستراتيجية السياسية والعسكرية المتوازية والمتعددة المراحل حتى وصولها الى هدفها النهائي المتمثل في اسقاط النظام او التمهيد لانهياره من الداخل».

وتابعت المصادر انه «على رغم ان هذا النمط من العمليات الهجومية المتواصلة والاستنزافية سيكون هو الغالب على الارجح خلال الفترة المنظورة المقبلة، فان ذلك لا يعني استبعاد احتمال اللجوء الى شن عمليات هجومية واسعة النطاق على غرار ثعلب الصحراء، بين الحين والأخر، وحسبما تدعو الحاجة والظروف السياسية والعسكرية التي قد تمر بها الأزمة في اي وقت من الاوقات».

واتفقت المصادر الدبلوماسية العربية والامريكية في ختام تقويمها للوضع واحتمالاته على ان «الازمة مع العراق بلغت مرحلة اللاعودة، وهدف اسقاط النظام والاستمرار في العمل على اضافة وزعزعة استقراره وقدرته على البقاء اصبح نهائيا، والتصعيد سيكون هو سيد الموقف خلال المراحل المقبلة من المواجهة.

الشرع: نريد انقاذ شعب العراق وأرضه واسرائيل وحدها تهدد الامن في الاردن

لندن ـ «القدس العربي»:

قال وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع انه «بصرف النظر عن موقفنا من القيادة العراقية سلبا ام ايجابا فان العراق ارض وشعب، ونحن نريد ان ننقذ الشعب ونريد ايضا ان ننقذ الارض لان الارض العراقية معرضة للتقسيم». واضاف بان «الشعب هو المرجعية وهو الاساس في تقرير مصير البلد الذي ينتمي اليه». واكد الشرع: «ان العراق ارض وشعب يجب ان نكون جميعا كعرب معنيين به ولا نتهاون بشأنه». جاء ذلك في مقابلة مع قناة (ام بي سي) في لندن امس.

وحول التفسيرات العديدة التي اطلقت بخصوص البيان الذي صدر عن لقاء وزراء الخارجية العرب في الغردقة اوضح فاروق الشرع بقوله: «استطيع ان اقول باننا خسرنا فرصة جيدة كانت لصالح العراق لو لم يتم نهائيا اي شكل من اشكال التصريحات الاستفزازية».

وردا على سؤال حول التفسير المشوه لبيان الدوحة قال الوزير السوري: «نحن مستاؤون من التحريف الذي حصل والتفسير الخاطئ الذي حصل لبيان الدوحة واعتباره من قبيل الامريكين وكأنه غطاء عربي او على الاقل غطاء من قبل سورية ومصر ودول مجلس التعاون الخليجي لضرب العراق. واوضح الشرع: «ان مسودة البيان قبل صدوره كانت قد ارسلت للامريكين وبمعنى اوضح هم اعتقدوا ان هذا هو ما اتفقنا عليه في حين لم تكن متفقين عليه وصدر بشكل آخر. واضاف بانه: «لا يوجد في بيان الدوحة اي شيء يعطي المبرر للولايات المتحدة او غيرها بضرب العراق عسكريا».

وفيما يخص التهديد العراقي للكويت ومستقبل المنطقة قال فاروق الشرع: «بالفعل الكويت له وضع خاص كبلد صغير وجار، وعانى من تجربة مرة وصعبة لا يجوز ان تتكرر هذه التجربة». واضاف بان الحل او البديل لازالة هذه المخاوف الكويتية يكون بان يمد العراق والكويت يديهما الى بعضهما البعض.

وعلى صعيد اخر اعلن الوزير الشرع ان التغييرات التي حصلت في الاردن هي تغييرات متعلقة بشعب الاردن الشقيق، وبانها شأن داخلي. واضاف: «يخطئ الاسرائيليون كثيرا اذا حاولوا ان يلعبوا بهذا الموضوع ويقولوا ان البلد العربي الفلاني يهدد استقرار الاردن».

وقال ان «الذي يهدد امن الاردن في نهاية الامر اذا كان هناك تهديد فهو اسرائيل، وليس الدول العربية المجاورة».

وفي تعليقه على العلاقات الخاصة التي تربط الاردن باسرائيل كرر الوزير السوري رفض بلاده لمفهوم الاتفاقات المنفردة، وقال: «والمزعج لنا ولكل العرب ان العلاقة السلمية تحولت الى علاقة حميمة حارة تتجاوز اي علاقة مع اي دولة عربية بحراراتها وحميميتها، فهل من المعقول ان يستمر مثل هذا الوضع، هذا الذي كنا نحن نشعر بمرارة تجاهه؟

واوضح فاروق الشرع بان المشكلة التي تواجه العرب الان هي محاولة استفراد نهائي بالاردن، ومحاولة استفراد نهائي بتصفية القضية الفلسطينية.وفيما يتعلق بتطورات الأزمة السورية ـ التركية الاخيرة قال: «ان الامور بيننا وبين تركيا تسير باتجاه افضل، وهناك اتصالات مباشرة بين المسؤولين الامنيين في البلدين، ونحن وهم ملتزمون باتفاق اضنة ويجري تنفيذه بشكل جيد ومرض».

ونفى الوزير السوري ان تكون هناك اي عمليات تسلل عبر الحدود السورية الى تركيا، واوضح بان التسلل يأتي من شمال العراق.

وحول موضوع مفاوضات السلام المجمدة وتطوراتها قال الشرع: «يجب ان لا نتسرع بان نعطي اسرائيل اي ذريعة لكي تستفيد في هذه المرحلة الحساسة من الانتخابات».

وفي رده على سؤال حول انخفاض عمليات المقاومة اللبنانية اخيرا قال الوزير الشرع: «دورنا القومي لا يجعلنا نأمر الاخرين وانما نتعاون معهم لما فيه مصلحة الجميع». واضاف بان «المقاومة تأخذ اشكالا مختلفة سياسية واعلامية واقتصادية واجتماعية، وهناك حالة صمود تلعب دورا اساسيا في وجود اي مقاومة». واوضح بقوله: «لولا صمود سورية والشعب السوري لن تكون هناك مقاومة في لبنان، ولولا صمود الشعب اللبناني ايضا الى جانب صمود الشعب السوري لكانت انتهت المقاومة في لبنان».



سكرتير عام الامم المتحدة كوفي انان يتسلم اوراق اعتماد السفير العراقي الجديد لدى المنظمة الدولية سعيد الموسوي (رويترز)

سكان الموصل في حال تأهب لمواجهة الغارات الامريكية شبه اليومية

الموصل (العراق) ـ
من تانيا ويلمير:

في زاوية من احد شوارع الموصل يقف عدد من الرجال الباحثين عن عمل رافعين معاولهم كمدافع مصوبة الى السماء مستعدة للرد على الطائرات الغربية التي تغير على المنطقة بشكل شبه يومي.

فقد اصبحت الطائرات الامريكية التي تجوب منطقة الحظر الجوي في شمال العراق تقوم بغارات شبه يومية على اهداف عسكرية حول الموصل على بعد 400 كلم شمال بغداد. لا سيما انظمة الرادار وبطاريات الدفاع المضادة للطائرات. ويقول سكان الموصل، ثالث مدن العراق، انهم اصبحوا معتادين على زئير الطائرات واصوات القصف والانفجارات التي يسمعونها من بعيد، كما يؤكدون ان لا شيء يخيفهم بعد ثماني سنوات من الحظر المفروض على بلادهم.

وقال فواز البالغ من العمر 38 عاما والذي يعمل في محطة للوقود «انه امر طبيعي بالنسبة الينا. انها الحرب».

واضاف «ان الامريكين يريدون قتلنا، لكنهم لن ينجحوا. فالله ورئيسنا يقفان معنا».

وقال المدرس الجامعي حديد حسيب «لسنا خائفين. فمنذ تسع سنوات نتألم، وكل ما نريده هو العيش بسلام مثل الناس الاخرين».

وخلافا لمدينة البصرة الجنوبية التي قتل فيها 24 مدنيا في الشهر الماضي في انفجار صاروخ امريكي قال الامريكيون انه ضل طريقه، فان المناطق المدنية في للوصل تبدو في منأى عن القصف حتى الان.

وترفض السلطات السماح للصحافيين بزيارة المواقع التي يستهدفها قصف الطائرات الامريكية والبريطانية مؤكدة ان هذه المواقع تحت سيطرة الجيش. لكن السكان يشيرون الى ان موقعا يبعد عدة كيلومترات عن الجامعة تعرض للقصف.

وقال احد اطباء المستشفى المركزي في المدينة ان اربعة اشخاص بينهم عسكري واحد «قتلوا خلال الغارات الجوية بالقرب من الموصل». وكانت السلطات قد اشارت في 28 كانون الاول (ديسمبر) الى ان اربعة عسكريين قتلوا اثناء غارات على المنطقة. وقال طبيب اخر يدعى ضاهر الحبو ان خمسة مدنيين قتلوا في انفجار قنابل في امس الاول من عملية ثعلب الصحراء التي شنتها القوات الامريكية والبريطانية على العراق في 16 كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وفي السماء تشير خطوط من الدخان الابيض الى ان طائرات معادية تقوم بدورية.

وقال نائب الموصل نوفل الطالب ان «الغارات المتواصلة التي تقوم بها الولايات المتحدة وبريطانيا غير مشروعة». وحث الوفد البرلماني الفرنسي الذي يزور الموصل على العمل من اجل الغاء منطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق ومن اجل رفع الحظر المفروض عليه منذ اكثر من ثماني سنوات.

وفي المستشفى المركزي الذي كان في ما مضى واحدا من اكثر المستشفيات تطورا يرافق مدير المستشفى رائد تهالة الزائرين الفرنسيين في جولة على قسم العناية الفائقة. وفي احد الاسرة تتمدد امراة تحت شرشف رقيق وتتنفس بصعوبة في حين يبدو رجل ممدد الى جانبها ميتا. وقال الاطباء ان هناك حاجة الى اجهزة للتنفس الاصطناعي.

واعرب ضاهر الحبو عن الاسى لان «كل شيء اصبح قديما وخارج الاستعمال والناس يموتون لاننا لا نملك تجهيزات حيوية ولا يحق لنا شراء تجهيزات جديدة على الرغم من برنامج النفط مقابل الغذاء».ويجيز هذا البرنامج للعراق بيع نفط بقيمة 5.2 مليار دولار لشراء مواد اساسية، لكن الحكومة العراقية تؤكد ان لجنة العقوبات في الامم المتحدة لم تسمح بشراء سوى كمية قليلة من الادوية.

العراق يشكو من دخول مجموعة «مخابرات» امريكية بريطانية الى اراضيه

■ الامم المتحدة ـ رويترز: شكا العراق لكوفي انان الامين العام للامم المتحدة من ان مسؤولا امريكيا بارزا دخل الاراضي العراقية من تركيا الشهر الماضي دون اذن برفقة وفد من اجهزة مخابرات امريكية وبريطانية.

وطلب وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في خطاب وزع امس الخميس من انان مناشدة الحكومات المعنية وقف «تدخلها المستمر» في الشؤون الداخلية للعراق.

وقال الصحاف انه في 13 كانون الثاني (يناير) الماضي دخلت اليزابيث جونز وهي مساعدة لنائب وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الادنى منطقة شمال العراق عبر الاراضي التركية على رأس وفد من اجهزة مخابرات امريكية وبريطانية وبرفقة عدد من المسؤولين من وزارة الخارجية التركية.

ورغم ان الصحاف لم يشر الى ذلك افادت تقارير حديثة من منطقة شمال العراق التي لا تخضع لسيطرة بغداد وتقطنها اغلبية كردية ان جونز وهي نائبة مساعد وزيرة الخارجية الامريكية عقدت اجتماعات مع مسعود البرزاني وجلال الطالباني زعيمي الفصيلين الكرديين المتناحرين في المنطقة. وقال الصحاف ان دخول جونز والوفد المرافق لها الى الاراضي العراقية دون موافقة السلطات يعد انتهاكا فجا لسيادة العراق.

وطلب من انان التدخل بشكل مباشر لدى حكومات هذه الدول، وحثها على التوقف عن التدخل المستمر في الشؤون الداخلية للعراق والالتزام بميثاق الامم المتحدة الذي يؤكد على سيادة الدول الاعضاء واستقلالها السياسي ووحدة اراضيها.

فاتشيت: لا نفعل سوى الرد على «الهجمات» العراقية في منطقتي الحظر

■ لندن ـ اف ب: اكدت الحكومة البريطانية امس الخميس انها لم تفعل سوى الرد على «الهجمات» العراقية في مناطق الحظر الجوي في شمال العراق حيث قصفت مقاتلاتها مواقع عراقية مرتين الاحد.

وقال وزير الدولة المكلف الشؤون الخارجية ديريك فاتشيت للصحافيين «اذا هاجم العراق قواتنا فاننا نرد. واذا لم يكن الحال كذلك فليس هناك اي مبرر لان نتدخل».

وكرر ان هدف واشنطن ولندن هو ان تفرضا «احترام مناطق الحظر الجوي».

وكانت مقاتلات بريطانية قصفت الثلاثاء مواقع للدفاعات الارضية العراقية في شمال وجنوب العراق بينما كانت تقوم بدورية مع مقاتلات امريكية. كما وجهت الطائرات البريطانية الاحد ايضا صواريخها ضد مواقع عراقية لاول مرة منذ نهاية عملية «ثعلب الصحراء».

وكشفت الحكومة البريطانية الاتصالات الدبلوماسية مع الدول العربية لتبرير تدخلها الى جانب الولايات المتحدة في عملية «ثعلب الصحراء».

ومن المقرر ان ينتقل وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون الى الخليج في نهاية الاسبوع ليقوم بزيارة كل من قطر والكويت والعربية السعودية والبحرين. وكان ديريك فاتشيت قد سبقه الى المنطقة الاسبوع الماضي.

الصحف الاماراتية تدعو واشنطن الى الاقلاع عن خططها لاطاحة صدام

■ دبي ـ اف ب: دعت صحف اماراتية امس الخميس الادارة الامريكية الى التخلي عن خططها الهادفة الى اطاحة النظام العراقي مؤكدة معارضة دول الخليج لهذه الخطط. وتأتي هذه الدعوة غداة اختتام مستشار وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك جولته الخليجية الهادفة الى حشد تأييد دول الخليج للسياسة الامريكية ازاء العراق.

وقالت صحيفة (البيان) القريبة من حكومة امارة دبي انه «لم يعد امام الادارة الامريكية امام الرفض العربي لدعم الخطط والافكار التي اعلنتها لاسقاط النظام العراقي خيار غير اعادة النظر في سياستها بشأن الملف العراقي والكف عن محاولة الترويج وتسول الدعم لهذه الافكار التي تصطدم مع مصالح الامة العربية وتشكل خطرا على مستقبلها».

واضافت الصحيفة ان «تأكيد الزعماء العرب الذين اجتمعوا بانديك في جولته التي شملت البحرين والكويت وسلطنة عمان وقطر والامارات على رفض التدخل الخارجي للتغيير والحرص على ان يأتي من الداخل يجعل واشنطن تعيد النظر في سياستها واسلوب تعاملها مع الازمة العراقية».

واكدت البيان ان «على واشنطن ان تكف عن توجيه ضرباتها الى العراق وخرق مجاله الجوي بزعم محاولة اضعاف النظام لان هذا سيأتي بنتائج عكسية».

واعتبرت ان «من غير المقبول ان تراهن المعارضة العراقية على واشنطن من اجل حفنة من الدولارات للانسياق ورائها في تحقيق مصالحها بعيدة المدى في المنطقة».

من جهتها قالت صحيفة (الخليج) «ان الخطط الامريكية المرسومة ووجهت بالصد والرفض بعدما ادركت دول الخليج العربي ابعاد ومرامي الاهداف الامريكية التي تتعارض مع مصالح المنطقة وحساباتها».

واضافت «ان ما سمعه (انديك) من دول الخليج التي جاءها بهدف الحصول على دعمها للخطط الامريكية التي تهدف الى الاطاحة بالنظام العراقي لم يكن متوقعا بالنسبة اليه لذلك اعلن تراجع بلاده عن موقفها السابق بالقول ان الولايات المتحدة لا تسعى الى التغيير من الخارج وان التغيير مسألة يقررها الشعب العراقي».

وتابعت الخليج «ان انديك يعود الى واشنطن حاملا معه مخططا فشلا ليس امامه الا الفشل مما سيفرض على الادارة الامريكية اما اعادة النظر في هذا المخطط واما السير فيه منفردة متحدية كل المواقف الرافضة له ومنتهكة القانون الدولي والشرعية الدولية».

واكدت الخليج ان الولايات المتحدة «ستكتشف يوما بعد يوم انها لا تستطيع ان تفرض على العالم ومن بينه العرب التكيف مع ارادتها والتأقلم مع سياستها».

وكان وزير الدفاع الاماراتي ولي عهد دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم قد حذر لدى استقباله انديك الثلاثاء الماضي من «ان اي تغيير سياسي في العراق مفروض من الخارج قد يؤدي الى التقسيم ومن ثم الحرب الاهلية الداخلية التي قد لا يعرف مداها».

كما ابدى الشيخ محمد «تحفظه الشديد بشأن ما هو مطروح» من مشاريع لتغيير النظام في العراق.

الاردن: «انسياب» في العلاقات مع الكويت وعدم تهنئة العراق للأمير عبد الله تثير تساؤلات

عمان ـ «القدس العربي»:

اظهرت المؤشرات السياسية التي ظهرت في العاصمة الاردنية، عمان، خلال الايام القليلة الماضية انسيابا تضامنيا واضحا في العلاقات الاردنية ـ الخليجية عموما، والاردنية ـ الكويتية خصوصا، قابله دراسة جادة في الصالونات المغلقة لاحتمالات وقف واردات النفط العراقية للاردن، بقرار عراقي، او اردني، مقابل استعدادات خليجية بديلة، وقرار اردني مفاجىء بتخفيض قيمة البروتوكول التجاري السنوي مع بغداد.

وخلافا لمعظم الدول العربية لم توفد العاصمة العراقية، بغداد، ولو مسؤولا واحدا يمثلها في تهنئة ولي العهد الاردني الجديد الامير عبد الله، واكتفت بالاشادة بالتغييرات الاردنية في صحفها، وفي الاتجاه المقابل احتفل الاعلام الرسمي الاردني امس بالترتيبات الجارية للزيارة التاريخية التي سيقوم بها غدا السبت وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب للكويت.

الحكومة الاردنية من جانبها بدأت تبحث جديا، احتمالات انقطاع واردات النفط العراقية ورأت مسألة واردة من بابين، الاول في حالة توجيه اي ضربات عسكرية شاملة للعراق بهدف اسقاط النظام العراقي. والثاني، في حالة اتخاذ القيادة العراقية لقرار سياسي في اي مرحلة يمكن ان تمر بها العلاقات الاردنية ـ العراقية بازمة حقيقية في المستقبل القريب.

واشنطن من جانبها نفذت وعدها التاريخي، المتعلق بتوفير نفط خليجي للاردن، وبأسعار تفضيلية في حالة انقطاع النفط العراقي، والى حد ما يعتقد ان الادارة الامريكية تمهد لدفع الاردن للاستغناء عن النفط العراقي عمليا وتلقائيا، مقابل الحصول على دعم الاردن لسياستها في المنطقة ازاء العراق.

وعمان لا يوجد اي سبب يدفعها لاظهار التضامن مع العراقيين سوى قضية النفط العراقي، الذي بشرت وكالة الانباء الفرنسية امس بانهائها عبر معلومات مسربة عن استعداد السعودية والكويت لتقديم نفط باسعار تشجيعية للاردن بدلا من النفط العراقي، والاسعار التشجيعية تعني نصف ثمن النفط في السوق الدولية، وبالسعر الذي يعادل الواردات العراقية، والفرق السعري بين السعرين يقترب من 500 مليون دولار سنويا.

وفي مؤشر اضافي برز امس أفرز تخفيض قيمة البروتوكول التجاري بين العراق والاردن بقيمة 65 مليون دولار، بعد ان خفضت حكومة عبد الكريم الكباريتي عام 96 سقف البروتوكول بنسبة 50 % . وقالت عمان رسميا ان التخفيض الجديد بسبب انخفاض اسعار النفط الدولية، علما بان دوافع سياسية مباشرة وكانت وراء هذا التخفيض.

ويبدو الان من سياق الاحداث، ان عرضا سعوديا وكويتيا جديا يقدم لعمان لتقديم واردات نفطية باسعار تشجيعية، معادلة للاسعار العراقية، ويعتقد الى حد بعيد ان دوافع العروض الخليجية الجديدة، سياسية محضة ومرتبطة باحتمالات تعديل او تغيير الخطاب السياسي الاردني تجاه العراق، في المرحلة الجديدة.

اما المثير، والجديد، على صعيد العلاقات الاردنية ـ الكويتية، فهو حديث الاعلام الاردني اليوم عن فتح الكويت اسواقها مجددا للعمالة الاردنية، بعد افتتاح السفارة الاردنية رسميا بالكويت اثر الزيارة القادمة للوزير الخطيب، وأمس، صرح سلمان ماجد الشاهين وكيل وزارة الخارجية الكويتية، بعد اعادة فتح السفارة الاردنية في بلاده بانه لا شيء يمنع عودة العمالة الاردنية الى الكويت.

وقال ناصر جودة وزير الاعلام زيارة وزير الخارجية الى الكويت يوم السبت المقبل ستشكل الخطوة التي تمثل عودة كامل العلاقات بين البلدين الى وضعها الطبيعي وعلى كافة المستويات.

وكان الشاهين قد اعلن في تصريحات صحافية انه سيعاد فتح السفارة الاردنية في الكويت الاسبوع المقبل، مشيرا الى ان الدبلوماسي الاردني نبيل التلهوني موجود في الكويت وسيبقى حتى زيارة الخطيب.

وترى مصادر دبلوماسية وسياسية ان زيارة الخطيب للكويت، ستدفع باتجاه اطلاق وتدعيم العلاقات الاردنية ـ الكويتية، وقد تتطرق الى بحث مسألة النفط.

ومن جهة اخرى استمرت مظاهر الدعم الخليجي للاردن اقتصاديا وسياسيا، فبعد الحفاوة التي قوبل بها خليجيا تعيين ولي عهد جديد للاردن، قالت أوساط اقتصادية اردنية ان الامارات العربية المتحدة استعدت رسميا لايداع مبلغ كبير من الدولارات في البنك المركزي الاردني لدعم الاحتياطي المحلي من العملات الاجنبية.

وكانت الامارات قد اودعت قبل يومين مبلغ 250 مليون دولار في المركزي الاردني، قبل ان تقول صحيفة اردنية هي (المسائية) في عددها الصادر امس ان

نساء قطر الى القيام بدور بارز في اول انتخابات عامة الشهر المقبل

الدوحة ـ من بابكر عيسى:

تستعد النساء القطريات بنشاط للمشاركة في الانتخابات البلدية المقرر اجراؤها في الثامن من اذار (مارس) المقبل والتي ستكون اول انتخابات عامة في بلد خليجي يتاح لهن المشاركة فيها سواء كمرشحات او كناخبات.

وقد اعلنت ست نساء حتى الان ترشيحهن الى جانب اكثر من 200 مرشح من الرجال لانتخابات المجلس البلدي المركزي في الدوحة وجوارها والذي سيجري انتخاب اعضائه البالغ عددهم 29 بالاقتراع المباشر.

واكدت جهينة سيف العيسى عميدة كلية العلوم الاجتماعية في جامعة قطر ان «هذه الانتخابات ستؤكد حق المشاركة لنصف المجتمع».

لكنها تؤكد ان «مشاركة النساء في الانتخابات ليست سوى بداية لطريق طويل».

وتؤكد المرشحات ومعظمهن جامعيات ان عائلاتهن والقبائل اللواتي ينتمين اليها لم يمارسن اي ضغوط عليهن لكنهن يعترفن بانهن سمعن تعليقات ساخرة وانتقادات في محيطهن.

وفي استطلاع للرأي نشرته صحيفة الوطن القطرية تبين ان 72 في المئة من النساء اللواتي شملهن الاستطلاع يؤيدن مشاركة النساء في الانتخابات البلدية.

وضحة السويدي، مديرة قسم البرامج في جامعة قطر والمرشحة للانتخابات شددت على ان المجتمع القطري المحافظ «له تقاليده وعاداته وكل جديد سيواجه في البداية عوائق وصعوبات».

وتعترف وضحة بانها تواجه «الكثير من الصعوبات» لا سيما الانتقادات التي تعرضت لها بعد قرارها بالترشح للانتخابات.

لكنها تؤكد «ان هذه الصعوبات ثانوية امام اهمية الحدث». وتهدف الانتخابات الى تشكيل مجلس بلدي من 29 عضوا ينتخبون بالاقتراع المباشر لمدة اربع سنوات. وشددت المدرسة نسيا درويش عبدالله التي قدمت ترشيحها هي الاخرى على ان برنامجها الانتخابي الذي يتكون من عشر نقاط «يهدف بشكل اساسي الى خدمة العائلة والحفاظ على البيئة ومساعدة المحتاجين».

وتغطي الملصقات واللافتات الشوارع فيما تنشر الصحف كل يوم برامج مختلف المرشحين.

وقد تم التطرق الى هذا الموضوع على القناة الفضائية القطرية ضمن برنامج ساخر قام فيه احد الكوميديين بدور قطري يترأس لجنة لتشجيع النساء على المشاركة في الانتخابات لكنه ينكر على شقيقته حق تقديم ترشيحها.

وقد اثار قرار السلطات فتح باب الانتخابات للنساء بعض الجدل خصوصا وانه لقي مساندة من زوجة امير قطر الشيخة موزة التي نظمت خلال الشهور الاخيرة ندوات توعية لتشجيع النساء على المشاركة.

ودعت الشيخة موزة الاسبوع الماضي الى قطر زوجة رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الشيخة فاطمة التي اعلنت في نهاية زيارتها الى الدوحة «ان الزيارة كانت فرصة للتعرف على تجربة التحديث القطرية التي يقودها امير الدولة وزوجته لتطوير البلاد استعدادا للقرن المقبل ولتعزيز مكانة المرأة القطرية وتعميق دورها».

وكان وجهاء من القبائل ورجال دين بارزون قد وجهوا في حزيران (يونيو) الماضي رسالة الى امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني طالبوا فيها بان يكون حق الترشيح محصورا بالرجال واعتبروا ان انتخاب النساء سيقود الى «اختلاط محرم بموجب الاسلام».

ويقول دبلوماسيون ان هذه الانتخابات يمكن ان تشكل مقدمة لتنظيم انتخابات تشريعية. وكان امير قطر قد اعلن بالفعل انه قرر تعيين لجنة خبراء لوضع دستور دائم للبلاد يلحظ انشاء برلمان منتخب بالاقتراع المباشر.

واعتبر دبلوماسيون ان نجاح تجربة الانتخابات البلدية في قطر من شأنه ان يشكل «هزة في المنطقة» حيث الكويت وحدها تملك برلمانا منتخبا لكن النساء الكويتيات ليس لهن حق الانتخاب او الترشيح للانتخابات.

ويبلغ عدد سكان قطر 522 الف شخص بموجب احصاء اجري عام 1997. لكن هذا الاحصاء لم يشر الى عدد المواطنين القطريين الذي تقدره مصادر السفارات بمئة الف شخص.

العراق ينسحب من لجنة مفقودي حرب الخليج احتجاجا على «ثعلب الصحراء» وخطته اطاحة صدام

بغداد ـ من فاروق شكري:

اعلن العراق امس انه سيقاطع اجتماعات لجنة مفقودي حرب الخليج طالما شاركت فيها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا فيما اعلنت الامم المتحدة انها ستقوم بتقييم تعاونها في هذا المجال.

في الوقت نفسه تواصلت نشاطات البرنامج الانساني للامم المتحدة بشكل طبيعي بعد سحب الامريكيين والبريطانيين العاملين فيه.

فقد اعلنت بغداد امس انها ابلغت اللجنة الدولية للصليب الاحمر انها لن تشارك بعد الان في اجتماع لجنة مفقودي حرب الخليج طالما شاركت فيها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.

وكان العراق قد قاطع اجتماعا عقد الاربعاء الماضي في جنيف لهذه اللجنة التي تضم ممثلين للعراق ودول التحالف المعادي له في حرب الخليج، وهي الكويت والسعودية والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، برئاسة اللجنة الدولية للصليب الاحمر.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن مصدر مخول في وزارة الخارجية العراقية قوله ان الوزارة ابلغت «اللجنة الدولية للصليب الاحمر في مذكرة بتاريخ 31-1-1999 بقرارها «عدم المشاركة في اجتماعات اللجنة الثلاثية المكونة لمناقشة قضية المفقودين (...) وانها لن تشارك في اجتماعات اللجنة الثلاثية طالما بقيت دول ليس لها مشكلة مفقودين في عضوية هذه اللجنة وهي امريكا وبريطانيا وفرنسا».

واشار المصدر الرسمي العراقي الى ان هذا القرار اتخذ بعد «قيام الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بشن عدوان واسع ومدمر على العراق وما اعقبه من تأكيد المسؤولين الامريكان واذنابهم البريطانيين على عزمهم على التآمر على العراق والتدخل في شؤونهم الداخلية».

لكن وزارة الخارجية العراقية اكدت انه «في الوقت الذي ترفض فيه التعامل مع صيغة تسمى «التحالف» فهي تعلن مجددا بانها ستواصل العمل للتقصي عن مصير المفقودين الكويتيين ومن الجنسيات الاخرى بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر والدول الاعضاء في اللجنة الثلاثية التي لها مفقودين فعلا».

ويأتي هذا القرار العراقي بعد ان قرر مجلس الامن الاسبوع الماضي تشكيل ثلاث لجان لتقييم مجمل العلاقات بين العراق والامم المتحدة.

وستقوم اللجان الثلاث بتقييم نزع الاسلحة والوضع الانساني ومسألة اسرى الحرب وستقدم استنتاجاتها للمجلس قبل منتصف نيسان (ابريل) المقبل. وكانت وزارة الخارجية الفرنسية قد اعربت عن «الاسف لغياب العراق» عن اجتماع اللجنة في جنيف مشددة على «ضرورة تعاون العراق مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر لحل مسائل المفقودين اثناء حرب الخليج». كما دانت الولايات المتحدة بلسان المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن «الاستخدام الوحشي من قبل العراق، ولاسباب سياسية، لهذه المسألة الانسانية» ودعت العراق الى «استئناف المشاركة» في اللجنة «في اقرب وقت ممكن».

وكانت اجتماعات اللجنة الثلاثية للمفقودين التي تشكلت عام 1991 تعقد بشكل منتظم كل ثلاثة اشهر في جنيف للبحث في مصير مئات المفقودين بعد دخول القوات العراقية الكويت في اب (اغسطس) 1990 وبقائها فيها حتى شباط (فبراير) 1991.

وتقدر الكويت عدد المفقودين الكويتيين المسجونين في العراق باكثر من 600 شخص.

واعترفت بغداد بان قواتها اصطحبت معها 120 اسيرا كويتيا بعد انسحابها من الكويت لكنها تؤكد انها فقدت اثرهم اثر الاضطرابات التي شهدها جنوب العراق اثناء حرب الخليج.

من جهة ثانية اكد جورج سوميرويل المتحدث باسم البرنامج الانساني للامم المتحدة في العراق امس الخميس ان انسحاب الامريكيين والبريطانيين العاملين في البرنامج الانساني للمنظمة الدولية في العراق لن يؤثر على عمل الوكالات الدولية الانسانية.

وقال سوميرويل «ان عملنا سيتواصل بشكل طبيعي» مضيفا انه «باستثناء اثنين (من الامريكيين) فان جميع الاخرين غادروا العراق».

وقد اعلنت الامم المتحدة الاربعاء انها قررت سحب الامريكيين والبريطانيين العاملين مع البرنامج الانساني بعد ان اعلنت بغداد انها لم تعد قادرة على ضمان امنهم. ورحبت الولايات المتحدة بقرار الامم المتحدة واشارت الى ان سحب هؤلاء الموظفين لا يعني عودة التوتر الى المنطقة.

وكانت بغداد قد طالبت في الرابع من كانون الثاني (يناير) الماضي برحيل الامريكيين والبريطانيين مؤكدة انها لم تعد قادرة على ضمان امنهم بعد الغارات التي شنتها القوات الامريكية والبريطانية على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ولم يبق في العراق سوى اثنين من الامريكيين العاملين مع الامم المتحدة فيما جرى سحب الاخرين تدريجيا منذ المذكرة العراقية في الرابع من كانون الثاني (يناير) الماضي.

والموظفون الباقون هما سكرتيرة الممثل الخاص للامم المتحدة في العراق براكاش شاه ومساعد رئيس احدى وكالات الامم المتحدة.

عراقي ينتظر الزبائن في حانوته ببغداد (رويترز)

استقبال حار وحافل للسلطان قابوس في مصر

■ شرم الشيخ (مصر) ـ ا ف ب: خصت مصر السلطان قابوس بن سعيد باستقبال حار لدى وصوله امس الى مطار مدينة شرم الشيخ على البحر الاحمر حيث كان في انتظاره الرئيس حسني مبارك.

فقد قامت فرقة من سيناء بتقديم رقصات فولكلورية والغناء ترحيبا بالسلطان اثناء نزوله سلم الطائرة في حين كانت مجموعة من الدراويش تؤدي رقصة السماح.

وعلم لدى الرئاسة المصرية ان مباحثات قابوس الذي يقوم بزيارة خاصة لمصر تستغرق بضعة ايام ستتمحور حول العلاقات الثنائية وعملية السلام وسبل توطيد التضامن العربي.

وتربط مصر وعمان علاقات وثيقة. فالقاهرة دأبت على التاكيد بان عمان هي البلد الخليجي الوحيد الذي حافظ على علاقاته بمصر ابان المقاطعة التي فرضت عليها بعد التوقيع على معاهدة السلام مع اسرائيل في 1979.

ويرافق السلطان قابوس في زيارته وفد رسمي يضم الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله والوزير المسؤول عن شؤون الدفاع سيد بدر بن سعود بن حارب البوسعيدي.



الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري في لقاء مع الشاعر السوري المعروف ادونيس في معرض القاهرة الدولي للكتاب

لندن تغلق مراكز المجلس الثقافي البريطاني في اليمن

■ صنعاء ـ رويترز: قال مسؤول بالسفارة البريطانية امس ان بريطانيا اغلقت مراكزها الثقافية ومراكز تعليم اللغة في اليمن وبدأ العاملون فيها مغادرة البلاد بعد تعرض بريطانيين للخطف ومقتل بعضهم في الشهرين الاخيرين.

واضاف ان مركزي المجلس الثقافي البريطاني في صنعاء وعدن اغلقا قبل بضعة ايام بأوامر من وزارة الخارجية في لندن.

وتابع ان القرار جاء في اعقاب خطف مواطنين بريطانيين ومقتل بعضهم في اليمن.

وقال المسؤول ان البريطانيين العاملين في المجلس البريطاني بدأوا مغادرة اليمن. ولم يذكر مزيدا من التفاصيل.

وتزايد التوتر بين اليمن وبريطانيا في اعقاب مقتل اربعة سياح غربيين منهم ثلاثة بريطانيين في كانون الاول (ديسمبر) بعد ان اختطفهم اشخاص يشتبه انهم اسلاميون متشددون.

وشككت بريطانيا في الرواية اليمنية الرسمية للحادث التي جاء فيها ان الرهائن قتلوا بايدي خاطفيهم بينما قالت السلطات اليمنية ان الهجوم نسقه متشددون اسلاميون مقيمون في لندن.

ومنذ ذلك الحين خطف بريطانيون وغربيون اخرون وافرج عنهم لاحقا.

وما يزال اثنان من الالمان رهينتين.

وطلب اليمن من بريطانيا تسليمه نشطا اسلاميا من اصل عربي متهما بان له صلات مع اسلاميين متشددين خطفوا السياح. ولم ترد لندن بعد على الطلب.

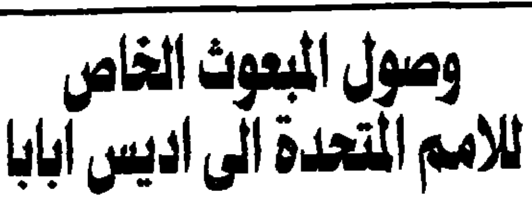
ويحاكم ستة اشخاص يشتبه انهم من الاسلاميين المتشددين منهم خمسة بريطانيين من اصول باكستانية ويمنية بتهمة التخطيط لانشطة تخريبية وتفجيرات في اليمن.

ويستجوب ستة اشخاص آخرين منهم ثلاثة بريطانيين من اصول عربية واسيوية ايضا فيما يتصل بتهم مماثلة.

وذكرت صحيفة يمنية الاربعاء ان اليمن قرر بعد القبض على الاسلاميين المتشددين استبعاد البريطانيين من التمتع باجراءات تسهل الحصول على تأشيرات الدخول بدأ العمل بها العام الماضي.

وقال وزير الداخلية حسين محمد عرب في مقابلة نشرت الاربعاء ان اليمن يشتبه في دور ما لبريطانيا في انشطة الاسلاميين المتشددين البريطانيين.

واضاف ان السلطات وجدت ان البريطانيين المعتقلين يحمل كل منهم جوازي سفر اضافيين للطوارئ.



وصول المبعوث الخاص للامم المتحدة الى اديس ابابا

■ اديس ابابا ـ اف ب: اعلن مكتب للامم المتحدة للاتصال مع منظمة الوحدة الافريقية ان المبعوث الخاص للامم المتحدة في افريقيا محمد سحنون وصل امس الخميس الى اديس ابابا في اطار مساعي الوساطة الهادفة الى تسوية النزاع الحدودي بين اثيوبيا واريتريا.

واجتمع سحنون ظهر امس مع وزير الخارجية الاثيوبي سيمون مسفين ومن المتوقع ان يجتمع بعد الظهر مع رئيس الوزراء ميليس زيناوي كما اضاف المصدر نفسه.

ومن المقرر ان يلتقي سحنون ايضا اليوم الجمعة سفير الولايات المتحدة في اديس ابابا ديفيد شن قبل ان يعود الى الولايات المتحدة السبت.

كما من المقرر ان يتشاور مع مسؤولين من منظمة الوحدة الافريقية ومقرها في اديس ابابا حسب ما افادت مصادر دبلوماسية.

واجرى المبعوث الخاص للامم المتحدة محادثات الاربعاء مع الرئيس الاريتري اسياس افورقي في اسمرة.

واكد الرئيس الاريتري بهذه المناسبة على «قناعة الحكومة الاريترية ان النزاع لن يحل سوى بطريقة سلمية» كما جاء في بيان من وكالة الانباء الاريترية تسلمت فرانس برس نسخة منه في نيروبي. واضافت انه تعهد «بضبط النفس»، ودعا مجددا الى الوقف الفوري لاعمال العنف.

وصادق مجلس الامن الدولي في التاسع عشر من الشهر الماضي بالاجماع على قرار 1226 يدعم خطة السلام التي قدمتها منظمة الوحدة الافريقية لتسوية الخلاف الحدودي بين البلدين.

واعرب عن ارتياحه لموافقة اديس ابابا على الاتفاق و«طلب بالحاح» من اسمرة ان تقوم بالمثل «دون تاخير».

وطلبت اريتريا توضيحات بشأن خطة السلام التي اقترحتها منظمة الوحدة الافريقية والتي تتضمن احدى عشرة نقطة. وتقترح الخطة انسحاب القوات الاريترية من المناطق المتنازع عليها والتي تحتلها اسمرة منذ قرابة تسعة اشهر ونشر قوة سلام ومراقبة لفترة ستة اشهر.

وردت منظمة الوحدة الافريقية في السادس والعشرين من الشهر الماضي على الاسئلة الاريترية التسع والعشرين، واعلن الناطق باسمها ابراهيم داغاش امس خلال لقاء مع الصحافيين انه «ينتظر ردا عاجلا» من طرف السلطات الاريترية. وتشهد العلاقات بين اريتريا واثيوبيا حربا غير معلنة منذ حوالي تسعة اشهر بسبب النزاع الحدودي حول مئات الكيلومترات المربعة من الاراضي الواقعة في شمال اثيوبيا.

شرطة جنوب افريقيا تعتقل المزيد من اعضاء جماعة اسلامية

كيب تاون ـ من جيرمي لوفيل:

جددت محكمة في جنوب افريقيا امس الخميس حبس ستة من المتشددين الاسلاميين احتياطيا لمدة اسبوع بعد ان اتهمتهم الشرطة بشن سلسلة من الهجمات في كيب تاون بحيازة اسلحة.

وجاء مثول الستة امام المحكمة عقب انباء اعتقال خمسة اعضاء اخرين من نفس الجماعة خارج كيب تاون لحيازتهم اسلحة نارية.

وقالت اذاعة محلية ان احد المعتقلين الجدد شقيق يوسف يعقوب الذي قتل بطلقة مطاطية اثناء مظاهرة ضد رئيس الوزراء البريطاني الزائر توني بلير في يناير كانون الثاني احتجاجا على اشتراك القوات الجوية لبلاده في شن غارات على العراق في كانون الاول (ديسمبر).

وعقب وفاة يعقوب مباشرة توعد زعماء جماعة الشعب لمناهضة الجريمة المنظمة والمخدرات باثارة الاضطرابات في البلاد وقتل رجل شرطة كبير يحقق في انشطة الجماعة فيما يبدو انه عملية انتقامية.

وقوبل قرار القاضية كارين شيبرز امس بصيحات احتجاج وهتافات «الله اكبر» من المتعاطفين مع المتهمين الذين امتلأت بهم المحكمة بينما وقف افراد الشرطة المسلحون باسلحة الية في ترقب.

واعتقل الستة مساء يوم الاثنين واحتجزوا بموجب قوانين مكافحة الارهاب التي تمكن الشرطة من احتجازهم لمدة 48 ساعة قبل توجيه اتهامات لهم. ووجه للمعتقلين باتهامات لم تحدد تتعلق بالاسلحة النارية.

وقال السارجنت كريستيان ثرون للمحكمة انه عثر على خمسة مسدسات وبنادق خرطوش وكميات من الذخيرة في سيارة كان الخمسة يستقلونها.

كما عثر على كاميرا فيديو تحوي لقطات لمراكز شرطة في سيارة اخرى.

واصر محامي الدفاع بول ايا ان الشرطة ليس لديها دليل جاد ضد موكليه بالرغم من انه كان لديها اكثر من 48 ساعة للتحقيق.

وقال محققون انهم سيحاولون توجيه المزيد من الاتهامات الرسمية للستة خلال فترة السجن الاحتياطي.

وقال ايا «هذه القضية تقوم على تكهنات واكاذيب وشريط فيديو. يجب الا تظل حرية المتهمين تحت رحمة عدم كفاءة الشرطة».

ورحبت الشرطة بعمليات الاعتقال قائلة انها حققت تقدما كبيرا في حملة يطلق عليها عملية الرجاء الصالح وهي حملة تشارك فيها الشرطة والجيش والقوات الجوية لانهاء موجة من التفجيرات وعمليات اطلاق النار وضعت العاصمة السياحية لجنوب افريقيا في حالة حصار فعلي.

واصيبت امرأة في انفجار قنبلة في مركز للشرطة في ضاحية بكيب تاون يوم السبت بعد يومين من اصابة 11 شخصا في انفجار في مركز للشرطة بوسط المدينة.

وتقول الجماعة وجماعات اسلامية اخرى ان قوة مجهولة تشن الهجمات سعيا لزعزعة استقرار المنطقة قبل الانتخابات العامة المتوقع ان تجري بحلول تموز (يوليو).

الشرطة الفلسطينية تكشف شبكة من اعضاء «القسام»

طهران ترفض الاتهامات الفلسطينية بتقديم مساعدات لحماس

طهران ـ اف ب ـ غزة

من نضال المغربي:

رفضت طهران امس الخميس «بشكل قاطع» اتهامات السلطة الفلسطينية التي افادت بان ايران تريد مساعدة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) على القيام بعمليات انتحارية.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية حميد رضا آصفي إن «السلطات الفلسطينية أصدرت هذه التصريحات لتبرير الخدمات التي تؤديها الى الصهاينة وممارساتهم ضد المقاومة الفلسطينية».

وكان اللواء غازي الجبالي مدير الشرطة الفلسطينية اعلن الأربعاء انه تأكد لدى اجهزته موصول مبلغ 35 مليون دولار من الاستخبارات الايرانية حيث تم ضبط وثائق بهذا الخصوص لدى عناصر كتائب عز الدين القسام قبل حوالي اسبوع.

واضاف ان هذا المبلغ صرف لتنظيم اعتداءات لا سيما محاولة تفجير باص اسرائيلي يقل طلابا من مستوطنة كفر دروم وسط قطاع غزة للتأثير على سير الانتخابات الاسرائيلية في 17 ايار (مايو) لصالح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن الناطق الايراني تأكيده ان «كل الفصائل والأطراف في النظام الصهيوني (اسرائيل) تعتبر جزءا من الكيان نفسه بالنسبة لايران وهدفها انتهاك حقوق المسلمين وبشكل خاص الفلسطينيين».

وتابع ان «من الافضل للسلطة الفلسطينية ان تعتمد على دعم الشعب الفلسطيني بدلا من تعليق آمالها على اللعبة السياسية الصهيونية».

يشار الى ان عددا من الدول الغربية والعربية تتهم ايران، المعارضة لعملية السلام، بتمويل المجموعات الاسلامية لا سيما «حماس» و«الجهاد الاسلامي» المسؤولتين عن معظم الهجمات على الاسرائيليين منذ 1994.

وكانت الشرطة الفلسطينية قالت امس الخميس انها اعتقلت 40 متشددا اسلاميا يبدو انهم تلقوا تمويلا قدره 35 مليون دولار من ايران، وكانوا يخططون لشن هجمات على مستوطنين يهود في قطاع غزة.

وقال العميد غازي الجبالي ان الشرطة ضبطت كذلك اسلحة ومتفجرات جمعها الاعضاء الأربعين في كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس للقيام بأعمال تخريبية منها عملية رتب للقيام بها خلال الأسبوعين المقبلين.

وصرح الجبالي لـ «رويترز» بأن الشرطة لديها وثائق تفيد انهم تلقوا بالفعل 35 مليون دولار لتنفيذ عمليات تخريب ضد اسرائيليين في قطاع غزة. واشار الى ان الأموال جاءت من «جهات» لم يحددها في ايران.

ورغم ان اعتقال الشرطة الفلسطينية لنشطاء من حماس امر تطلبه اسرائيل في اطار اتفاقات السلام الموقعة مع الفلسطينيين الا ان هذه الاعتقالات تمت فيما يبدو بسبب مخاوف داخلية.

وتزايدت حدة التوترات بين السلطة الفلسطينية وحماس منذ مقتل ضابط اثناء مطاردة سيارة تقل اعضاء في كتائب عز الدين القسام يوم الاثنين الماضي في غزة. وقتل صبي وفتاة كذلك اثناء المطاردة نفسها.

وينظم مؤيدو حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مظاهرات منذ يوم الاثنين الماضي في مدينة رفح الجنوبية لحث السلطة الفلسطينية على اعتقال الهاربين الثلاثة والحكم عليهم بالاعدام.

وقال الجبالي ان الشرطة ضبطت الأسلحة والمتفجرات خلال عمليات تفتيش بحثا عن الهاربين الثلاثة الذين قتلوا الضابط.

واضاف ان المتشددين خططوا لشن هجوم على امل المساعدة على اعادة انتخاب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في ايار (مايو) المقبل. ولكنه لم يورد اي ادلة تؤكد ذلك. وسعى نتنياهو لاعتقال الجبالي نفسه في مزاعم تتعلق بالتخطيط لهجمات على اليهود.

وقال الجبالي ان لديه معلومات واضحة ومؤكدة على انهم كانوا يخططون لعمليات تفجير خلال الأسبوعين القادمين لمساعدة نتنياهو في الانتخابات. وجاء نتنياهو اليميني الى السلطة في عام 1996 بناء على وعود بالأمن والسلام في اعقاب سلسلة من العمليات الانتحارية التي قامت بها حماس وقتل خلالها عشرات الاسرائيليين. وتعارض حماس اتفاقات السلام مع اسرائيل. ويقول مسؤولون من حماس انهم لا تربطهم صلات بايران وينفون محاولة التأثير على الانتخابات الاسرائيلية قائلين انهم لا يرون فروقا تذكر بين حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو وحزب العمل المعارض.

شرطي فلسطيني يعرض الاسلحة التي صودرت من اعضاء في كتائب عز الدين القسام في غزة (رويترز)

النيابة الاسرائيلية: تخفيف الاحكام على سجناء يهود تم لأهداف حزبية

القدس ـ «القدس العربي»:

أثارت توصيات وزير العدل الاسرائيلي اسحاق هنبغي بتخفيف احكام عدد من المتطرفين اليهود الذين ادينوا بقتل عرب ردود فعل متباينة لدى الاوساط السياسية في اسرائيل. وكان هنبغي أوصى بتخفيف احكام عدد من القتلة اليهود الى حد اتاحة الفرصة أمام الافراج عنهم في اقرب وقت ممكن. وقد تبنى رئيس الدولة العبرية عيزرا وايزمان توصيات وزير العدل في حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بهذا الخصوص.

وعلى خلفية هذه التوصيات انتقدت النيابة العامة الاسرائيلية بشدة قرار هنبغي، وقالت النيابة ان طلبات الاسترحام لم تقدم لها وأنها لم تكن على علم بذلك، وصرح موظف كبير في وزارة العدل الاسرائيلية بأن قرار هنبغي ينبع من اعتبارات سياسية محضة، والهدف منه ارضاء الاوساط اليمينية المتطرفة مع قرب موعد الانتخابات. واتهم الموظف الكبير في تصريح له هنبغي بأنه قام بعملية التفاف على النيابة العامة، وذلك بهدف الفوز بنقاط من جانب اليمين المتطرف الذي لا يرى في قتل المواطنين العرب «جريمة خطيرة».

وقال مصدر في النيابة العامة الاسرائيلية يبدو ان هنبغي تناسى انه يتولى رئاسة وزارة مخولة بتطبيق القانون ومن واجبها ان تحافظ على سيادة القانون. وانه تصرف كرئيس لسكرتارية حزبه "ليكود" وليس وزيرا للعدل.

وأعربت مصادر عبرية عن دهشتها من ان هنبغي لم يتصرف وفقا للانظمة الادارية التي اقرت قبل عام بالنسبة لطلبات الاسترحام والتي تقضي بضرورة الحصول على رأي النيابة العامة. وكانت الانظمة المتبعة قبل سنة تقضي بأن يتم الحصول على رأي جهات الاختصاص ومن بينها سلطات السجون والشرطة والشؤون الاجتماعية وما شابه ذلك قبل سنة بناء على طلب النيابة العامة. ولكن قضايا اليهود الخمسة الذين تقرر تخفيف احكامهم لم تحول الى النيابة العامة.

وفي تصريح لوزير العدل الاسرائيلي نشر امس قال هنبغي ان السجناء اليهود اعربوا عن ندمهم على ما فعلوا، وانهم امضوا قسما كبيرا من مدة محكومياتهم، وانه ليس من المنطق ـ كما قال ـ عدم الافراج عن يهود اعتدوا على العرب لاسباب عنصرية في وقت يتم فيه الافراج عن عرب اعتدوا على يهود». وفي معرض رده على سؤال حول امكانية قيام وزير العدل في اسرائيل باتخاذ قرار لتخفيف حكم ايغال أمير قاتل رئيس الوزراء السابق اسحاق رابين، قال هنبغي «ان مثل هذا الشيء لا يمكن ان يحدث لان امير دفع المجتمع الاسرائيلي نحو هاوية من خلال ارتكابه ابشع الجرائم». وفي تعليقها على قرار الرئيس وايزمان بتبني توصيات وزير العدل أشارت صحيفة «هآرتس» الصادرة أمس الى ان هذه ليست المرة الاولى التي يوافق فيها رئيس الدولة العبرية على تخفيف احكام سجناء يهود ادينوا بقتل عرب لاسباب عنصرية، وقد سبق ان وافق على تخفيف احكام عدد من اليهود متذرعا بأنه كلما تم الافراج عن عرب نفذوا عمليات مقاومة، فانه ينبغي أن يتم الافراج عن يهود ادينوا بقتل عرب لنفس الاسباب، وتأكيدا لذلك نقلت الصحيفة عن وزير العدل هنبغي قوله ان وايزمان هو الذي بادر الى تخفيف احكام اليهود الذين ادينوا بقتل فلسطينيين او محاولة الاعتداء عليهم.

من ناحيتها اشارت صحيفة «يديعوت احرونوت» الصادرة أمس الى ان الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمان خفف احكام عدد من السجناء اليهود والعرب كخطوة أولى في اطار عملية سياسية موسعة يحاول تزعمها وهي استئناف المفاوضات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، وقالت إنه اعقاب الطريق المسدود الذي انتهت اليه المفاوضات مع الفلسطينيين فقد توصل وايزمان الى استنتاج مفاده ان «فعاليات شجاعة» هي وحدها القادرة على استئناف المحادثات وتضارب وجهات النظر بين الجانبين، ونقلت الصحيفة عن مصدر مقرب من وايزمان قوله انه في اعقاب العفو الذي منحه لمثل هؤلاء السجناء اليهود «فاننا نتوقع ان تتفهم الحكومة الاسرائيلية الامور، وتتخذ قرارات بالافراج عن معتقلين فلسطينيين لاشاعة روح المصالحة والسلام».

عرفات ناقش تنفيذ اتفاق واي والأمن مع اولبرايت

اعضاء بالكونغرس الأمريكي يعارضون اعلان دولة فلسطينية

■ واشنطن ـ رويترز: حثت مجموعة من اعضاء الكونغرس الأمريكي من الحزبين الديمقراطي والجمهوري الرئيس بيل كلينتون على ان يوضح للزعيم الفلسطيني ياسر عرفات ان الولايات المتحدة تعارض اعلان دولة من جانب واحد في المناطق الفلسطينية.

وتقدمت المجموعة المؤلفة من 70 من اعضاء مجلس النواب واثنين من اعضاء مجلس الشيوخ بمشروع قرار يعبر عن معارضة الكونغرس لخطة السلطة الفلسطينية اعلان دولة مستقلة.

وقال سام براونباك العضو الجمهوري بمجلس الشيوخ «اعلان الفلسطينيين دولة من جانب واحد من شأنه ان يقضي على عملية السلام».

وتقول الولايات المتحدة انها تعارض اعلان دولة فلسطينية مستقلة من جانب واحد لكن اعضاء الكونغرس قالوا انه يجب على كلينتون ان يوضح الموقف الامريكي بشكل اكثر قوة.

وقال مات سالمون العضو الجمهوري بمجلس النواب وأحد مقدمي مشروع القرار انه يجب على كلينتون ان يوضح لعرفات في محادثاتهما ان الولايات المتحدة لن تعترف بدولة فلسطينية اذا اعلنت بشكل منفرد في الرابع من ايار (مايو).

وابلغ عرفات وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اثناء اجتماعهما في واشنطن الاربعاء ان الفلسطينيين ما زالوا يناقشون هذه المسألة.

لكن اعضاء الكونغرس اعربوا عن مخاوفهم من انه اذا اعلن الفلسطينيون دولة مستقلة في مناطقهم فان عملية السلام قد تنتهي بتجدد الصراع مع الاسرائيليين.

وحث اعضاء الكونغرس عرفات على بدء مفاوضات مع أسرائيل بشأن الوضع النهائي للمناطق الفلسطينية.

وكان الرئيس عرفات ناقش ووزيرة الخارجية الامريكية المخاوف الامنية الاسرائيلية الأربعاء، وقال ان الفلسطينيين ما زلوا يناقشون هل سيعلنون دولة في الرابع من ايار (مايو).

ورفض عرفات حملة تشنها جماعات يهودية واخرى مسيحية محافظة معارضة لدعوته لحضور صلاة خاصة صباح أمس الخميس حضرها ايضا الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقال الزعيم الفلسطيني انه حضر تلك الصلاة من اجل السلام في الشرق الاوسط. وكان عرفات يتحدث بعد محادثات مع اولبرايت استغرقت نحو الساعة.

وقال مسؤولون امريكيون انهما ناقشا تنفيذ اتفاق واي والمخاوف الامنية الاسرائيلية وتعزيز العلاقات بين الولايات المتحدة والفلسطينيين.

وبمقتضى اتفاق واي الذي وقعه عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في واشنطن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، فانه كان على اسرائيل ان تنسحب من اجزاء من الضفة الغربية مقابل خطوات فلسطينية لمكافحة المتشددين الذين يستخدمون العنف ضد اسرائيل.

وتقول الولايات المتحدة ان الفلسطينيين قطعوا شوطا اطول من اسرائيل في تنفيذ الاتفاق لكنهم يمكنهم ان يفعلوا المزيد.

لكن نتنياهو شكا الاسبوع الماضي من ان عرفات افرج عن فلسطينيين كان القي القبض عليهم فيما يتصل بهجمات على اسرائيليين.

واستخدم امريكيون يعارضون دعوة عرفات لحضور الصلاة الخاصة حجة مماثلة قائلين ان السجناء المفرج عنهم قتلوا مواطنين امريكيين.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية مجددا ان الولايات المتحدة ليس لديها ما يؤكد ذلك.

واضاف قائلا «ليس لدينا اي دليل يدعم الزعم القائل بان هؤلاء الافراد مسؤولون عن هجمات قتل فيها امريكيون. لدينا فعلا مخاوف تتعلق بمسألة الأمن بشكل عام نناقشها حاليا مع الفلسطينيين لكن فيما يتعلق بهذا الادعاء على وجه التحديد فاننا ليس لدينا اي دليل يدعمه».

وسئل عرفات اذا كان سيؤجل خططا لاعلان دولة فلسطينية في الرابع من ايار (مايو) وهو موعد انتهاء فترة السنوات الخمس الانتقالية المنصوص عليها في اتفاق اوسلو للسلام فقال «لا يمكن الحديث عن هذا الآن لأن قيادتنا الفلسطينية تناقش هذا الأمر مع جميع اصدقائنا واشقائنا».

ولا يقول الاتفاق ما الذي يجب ان يحدث اذا انتهت فترة السنوات الخمس دون ان تقرر اسرائيل والفلسطينيون مستقبل المناطق الفلسطينية.

وقال روبن ان الولايات المتحدة تعارض اعلان دولة فلسطينية مستقلة. واضاف قائلا «نعتقد ان ذلك سيكون خطأ وانه سيقوض القدرة على التفاوض على تسوية دائمة. لقد اوضحنا هذا بجلاء للفلسطينيين وسنواصل عمل هذا».

واعلان دولة فلسطينية قد يؤثر ايضا على نتيجة الانتخابات الاسرائيلية المقرر اجراؤها في السابع عشر من أيار (مايو) لصالح الأحزاب الاسرائيلية المعارضة لاتفاق واي.

وقال مسؤول فلسطيني الشهر الماضي ان عرفات سيكون على استعداد لدراسة تأجيل اعلان دولة في الرابع من أيار (مايو) مقابل اعتراف امريكي بدولة فلسطينية مستقلة في المستقبل. ولم يوضح روبن هل اثار عرفات هذا الأمر في محادثاته مع اولبرايت.

وهناك ايضا فلسطينيون كثيرون لديهم تحفظات على الخطة بسبب احتمال ان ترد اسرائيل بضم اجزاء من الضفة الغربية ليست تحت سيطرتها.

ويقول محللون ان افضل تصرف امام عرفات هو ان ينتظر نتيجة الانتخابات الاسرائيلية التي قد تسفر عن حكومة تكون على استعداد للموافقة على دولة فلسطينية.

اللجنة المشتركة الفلسطينية الامريكية تجتمع قريبا

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الأمريكية ان لجنة التعاون المشتركة التي اقامتها الولايات المتحدة مع السلطة الفلسطينية ستجتمع منتصف شهر شباط (فبراير) الجاري «لتعميق العلاقات» بين الجانبين.

وجاء هذا القرار خلال لقاء بين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

ولم يكن بوسع الناطق باسم الخارجية جيمس روبين تحديد مكان وزمان انعقاد الاجتماع. واوضح ان المسألة تتعلق «ببحث سبل تعميق العلاقات وتحسين آفاق التجارة» بين الأراضي الفلسطينية والولايات المتحدة وتطوير المبادلات العلمية والثقافية.

يشار الى ان واشنطن تعتزم منذ بعض الوقت منح اعفاءات ضريبية للسلع الواردة الى الولايات المتحدة من الضفة الغربية وغزة على النحو المعمول به مع الاتحاد الاوروبي.

ويأتي تعزيز اواصر العلاقات في الوقت الذي جمدت فيه اسرائيل تطبيق اتفاق واي بلانتيشن مع اقتراب موعد الانتخابات العامة في اسرائيل في 17 ايار (مايو) القادم.

السلطة تتهم اسرائيل بتزوير أرقام المعتقلين

القدس ـ «القدس العربي»:

أعلن النائب قدورة فارس، عضو لجنة التفاوض حول قضية الأسرى الفلسطينيين مع اسرائيل، في تصريح لـ «القدس العربي» انه اتضح في اجتماع فلسطيني ـ اسرائيلي عقد قبل يومين وهو الأول الذي يراجع فيه المسؤولون الفلسطينيون والاسرائيليون قوائم أسماء المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية انه من أصل 2000 معتقل فلسطيني يقبعون في السجون الاسرائيلية لم يكن هناك سوى 249 معتقلاً قتلوا اسرائيليين خلافاً للادعاءات الاسرائيلية بأن جميع المعتقلين لديها شاركوا في عمليات قتل اسرائيليين.

ورجح فارس ان يعقد اجتماع فلسطيني ـ اسرائيلي الأسبوع القادم بمشاركة كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات ووزير الأمن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني تعرض خلاله الأرقام التي توصل اليها الجانبان في اطار لجنة الخبراء والتي قال فارس انها «كانت ولأول مرة متقاربة الى حد كبير».

وكان الجانب الفلسطيني التقى مع شاؤول ليفي، مستشار وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي لشؤون السجون، لاستعراض قوائم أسماء المعتقلين في السجون الاسرائيلية ومن تنطبق عليه المعايير الواردة في الملحق السابع للاتفاق الانتقالي والتي تنص على الافراج عن من أمضى ثلثي مدة محكوميته أو 10 سنوات منها ومن هو فوق الخمسين عاماً ودون سن الثامنة عشر اضافة الى المرضى.

واستناداً الى المعطيات التي توصل اليها الاجتماع فان هناك 2000 معتقل سياسي في السجون الاسرائيلية منهم 249 قتلوا اسرائيليين غالبيتهم سجنوا قبل توقيع اتفاق أوسلو. وقال فارس: «من الألفين هناك 276 معتقلاً قتلوا عملاء وحكمت عليهم السلطات بالسجن المؤبد».

واضاف فارس: «استناداً الى هذه الأرقام فانه وخلافاً للأرقام التي كانت اسرائيل تنشرها في السابق فان هناك ما يزيد عن 1400 معتقل ممن لا تنطبق عليهم معايير رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو والداعية الى الابقاء على المعتقلين الذين قتلوا اسرائيليين في الآونة الحالية». وأضاف: «كانوا يقولون انه ليس بامكانهم الافراج عن 750 معتقلاً سياسياً كما تم الاتفاق عليه في واي بلانتيشن بدعوى ان ليس هناك في السجون سوى معتقلين جنائيين وهذه الأرقام تثبت عكس أقوالهم».

وأشار فارس في هذا الصدد الى انه ان أرادت اسرائيل الاعتبارات الاسرائيلية للانتخابات الاسرائيلية «فاننا لن نتوصل معهم لشيء». وأضاف: «الآن سيصار لعقد اجتماع في الأسبوع المقبل بمشاركة د. صائب عريقات ووزير الأمن الداخلي الاسرائيلي لعرض هذه المعطيات والاستماع الى وجهة النظر الاسرائيلية».

يذكر ان اجتماعاً عقد الأسبوع الماضي وافقت فيه اسرائيل ولأول مرة على تشكيل لجنة مشتركة من الخبراء للبحث في قوائم اسماء المعتقلين عن من تنطبق عليه معايير الاتفاق والتي تستثني من قتلوا اسرائيليين ليتم الافراج عنهم ضمن الحل النهائي.

اسرائيل تدمر منزلا فلسطينيا قرب الخليل

■ الخليل (الضفة الغربية) ـ اف ب: دمر الجيش الاسرائيلي أمس الخميس منزلا فلسطينيا يؤوي عشرة اشخاص في الخليل بالضفة الغربية كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

ويعود المنزل الذي تبلغ مساحته 85 مترا مربعا وشيد قبل عام ونصف العام الى فايز جابر (28 عاما) الذي كان يعيش فيه مع عائلته.

وقد قام الجنود الاسرائيليون باخراج سكان المنزل بالقوة ودمر المنزل بواسطة جرافات. وحسب الجيش فان جابر لم يحصل على ترخيص لبناء المنزل الذي يقع بالقرب من طريق يسلكه المستوطنون اليهود في المنطقة.

وافاد مصدر فلسطيني ان الجيش الاسرائيلي يستعد لتدمير منزل آخر في القطاع نفسه.

يشار الى ان فلسطينيا قتل واصيب آخرون عندما اطلق حرس الحدود الاسرائيليون رصاصا مطاطيا من مسافة قريبة لتفريق متظاهرين كانوا يحتجون على تدمير منزل في القدس الشرقية.

وتقوم اسرائيل بانتظام بتدمير منازل في القدس الشرقية او في الضفة الغربية المحتلة منذ 1967 باعتبار انها شيدت من دون تراخيص، لكن الفلسطينيين يؤكدون من ناحيتهم ان اسرائيل نادرا ما تمنحهم هذه التراخيص وان ليس امامهم خيار آخر سوى الاستغناء عنها.

الشرطة الاسرائيلية تعتقل 11 فلسطينيا بتهمة سرقة السيارات

■ شويكة (الضفة الغربية) ـ اف ب: أعلنت الشرطة الاسرائيلية انها اوقفت 11 فلسطينيا يشتبه في قيامهم بسرقة السيارات خلال عملية مداهمة تمت فجر أمس الخميس في قرية شويكة بالضفة الغربية.

واضافت ان نحو مئتي عنصر من الشرطة الاسرائيلية شاركوا بدعم من الجيش في العملية التي تم خلالها مصادرة عشرين سيارة مسروقة وقطع غيار تقارب قيمتها آلاف الدولارات.

يشار الى ان القوات الاسرائيلية تنفذ الكثير من عمليات الداهمة بحثا عن السيارات المسروقة في شويكة في منطقة طولكرم بالقرب من الخط الفاصل بين شمال اسرائيل والضفة الغربية.

ومعروف ان آلاف السيارات الاسرائيلية المسروقة كل عام ينتهي بها المطاف في شويكة.

وحذر قائد الشرطة الاسرائيلية في الضفة الغربية الجنرال اسحق اهارونوفيتش الذي تولى قيادة عملية أمس، من انه «سيواصل مكافحة سارقي السيارات في القرى الفلسطينية».

ويتم عادة بيع السيارات المسروقة بأيدي مجموعات اسرائيلية او فلسطينية بعد تجزئتها الى قطع غيار في اسرائيل او الاراضي الفلسطينية. وتشكل ضخامة الظاهرة معضلة لشركات التأمين الاسرائيلية، وادت الى خلافات كبيرة بين الدولة العبرية والسلطة الفلسطينية.

واوردت صحيفة «هآرتس» ان هذه التجارة غير المشروعة ساهمت في الاقتصاد الفلسطيني بما يقارب المئتي مليون دولار سنويا منذ اقامة مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية العام 1994.

منظمات حقوقية: عمليات قتل الفلسطينيين زادت بنسبة 95 في المئة

رام الله ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

في الوقت الذي تستعد فيه الأمم المتحدة لبحث مشروع قرار يطالب بعقد مؤتمر دولي لحماية الفلسطينيين في الأراضي المحتلة الشهر المقبل، قالت منظمات حقوقية فلسطينية واسرائيلية ان العام الماضي 1998 شهد انتهاكات خطيرة جداً ارتكبتها اسرائيل ضد الفلسطينيين.

واشارت في هذا الصدد الى ان سلطات الاحتلال قتلت 39 فلسطينياً العام الماضي أي بزيادة نسبتها 95 في المئة عن العام 1997 حيث قتلت 20 فلسطينياً مشيرة الى انها هدمت قرابة 170 منزلاً وهدمت 71 بركساً في وقت صادرت فيه 32 ألف دونم من الأراضي الفلسطينية لتوسيع 14 مستعمرة يهودية واقامة نحو 9 آلاف وحدة استيطانية وشق شوارع استيطانية. وقد استمرت عمليات الهدم أمس حيث هدمت سلطات الاحتلال منزلين في منطقة الخليل لحدهما في البقعة ويعود للمواطن فايز جابر والآخر في خلة الجندي في شمال بيت أمر ويعود للمواطن طلاس الأطرش وواكب عمليتين اشتباكات بين قوات الاحتلال الاسرائيلي والمواطنين الفلسطينيين.

وكانت الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة عقدت أمس مؤتمراً صحافياً استعرض فيه رئيسها المحامي خضر شقيرات تقرير مؤسسته حول الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الانسان خلال العام الماضي 1998.

واستناداً الى التقرير فقد اقامت اسرائيل خلال العام الماضي احد عشر موقعاً استيطانياً جديداً منها خمسة في نابلس وثلاثة في رام الله وموقع في جنين وآخر في الخليل وأخير في بيت لحم، وقالت: «لقد صادقت الحكومة الاسرائيلية على اقامة ثلاث مناطق صناعية في مناطق للمستعمرات اليهودية وصادقت على اقامة محطتي وقود ومركز تجاري على مفرق حورون من اراضي بيت سيرا في محافظة رام الله بمساحة 627 دونماً والبدء في اقامة مشروع كسارة جديدة اطلق عليها اسم (رودفيك) جنوب بلدة الظاهرية. وأضافت: «كما أعلن خلال العام عن المصادقة على تسعة وعشرين مشروعاً للشوارع الالتفافية في مناطق مختلفة من الأراضي الفلسطينية بهدف الربط بين المستوطنات الاسرائيلية القائمة في الأراضي المحتلة واستباق مفاوضات الحل النهائي حيث بلغت مساحة هذه الطرق 7879 دونماً في حين بلغ مجموع المساحة المصادرة لانشائها 18 الف دونم لتصل مساحة الأراضي المصادرة خلال العام 1998 الى 32 الف دونم».

وتابعت: «خلال الفترة ما بين 1/1/ 1997 وحتى 30 حزيران (يونيو) 1998 ارتفع عدد المستوطنين في الضفة وغزة بنسبة 12,4 في المئة ليصبح عددهم 169,339 منهم 163,173 في الضفة الغربية و6,166 مستوطن في قطاع غزة في حين بلغ عدد المستوطنين في القدس الغربية وضواحيها 180 الف مستوطن».

واستناداً الى التقرير فقد اقتلع الاحتلال وحرق نحو 16780 شجرة أغلبها من اشجار الزيتون خلال العام 1998 منها 3200 اقتلعت بيد المستوطنين و13580 على يد جيش الاحتلال.

ولم يتضمن التقرير أرقاماً محددة للمنازل التي تم هدمها في القدس رغم انه أشار الى ان عملية تهويد المدينة استمرت وبوتيرة واسعة بيد ان المركز الاسرائيلي لحقوق الانسان في الأراضي المحتلة «بتسليم» اشار الى ان سلطات الاحتلال هدمت 25 منزلاً في المدينة ليرتفع بذلك عدد المنازل التي هدمتها خلال السنوات العشر الماضية الى 200 منزل من أصل 2099 منزلاً تم هدمها في نفس الفترة في الضفة الغربية.

ويشير تقرير «القانون» الى ان سلطات الاحتلال ارتكبت انتهاكات واسعة في مدينة الخليل مستخدمة في ذلك شتى انواع التنكيل والانتهاك لأبسط حقوق الانسان في المدينة، وقال: «مست هذه الانتهاكات الاعتداء على الحق في السلامة البدنية والحق في التنقل والتعليم والعلاج والسكن والعبادة واستخدمت سياسة العقاب الجماعي التي تمثلت في فرض نظام حظر التجول الشديد على سكان القسم الجنوبي من المدينة المقسمة والخاضعة لسيطرة الاحتلال الاسرائيلي.

واضاف: «خلال العام سقط في محافظة الخليل عشرة شهداء بالاضافة الى حالتي اجهاض وأصيب 414 مواطناً بجروح واعتقل 243 مواطناً ووقع 448 اعتداء من قبل الجيش والمستوطنين منها 13 اعتداء على مدارس و6 على مقدسات اسلامية وهدم 28 عقاراً منها 21 منزلاً».

ويذكر التقرير انه بانتهاء العام 1998 كان أكثر من 2200 فلسطينياً ومن بينهم 97 معتقلاً ادارياً يقبعون في السجون الأسرائيلية وقال: «هناك أيضاً 130 أسيراً من مواطني ثماني دول عربية هي الأردن، مصر، سورية، لبنان، ليبيا، العراق، السودان، الجزائر». وأضاف: «من بين الأسرى الفلسطينيين مئتا أسير تتجاوز أعمارهم الـ45 عاماً منها حالة الأسير خليل سعد الراعي الذي أمضى خمسة وعشرين عاماً في الأسر وهناك 60 أسيراً معزولين في سجنهم بينهم 16 في العزل الانفرادي وهناك 225 أسيراً محرومين من زيارة ذويهم من أصحاب القرابة من الدرجة الأولى منذ أشهر طويلة اما عدد الأسيرات الفلسطينيات فهو ثماني أسيرات في نهاية العام تبلغ واحدة منهن 15 عاماً». وتابعت: «قضى نحبه في السجن خلال العام ثلاثة أسرى كما قضى رابع نحبه بعد خروجه من السجن بعدة أيام ولا يزال نحو 350 معتقلاً يعانون من أمراض مختلفة يحتاجون الى علاج مكثف منهم 70 معتقلاً بحاجة لعمليات جراحية عاجلة». ويذكر التقرير ان محكمة العدل العليا أيدت في بداية العام استخدام التعذيب ضد المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية وطالبت هيئة الأمم المتحدة بالضغط على حكومة اسرائيل لارغامها على الامتناع عن ممارسة التعذيب ضد المعتقلين.

من جهة ثانية يشير التقرير الى ان اسرائيل فرضت خلال العام حصاراً عسكرياً شاملاً على الأراضي الفلسطينية مرتين وفرضت 13 اغلاقاً جزئياً على طرق بين المدن الفلسطينية وعلى مداخل ومعابر قطاع غزة والقدس الشرقية و11 اغلاقاً وحظر تجول على مخيمات وقرى وبلدات فلسطينية وست اغلاقات على مدن منها خمسة اغلاقات على الخليل وواحدة على نابلس.

الى ذلك فيشير التقرير الى ان العام 1998 كان عام انتهاكات اسرائيلية لحرية الرأي والاعتداء على صحافيين حيث اصبح الصحافي الفلسطيني هدفاً مباشراً لآلة القمع الاسرائيلية بغض النظر عن اختصاصه موثقة 8 حوادث تعرض فيها الصحافيون بصورة جماعية أو فردية للاعتداء من قبل قوات الاحتلال نتج عنها اصابة 18 صحافياً فلسطينياً.

على صعيد آخر قالت «القانون» ان عشرة مواطنين توفوا في مناطق السلطة الفلسطينية مقارنة بتسعة مواطنين قتلوا خلال العام 1997 اثنان منهم تم تنفيذ عقوبة الاعلام بهما وثلاثة قتلوا على أيدي زملاء لهم يعملون في الاجهزة الأمنية وواحد قضى نحبه في مركز حجز تابع للشرطة الفلسطينية وواحد في حجز المخابرات العامة في أريحا في ظروف تثير الشبهات اما الثامن فقضى نحبه في مستشفى الشفاء في غزة وادعى ذووه انه تعرض للضرب في غزة بينما قتل مواطن تاسع على أيدي جهاز الاستخبارات العسكرية في رام الله وقتل المواطن العاشر في منطقة بيتونيا في محافظة رام الله. وتقول «القانون» انتهى عام 1998 وكان لا يزال يقبع في سجون السلطة حوالي 1100 معتقل من دون محاكمة منهم حوالي 100 معتقل سياسي مشيرة الى وجود قادة لحركة «حماس» في السجون منهم د. عبد العزيز الرنتيسي ود. ابراهيم مقادمة وعبد الله الشامي وقالت: «بعد توقيع اتفاق واي بلانتيشن تم اعتقال ثلاثمئة مواطن».

سيدة فلسطينية تحتج على هدم سلطات الاحتلال منزلها في الخليل (اف ب)

رئيس الحكومة اللبنانية يحيل احد رؤساء المجالس العامة المقرب من بري الى التفتيش المالي

بيروت ـ «القدس العربي»
ـ من ندى عبد الصمد:

ذكرت معلومات في بيروت أمس ان رئيس مجلس الجنوب السيد قبلان قبلان وهو أحد المسؤولين في حركة أمل وترأسها رئيس مجلس الجنوب نبيه بري أحيل الى التفتيش المالي.

وقالت مصادر وزارية ان هذه الخطوة لم تتم بقرار من مجلس الوزراء لأن رؤساء المجالس يتبعون ادارياً الى رئيس الحكومة مباشرة وبالتالي فان القرار اتخذه الرئيس الحص.

واذا صحت هذه المعلومات التي لم تنفها اية مصادر رسمية حتى الآن يكون ملف احالة القيادات الادارية قد فتح وبدأت عملياً الاحالات الى القضاء المختص كل حسب ارتكاباته. ولم تعرف أسباب الاحالة التي تمت للسيد قبلان دون غيره على القضاء المختص على الرغم من ان قبلان لم يقل من وظيفته قبل احالته الى القضاء كما حصل لرئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر الذي لم يتخذ أي تدبير اداري بحقه بعد وهو محسوب على رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري.

وذكرت أوساط مقربة من رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص ان هذه الخطوة اتخذت قبل أيام ولم يعلن عنها في حينه وهي تؤكد ان ما تقوله المعارضة عن كيدية في التدابير الادارية أمر غير صحيح بدليل ان هذه التدابير بدأت بمقربين من العهد وعلى رأسهم رئيس مجلس النواب نبيه بري.

وقالت الأوساط نفسها ان هذا الاجراء جاء ليؤكد ان لا صحة للمعلومات التي ذكرت ان رئيس مجلس النواب يضغط على الحكومة لمنع اتخاذ المزيد من الاجراءات بحق مقربين من النواب يضغط على الحكومة لمنع اتخاذ المزيد من الاجراءات بحق مقربين منه من موظفي الفئة الأولى.

وأكدت الأوساط بالتالي ان هذه الخطوة تؤشر الى ان مسؤولين آخرين في مجالس عامة أو وزارات سيحالون الى القضاء المختص بغض النظر عن مرجعيتهم السياسية. هذه المعلومات قابلتها معلومات اخرى ذكرت ان الرئيس نبيه بري جدد ابلاغ المسؤولين انه لا يقبل اقالة مقربين منه اذا لم يتم تعيين آخرين يسميهم بنفسه في بعض المواقع الادارية. وذكرت المعلومات ان موقف الرئيس بري حال حتى الآن دون استكمال ملف الاعفاءات الادارية التي كان يفترض ان تشمل مدير الشباب والرياضة المقرب من بري أيضاً.

كما حال موقف بري دون تعيين مدير عام لوزارة الاعلام بعدما طرح الرئيس بري اسماً تبين انه لا يملك الشهادة المطلوبة وتردد انه يعمل على اتمام المعادلات الضرورية كي يمكن تسميته.

وكان هذا الموضوع احد المواضيع التي طرحت في مجلس الوزراء اللبناني في جلسته مساء الأربعاء حيث طرح الرئيس سليم الحص وجوب الاسراع في بت موضوع الاصلاح الاداري وتردد ان توجهاً جرى الاتفاق عليه قضى بأن تعرض في القريب اقتراحات بمزيد من الاعفاءات وأخرى تتعلق بالتعيينات لتبت في جلسة واحدة لا يستبعد ان تكون الأسبوع المقبل، مع الاشارة الى ان مجلس الوزراء اقر في جلسته مساء أول من أمس عدداً من التعيينات ولم يتخذ قراراً بأي من الاعفاءات.

اما رئيس مجلس النواب نبيه بري فقد قالت مصادره ان لا علم له باحالة السيد قبلان قبلان الى التفتيش المالي الا انه لوح بالمقابل بأنه يرفض توجه الحكومة بحصر تسمية كل أعضاء المجلس الوطني للاعلام بالحكومة عبر تعديل للقانون ولا سيما لاحدى مواده التي توزع تسمية الأعضاء مناصفة بين مجلس النواب والحكومة.

ويعتبر موقف بري هذا الأول الذي يعترض فيه على توجه الحكومة والذي أقر في الجلسة التي ترأسها رئيس الجمهورية. وتردد ان هذا الموقف الذي أشر الى بداية تجاذبات سياسية بين الحكومة والمجلس النيابي يأتي على خلفية التدابير الادارية للحكومة ولا سيما تلك المتعلقة برئيس مجلس الجنوب وما يمكن ان تكون عليه في المستقبل بحيث يسعى بري الى اقامة نوع من التوازن يحفظ له موقعه في لعبة الأحجام المتواصلة.

غارة اسرائيلية على جنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ اف ب: أعلنت الشرطة اللبنانية ان طائرة حربية اسرائيلية شنت أمس الخميس غارة على جنوب لبنان اثر هجمات على المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجنوب اللبناني.

ولم تتوافر على الفور اي معلومات عن وقوع اصابات. وافادت الشرطة ان الطائرة الاسرائيلية اطلقت صاروخين عند الساعة 7,20 بالتوقيت المحلي (5,20 ت غ) قرب قرية المنصوري شرقي مدينة صور (الى جنوب بيروت).

وقد اكد ناطق باسم الجيش الاسرائيلي في القدس وقوع الغارة موضحا ان «طائراتنا هاجمت اهدافا للعدو وعادت الى قواعدها سالمة» لكنه لم يعط ايضاحات عن «الاهداف» المذكورة.

وتأتي الغارة اثر اشتباك بين القوات الاسرائيلية المتمركزة في الحردون والرادار بالقطاع الشرقي للمنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان وبين مقاتلين لم تحدد هويتهم.

وقد أعلنت حركة امل الشيعية مسؤوليتها عن الهجوم على مواقع اسرائيلية واكدت في بيان ان مقاتليها هاجموا بالصواريخ والرشاشات تسعة مواقع للجيش الاسرائيلي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له في المنطقة المحتلة.

وليلا هاجم مقاتلون من حزب الله بصواريخ مواقع اسرائيلية ومراكز تسيطر عليها ميليشيا الجنوبي في بئر كلاب وكسارة العروش والدبشة باقليم التفاح شرق مدينة صيدا كبرى مدن الجنوب اللبناني.

واعلن حزب الله من جانبه في بيان انه هاجم دورية اسرائيلية على تلال الريحان ومواقع في كسارة العروش في سجد وبئر الكلاب في القطاع الاوسط للمنطقة المحتلة.

ولحقت اضرار باربعة منازل وسبع سيارات على الاقل في القصف على قرية الريحان كما ذكرت مصادر امنية في المنطقة ولم تقدم مزيدا من التفاصيل.

وافادت الشرطة ان مقاتلين من حزب الله اطلقوا خلال الليل صواريخ على مواقع اسرائيلية ومراكز لجيش لبنان الجنوبي في بئر الكلاب وكسارة العروش والدبشة في جنوب لبنان.

وتتقاسم حركة امل الموالية لسورية بزعامة رئيس مجلس النواب نبيه بري، النفوذ في الطائفة الشيعية اللبنانية مع منافسها حزب الله الذي يشن معظم العمليات على قوات الاحتلال الاسرائيلي.

لغز العال في أمستردام لم يجد حلا .. والشكوك تتزايد حول أسلحة محظورة

■ لاهاي ـ فيينا ـ وكالات: بعد نحو سبعة أعوام من حادثة سقوط طائرة الجامبو التابعة للخطوط الجوية الاسرائيلية العال فوق منطقة سكنية في العاصمة الهولندية أمستردام، فإن الغموض ما يزال يحيط بملابسات تلك القضية والجهات المتورطة فيها على الرغم من الحقائق المتزايدة التي تشير الى أن الطائرة كانت تقل شحنة من الأسلحة والمعدات المحظورة الى اسرائيل.

ففي الرابع من تشرين أول (اكتوبر) 1992 تحطمت طائرة مدنية تابعة لشركة العال الاسرائيلية في رحلتها رقم 1862 فوق بنايتين في إحدى ضواحي أمستردام، مما أسفر عن مصرع 43 شخصا من بينهم طاقم الطائرة المكون من أربعة أشخاص مع مرافقه، وقد خلف الحادث دمارا واسعا في المنطقة بالاضافة الى نشوب حرائق كبيرة، ومنذ ذلك التاريخ يزعم المحققون الهولنديون انهم لم يتوصلوا بعد الى ملابسات الحادث الكاملة لتقديمها الى الرأي العام الذي ينظر بارتياب الى محاولات جهات اسرائيلية وهولندية المماطلة في شرح طبيعة الشحنة التي كانت تحملها الطائرة، وقد أدت الضغوط التي مارستها مؤسسات أهلية الى دفع البرلمان الهولندي الى تشكيل لجنة تحقيق خاصة للوقوف على حقيقة الاسباب التي أدت الى وقوع الكارثة.

وينبغي على اللجنة البرلمانية الخاصة أن تجيب على تساؤلات تتعلق بالحادث والسبب في أن الطائرة المخصصة لنقل الركاب لم تكن تحمل على متنها أيا من الركاب المدنيين باستثناء طاقم الطائرة، الى جانب مصير أوراق الشحن الخاصة بـ34 طنا من المواد الكيماوية التي كانت على متن الطائرة، وعلى اللجنة أن تحقق أيضا فيما إذا كانت الطائرة قد أقلت بالفعل تجهيزات عسكرية أو شحنات من اليورانيوم، وكلف الفريق البرلماني بايضاح ملابسات اختفاء المسجل الخاص «الصندوق الأسود» الذي يوضح آخر الحوارات التي دارت داخل قمرة القيادة بالرغم من العثور على مخزن بيانات الرحلة بين الأنقاض، ويربط قطاع متزايد من الرأي العام في هولندا بين أكبر كارثة طيران في تاريخ البلاد والعديد من التداعيات المقلقة، مثل الشكاوى المتزايدة لسكان المنطقة من التقرحات الجلدية وتساقط الشعر وعدم انتظام النوم لديهم فضلا عن ضعف التركيز، مما ألقى بمزيد من الشكوك حول حقيقة الشحنات التي حملتها طائرة «بوينغ 747 ـ 200»، وفيما زعم في بداية الحادث أن الطائرة كانت تقل شحنة من الزهور وأجهزة تسلية كهربائية، فإن الدلائل المتوفرة الآن تشير الى أن الشحنة كانت تضم تجهيزات متطورة للدفاعات الصاروخية ومعدات عسكرية عالية الكفاءة، وكميات من مادة اليورانيوم المخصب المشحون من نيويورك الى تل أبيب عبر أمستردام.

وتثور الشكوك حول تورط جهات أمنية هولندية في السماح لفريق خاص من محققي جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (موساد) بالوصول الى موقع سقوط الطائرة بعد وقت قليل من الحادث، حيث قام هؤلاء والذين شوهدوا وهم يرتدون مبدلات بيضاء، وعرفوا فيما بعد بهذا الاسم على عجل بالتنقيب بين انقاض الطائرة ويعتقد انهم تمكنوا من اخذ اجزاء هامة منها الصندوق الاسود والتي كانت ستشكل نقاطا مهمة في التحقيق، حيث يفترض ان يتم تعويض ضحايا الحادث عن الضرر الكبير الذي لحق بهم. في غضون ذلك اعلن موظف في جهاز الصيانة التابع لشركة «العال» الاسرائيلية التي تحطمت احدى طائراتها فوق امستردام العام 1992 عن حصول مخالفات احيانا في صيانة طائرات الشركة امس الخميس.

واكد اونيل امام لجنة التحقيق التي تحاول الكشف عن ملابسات الحادث ما تناهى الى مسامعه اربع او خمس مرات عن توقيع اوراق التحقق من صيانة طائرات الشحن التابعة للعال رغم رفض المهندسين المسؤولين عن الصيانة ذلك.

وردا على سؤال لرئيس اللجنة تيو مايرس عن زملاء رفضوا «ببساطة» توقيع اوراق الصيانة التي «وقعت رغم ذلك» اجاب اونيل «نعم، لقد سمعت بان ذلك كان صحيحا».

لكن الشاهد قال ان هذا الامر لم يحصل عشية تحطم البوينغ ـ 747» التي فقدت اثنين من محركاتها بعد دقائق من اقلاعها من مطار امستردام ـ شيبهول.

وسقطت الطائرة على حي شعبي في جنوب ـ شرق امستردام في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) 1992 ما اسفر عن مقتل افراد الطاقم المكون من اربعة اشخاص اضافة الى 39 آخرين.

وتحاول لجنة التحقيق وقوامها خمس نواب توضيح ملابسات الحادث وخصوصا تلك المتعلقة بطبيعة الحمولة.

ورفع نحو 850 شخصا من سكان الحي ما مجموعه ثلاثة آلاف شكوى تتعلق بامراض نفسية او جسدية مختلفة قد تكون مرتبطة بنوعية الحمولة.

وطلب مايرس من اونيل مهندس الصيانة لدى العال من ايار (مايو) 1992 الى كانون الثاني (يناير) 1998 ما اذا كانت هناك مخالفات في الشركة، مذكرا اياه بانه يدلي بافادته تحت القسم.

وتردد الشاهد طالبا استشارة محاميه، لكنه عاد وقال ان بامكانه الاجابة على السؤال في جلسة مغلقة، مشيرا الى انه مستعد لقول ما يعرفه عن حوادث سمع بها لكنه لم يشارك فيها.

واشار في هذا الصدد الى ان فرق الصيانة المؤلف كل منها من شخصين كانت غالبا ما [illegible] وخصوصا في [illegible] حيث يتوجب عليها الكشف على 180 طائرة في اليوم.

أمريكا وتركيا أهم دولتين يقصدهما الاسرائيليون في سفرهم للخارج

القدس ـ «القدس العربي»:

افادت معطيات صدرت أخيرا عن مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي، ان ارتفاعا بنسبة 8 في المئة قد سجل خلال العام الماضي 1998 على عدد الاسرائيليين المغادرين للخارج، مقارنة مع السنة السابقة 1997. ويتضح من المعطيات التي تم نشرها أمس ان السنة المنصرمة شهدت حالات خروج (مغادرات) لمليونين و983 الفا من الاسرائيليين الذين غادروا الدولة العبرية الى دول وبلدان في انحاء العالم لاغراض مختلفة.

وتقول مصادر مكتب الاحصاء الاسرائيلي (حكومي) انه رغم حالة الركود الشديد التي سادت الاقتصاد الاسرائيلي خلال العام الماضي، الا ان حركة خروج الاسرائيليين هذه ما زالت في اتجاه تصاعدي. وتشير المصادر في هذا السياق الى انه بينما بلغت نسبة مغادرات الاسرائيليين للخارج عام 1995 على سبيل المقارنة 404 حالات خروج لكل الف شخص. فقد ارتفعت هذه النسبة عام 98 لتصل الى 500 حالة خروج لكل الف شخص من سكان الدولة العبرية.

وتبين المعطيات ان ارتفاعا قد طرأ خلال السنة الماضية على عدد مغادرات الاسرائيليين الى اهداف (بلدان) بعيدة، حيث سجل مغادرة 381 الف شخص الى الولايات المتحدة الامريكية، ما يشكل ارتفاعا بنسبة 7 في المئة، مقارنة مع العام السابق 1997، ومغادرة 162 الف شخص الى غرب اوروبا بارتفاع قدره 10 في المئة، مقارنة مع سنة 1997.

وفي المقابل سجل انخفاض على عدد مغادرات الاسرائيليين الى دول قريبة مثل تركيا، التي انخفض عدد الاسرائيليين المتجهين اليها عام 1998 بنسبة 11 في المئة، ومع ذلك ما زالت تركيا تشكل ثاني اهم هدف لزيارات ورحلات الاسرائيليين بعد الولايات المتحدة، اذ توجه اليها عام 1998 ما معدله 253 الف اسرائيلي.

ووصف 76 في المئة من الاسرائيليين المغادرين سفرياتهم للخارج بانها تمت «لاغراض النزهة والرحلات الترفيهية» بينما افاد 8 في المئة انها تمت كسفريات عمل او لاعمالهم الخاصة، وطبقا لما تبينه المعطيات فإن متوسط عدد ايام مكوث الاسرائيليين في الخارج بلغ خلال عامي 97 و98 حوالي اثني عشر يوما، مقارنة مع ثلاثة عشر يوما عام 1996، واربعة عشر يوما عام 1995، وخمسة عشر يوما عام 1994، وسبعة عشر يوما عام 1993.

سورية تريد شراء اسلحة من موسكو بملياري دولار بحسب صحيفة



صبي سوري ينظر الى صورة ضخمة للرئيس الاسد وهو يحيي السوريين (ا ف ب)

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت صحيفة «كومرسانت» أمس الخميس ان سورية تعتزم شراء اسلحة من روسيا بملياري دولار، وان وفدا عسكريا سوريا وصل الاربعاء الى موسكو للتفاوض على هذا العقد المحدد بخمس سنوات.

وترغب سورية التي تشتري حاليا قطع غيار من روسيا بمليون دولار سنويا، في تحديث جيشها المزود بـ90 في المئة بمعدات سوفييتية او روسية.

وتريد دمشق بحسب الصحيفة شراء عشرين طائرة سو ـ 27 او ميغ ـ 29 اس ـ ام ـ تي وتحديث مئة من طائراتها ميغ ـ 23 وميغ ـ 21 عبر تزويدها برادارات روسية جديدة.

ومن المفترض ان تختار سورية التي ترغب ايضا في التزود بالانظمة الدفاعية الجديدة المضادة للطيران، نظام الصواريخ المتوسطة المدى اس ـ 300. ويهتم المسؤولون العسكريون السوريون ايضا بشراء دبابات تي ـ 90.

لكن خبراء شركة «روسفوروجيني» الروسية لتصدير الأسلحة سيتأكدون من قدرة سورية على التسديد كما اشارت الصحيفة. واذا ما نجحت المفاوضات، فيتعين على سورية دفع 400 مليون دولار سنويا الى روسيا علما انها لا تنفق حتى الآن سوى مئة مليون دولار على شراء الاسلحة.

وافادت الصحافة الروسية ان الولايات المتحدة اعربت عن قلقها من تطور التعاون العسكري الروسي السوري الذي قد يشكل تهديدا لاسرائيل. وهددت موسكو بفرض عقوبات اذا ما نفذت موسكو عقدا مبرما لبيع سورية اسلحة مضادة للدبابات.

ونقلت وكالة انباء ايتار تاس عن النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي يوري ماسليوكوف انتقاده الشديد للتهديدات الامريكية بفرض عقوبات، محذرا من ان موسكو سترد بالطريقة الملائمة على هذا النوع من التهديدات».

السفير السوري في واشنطن يتحدث عن السلام عبر الاذاعة الاسرائيلية

■ القدس ـ اف ب: اكد سفير سورية في واشنطن وليد المعلم في حديث بثته أمس الخميس الاذاعة الاسرائيلية ان بلاده مستعدة لاستئناف مفاوضات السلام سريعا مع اسرائيل.

وقال المعلم ان «السلام مع سورية ولبنان هو لمصلحة اسرائيل ونحن مستعدون لاجراء مفاوضات في هذا المنحى على اساس مبدأ السلام مقابل الارض».

وذكر السفير السوري بان بلاده مستعدة لسلام شامل مقابل انسحاب اسرائيلي كامل من هضبة الجولان المحتلة منذ حزيران (يونيو) 1976.

واكد المعلم مجددا ان سورية ترغب في معاودة مفاوضات السلام مع اسرائيل من النقطة التي توقفت عندها في شباط (فبراير) 1996، كما ذكرت الاذاعة.

وفي تلك الآونة اعلنت الحكومة الاسرائيلية العمالية انها مستعدة مبدئيا للانسحاب من الجولان، الا ان هذا الموقف لم تعتمده الحكومة اليمينية الحالية برئاسة بنيامين نتنياهو.

فنتنياهو يرفض الالتزام بتعهدات الحكومات السابقة ويطالب بان تستأنف المفاوضات «بدون شروط مسبقة».

شارون يحذر أوروبا من اي دعم لقيام دولة فلسطينية

فيشر يربط المساعدات الاوروبية للفلسطينيين باحترام اتفاقات واي



وزيرا الخارجية النرويجي والالماني يحثان الاسرائيليين والفلسطينيين على اتمام تنفيذ اتفاقات السلام في فرانكفورت امس (رويترز)

■ فرانكفورت ـ القدس ـ اف ب: ربط وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر الذي تتولى بلاده حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي أمس الخميس مساعدة الاتحاد الاوروبي للسلطة الفلسطينية باحترام اتفاقات واي بلانتيشن.

وقال فيشر لدى افتتاح اجتماع الدول المانحة للمساعدات للفلسطينيين في فرانكفورت (غرب) «نحن، المجموعة الدولية، سنواصل مساعدتنا الاقتصادية لدعم عملية السلام في الشرق الاوسط».

واضاف «لكنني ساكون واضحا: ان الاتحاد الاوروبي ـ وهذا ينطبق على كل المانحين الآخرين وانني اكيد من ذلك ـ ينتظر من الطرفين احترام تعهداتهما كليا. وهذا شرط لا غنى عنه لكل مساعدة في المستقبل».

وتابع ان «هذه الرسالة مهمة اليوم بشكل خاص بهدف اعادة اطلاق الجهود السياسية للتقدم في تطبيق مذكرة واي ريفر التي تم توقيعها في 23 تشرين الأول (اكتوبر) الماضي تحت اشراف الولايات المتحدة.

وينص الاتفاق على ثلاث مراحل من الانسحاب الإسرائيلي المتتالي من الضفة الغربية مقسمة على ثلاثة اشهر، وقد تم تطبيق المرحلة الأولى فقط حتى الآن. وترفض اسرائيل تطبيق المرحلتين الأخيرتين لاتهامها الفلسطينيين بعدم الالتزام بتعهداتهم في ما يتعلق بقمع الإرهاب. وستقرر الدول المانحة للمساعدات للفلسطينيين في فرانكفورت استخدام اكثر من ثلاثة مليارات دولار للضفة الغربية وغزة على ان تدفع خلال خمس سنوات.

وقد طالبت السلطة الفلسطينية الأربعاء بـ1.5 مليار دولار من المساعدات الاضافية لهذه المرحلة نفسها.

والاجتماع الذي يعقد تحت اشراف البنك الدولي هو اجتماع متابعة للمؤتمر الوزاري في واشنطن لمساعدة عملية السلام في الشرق الاوسط، والذي كان قرر في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي المساهمة في انعاش اقتصاد الضفة الغربية وغزة.

من ناحيتها رحبت اسرائيل بتصريحات فيشر. وقال ديفيد بار ايلان المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «نأمل في ان تقنع تصريحات فيشر الفلسطينيين بتطبيق الالتزامات المتخذة في واي».

واعتبر بار ايلان ان فيشر حمل الفلسطينيين مسؤولية التعثر لأنهم هم الذين سيعانون من وقف المساعدة الاوروبية. وقال ان «اسرائيل لا تتلقى مساعدة من الاتحاد الاوروبي»، رغم انها تستفيد من معاملة تجارية تفضيلية ومن مزايا اقتصادية اخرى تمنحها الدول الخمس عشرة.

وخلال السنوات الخمس السابقة (1994 ـ 1998) قدمت الدول المانحة 2.3 مليار دولار من المساعدات الى الفلسطينيين لبناء مدارس والتغذية بالمياه ومحطات للتنقية. لكن فيشر اكد ان «الوضع الاقتصادي للضفة الغربية وغزة ما زال هشاً». واضاف «انه مقلق ومحبط في آن، ان تكون القدرة الشرائية الان ادنى مما كانت في 1993. وليس مفرحا ان نلاحظ ان الوضع سيكون اكثر سوءا من دون المساعدة الكثيفة للمجموعة الدولية».

واشار وزير الخارجية الالماني الى ضرورة ان يدرك الطرفان انه «من دون آفاق سياسية واقتصادية للفلسطينيين، فلن يكون هناك سلام دائم في الشرق الاوسط»، لأن الطرفين «غالبا ما لم يظهرا رغبة في تطبيق الاتفاقات ولاسيما المتعلقة منها بالمسائل الاقتصادية».

ومن المقرر ان يزور فيشر الشرق الأوسط من 10 الى 14 شباط (فبراير) الجاري ليناقش في القدس وغزة وبيروت ودمشق وعمان والقاهرة دعم الاتحاد الاوروبي لعملية السلام.

الى ذلك ذكرت وزارة الخارجية الاسرائيلية امس الخميس ان وزير الخارجية ارييل شارون حذر الاتحاد الاوروبي من اي خطوة تهدف الى دعم الاستقلال الفلسطيني. واكد شارون امام سفراء الدول الخمس عشرة الاعضاء في الاتحاد الاوروبي ان اسرائيل سترد على اي مبادرة فلسطينية لاعلان الاستقلال من جانب واحد بضم اجزاء من الاراضي المحتلة.

واشار محضر اللقاء الذي جرى الاربعاء ووزعته الوزارة الى ان شارون حذر ايضا من ان بلاده سترد على اي بادرة دعم اوروبية للفلسطينيين.

وقال «اي محاولة اوروبية لدعم اعلان دولة فلسطينية من جانب واحد ستضطر الاسرائيليين الى الرد باتخاذ اجراءات من جانب واحد، مثل مد السيادة الاسرائيلية الى مناطق في الضفة الغربية تحت السيطرة الاسرائيلية».

وتحتل اسرائيل 71 % من مساحة الضفة الغربية بشكل مباشر اما الباقي فيخضع لسيادة السلطة الفلسطينية بشكل تام او جزئي.

وينوي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعلان قيام دولة فلسطينية مستقلة في الرابع من ايار (مايو) في ختام مرحلة الحكم الذاتي الانتقالية التي امتدت لخمس سنوات بموجب اتفاقات اوسلو المبرمة مع اسرائيل.

وتضغط الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي ومصر بشكل متفاوت الصرية على عرفات لتأجيل اعلان الاستقلال لكي لا يتم في خضم حملة الانتخابات الاسرائيلية العامة التي ستجرى في 17 ايار (مايو). ومن المقرر ان يلتقي عرفات اليوم الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن ويبحث معه في هذه المسألة. وقد اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مرارا ان الدولة العبرية ستضم اجزاء من الضفة الغربية اذا ما غامر عرفات باعلان الدولة المستقلة من جانب واحد.

رجال أعمال اسرائيليون يزورون مصر

■ القدس ـ رويترز: قالت رابطة المصنعين الاسرائيليين في بيان أمس الخميس ان الرئيس المصري حسني مبارك وجه الدعوة الى وفد من مديري الشركات الاسرائيلية لزيارة مصر قريبا.

واضافت الرابطة ان الدعوة التي وصفتها بأنها «انفراج في العلاقات التجارية بين اسرائيل ومصر» قدمت خلال اجتماعات المنتدى الاقتصادي العالمي الذي عقد في دافوس بسويسرا هذا الاسبوع. وقالت الرابطة ان رئيسها دان بروير التقى خلال المؤتمر مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى ووزير الاقتصاد يوسف بطرس غالي لبحث مشروعات ثنائية. وقال بروير انه اثار امكانية تنشيط العلاقات بين رابطة المصنعين وهي احدى المنظمات التجارية الرائدة في اسرائيل واتحاد الصناعات المصرية. ووقعت اسرائيل معاهدة سلام مع مصر في عام 1979 لكن العلاقات التجارية ظلت محدودة بسبب التوتر بشأن السلام في الشرق الاوسط.

وقالت الرابطة ان صادرات السلع الاسرائيلية لمصر بلغت 55 مليون دولار فقط في العام الماضي بانخفاض بلغ 3,7 في المئة عن عام 1997 وهي تشمل المستلزمات الزراعية ومنتجات البلاستيك والمعدات والمنسوجات والكيماويات.

الجامعة تعيش اسوأ موسم بسبب اضراب اساتذة التعليم العالي

انباء عن نجاة قطار من اعتداء بالمتفجرات غرب الجزائر والتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية يقاطع الانتخابات الرئاسية

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت صحيفة «وهران» الصادرة امس الخميس ان ركاب القطار الذي يربط بين مدينتي عين تموشنت ووهران نجوا امس من اعتداء بالمتفجرات بالقرب من محطة المالح.

وقد انتبه بعض الركاب الى قارورة غاز وضعت على السكة الحديد حيث كانت اسلاكها الكهربائية ظاهرة فابلغوا رجال الدرك الذين تدخلوا ونزعوا فتيل العبوة الناسفة كما اوضحت الصحيفة.

واضافت ان جماعة مسلحة سلبت عددا من المسافرين ممتلكاتهم بعد ان اقامت حاجزا مزيفا الثلاثاء بالقرب من مدينة خميس مليانة غرب العاصمة.

وقد سدت الجماعة الاسلامية المسلحة الطريق على سيارات كانت متوقفة بسبب الثلوج التي بلغت سماكتها مترا في هذه المنطقة الجبلية الا ان الجماعة فرت بسرعة عند وصول قوات الامن الذين اخطرهم بعض سائقي السيارات.

على صعيد اخر بات شبه مؤكد ان الصراع القائم بين اساتذة الجامعة الجزائرية المضربين منذ شهور والوزارة المعنية، قد بلغ نقطة لا رجوع مساء امس الاول حيث ان الصحافة تحدثت عن «مفاوضات الفرصة الاخيرة».

وتمسك الطرفان بموقفهما في المفاوضات التي استغرقت يومين وانتهت في ساعة متأخرة من ليلة امس الاول الاربعاء بالفشل من جديد.

واعتبرت نقابة المجلس الوطني لاساتذة التعليم العالي ان اقتراحات وزارة التعليم العالي «غير كافية» ودعت الى الاستمرار في الاضراب.

وكانت الوزارة قد وافقت على منح الفي دينار (400 دولار) في الشهر لكل استاذ كمساعدة للتوثيق وتثبيت حوالى الف و400 منهم.

واكدت النقابة في بيان انها ترفض من الان فصاعدا ان تتفاوض طالما لم تحصل على موافقة السلطات على مطالبها وهي اساسا متعلقة بالرواتب وهددت بتنظيم تظاهرة في الحادي عشر من الجاري.

و اشارت الوزارة من جهتها الى ان مطالب النقابة لا يمكن الموافقة عليها الا في اطار قانون توجيهي حول وضع الجامعة وهو حاليا قيد الدرس في المجلس الشعبي الوطني (البرلمان).

على صعيد اخر دعا التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية الذي يرأسه سعيد سعدي امس الخميس في الجزائر الى مقاطعة الانتخابات الرئاسية المبكرة المقررة في نيسان (ابريل) المقبل.

وقرر الحزب الذي يزعم انه يرفض اي حل وسط مع الاسلاميين في اجتماع عقده امس ان يقوم بـ«مقاطعة فعالة» لهذه الانتخابات داعيا الجزائريين الى عدم المشاركة فيها.

ورأى ان «الضمانات المتعلقة بشفافية عملية اقتراع منصفة» كما اعلن عنها النظام غير كافية.

ويشار الى ان التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية منتشر خصوصا في منطقة القبائل (شرق العاصمة) وقد شارك في اول انتخابات رئاسية تعددية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 التي فاز بها الرئيس الحالي اليمين زروال بنسبة 61,34 % من اصوات الناخبين.

واحتل سعيد سعدي انذاك المرتبة الثالثة بنسبة 9,29 % من الاصوات وراء الاسلامي المعتدل محفوظ نحناح (25,38 %) الذي يرأس حركة مجتمع السلم.

وتجدر الاشارة الى انه تم انشاء لجنة وطنية لمراقبة الانتخابات الرئاسية يشارك فيها ممثلون عن الاحزاب الشرعية وشخصيات وطنية للاشراف على نزاهة عملية الاقتراع.

وعين محمد بجاوي الذي يشغل حاليا منصب احد القضاة في محكمة العدل الدولية في لاهاي رئيسا لهذه اللجنة.

ويبلغ محمد بجاوي سبعين سنة من العمر وكان امينا عاما للحكومة الجزائرية غداة الاستقلال في الفترة ما بين 1962 و1965 ثم وزيرا للعدل من 1966 الى 1971 ثم سفيرا في الولايات المتحدة.



سعيد سعدي

قبيل انتهاء العام الاول من تجربة التناوب

المغرب: الكتلة الديمقراطية تخوض معركة انتخابية وسط فتور متزايد بين اطرافها

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

تخوض احزاب الكتلة الديمقراطية المغربية معركة انتخابية بمرشح مشترك مدعوما من بقية حلفائها، دون ان يعني ذلك انها استعادت عافيتها وتجاوزت البرود الذي يطبع علاقاتها، منذ تشكيل حكومة الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي.

والمعركة الانتخابية التي تخوضها احزاب الكتلة ستجري الثلاثاء المقبل في اقليم سطات على مقعد نيابي رشحت له الدكتور الصيدلي عبد السلام الطويل، وهي المعركة الانتخابية الجزئية الثالثة التي تخوضها موحدة منذ الانتخابات التشريعية خريف 1997 والتي خاضتها متفرقة، وهو ما اثر على نتائجها وحرمها من مقاعد نيابية كان الحصول عليها يؤهل هذه الاحزاب لاغلبية برلمانية مريحة بدل اغلبية ضعيفة اجبرتها على التحالف البرلماني مع احزاب كانت دائما تتحفظ بالعلاقة معها.

والانتخابات التشريعية والتباين في التعاطي مع نتائجها كان له تداعياته وانعكاساته على المواقف من تشكيل الحكومة وتركيبتها ثم مع انجازات الحكومة على مدى احد عشر شهرا.

والكتلة الديمقراطية تحالف شكل 1992 من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب الاستقلال، الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي، وهي الاحزاب التي اطلقت على نفسها صفة الاحزاب الديمقراطية واحتلت مقاعد المعارضة لاكثر من ثلاثة عقود، رغم انها تملك الثقل السياسي في اوساط الرأي العام المغربي ويهيمن انصارها على هيئات وجمعيات ومنظمات المجتمع المدني.

ولم يكن اعلان ميلاد الكتلة وليد اللحظة، فقد كان ميلادا طبيعيا جاء بعد سنوات من التنسيق والتشاور والتحالف داخل اروقة البرلمان، ثم عبر مجموعة من الفعاليات والنشاطات السياسية بمناسبات مغربية او عربية. ورغم ذلك كان ميلاد الكتلة حدثا يمهد لتطورات سياسية سيعرفها المغرب طوال العقد الاخير من القرن الحالي.

الا ان الزخم السياسي الذي اعطاه حدث الميلاد، لم يستمر بنفس الوتيرة بعد ذلك، فمكونات الكتلة لم تتوافق على موقف موحد من دستور 1992، وانفرد حزب التقدم والاشتراكية بالمشاركة والتصويت بنعم، وكذلك لم تتوافق على الانتخابات البلدية تشرين الاول (اكتوبر) 1992 وخاضها منفردا، كل من الاتحاد الاشتراكي والاستقلال والتقدم، وقاطعها الاتحاد الوطني ومنظمة العمل. اما الانتخابات التشريعية حزيران (يونيو) وايلول (سبتمبر) 1993 فخاضها الاتحاد الاشتراكي وحزب الاستقلال بمرشح مشترك، وقاطعها الاتحاد الوطني للقوات الشعبية.

اعقب التشريعيات (1993) انطلاق فكرة حكومة التناوب، او الحكومة التي ستشكلها احزاب الكتلة، ان كانت حكومة اقلية او حكومة تحالف اوسع، الا ان المشاورات والمفاوضات حول هذه الحكومة لم تصل الى محطة الحكومة، لكنها حسمت وضعية الاتحاد الوطني بالخروج من الكتلة وكادت ان تلحق به حزب التقدم والاشتراكية.

عدم الوصول لم يوقف العمل من اجل حكومة التناوب، لان الازمة السياسية استفحلت وانعكست على الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي كشف تقرير البنك الدولي عن مخاطر المأزق الذي وصله. واتخذ العمل خطوات هامة على صعيد الانفراج السياسي، الغاء قانون كل ما من شأنه، الافراج عن كل المعتقلين السياسيين وعودة المغتربين، والاعلان عن تعديلات دستورية وانتخابات بلدية وبرلمانية سابقة لاوانها.

كان التعاطي مع هذه الخطوات يؤشر على ان الكتلة الديمقراطية، رغم ما عرفته من اهتزاز نتيجة الانشقاق الذي اصاب منظمة العمل في ايلول (سبتمبر) 1996 ثم حزب التقدم والاشتراكية حزيران (يونيو) 1997، ذاهبة نحو المحطة الحكومية موحدة فطوال الشهور الاولى من 1997 كانت مخصصة للاعداد للانتخابات البلدية وكادت احزاب الكتلة ان تخوضها بمرشح مشترك، والخلاف على التفاصيل حال دون ذلك.

وطبيعة المعركة الانتخابية التي خاضها كل حزب بينت ان الانتخابات التشريعية ستكون معركة على حساب الكتلة، اذ اضافة لخوضها منفردة، فانها خيضت في كثير من الدوائر بين متنافسين ينتمون لاحزاب الكتلة وكان ذلك لصالح مرشحي الاحزاب الاخرى، والى جانب هذا كانت الاتهامات التي اطلقت ضد السلطات بالتدخل بالانتخابات والتسامح مع استخدام الاموال مع المعركة الانتخابية.

وكانت نتائج الانتخابات «هزيمة» لتحالف الكتلة، هزيمة من حيث النتائج التي حصلت عليها احزابها مجتمعة (ثلث المقاعد)، رغم ان تحالف حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي 1993 حصل على اكثر من 42 % من المقاعد. وهزيمة ايضا من حيث التعاطي مع هذه النتائج. فالاتفاق على ادانة التزوير وتدخل السلطات لم يكن يعني الاتفاق على حدة الادانة والتعاطي مع افرازات هذا الموقف.

حزب الاستقلال اكبر الخاسرين، عقد مؤتمرا استثنائيا قرر عدم المشاركة بكل ما تفرزه هذه الانتخابات، وهو لم يكن موقف الاتحاد الاشتراكي وحزب التقدم والاشتراكية. اما منظمة العمل فكانت بموقفها اقرب لموقف حزب الاستقلال. والبيان المشترك لاحزاب الكتلة الذي صدر بعد شهر من الانتخابات لم يحسم الموقف، اذ تضمن مواقف حركية تقبل كل الاحتمالات.

في الرابع من شباط (فبراير) اعلن عن تكليف العاهل المغربي الملك الحسن الثاني للامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية عبد الرحمن اليوسفي برئاسة تشكيل الحكومة الجديدة، ولم ينتظر اليوسفي الوصول الى مقر حزبه لابلاغ حليفه محمد بوستة الامين العام لحزب الاستقلال بهذا التكليف، اذ اتصل به هاتفيا فور خروجه من القصر الملكي. وهو اتصال اكد حرص اليوسفي على وجود حزب الاستقلال في الحكومة، مع ادراكه ان مؤتمر الحزب اخذ قرارا مخالفا لذلك، لكنه كان يدرك ايضا ان حزب الاستقلال يستعد لعقد مؤتمره الوطني العادي بعد ايام.

كانت مهمة محمد بوستة اقناع قواعد حزبه صعبة وعسيرة، خاصة وانها المهمة الاخيرة له كأمين عام للحزب، لكنه بما يتمتع به من احترام وتقدير نجح في هذه المهمة التي لم ينجح فيها محمد بن سعيد في منظمة العمل الديمقراطي الشعبي التي بقيت خارج الحكومة مع اعلانها المساند لها.

الحرص على استمرار الكتلة الديمقراطية كان الدافع لالحاح اليوسفي على مشاركة حزب الاستقلال، وكان الدافع ايضا لقبول حزب الاستقلال المشاركة. وشكلت الحكومة لتشكل الكتلة الديمقراطية عامودها الفقري واغلبيتها (23 حقيبة من 41 حقيبة)، لكن حجم مشاركة حزب الاستقلال (ست حقائب وزارية هي الاتصال، التخطيط، الصحة، التجهيز، المعادن والخوصصة) لم تقنع كل الاتجاهات الاستقلالية بصحة قرار المشاركة. وان كانت كل احزاب الكتلة عرفت نقاشات ساخنة حول الحكومة وتشكيلها ومهمتها، الا ان النقاش الاستقلالي كان اكثر سخونة، واظهرت حرارته الصحف والندوات والتصريحات. وكانت الكتلة الديمقراطية واستمرارها كتحالف محور دفاع قادة حزب الاستقلال عن قرار المشاركة، لكن الكتلة كاطار بدأ يبهت رغم حرص الجميع على الاعلان عن التمسك به، فاجتماعات هيئاتها القيادية متعثرة وتكوين هيئات محلية لم يتم، والبيانات لم تعد تصدر، الا ان المحاولات لاعادة الروح مستمرة، ويحاول المدافعون عنها الاستفادة، من اية فرصة للتأكيد عليها، والانتخابات الجزئية التي ستجري يوم الثلاثاء المقبل احدى هذه الفرص، اذ اتفق على ان يكون مرشح الاستقلال عبد السلام الطويل مرشحا باسم الكتلة وصحفها تنشر يوميا دعوات لانصارها للتصويت وكذلك فعل الحزب الاشتراكي الديمقراطي المشارك بالحكومة والحليف للكتلة.

لكن السؤال عن مصير الكتلة بعد هذه الانتخابات، هل ستعود لدائرة النسيان ام ستنطلق ديناميكية جديدة لتفصيلها ودب الروح في هياكلها وهو نادي له الاسبوع الماضي عباس الفاسي الامين العام لحزب الاستقلال ومحمدين سعيد الامين العام لمنظمة العمل.

عبد الرحمن اليوسفي

حكومة باريس ظلت تعتبر الامر مجرد «تجاوزات شخصية»

بحوث حديثة تؤكد ان الفرنسيين استخدموا التعذيب ضد الجزائريين منذ 1949

■ باريس ـ اف ب: اكد باحثون عكفوا على دراسة ارشيف سلاح البر الفرنسي للفترة ما بين 1946 و1954، ان الفرنسيين استخدموا التعذيب ضد الجزائريين ليس فقط اعتبارا من معركة الجزائر في 1954 فحسب بل قبل ذلك بعشر سنوات.

ونشر فريق من الباحثين الجامعيين والضباط الذين شاركوا في الحرب التي دارت بين الجزائر وفرنسا (1954 ـ 1962) مؤخرا تحت رعاية القسم التاريخي للجيش الفرنسي كتابا بعنوان «حرب الجزائر عبر الوثائق» وهي دراسة تحتوي على حوالي الف صفحة حسب ما نقلته امس الخميس صحيفة «لو موند».

وعكف محررو الكتاب على دراسة 160 رزمة من الارشيف العسكري الذي كان يحتفظ به الى حد الان تحت ستار من السرية وكان موضوعا في قصر فانسين (شرق باريس) ويخص الفترة ما بين العاشر من اذار (مارس) 1946 وكانون الاول (ديسمبر) 1954.

وكشفت هذه الوثائق التاريخية ان اول التحذيرات باستخدام التعذيب جاءت على يد القوات الفرنسية في الجزائر منذ 1949 وبالخصوص عن طريق اعلى هيئة استعمارية فرنسية وهو حاكم الجزائر مارسيل ادموند نيغلين.

وطلب الحاكم في تعميم يحمل تاريخ 21 تشرين الاول (اكتوبر) 1949 وجه الى حكام الولايات ان «يمتنعوا عن كل اعمال عنف لا تدعو لها الضرورة وما يشابه ذلك من معاملة سيئة» ويعلن «بحزم عن عزمه فرض اقصى العقوبات» على الموظفين الذين يرتكبون ذلك مع رؤسائهم وشركائهم.

وبعد ذلك باقل من ثلاثة اعوام وجه الحاكم الجنرال روجي ليونار الذي حل محل نيغلين تعميما الى حكام الولايات يهدف الى ارساء النظام وقال فيه انه من المهم «ان لا يترك المجال ابدا لاعمال الثأر الشخصية او الجماعية».

واستخدم التعذيب بعد ذلك في الجزائر على نطاق ومستويات مختلفة حسب المناطق واجهزة الشرطة او الوحدات العسكرية. ولم تنشر رسميا اي ارقام بشأن انتشار هذه الظاهرة.

واوكلت السلطة التنفيذية المدنية الى الجنرال جاك ماسو في بداية 1957 مهمة تحطيم شبكات جبهة التحرير الوطني الجزائرية في الجزائر العاصمة التي كانت تشهد سلسلة من العمليات الفدائية. وبدعم من قوات الشرطة والدرك وفريق المظليين العاشر توصل الجنرال في فترة عشرة اشهر الى تفكيك هذه الشبكات والمخابئ في ما سمي بـ«معركة الجزائر العاصمة».

وندد انذاك مسؤولو جبهة التحرير ومثقفون فرنسيون باعمال التعذيب (باستعمال مياه المراحيض والتيار الكهربائي) والاعدامات غير الشرعية. بينما كانت الحكومة الفرنسية اليسارية برئاسة غي موليه (1956 ـ 1957) تنفي هذه الانباء او تنسبها الى بعض التجاوزات الشخصية.

وبرر الجنرال ماسو في 1971 اللجوء الى هذه العمليات واصفا اياها بانها «اقل الاضرار» التي لا بد منها للحصول على معلومات تتعلق بمخابئ المتفجرات.

وشدد فريق الباحثين من جهة اخرى، كما نقلت الصحيفة، على ان اجهزة الاستخبارات المدنية والعسكرية لم تبلغ حكومة منديس فرانس (1954 ـ 1955) الذي كان راديكاليا آنذاك، بالمعلومات الكافية عن هذا الملف.

ولم تكن هذه الاجهزة قادرة على القيام بتحليل ذي مصداقية حول تنظيم واهداف ما سمي بـ«المتمردين» او «فلاقا» ـ نسبة لمجاهدي الحرب الجزائريين ـ في اول تشرين الثاني (نوفمبر)، تاريخ اندلاع الثورة في 1954 وثورة الجزائريين على الاحتلال الفرنسي وبعض المزاعم حول اغتيال معلم فرنسي في منطقة الاوراس الجبلية في نفس التاريخ.

وهكذا اضطر المسؤولون انتظار اربعين يوما بعد اول تشرين الثاني (نوفمبر) ليبدأ المكتب الثاني (اجهزة استخبارات الجيش) بالاشارة الى «الثوريين الجزائريين».

خرازي يتراجع عن القاء محاضرة في باريس حول سياسة ايران الخارجية

■ باريس ـ اف ب: تراجع وزير الخارجية الايراني كمال خرازي في اللحظة الاخيرة عن القاء محاضرة حول السياسة الخارجية الايرانية كانت مقررة مساء الاربعاء في باريس.

وكان من المقرر ان يلقي خرازي محاضرة امام المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية حيث كان ينتظر حضور مجموعة من المتظاهرين المعارضين للنظام الايراني.

وقد اثار الغاء هذه المحاضرة غضب المنظمين.

واحتج مدير المعهد تيري دو مونتبريال قائلا ان «اي حادث من هذا النوع لم يحصل خلال 20 عاما» منددا بالتصرف «غير المقبول» للوزير الايراني وذلك لدى تقديم الاعتذار لعدد كبير من المدعوين الذي قدموا للاستماع الى خرازي.

واضاف ان خرازي تذرع بتمديد لقائه مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ووقت مغادرة طائرته.

وكان من المقرر ان يعود خرازي ـ الذي قام بزيارته الرسمية الاولى الى باريس ـ الى طهران عن طريق روما في ختام زيارة استغرقت يومين الى العاصمة الفرنسية.

لكن زيارة وزير الخارجية الايراني كانت جرت بشكل جيد حتى مساء الاربعاء.

فقد عقد خرازي الذي حظي بكل مراسم الاستقبال الرسمية ثلاثة لقاءات «مجدية ومفيدة» مع نظيره الفرنسي هوبير فيدرين الذي اعلن عن «مرحلة جديدة في العلاقات» بين باريس وطهران.

واستقبل الرئيس الفرنسي خرازي ايضا حيث بحثا تفاصيل زيارة الرئيس الايراني محمد خاتمي الى فرنسا المتوقعة في الربيع المقبل. لكن اي موعد لم يحدد لهذه الزيارة في ختام المحادثات.

واعتبر وزير الخارجية الايراني في ختام محادثاته مع شيراك التي استغرقت ساعة في قصر الاليزيه انه يوجد «جو ايجابي جدا بين ايران والخارج» سيمهد لزيارة الرئيس الايراني الى ايطاليا وفرنسا. وقال «اننا مستعدون عمليا لهذه الزيارة وكل ما يجب القيام به هو اعداد البرنامج. انني امل ان يأتي (الرئيس خاتمي) الى فرنسا في المستقبل القريب».

مؤتمر «كتاب في جريدة» يدعو لاعتبار الثامن من نوفمبر يوم القراءة في الوطن العربي

■ القاهرة ـ اف ب: دعا المشاركون في مؤتمر «كتاب في جريدة» الذي اختتم اعماله مساء امس الاول في القاهرة المؤسسات الرسمية والحكومات العربية الى اعتماد الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام يوما للقراءة في الوطن العربي.

وقال شوقي عبد الامير، منسق المشروع، الذي ترعاه منظمة «اليونسكو» وتموله «مجموعة صخر» لبرامج الكمبيوتر، ان المؤتمر الذي اقيم على هامش معرض القاهرة الدولي الواحد والثلاثين للكتاب دعا الحكومات الى تخصيص ميزانية لتشجيع القراءة في الوطن العربي تكفل طباعة روائع الادب العربي وتوزيعها باسعار رمزية.

والمؤتمر هو الثاني للقائمين على مشروع «كتاب في جريدة» الذي انطلق في 5 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

ويهدف المشروع الى توصيل اهم نتاجات الادب العربي الى اوسع قاعدة من القراء، ولذلك فانه يقوم شهريا بطباعة العمل الادبي على شكل ملحق يوزع مجانا في كل الدول العربية مع الصحيفة التي يتم اختيارها لذلك في اطار المشروع.

واعلن شوقي عبد الامير منسق المشروع انه تقرر خلال عامي 2000 ـ 2001 طباعة اعمال كل من السعودي عبد الرحمن منيف، والعراقيين محمد مهدي الجواهري ونازك الملائكة وسعدي يوسف وعبد الوهاب البياتي، والفلسطينيين اميل حبيبي وفدوى طوقان ومحمود درويش، والسوريين ادونيس وزكريا تامر، والمصريين طه حسين ولطيفة الزيات واحمد شوقي ويحي حقي، واللبنانيين جبران خليل جبران، وخليل حاوي، ومي زيادة والاردني مؤنس الرزاز، واختير من المغرب العربي موسى ولد ابنه ومحمد زفزاف وابو القاسم الشابي، ومن كتب التراث العربي ستطبع مختارات لابي العلاء المعري وابي حيان التوحيدي، ومن كتاب كليلة ودمنة.

وقال شوقي، دون ان يعلل قراره، ان المشروع قرر ان تتولى صحيفة «السفير» اللبنانية نشر الكتاب الشهري بدلا من «النهار»، و«الاتحاد» الاماراتية كذلك بدلا من صحيفة «الخليج».

وكرمت الهيئة العامة المصرية للكتاب القائمين على المشروع لا سيما مستشاره ادونيس، ورئيس مجموعة صخر عبد الرحمن الشارخ، ومدير عام اليونسكو فديريكو مايور، وشوقي عبد الامير منسق المشروع.

كما كرمت الهيئة بشكل خاص رئيس ادارة صحيفة «الاهرام» المصرية ابراهيم نافع، لاقتراب ارقام توزيع صحيفته من مليون نسخة من كل كتاب.

بدء محاكمة شخص اتهم بابون بالاشراف على قمع مظاهرة جزائرية في 1961 بباريس

■ باريس ـ اف ب: بدأت امس الخميس محاكمة شخص حمل حاكم باريس سابقا (1958 ـ 1967) موريس بابون مسؤولية قمع مظاهرة جزائرية نظمت في باريس في السابع عشر من تشرين الاول (اكتوبر) 1961 بتهمة القدح والذم.

ولم يحضر بابون، البالغ من العمر 88 سنة والذي اصيب بزكام قوي امس الخميس، بداية المحاكمة امام الغرفة السابعة عشر لمحكمة الجنح في باريس.

ورفع الحاكم السابق دعوى في حق جان لوك اينودي، وهو مدرس في وزارة العدل ويبلغ من العمر 47 سنة، الذي نشر تصريحا نشرته صحيفة «لو موند» في العشرين من ايار (مايو) 1998 وجاء فيه «لقد شهدت باريس مجزرة ارتكبتها قوات الامن بأمر من بابون».

وتهدف المحاكمة التي بدأت امس الى تحديد مدى مسؤولية الحاكم بابون في قمع هذه المظاهرة التي نظمت تلبية لنداء من جبهة التحرير الوطني لاحتجاج على فرض السلطات الفرنسية منع التجول على الجزائريين في باريس وللمطالبة بالاستقلال.

وقامت قوات الامن في السابع عشر من تشرين الاول (اكتوبر) 1961 بتفريق المظاهرة بعنف وعثر على العديد من الجثث في نهر السين بينما لم تذكر الحصيلة الرسمية سوى مقتل سبعة اشخاص الا ان المنظمات الجزائرية ومنظمات الدفاع عن حقوق الانسان تقدر عدد القتلى بحوالي مئتي شخص.

واكد احد رجال الشرطة جيرار موناد الامين العام المساعد للنقابة العامة للشرطة امس الخميس لصحيفة «ليبيراسيون» ان «السابع عشر من تشرين الاول (اكتوبر) 1961 شهد مجزرة» وانه حسب موظفي معهد التشريح كان هناك اكثر من مئة جثة وان رجال الشرطة كانوا يرمون بالاشخاص في نهر السين.

ويشار الى ان المحكمة حكمت على موريس بابون في الثاني من نيسان (ابريل) الماضي بالسجن عشرة اعوام حيث تمت ادانته بالمشاركة في ارتكاب جرائم ضد الانسانية بزعم انه امر بارسال حوالي الف و500 يهودي الى المعسكرات النازية عندما كان حاكما لاقليم بوردو (جنوب غرب) في الفترة ما بين 1942 و1944. ويوجد حاليا طليقا في انتظار نتيجة استئنافه الحكم المذكور لدى محكمة الاستئناف.

المنظمات النسائية المغربية تعلن تضامنها مع النساء العراقيات

الرباط ـ «القدس العربي»:

اعلنت المنظمات النسائية المغربية عن تخصيص احتفالاتها بيوم المرأة العالمي للتضامن مع المرأة العراقية.

وقال بيان اصدرته الهيئة النسائية الديمقراطية لتكسير الحصار عن العراق التي تضم ممثلات عن المنظمات النسائية المغربية انها ستنظم في السابع من اذار (مارس) القادم الذي يناسب اليوم العالمي للمرأة مهرجانا وطنيا لاسماع صوت المرأة العراقية بالمغرب.

وقال البيان ان المهرجان محطة انطلاق في برنامج عمل تساهم المرأة المغربية من خلاله «بالجهود من اجل وقف العدوان الامريكي ـ البريطاني على الشعب العراقي» الذي يحصد ارواح الشهداء الابرياء من مدنيين عزل بالعراق «في ظل التخاذل واحيانا التواطئ الذي يطبع موقف الحكومات العربية» على حد وصف البيان.

في نفس الاطار اعلن عن تنظيم مهرجان شعبي في مدينة القنيطرة، شمال الرباط، الاحد القادم لاعلان التضامن مع العراق. وقال بيان مشترك للهيئات السياسية والنقابية والحقوقية بالمدينة ان مسيرة سلمية ومهرجانا شعبيا ينظمان تحت شعار «جميعا من اجل رفع الحصار عن العراق»، بمشاركة محمد الفقيه البصري وخالد السفياني وعبد الرحمن بن عمرو وعبد الجبار الدوري سفير العراق بالمغرب.

مشاورات بين المغرب والامم المتحدة حول استفتاء الصحراء الغربية

■ الرباط ـ ق ن ا: يجري مسؤولون من الامم المتحدة حاليا مشاورات مع المسؤولين المغاربة بهدف تسريع الاجراءات الخاصة بتنظيم استفتاء ترعاه الامم المتحدة لحسم مصير الصحراء الغربية المتنازع عليها بين المغرب وجبهة البوليزاريو.

وقالت صحيفة «العلم» المغربية ان تشارلز دنبر الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة وروبن كيتلوخ رئيس اللجنة الخاصة بتحديد هوية المواطنين الصحراويين الذين سيسمح لهم بالمشاركة في الاستفتاء بدأوا مشاورات مع المسؤولين المغاربة لبحث كيفية عودة اللاجئين ووضعية قوات الامم المتحدة «مينرسو» في الصحراء.

يذكر ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان قدم تقريرا الى مجلس الامن لتمديد فترة عمل قوات المينرسو حتى الثامن والعشرين من الشهر الجاري. ويسعى المغرب لضمان حقوق 65 الفا من الصحراويين للتسجيل في قوائم الاستفتاء التي سجل فيها حاليا 146 الف صحراوي.

كما يذكر ان مسؤولين مغاربة قد اتهموا جبهة البوليزاريو بعرقلة جهود الامم المتحدة لتنظيم الاستفتاء. واشاروا الى ان البوليزاريو ترفض الموافقة على تسجيل عشرات الالاف من المواطنين الصحراويين في كشوفات الاستفتاء.

اجتماع لجنة الاحزاب المغاربية بمراكش

■ تونس ـ ق ن ا: ذكرت انباء صحافية بتونس امس الخميس ان لجنة الاحزاب والتنظيمات الشعبية المغاربية ستعقد اجتماعا لها بمدينة مراكش المغاربية يومي 16 و17 شباط (فبراير) الحالي.

وقالت صحيفة «الوحدة» الاسبوعية الصادرة عن حزب الوحدة الشعبية التونسية المعارض انه من المنتظر ان يساهم هذا اللقاء في دعم جهود التكامل المغاربي لاسيما في مستوى العمل السياسي حتى تقطع خطوات تقرب فعليا بين دول المغرب العربي.

واشارت الى انه بعد الاجتماع التنسيقي الذي عقده وزراء خارجية دول الاتحاد المغاربي على هامش اجتماع وزراء الخارجية العرب الاخير في القاهرة، فان «تفعيل مؤسسات الاتحاد المجمد نشاطها حاليا قد اصبح ممكنا اذ كان وضع هذا التجمع مدار بحث خلال هذا الاجتماع التنسيقي».

واضافت انه من المؤشرات التي تؤكد هذا المسعى «ما تأكد بشأن الزيارة الرسمية التي من المقرر ان يقوم بها الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الى المغرب خلال الفترة القريبة القادمة».

شرطة جنوب افريقيا تعتقل المزيد من اعضاء جماعة اسلامية

كيب تاون ـ من جيرمي لوفيل:

جددت محكمة في جنوب افريقيا امس الخميس حبس ستة من المتشددين الاسلاميين احتياطيا لمدة اسبوع بعد ان اتهمتهم الشرطة بشن سلسلة من الهجمات في كيب تاون بحيازة اسلحة.

وجاء مثول الستة امام المحكمة عقب انباء اعتقال خمسة اعضاء اخرين من نفس الجماعة خارج كيب تاون لحيازتهم اسلحة نارية.

وقالت اذاعة محلية ان احد المعتقلين الجدد شقيق يوسف يعقوب الذي قتل بطلقة مطاطية اثناء مظاهرة ضد رئيس الوزراء البريطاني الزائر توني بلير في كانون الثاني (يناير) احتجاجا على اشتراك القوات الجوية لبلاده في شن غارات على العراق في كانون الاول (ديسمبر).

وعقب وفاة يعقوب مباشرة توعد زعماء جماعة الشعب لمناهضة الجريمة المنظمة والمخدرات باثارة الاضطرابات في البلاد وقتل رجل شرطة كبير يحقق في انشطة الجماعة فيما يبدو انه عملية انتقامية.

وقوبل قرار القاضية كارين شيبرز امس الخميس بصيحات احتجاج وهتافات «الله اكبر» من المتعاطفين مع المتهمين الذين امتلأت بهم المحكمة بينما وقف افراد الشرطة المسلحين باسلحة الية في ترقب.

واعتقل الستة مساء يوم الاثنين واحتجزوا بموجب قوانين مكافحة الارهاب التي تمكن الشرطة من احتجازهم لمدة 48 ساعة قبل توجيه اتهامات لهم. ووجه للمعتقلين باتهامات لم تحدد تتعلق بالاسلحة النارية.

وقال الرقيب كريستيان ثرون للمحكمة انه عثر على خمسة مسدسات وبنادق خرطوش وكميات من الذخيرة في سيارة كان الخمسة يستقلونها.

كما عثر على كاميرا فيديو تحوي لقطات لمراكز شرطة في سيارة اخرى.

واصر محامي الدفاع بول ايا ان الشرطة ليس لديها دليل جاد ضد موكليه بالرغم من انه كان لديها اكثر من 48 ساعة للتحقيق.

وقال محققون انهم سيحاولون توجيه المزيد من الاتهامات الرسمية للستة خلال فترة السجن الاحتياطي.

وقال ايا «هذه القضية تقوم على تكهنات واكاذيب وشريط فيديو. يجب الا تظل حرية المتهمين تحت رحمة عدم كفاءة الشرطة».

ورحبت الشرطة بعمليات الاعتقال قائلة انها حققت تقدما كبيرا في حملة يطلق عليها عملية الرجاء الصالح وهي حملة تشارك فيها الشرطة والجيش والقوات الجوية لانهاء موجة من التفجيرات وعمليات اطلاق النار وضعت العاصمة السياحية لجنوب افريقيا في حالة حصار فعلي. واصيبت امرأة في انفجار قنبلة في مركز للشرطة في ضاحية بكيب تاون يوم السبت بعد يومين من اصابة 11 شخصا في انفجار في مركز للشرطة بوسط المدينة. وتقول الجماعة وجماعات اسلامية اخرى ان قوة مجهولة تشن الهجمات سعيا لزعزعة استقرار المنطقة قبل الانتخابات العامة المتوقع ان تجري بحلول تموز (يوليو).

رصيد الملك حسين كبير بين الاردنيين بعد 46 عاما من الموازنات الصعبة

العاهل الأردني يصل عمان اليوم في وضع حرج بعد اجرائه عملية زرع نخاع فاشلة في واشنطن

عمان - لندن - واشنطن

«القدس العربي»:

يصل العاهل الأردني الملك حسين وهو في حالة حرجة في الساعات الأولى من صباح اليوم الجمعة عمان قادما من الولايات المتحدة التي اجرى فيها عملية زرع النخاع في مستشفى مايو كلينيك في روتشستر، وذلك بعد اصابته بفشل وظائف اعضاء داخلية.

وقال مصدر في الديوان الملكي في عمان «الأمر غير طيب. انه في حالة حرجة». فيما اكد طبيب الملك حسين الخاص بعيد مغادرة العاهل الاردني الولايات المتحدة الى عمان ان الملك «في وضع حرج» واعضاؤه توقفت عن العمل، الشيء الذي اكده مسؤولون أمريكيون ايضا.

وقال مسؤول «لن انفي ذلك». وقال مسؤولون امريكيون ان قرار عودة الملك حسين بعد تلقيه العلاج يشير الى انه لم يعد في امكان المستشفى الشهير بعلاج حالات السرطان عمل شيء آخر. وقال مسؤول أمريكي «انه امر محزن جدا جدا».

وأكدت وزارة الخارجية الأمريكية صحة هذه الأنباء، واعلن مسؤول في وزارة الخارجية «لقد ابلغتنا السفارة الاردنية بمغادرة الملك حسين».

واكد طبيب الملك حسين الخاص بعيد مغادرة العاهل الاردني الولايات المتحدة ان الملك «في وضع حرج» واعضاؤه توقفت عن العمل. وقال طبيب الملك انه «بالاستناد الى هذه العناصر وبناء على رغبة الملك اتخذ قرار بأن يعود العاهل الهاشمي الى عمان».

وختم الطبيب سمير فراج بالقول «ليمنحه الله الصحة ويمد في عمره».

وجاء في بيان للديوان الملكي ان الطبيب الخاص للملك حسين اعلن ان حالة عاهل الأردن اصبحت حرجة بسبب الفشل الوظيفي لاعضاء داخلية. واضاف انه بناء على ذلك قرر افراد الأسرة المالكة العودة الى الوطن.

وسئل السفير الاردني في واشنطن مروان المعشر اذا كان الملك حسين ما يزال على قيد الحياة وسيكون على الطائرة فقال «نعم».

واوضح مسؤول أردني ان هذا القرار اتخذ «بعد ان رفض جسم الملك زراعة النخاع العظمي» التي اجريت له الثلاثاء. وقد زرع النخاع العظمي في جسم الملك حسين الثلاثاء بعدما تبرعت به شقيقته الأميرة بسمة (48 عاما) في مستشفى مايو كلينيك، عقب اصابته مجددا بسرطان العقدة اللمفية.

وكان الملك حسين (63 عاما) خضع لزراعة نخاع عظمي اخذ من جسمه، للمرة الأولى في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وبعد اسبوع من عودته الى عمان في 19 كانون الثاني (يناير) الماضي، اضطر الملك حسين - الذي كان اعلن انه شفي تماما من السرطان - الى العودة على عجل الى مستشفى مايو كلينيك حيث خضع لعلاج كيميائي مجددا قبل زراعة النخاع العظمي. وعشية عودته الى الولايات المتحدة عين الملك حسين نجله البكر الأمير عبد الله بن الحسين في 25 كانون الثاني (يناير) وليا للعهد بدلا من الشقيق الملك الاصغر الامير حسن بن طلال.

وبينما هنأت معظم الدول العربية الملك حسين بعودته سالما الى بلاده في المرة الأولى، الا ان بعضها ابدى حذره ازاء عزله شقيقه الأمير حسن وتعيينه نجله الأكبر وليا للعهد. أما الولايات المتحدة فقد سارعت للتأكيد على أن التغييرات التي جرت في الأردن لن تؤثر على مستقبل علاقاتها مع هذا البلد، في حين التقت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت مع ولي العهد الأردني الجديد في زيارة مفاجئة لعمان، وقالت إنه يسير على نهج والده.

ولعب العاهل الأردني دورا محوريا في عملية السلام الشرق اوسطية. لكن الفلسطينيين ابدوا قلقهم في البداية ازاء هذا التغيير الى ان زار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الأردن لتهنئة الأمير عبد الله الذي طمأنه بدوره الى مواصلة دعم الأردن للقرار الفلسطيني.

وفي الأردن تواجد فلسطيني كبير قوامه 1,4 مليون لاجئ عبروا الى شرقي الاردن في موجات الهجرة القسرية الناجمة عن حربي عام 1948 وعام 1967، وبلا ادنى شك فان مثل هذا الوضع الشائك زاد من تعقيد الخارطة البشرية، ولكنه لم يمنع الملك حسين من ضبطه ونزع فتيل انفجاره بنجاح قل نظيره.

واذا كان من وصف لسياسة الملك حسين الاقليمية، فهو «البحث عن الحليف» منذ تولى سلطاته الدستورية في البلاد عام 1953، وكان هذا البحث بين الدول المحيطة، وهو امتداد لسياسة جده الملك عبد الله بن الحسين الذي طمح الى بناء سورية الكبرى عندما قدم الى الاردن عام 1920 في مهمة كانت في الأصل تستهدف مساندة شقيقه الملك فيصل الذي خلعه الفرنسيون عن حكم سورية وانهوا مملكته بحرب ميسلون، ولكن الملك عبد الله حول توقفه في الاردن الى استقرار وحد خلاله الضفة الغربية مع شرقي الاردن تحت سلطته عام 1950، وما زالت الضفة الغربية جزءا من اراضي المملكة الاردنية الهاشمية بموجب الدستور الذي أقر في عهد الملك طلال بن عبد الله عام 1951، ولا يلغي ذلك قرار فك الارتباط الذي اتخذ عام 1988 ليسمح باعادة الحياة الديمقراطية الى البلاد، بعد ان عطلها زمنا الاحتلال الاسرائيلي لجزء من الاراضي الخاضعة للسيادة الاردنية نظريا بما منع اجراء الانتخابات فيها، وهي الضفة الغربية والجزء الشرقي من مدينة القدس المحتلة. أما اسرائيل التي ترتبط مع الأردن بمعاهدة سلام منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1994، فقد دعت أجهزتها الإستخباراتية لعقد اجتماع عاجل لبحث ما طرأ في الأردن، خاصة وان الأمير عبد الله بدا غير معروف في الأوساط الإسرائيلية التي تقيم علاقات متطورة مع الأمير حسن. وعين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير خارجيته اريئيل شارون يوم الأحد المقبل لزيارة عمان والإجتماع بالأمير عبد الله.

وقال شارون إن «الغرض من الزيارة هو تعزيز العلاقات بين البلدين (التي تعتبر) على درجة عالية من الاهمية».

ووصف مصدر اسرائيلي في العاصمة الاردنية الاجتماع المقرر بانه «زيارة مجاملة للاعراب عن التأييد لولي العهد الجديد».

واشاعت اسرائيل ان سورية ستستغل احداث الأردن للعمل على زعزعة استقراره، لكن سورية قالت ان التغييرات في المناصب الملكية التي حدثت بالاردن في الأونة الأخيرة تعد شأنا داخليا يخص الاردن والأسرة المالكة.

يذكر ان علاقات سورية مع الأردن شابها الفتور بعد توقيع الأردن اتفاق سلام منفرد مع اسرائيل عام 1994 حيث انتقدت دمشق هذه الاتفاقية بشدة، واعتبرت ان اسرائيل حصلت على مكاسب كبيرة من خلال هذا الاتفاق.

وتشير مصادر مطلعة الى ان سورية كانت قد حملت الامير حسن المسؤولية عن شن حملة ضد سورية خاصة خلال الازمة الاخيرة بين دمشق وتركيا حول موضوع ايواء دمشق لزعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان مما وتر الاجواء بين دمشق وعمان.

الا ان الرئيس السوري حافظ الاسد اتصل هاتفيا بالملك حسين عقب عودته الى عمان في المرة الأولى ليهنئه بسلامة العودة.

أما الصحف العراقية الرسمية فقد رأت في هذه التغييرات قرارا ذكيا من الملك حسين. وكان العراق ابدى استياءه من الأمير حسن بشأن مواقفه من ازمة العراق الأخيرة مع الأمم المتحدة. وقالت تقارير غربية إن الامير عبدالله الذي يرأس وحدة استخبارات خاصة قضى وقتا طويلا وهو يواجه عمليات التهريب من العراق، او ما يسمى بالإختراقات الإرهابية، وهنا فإن مخاوف الدول المحيطة من توليه العرش سيكون آخر مهامه.

والامير عبد الله (37 عاما) لا يتمتع بخبرة سياسية كبيرة ونادرا ما ابدا آراء في الشؤون الخارجية، ولكن لا يتوقع الكثيرون اي تغيير في السياسة الأردنية خلال فترة ولاية العهد او بعد توليه السلطة في المستقبل. يشار الى ان الأردن كان اقام تحالفا مع المملكة العراقية عام 1958، حيث أصبح الملك حسين نائبا لابن عمه فيصل الثاني الذي قضي وعائلته بعد شهور على يد انقلاب عسكري قاده الضابط عبد الكريم قاسم، وبقيت الانظمة القومية الثورية في كل من العراق وسورية دهرا طويلا بعد ذلك العام مصدر قلق للنظام الاردني، لا سيما ابان الحقبة الناصرية والحرب الباردة وتداعياتها.

وكادت محاولات انقلابية مدعومة من سورية في الخمسينات تنجح في الاطاحة بالملك الشاب الذي عامل المتآمرين ضده من الاردنيين بالتسامح ما حولهم من اعداء الى موالين وتقلد بعضهم مناصب وزارية رفيعة في اوقات لاحقة، ونجح مسؤول المخابرات السورية عبد الحميد السراج في الخمسينات في تجنيد عناصر اغتالت رئيس الوزراء الاردني هزاع المجالي بتفجير مبنى رئاسة الحكومة الاردنية، وقضى رئيس الوزراء وصفي التل نحبه كذلك عام 1970 على يد عناصر فلسطينية في القاهرة بتواطؤ من اجهزة الأمن المصرية، حسب الاعتقاد الاردني.

ولم تحل متاعب الجوار العربي دون الاصرار على التحالف، فإلى جانب التحالف التقليدي بين المملكة الاردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية ودول الخليج الذي نما في ظل مواجهة المد الناصري في الخمسينيات والستينيات، سمحت ظروف السبعينات في صياغة تحالفات عربية كان منها العلاقة مع سورية.

وساهم في توثيق هذا التحالف أواخر السبعينات معارضة الاردن لاتفاقية كامب ديفيد الموقعة بين مصر واسرائيل رغم العلاقات التاريخية بين حكومته والولايات المتحدة، ولكن التحالف الاردني - السوري انفض مع اندلاع الحرب العراقية - الايرانية، ووقوف سورية الى جانب ايران بينما دعم الاردن العراق متجاوزا القطيعة التاريخية معه منذ عام 1958، وبدا تحالف استراتيجي بين بغداد وعمان لم يهتز إلا بمقدم صهر الرئيس العراقي حسين كامل الذي اعلن من القصر الملكي في عمان في آب (اغسطس) عام 1995 عن رغبته في الاطاحة بنظام صدام حسين.

وكان تحالف الاردن مع العراق قد اخذ اطارا اقليميا اوسع في عام 1988 من خلال انضمام مصر واليمن اليهما في ما سمي «مجلس التعاون العربي» الذي انتهى بغزو العراق للكويت، حين عارضت مصر التصرف العراقي بقوة وكان موقفها المعروف في حرب الخليج الثانية.

وبعد ان وضعت حرب الخليج الثانية اوزارها كان الاردن ابرز المتضررين، اذ خسر اصدقاءه وتحطم حليفه واستقبل الهجرة الفلسطينية الثالثة من الكويت هذه المرة، وانقطعت المساعدات الخليجية وطرد الموظفون الاردنيون. ووجد الملك حسين بلاده تقف وحيدة بعد الحرب، فالولايات المتحدة لم تغفر له عدم انضمامه الى تحالفها، وسورية بلورت منظومة «دول اعلان دمشق»، فيما تبخر «مجلس التعاون العربي»، ولم يجد الملك حسين في هذه الظروف سوى الشعب الذي بقي ملتفا حوله وعبر عن تمسكه به يوم عاد من رحلته الاولى الى مايو كلينك عام 1992، في اشارة مهمة ذات مغزى للعالم الخارجي.

وفي ذلك العام بلغت الديمقراطية الاردنية ذروتها، اذ كان مجلس النواب الذي انتخب عام 1989 قد شرع في اعداد القوانين الناظمة للمسار الديمقراطي، وصدرت هذه عام 1993، وهي قوانين الاحزاب والمطبوعات ومحكمة العدل العليا ومحكمة أمن الدولة والغاء الاحكام العرفية، وباطلاق العنان للمسار الديمقراطي هضم العاهل الاردني التداعيات المدمرة لحرب الخليج الثانية.

ولم يؤثر انطلاق مؤتمر السلام في مدريد على الديمقراطية الاردنية في البداية، ولكن الامور تغيرت فيما بعد، وحتى اليوم يحاول الاردن الجمع بينهما (العملية السلمية والديمقراطية) بصعوبة، وساهم دخول الفلسطينيين في اتفاقية اوسلو التي توصلت اليها مفاوضات سرية مع اسرائيل في شعور الملك حسين بالخطر من ان يتجاوز القطار الدولي بلاده كما حدث في تجربة حرب الخليج، لانه بعد ان كانت مشروعات التسوية تتوقف مطولا عند المحطة الاردنية طوال الثمانينيات ذهب اوسلو بعيدا، ولكن الملك حسين اغتنم فرصة لم تتكرر ليلتحق الاردن بزخم مسيرة السلام، ووقعت حكومة بلاده اتفاق «وادي عربة» للسلام مع حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق إسحق رابين، وتحسنت العلاقات ليس مع اسرائيل فقط بل مع الولايات المتحدة ايضا.

ولم يمنع سخط المعارضة الاردنية ودول عربية مجاورة الملك حسين من الاستمرار في الطريق الذي اختاره دون رجعة نحو السلام والتطبيع، فهو يعلم رصيده الشعبي داخل الاردن، وكان مطمئنا الى هذا الرصيد مهما بلغت به خطواته البعيدة والجريئة.

فالغالبية العظمى من الأردنيين لم يعرفوا حاكما لهم غير الملك حسين الذي تولى الحكم شابا (17 عاما) أي قبل 46 عاما. وخلال الاشهر القليلة الماضية لم يغب أثر قلق الاردنيين عن شوارع العاصمة عمان.

ويسجل للملك حسين خلال تاريخه الحافل فضلا عن صراعه الطويل المرض تغلبه عبر ما يقرب من خمسة عقود على المخاطر والتحديات التي واجهت بلاده منذ نشأتها. فالأردن - البلد الصغير محدود الموارد والسكان - دفع فواتير جواره للدولة العبرية التوسعية وثلاث دول عربية قوية وذات ثقل اقليمي هي: العراق والسعودية وسورية.

إلا ان الملك حسين تمكن من الحفاظ على موقع لبلاده، وسارت عملية تنميتها وتطويرها رغم شح الموارد وقلة الامكانات، وتميز زيادة على ذلك بعلاقة فريدة قلما تجمع حاكما عربيا مع شعبه، ويؤكد الاردنيون حبهم للملك والتفافهم حوله بعدما دأب لأعوام طويلة على الظهور فجأة في أماكن عامة دون حراسة مباشرة، وفي الاحتفالات الشعبية كثيرا ما يظهر ويمنع حرسه الشخصي من احكام دائرة حوله، ليتيح للناس فرصة مصافحته وتقبيله، ويقدم عديدون طلباتهم اليه في هذه المناسبات، وحين يصر الملك حسين - كما فعل بعد عودته من رحلة العلاج عام 1992 - على الوقوف في سيارة مكشوفة اثناء المسيرات الاحتفالية لتحية مواطنيه فهو يسبب الكثير من العنت لحراسه الشخصيين، لانه يخالف ابسط القواعد الأمنية في حماية الرؤساء.

ويحرص الملك حسين على صورة بسيطة له ولعائلته في الحياة العامة الاردنية، وكثيرا ما يحدثك أردنيون بأنهم شاهدوا - أو شاهد قريب لهم - الملك يتوقف بسيارته التي يقودها بنفسه عند الاشارات الضوئية في عمان، وقد يشتري صحيفة من بائع متجول مانحا إياه ثمنا سخيا يفوق أضعاف القروش البسيطة المطلوبة، ولا يستغرب الأردنيون اتصاله هاتفيا ببرنامج مفتوح على الهواء تبثه الاذاعة الرسمية بين الحين والآخر ليتكفل بعلاج مريض، أو يتبرع لتحسين نوعية الحياة في قرية أو مخيم.

ويعرف الاردنيون قصور الملك حسين الثلاثة في عمان حيث يستقبلهم في الأعياد والمناسبات الوطنية، وفي عام 1997 فاجأ الملك شعبه بتبرعه بأجمل قصوره «الهاشمية» الواقع في ضواحي العاصمة لصالح مؤسسة خيرية تؤوي الايتام بعدما اتهم حكومة النائب عبد الكريم الكباريتي في حينها بالتقصير في تحسين وضعية هذه الطبقة من المحتاجين في المجتمع.

وفي المناطق الريفية والبدوية تتسع القاعدة الشعبية العريضة المخلصة للملك، ويتمتع سكان هذه المناطق باهتمام خاص، سواء من حيث الدوائر الانتخابية ذات التمثيل الواسع في مجلس النواب المنتخب، او السياسات التي تخصهم بمزيد من الحظ التنموي، او من حيث رفع نسبة التعليم فيها عبر المكرمات الملكية التي تسمح لابناء المناطق الأقل حظا بإكمال الدراسات العالية، وتوفر المكرمة الملكية نفقات الدراسة لابناء هذه المناطق في الجامعات الحكومية، ولسكانها حصة كبيرة في التعيين في الوظائف الحكومية، كما أنهم يشكلون السواد الاعظم من افراد القوات المسلحة التي يتولى الملك قيادتها العليا، وهذا يعني امتدادا كبيرا ومنعة لا تخفى على أحد، وعبّر عنها الملك حسين بنفسه في احد احاديثه للقوات المسلحة قبل اعوام حين قال ان «حزبه» هو الأكبر في الاردن. وثمة شبه إجماع في الاردن على الفضل الأكبر لسياسة الملك في مجال الانجازات التنموية، فحتى عام 1989 بقي مستوى المعيشة معقولا في بلد بموارد الاردن وبمديونية خارجية تبلغ نحو 9 مليارات دولار، ويعتمد على المساعدات العربية والمعونات الاجنبية، التي ساهمت سياسة الملك حسين المعتدلة في زيادتها وديمومتها.

وباستثناء نخب سياسية وثقافية، تتجنب غالبية الاردنيين الخوض في حديث عن سيناريوهات مرحلة ما بعد الملك المريض، فالمسألة بالنسبة لهم «فأل سيئ» لرجل يدينون له بولاء مطلق، ويؤمنون بأنه الوحيد القادر على اجتراح الحلول لمشكلات بلدهم الذي أعلن استقلاله عام 1946 وظل مصيره مرتبطا بالقضية الفلسطينية على مدى الاعوام الـ 50 الماضية.

الملك حسين وزوجته الملكة نور في صورة التقطت لهما اثناء مرحلة علاج الملك في واشنطن

عملية زرع النخاع العظمي لعكس اثار المعالجة الكيميائية للسرطان

■ باريس - اف ب: كان الهدف من عملية زرع النخاع العظمي التي اخضع لها العاهل الاردني من دون نجاح عكس آثار المعالجة الكيميائية للسرطان التي اجريت له. ويرتكز علاج سرطان العقد اللمفية على المعالجة الكيميائية، لكن هذه الاخيرة قد تضر بالنخاع العظمي الذي تنتج فيه كريات الدم، لا سيما البيضاء منها المسؤولة عن مقاومة الالتهابات.

ولحل المشكلة يستأصل الاطباء عادة القليل من النخاع العظمي للمريض الذي سيخضع للعلاج ليحقنوه به عند الحاجة او يبحثون عن متبرع مناسب.

وقد سبق ان اجريت للملك عملية زرع نخاع عظمي أولي، لكنها لم تسمح لجسمه بانتاج عدد كاف من الخلايا. ويبدو ان عملية الزرع الثانية فشلت لكن عمان لم تدل بتفاصيل حول اسباب هذا الفشل.

يشار الى ان العقدة اللمفية هي عبارة عن عضو صغير ينتمي الى الجهاز اللمفي الذي يؤدي دورا اساسيا في المناعة. وهذه العقد المرتبطة ببعضها على هيئة سلسلة او مكورة في انحاء من الجسم يمر بها السائل اللمفي من انسجة الجسم الى الدم كما في الابط او العنق او ثنية الفخذ.

معظم الاردنيين لم يعرفوا غيره ملكا

الحسين شخصية جذابة تسيدت الحياة في الاردن نصف قرن

لندن - «القدس العربي»

حضرت شخصية الملك حسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية في الساحة السياسية العربية والدولية مدة تقارب النصف قرن، وخلال هذه الفترة من التقلبات السياسية والاجتماعية التي شهدت تهاوي عروش وانقلابات كثيرة حافظ الملك الاردني على عرشه على الرغم من اقتراب هذه التقلبات من عاصمة بلاده.

وسيشعر الاردنيون بفقدان وغياب العاهل الاردني اكثر من غيرهم لانهم لم يعرفوا ملكا او حاكما غيره، فهو في العرف الاردني كان مسيطرا التي تمظهرت شخصيته من خلال تجسدات وصور عديدة، ظهرت اثارها من خلال بناء دولة حديثة مستقرة نوعا مارست دورها الاستراتيجي في العالم العربي كحاجز هام بين اسرائيل والدول العربية القوية.

وقد استطاع الملك حسين بجانبيته السياسية وشعبيته تطوير بلاده على الرغم من نقصان الموارد الطبيعية التي تحتوي عليها الدول العربية الاخرى.

وعكست مسيرة الملك الاردني مسيرة الاردن نفسها خاصة انه تربى وقضى مراحل شبابه على عرش المملكة بعد ان تولى العرش في عمر الثامنة عشرة حينما تخلى والده الملك طلال عن عرش الاردن نظرا لمرضه.

ومن هنا فان تمظهرات الحياة الاردنية وتحولاتها عكست بطريقة او بأخرى تطور الملك حسين الذي كان يتعلم في كل خطوة من خطواته السياسية من الاخطاء الماضية ويبدو اكثر نضجا من المرحلة التي سبقتها.

وعليه يعتبر الملك حسين المؤسس الحقيقي للعرش الهاشمي بعد مقتل جده الملك عبدالله في عام 1951، وكان الملك حسين حين مقتل جده معه في المسجد الاقصى.

ولد الملك حسين بن طلال بن عبدالله بن الحسين في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1935، وكانت والدته الاميرة زين الشرف بنت جميل، وللملك حسين شقيقان اخران هما الامير محمد، والامير حسن الذي كان حتى الشهر الماضي وليا للعهد وشقيقة وحيدة هي الاميرة بسمة.

تلقى الملك حسين تعليمه الاولي في عمان في المدرسة العلمية الاسلامية التي كانت تجمع في فترة انشاء الاردن الاولى خيرة الاساتذة الاردنيين والفلسطينيين والعرب، وبعد ذلك انتقل الملك حسين الى كلية فيكتوريا في الاسكندرية، ثم التحق بمدرسة هارو البريطانية التي انهى فيها تعليمه الثانوي، ودخل في المرحلة الاخيرة مدرسة ساندهيرست العسكرية المعروفة. وحينما تخلى والده في عام 1952 عن العرش نظرا لمرضه استدعي الملك حسين لتولي المهام الدستورية في البلاد، ونظرا لانه لم يكن قد بلغ السن القانونية حسب التقويم الاسلامي، فقد قامت لجنة الوصاية على العرش بادارة شؤون البلاد حتى بلوغه في الثاني من ايار (مايو) عام 1953 سن الثامنة عشرة.

تزوج الملك حسين اول مرة من الاميرة دينا عبد الحميد ثم طلقها وتزوج من البريطانية توني غاردنر التي صارت تعرف بمنى الحسين في عام 1961 والدة ولي العهد الاردني الجديد الامير عبدالله، وفي بداية السبعينات انفصل الملك حسين عن منى الحسين وتزوج من الملكة علياء طوقان التي تعود لعائلة فلسطينية معروفة في نابلس، وتوفيت في عام 1976 نتيجة لحادث تحطم طائرتها فوق احدى المدن الاردنية، وبعدها تزوج الملك حسين من الملكة الحالية نور الحسين في عام 1978، ليزا حلبي سابقا، (ولدت عام 1951). وله من هذه الزيجات الاربع عدد من الاولاد والاحفاد وهم حمزة، هاشم، ايمان، راية، عالية، فيصل، زين، عائشة، هيا، علي، وعبير.

عايش الملك حسين الكثير من قضايا السياسة العربية والمحلية، وتعرضت بلاده للعديد من التغييرات نظرا لموقعها الهام، فقد استقبلت في المراحل الاولى من انشائها موجات العرب الذين شاركوا في الثورة العربية الكبرى التي اشعلها جده الشريف حسين بن علي في عام 1916، واستقبلت الاردن كذلك في عام 1948 اعدادا كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين، وبعد قرار الملك حسين المفاجئ للمشاركة في حرب الايام الستة «حزيران - يونيو» في علم 1967 والتي خسر فيها الضفة الغربية التي انضمت للاردن في عام 1951. استقبل الاردن موجات جديدة من اللاجئين الفلسطينيين، والتي شكلت مع بقية التجمعات السكانية الاردنية للمجتمع الاردني الحالي.

لقد لعبت القضية الفلسطينية دوراً هاما في تشكيل موقع الاردن في الواقع الاقليمي العربي والمحلي، وستظل مواقف الملك حسين والدولة الاردنية محلا للبحث والدراسة خاصة في مراحل تشكيل الامارة الاولى في العشرينات وطموحات الامير عبدالله لانشاء دولة عربية كبيرة تضم في حيثياتها العراق وسورية والاردن وفلسطين. وقد ظلت السياسة الاردنية تتأثر بشكل عميق بالواقع الفلسطيني حتى بعد اعلان فك الارتباط مع الضفة الغربية في عام 1987، كما ان علاقة الاردن بالدول العربية الجارة والبعيدة تأثرت بشكل قريب او بعيد بمواقف الاردن من القضية الفلسطينية، خاصة ان الاردن كان مسرحا لفصل حزين «حرب ايلول عام 1970» حينما دخلت القوات الاردنية حربا ضد المنظمات الفلسطينية التي كانت تتخذ من الاردن مركزا لها، وقد ادى هذا الفصل لاخراج المقاومة الفلسطينية من الاردن والرحيل الى لبنان.

شهد الاردن الكثير من التحولات والتغيرات في عهد الملك حسين حيث توسع التعليم بشكل كبير، وصار الاردنيون طليعة في هذا المجال، وقد ساعد هذا الملك على البدء في التجربة الديموقراطية التي بدأت في عام 1989، ومع انها لا زالت في مراحلها الاولى، وظلت تحت تأثير الملك الا انها تظل من المحاولات العربية الرائدة في هذا المجال، حيث عملت على تخفيف حدة الطابع البوليسي للدولة.

لقد كانت المملكة الاردنية الهاشمية رهينة للظروف التاريخية والطبيعية التي تحيط بها، وظلت كذلك رهن التطورات السياسية في الدول المجاورة خاصة في كل من سورية، العراق وفلسطين، وظل الملك حسين على الرغم من الاخطاء التي يحسبها عليه نقاده قادرا على الابحار في خضم السياسة العربية والاقليمية والامساك بتلابيبها. خاصة بعد توقيع الاردن معاهدة السلام «وادي عربة» في عام 1994 مع اسرائيل، حيث لم تثمر هذه المعاهدة الكثير من الاحلام التي علقت عليها.

كانت شخصية الملك حسين الجذابة، اسلوبه في الحوار، واتقانه الحديث باللغة العربية التي جعلته نجما بين الرؤساء العرب، خاصة انه كان يعتمد في هذا الاطار على العديد من اعلام الادب العربي في الاردن لصياغة خطاباته التي كانت تقدم في اطار عربي سليم. اضف الى ذلك قدرته على الحديث باللغة الانكليزية والتي اعطته قدرة في التعبير والحوار وفهم العالم الاخر.

وقد تمتع الملك حسين بالعديد من الهوايات والمهارات من مثل هواية الطيران، رياضة التزلج على الماء. بالاضافة لاهتماماته الكتابية حيث الف ثلاثة كتب هي «متاعب تؤرقني» (1962)، «حربي مع اسرائيل» (1969) و«مهنتي كملك» الذي صدرت منه عدة طبعات في اوقات مختلفة.

الملك الحسين بن علي
شريف مكة وملك العرب
(١٨٥٣ - ١٩٣١)

- الملك علي — ملك الحجاز (١٨٨١ - ١٩٣٥)
  - الأمير عبد الإله (١٩١٣ - ١٩٥٨)
- الملك عبد الله — مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية (١٨٩٨ - ١٩٥١)
  - الملك طلال — ملك المملكة الأردنية الهاشمية (١٨٩٨ - ١٩٧٢)
    - الملك حسين — ملك المملكة الأردنية الهاشمية (١٩٣٥)
      - الأمير عبد الله، الأمير فيصل، الأمير علي، الأمير حمزه، الأمير هاشم
    - الأمير محمد — الممثل الشخصي لجلالة الملك (١٩٤٠)
      - الأمير طلال، الأمير غازي
    - الأمير الحسن — ولي العهد (١٩٤٧)
      - الأمير راشد
  - الأمير نايف (١٩١٣ - ١٩٨٣)
    - الأمير علي، الأمير نايف
- الملك فيصل الأول — ملك العراق (١٨٩٨ - ١٩٣٣)
  - الملك غازي — ملك العراق (١٩١٢ - ١٩٣٩)
    - الملك فيصل الثاني — ملك العراق (١٩٣٥ - ١٩٥٨)
- الأمير زيد (١٨٩٨ - ١٩٧٠)
  - الأمير رعد (١٩٣٦)
    - الأمير زيد، الأمير مرعد، الأمير فراس، الأمير فيصل

العائلة الاردنية المالكة

الأردن انقسامات «نخبوية» وصراعات «صغيرة» بين مجموعات سياسية واعلامية وأسرار تظهر لأول مرة على خلفية «التغييرات» الأخيرة

عمان - «القدس العربي»:

لم تظهر في اطار المشهد السياسي الأردني المباشر، خلال الأيام القليلة الماضية، أي من مظاهر الاستقطاب، والاستقطاب المضاد، التي يمكن رصدها في مستويات الحكم العليا، بعد تنحية ولي العهد السابق الأمير حسن، لكن مثل هذه المظاهر تطل برأسها منذ اتخذ الملك حسين «قراره الصعب»، بين الحين والآخر، في المستويات الحاكمة والحكومية والتنفيذية الأقل أهمية، وبعيداً عن القصر الملكي.

وفي الوقت الذي أظهر فيه أفراد العائلة المالكة، من الشباب حرصاً شديداً على التصرف باحترام ووقار تجاه ولي العهد السابق المخضرم، وخلق انطباع بأن «العهد الجديد» عبارة عن عملية داخلية دستورية طبيعية، تحترم ما قبلها، دون ان يصدر عنهم ما يشير الى وجود حالات من الاحتقان السياسي، أو الاستقطاب.. في هذا الوقت، كان بعض السياسيين والوزراء والصحافيين، يخوضون، وينتجون، أحياناً لعبة الاستقطاب، على أساس المقارنة بين العهدين، السابق واللاحق.

كما كانت تثار في دواوين وصالونات النخبة السياسية، بعض القصص عن صراعات صغيرة حصلت بين رموز متفقة وسياسية مقربة من ولي العهد السابق، وأخرى تعمل بحماس من اجل تثبيت وترسيخ العهد الجديد، بقيادة الأمير الشاب عبد الله بن حسين، ورغم ان المقامات العليا في القصر الملكي بقيت بعيدة تماماً عن هذا الاطار، وخلقت انطباعاً ايجابياً عن مقدار التزام الجميع بقرارات وتوجيهات عميد العائلة الحاكمة الملك حسين، الا ان بعض المستويات الوظيفية الأدنى أهمية، وتأثيراً، افتعلت وجود حساسيات أحياناً، و حاولت تفسير بعض الأحداث بناء على الحساسيات المفترضة أحياناً أخرى.

وعلى الهامش برزت خلال الأيام القليلة الماضية، بعض الأحداث العارضة، التي شغلت حديث السياسيين والاعلاميين، في الوقت الذي كان فيه التأييد الاقليمي والدولي للعهد الجديد يستعر، فيما يترقب الجميع في المملكة الأخبار الصحية للملك حسين باهتمام شديد.

وكان الأمير عبد الله قد ترأس الثلاثاء، وفي اول نشاط ذي طابع وزاري له، اجتماعات مجلس الوزراء، والتقى قبل ذلك رئيس الحكومة الدكتور فايز الطراونة، واستندت بعض التكهنات الى هذا اللقاء في الحديث عن احتمالات ضعيفة لتعيين رئيس جديد للوزراء، بدلاً من الطراونة، في المرحلة الحالية على الأقل.

وبعد الاجتماع تردد في أوساط الصحافيين الرسميين، ان وكالة الأنباء الرسمية بثت خبرين عن الاجتماع، خلافاً للعادة، الأول صدر عن التقرير المعتاد لوزير الاعلام ناصر جودة بعد جلسة المجلس الوزاري - صهر الأمير حسن - والثاني صدر عن الديوان الملكي.

ووسط زحمة الأحداث الأخيرة في الأردن، قفز الى الواجهة عدد من السياسيين البارزين، فيما جنح الى الظل عدد آخر، وكانت عملية الانتقال من الضوء الى الظل طبيعية الى حد كبير بالنسبة للذين شاركوا فيها، بحكم برامجهم السياسية المتقاربة، أو المتقاطعة مع المرحلة السابقة، أو الحالية، في الأردن.

لكن ما لفت الأنظار بصورة أساسية ومركزية، وسط زحمة هذه الأحداث هو غياب رئيس الوزراء السابق الدكتور عبد السلام المجالي، صاحب التوقيع التاريخي على اتفاقية وادي عربة عن واجهة المشهد السياسي المحلي، الأمر الذي أثار الاستغراب، لأن المجالي تحديداً من طراز هادئ، ولا يحمل أي برنامج سياسي فارق، يجعله من الذين يقفزون الى الواجهة في العهد الجديد أو يميلون الى الظل.

وبوضوح كان المجالي، من دون بقية أقرانه، الغائب الرئيسي، عن الأحداث الهامة، التي وقعت مؤخراً في البلاد، فلم يظهر أثناء مراسم استقبال الملك حسين العائد في مطار عمان العسكري، دون بقية رجال الدولة، والبلاط، كما لم يظهر، أثناء مراسم التهنئة الملكية لولي العهد الجديد، الأمير عبد الله بن حسين.

وخلال بروز هذه الملاحظات، طرحت الكثير من الأقاويل عن أسباب غياب المجالي، الذي يحمل عدداً من أصحاب النفوذ الحاليين مسؤولية خروجه من الحكم، بعد بروز قضية التلوث المائي في شهر آب (اغسطس) من العام الماضي، وفي الوقت الذي كان يتردد فيه ان المجالي كان خارج البلاد في الأثناء، تنفي مصادر مقربة جداً منه ذلك.

وما يمكن، ونقصد قوله، ان التغييرات السياسية الأخيرة في الأردن كانت هامة ومحورية ومفصلية الى حد بعيد، ولذلك كان من الطبيعي ان تنشغل نخب الاعلام والسياسة بتسليط الأضواء، على أية أحداث أو تصريحات أو مؤشرات تظهر بين الحين والآخر، من هذا السياسي، أو ذاك الموظف أو الوزير، لكن الواضح ان ولي العهد الأمير عبد الله أظهر كل طاقات الاحترام لعمه وسلفه الأمير حسن، وحذر من أي اساءة له. والظاهر ان القصر الملكي الذي استوعب تماماً التغييرات، لا يهتم بمثل هذه الصراعات الصغيرة بين السياسيين التنفيذيين، وينشغل بالتحدي الأهم المرتبط بتثبيت ودعم أركان العهد الجديد، وهي مهمة يعتقد ان الأمير حسن سيكون أول المعنيين فيها.

توقيف رئيس تحرير صحيفة اسبوعية لنشره خبرا عن العائلة المالكة

■ عمان - «القدس العربي»: قالت السلطات الاردنية امس انها وجهت ثلاثة اتهامات رئيسية لرئيس تحرير صحيفة (المجد) المعارضة فهد الريماوي واوقفته خمسة عشر يوما على ذمة التحقيق.

وقال اياد القطان مدير دائرة المطبوعات والنشر في وزارة الاعلام انه احال صباح امس الاول لائحة شكوى بحق الريماوي تضمنت ثلاثة اتهامات رئيسية هي «اطالة اللسان، ونشر معلومات كاذبة، والاساءة للاجهزة الامنية.

واشار القطان الى ان الخبر الاول تضمن رواية غير صحيحة، تقول ان الامير حسن طلب من شقيقه الملك حسين اطلاق الرصاص عليه اذا كان يشك بولائه. اما التقرير فتحدث عن اعتقال رئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة. فيما تضمن المقال اساءة مباشرة للاجهزة الامنية تخالف القانون.

ونشرت (المجد) في عددها الاخير تقريرا قالت فيه ان الامير حسن وضع المسدس على طاولة الملك حسين طالبا منه «قتله» اذا كان يشك في ولائه، وان حكومة الطراونة استقالت من منصبها.

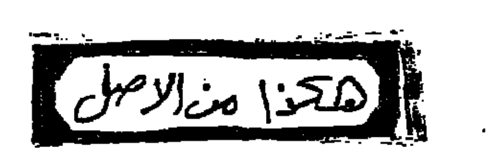
لكن مصادر مطلعة داخل الحكومة الاردنية كشفت لـ«القدس العربي» النقاب عن الاسباب الحقيقية التي اغضبت الدولة من الصحافي الريماوي، وقالت ان الاتهامات التي وجهت له امس تسعى لمعاقبته على مقال نشره باسمه الاسبوع الماضي تحت عنوان «الاختيار الجميل» وتضمن اشادة غير مألوفة بالقيادة السورية.

وفي مقال (الاختيار الجميل) هنا الريماوي الرئيس السوري حافظ الاسد على ولايته الجديدة. وقال انه كمواطن اردني كان يأمل بأن يتوجه لسورية، ليشارك في الاقتراع على تجديد البيعة للرئيس الاسد باعتباره قائدا ملهما للامة. وحسب المصادر الاردنية الرسمية فان هذا المقال اثار غضب السلطات الاردنية، لانه تضمن الاشارة الى ان الاجهزة الامنية كانت ستمنع الريماوي من الذهاب الى سورية للمشاركة كمواطن اردني في الاقتراع لصالح الاسد.

الامير الحسن يترأس اجتماعا للجنة الملكية لشؤون القدس

■ عمان - اف ب: علم من مصدر رسمي ان الامير الحسن بن طلال ترأس امس اجتماعا للجنة الملكية لشؤون القدس وذلك في اول نشاط علني له منذ استبعد عن ولاية العهد في 25 كانون الثاني (ديسمبر) الماضي. وكان العاهل الاردني الملك حسين عزل شقيقه الاصغر الامير الحسن (51 عاما) من منصبه كولي للعهد الذي تولاه منذ عام 1965، وعين بدلا منه نجل الملك البكر الامير عبد الله بن الحسين (37 عاما). واكد احد المقربين من الامير الحسن «انه سيواصل انشطته في الهيئات والمؤسسات التي يرأسها». يذكر ان اللجنة الملكية لشؤون القدس انشئت في عام 1971. وفي عام 1994 اعاد الملك حسين تشكيل امانتها العامة التي تضم 23 شخصية اردنية وعربية واسلامية، وعين الامير الحسن رئيسا لها.

والى جانب هذه الهيئة، يرأس الامير حسن «الجمعية العلمية الملكية» و«مؤسسة آل البيت» و«منتدى الفكر العربي» و«الاكاديمية العلمية الاسلامية» التي اسسها جميعا.



قرار الملك بعزل اخيه لم يكن حكيما

الاردن الذي اعلن عن ولادته خلال مأدبة افطار في فندق سميراميس يحتاج الى ديمقراطية اكثر

■ (للضمون: قرار الملك حسين بعزل اخيه الحسن وتنصيب ابنه عبد الله لم يكن حكيما وهو يضاف الى اخطائه المدمرة التي كانت ستقضي على أي حاكم آخر لولا الوضع القائم الذي يولي للاردن دور العازل المقبول على كل الاطراف والاردن اليوم جدير بنظام اكثر ديمقراطية ـ المصدر).

أداء الامير عبد الله يمين الولاء كولي للعهد في الاردن كان غاصا بذكر اصوله النبيلة باعتباره من نسل النبي وكونه وريثا جديرا ايضا ـ اي انه «شبل» الاسد الحسين ـ وبحقه القانوني الدستوري بوراثة للملكة. ونشر ديوان المراسيم الملكية في وسائل الاعلام مراسيم التهاني والتبريكات التي تجمع من خلالها المهنئون في قصر رغدان. وتدفق سيل قوي من بيانات التهنئة على القصر وكلها تتحدث عن المملكة باعتبارها ملكا لآل هاشم، وهي الدولة الاخيرة (مع السعودية التي يملكها آل سعود) التي يسود فيها النظام الاقطاعي.

وقبل 78 سنة فقط وصل الى عمان الامير عبد الله بن الحسين الاول «على رأس 30 مرافقا و200 بدوي». وفي طريقه لمقاتلة الفرنسيين الذين احتلوا سوريا قدم خدمة للبريطانيين ووافق على الاقامة في عمان مدة ستة اشهر لا اكثر كحاكم من قبلهم، تم اقناعه بعدها من قبل لورنس العرب في أخذ ارض شاسعة «كملكية دائمة له».

ومن يذكر ان للمملكة الهاشمية قد اقيمت من خلال اعتبارات امبريالية استعمارية قصيرة المدى: اذ أريد لها ان تكون حاجزا في طريق آل سعود وامام الحركة الصهيونية، وصلة ارضية بين المقاطعات الانتدابية البريطانية وعامل استقرار وتثبيت للحدود مع الانتداب الفرنسي في سوريا. ووقفت اعتبارات وحدود عشوائية مشابهة وراء تحديد خارطة الدولة والحركات القومية في العالم كله وفي اللحظة التي تحددت فيها هذه الفسيفساء لم يعد بالامكان تحريك حجر من دون اسقاط الارضية كلها.

لقد اقيمت المملكة الاردنية كدولة عازلة وتواصلت الحاجة لوجودها بعد جلاء الاستعمار، واعطى الحكام العرب الهاشميون بسرور وارتياح ذلك الدور المحرج في حراسة الحدود الارضية الاطول مع الكيان الصهيوني. فيما يرى قادة اسرائيل في وجود كيان جيوسياسي ضعيف يفصل بينهم وبين «الجبهة الشرقية» كذخر وثروة استراتيجية.

ولم تكن نقطة التوازن هذه كما يقال ثمرة السياسة الحكيمة والحذرة للملك حسين وانما كانت وضعا قائما سمح للملك بالخلاص من النتائج المدمرة الكارثية الناجمة عن الاخطاء الاستراتيجية التي ارتكبها والتي كان بامكانها ان تقضي على أي حاكم آخر.

وواصل الملك حسين بقاءه لان احدا لم يمتلك مصلحة حقيقية في ازاحته، فالوضع القائم يحافظ على نفسه لان استبداله يعتبر اكثر خطورة وليس لانه وضع مثالي. وتحرك الملك حسين في داخل هذا الواقع القائم وبذل قصارى جهده. لان وجوده كخيار لا مناص منه سيدافع عن مملكته حتى بعد ان يتضح خطأه في اختيار الوريث.

وكل من يقرأ رسالة العزل التي ارسلها للامير حسن يدرك ان قراره هذا ليس نابعا من اعتبارات وتفكير منطقي. وما يدلل على مزاجه وتأثير المرض عليه ليس فقط تذبذب المسائل والجمل الصماء التي تحول الرسالة الى رسالة محرجة والتي كانت من الافضل ان لا تكتب، ونفس الامر يقال عن قراره الذي قرر فيه ازاحة أخيه وتنصيب عبد الله مكانه.

فأية مصلحة عامة رسمية يمكن ان تتحقق من خلال ازاحة الامير حسن المتزن والمجرب الذي كان شريكه الوفي خلال 34 سنة في ادارة شؤون الاردن؟

هل هي مصلحة تتعلق بسلالته؟ بلا شك.

وهل هي مصلحة غريبة؟ ربما.

ويعتمد اختيار الحسين على تعليلات قانونية وهي تقول ان «الاعراف التي أملت الخروج عن دستور عام 1965 (وادت الى تعيين الامير حسن وليا للعهد) قد زالت» ولذلك يستحق الامير عبد الله اكبر ابنائه الحصول على الولاية رغم فقدانه لأي تجربة في هذا المجال.

يبدو ان الحسين قد قدر ان الذين قبلوه كملك وخيار لا مناص منه في حينه سيقبل وريثه ايضا وسيواصل العرش الملكي الذي اقام من حوله دولة ومجتمعا لعب دور الخيار الذي لا مناص منه ـ العامل الذي يركز الصراعات الداخلية ويضفي عليها الاعتدال ـ حتى ان جلس على هذا العرش شخص غير ملائم. ويبدو ان الحسين كان صادقا في تقديره. وما من شك ان كل من يتوقعون المؤامرات والمكائد الظلامية من الجيران الفتاكين الذين ينوون تدمير الاردن سيصابون بخيبة الأمل.

ولكن السؤال هو: هل يمكن تطبيق الاسلوب الاقطاعي الذي يمكن من خلاله للحاكم ان يحدد وريثه القادر المقتدر بنفسه بناء على قواعد «الصلاحيات الملكية اللا محدودة والعليا»؟

وهل هذا الاسلوب ساري المفعول في الالفية الثالثة للميلاد ونحن على ابواب القرن الحادي والعشرين؟

تحولت دولة الاردن التي اقيمت «على مأدبة الافطار في فندق سمير اميس» في 1921 الآن الى كيان مستقر دافق بالحياة، وهي جديرة بنظام اكثر ديمقراطية لا يعتمد على مزاج انسان واحد وعلى وضعه الصحي.

ميرون بنفنستي
(هآرتس) ـ 1999/2/4

الامير عبدالله و المندوب السامي على فلسطين هربرت صمويل

محل ابو زيد للاسماك انقذ حياته

مطاردة لعربي اتهمه رعاع يهود باغتصاب فتاة

■ (المضمون: عامل عربي من المناطق يجد نفسه مطاردا من قبل سكان حي في حيفا وينجو باعجوبة ـ المصدر).

في يوم الاثنين حين اصطحب جمال ابو صفين (عامل من المناطق) يوم الاثنين الى مركز شرطة حيفا كان قد تنفس الصعداء وانتعش من المأساة التي وقعت له قبل وقت قصير وكادت تودي بحياته.

فما كان يظنه يوم عمل عادي تحول الى كارثة مرعبة تسمى «قتل جماعي». وقد افلح في العثور على ملجأ له في مقصف، ولحسن حظه ابدى صاحب المقصف شجاعة فائقة، ورفض تسليم جمال الى المشاغبين وبذلك انقذ حياته.

لقد بدأ بذلك بعد ان اشتبه عشرات السكان الغاضبين من «بات غاليم» في حيفا بأن ابو صفين ـ دون ذنب اقترفه ـ هو الذي قام بعمل شائن بطفلة عمرها (12 عاما) من سكان الحي. وقام سكان الحي بملاحقة ابو صفين ملوحين بالعصي والحجارة ومهددين بقتله. وتمكن جمال المرعوب الذي رأى الموت بعينيه من الوصول الى مطعم اسماك في شارع «معليا» ودخل عبر البوابة الخلفية واندفع من الشباك الذي يفصل بين المطبخ والمطعم واختبأ تحت الطاولة، وطلب عشرات السكان الذين رأوا الضحية يهرب من بين ايديهم من صاحب المطعم ابو زيد اخراج المطارد من اجل اجراء محاكمة شعبية له. كان ذلك كأنه فيلم سينمائي. ولكن ابو زيد رفض بشده، وواصل السكان محاصرة المطعم ولم يبتعدوا عن المكان الا بعد وصول الشرطة.

ونجا جمال البائس اخيرا بفضل الشرطة تحت اصوات وصراخ السكان، واصطحب الى مركز الشرطة وهناك اتضح ان كل تهمته هو تواجد غير قانوني في البلاد، ولم يكن لاتهامات السكان أي اساس من الصحة.

والتي القت الضوء على القضية وادت الى ازالة التهمة عن جمال ابو صفين كانت الطفلة التي استدعاها محققو قسم الشبيبة في شرطة حيفا وادلت بافادتها. فما هي حقيقة الحدث الذي وقع في ظهيرة الاول من شباط في حي بات غاليم في حيفا؟

دخل جمال ابو صفين (25 عاما) الخط الاخضر بدون تصريح من اجل البحث عن عمل في حيفا، ووجد نفسه في بات غاليم. ويتضح من افادته انه حقا توجه الى الطفلة لسؤالها كيف يصل الى مكان ما لكنها خافت ولاذت بالفرار. ولاحظ احد سكان الحي الذي لم تعرف هويته بعد هذا المشهد ولسبب ما قرر ان العربي ـ حاول ـ او قام بفعل شائن مع الطفلة. ورفع عصاته وبدأ يلاحق جمال ابو صفين وطلب منه التوقف.

وسرعان ما انضم اليه عشرات السكان بعضهم مسلحون بالحجارة والعصي وهددوا بقتل البائس الذي لاذ بالفرار بكل قوته. وفي شارع معليا الشارع الرئيسي في الحي بدا له ان قوته تهاوت وان المطاردين على وشك القاء القبض عليه. ولحسن حظه دفعته غريزة البقاء الى القيام بفعل انقذ حياته. اندفع بقوة الى داخل مطعم الاسماك التابع لابو زيد بعد ان حطم عددا من الصحون. وحاول المطاردون دفع باب المدخل الخلفي بعد ان كسروا القفل ولكن لم يفلحوا في فتح الباب، ومن فرط غضبهم حطموا الكراسي في الخارج.

قال صاحب للطعم ابو زيد: «دخل شاب الى المطعم والتصق بالثلاجة ورفض الخروج. قلت له اذهب. لكنه لم يرد. كان خائفا جدا، لم يعرف ماذا يفعل. فكرت للوهلة الاولى لماذا دخل الى المطعم، ما الذي دعاه الى ذلك. كان عندي ضيوف مهمون. في هذه الاثناء طلب السكان في الخارج مني اخراجه، انا اعرف كل الحي، انا لست هواء، لا احد يدخل المطعم اذا لم اوافق انا. لم اوافق على اخراجه باي حال. منعت القتل منعت عملية قتل جماعي. كانوا سيقتلونه. قالو لي: اخرجه الى الخارج. كان خائفا، واستدعيت الشرطة. حتى حين وصلت سيارة شرطة الى المكان رفض الجمهور مغادرة المكان. كان هناك ما لا يقل عن 30 شخصا من سكان الحي وانضم اليهم المارة. دخلت الشرطة الى المطعم وتحت وابلا من الشتائم ادخل جمال ابو صفين الى سيارة الشرطة ونقل الى مركز الشرطة. بعد ان اختفت الفريسة بدون ان يتمكنوا من زرع انيابهم فيها تفرقوا وعاد الهدوء الى الحي».

قال ابو صفين للمحققين مخفت حتى الموت. اعتقدت انهم سيقتلونني. كل ما اردته هو ان اجد عملا في اسرائيل. لم امس الطفلة».

شخص محققو الشرطة الطفلة ووالدها. لقد نفيا جملة وتفصيلا الادعاء بان ابو صفين حاول التحرش بها. قالت الطفلة ان الرجل لم يمسها ابدا. لذلك تقرر اعتقاله بسبب تواجد غير قانوني في اسرائيل. وتعتزم الشرطة تمديد فترة اعتقاله.

بالمقابل توجهت الشرطة الى مطعم الاسماك من اجل جمع تفاصيل عن هوية المطاردين وعلم من الشرطة ان هويتهم غير معروفة بعد. في هذه الاثناء لا يوجد مشبوهون ويرفض سكان الحي الاعتراف بمشاركتهم في المطاردة وان احدا غير مستعد للاعتذار لجمال ابو سفين.

أبيل طال
(معاريف) ـ 1999/2/4

زعيم قوي فقط في هذه الظاهرة الفظيعة

فاشية نتنياهو وانتهازيته الاعلامية اكسبت دعاية الكذب موقعا ثابتا في المجتمع الاسرائيلي

■ شعار الانتخابات ليس مقالة صحافية حتى ان كانت اكثر رقة ولطفا من شعار الليكود الفظ حول القائد القوي.

فهذه الشعارات تذكرنا اكثر باعلانات «الباميا» اكثر مما هي اقتراح جدي يبعث على التفكير، مما يحول هذه المعركة الانتخابية الى معركة خطيرة هو الفظاعة الصارخة التي تختفي من خلف الشعارات المرفوعة فيها.

وتبدو استديوهات الحوار التلفزيوني كاقبية الجعة صاخبة حتى اكثر مما تنم اليافطات الضخمة عن رائحة الفاشية.

وقد أظهر فحص «هآرتس» كيف ان عمليات اخراج بسيطة ولا سيما من الليكود تبث لمئات آلاف المنازل الانطباع بالدعم الجماهيري وذلك من عدة صفوف هزيلة منظمة من ضيوف الاستديو. فالرجل القوي مثلما في برنامج «بوليتيكا» (سياسة) لهو ضابط تسفير نشيط.

ونتنياهو قوي هناك على يعقوب احيمئير ونسيم مشعال. وفي الحقيقة فإن احبولة صغيرة بوسعها ان تخلق انطباعا لتفضيل وطني لهي من رموز الحملة الانتخابية المشوهة للغاية.

فالحملة بأسرها تنهج نهجا كاذبا في محاولتها لاقناع جمهور الناخبين. فباستثناء بعض الوعود بالعمل ـ كتفضيل خدمات الرفاه على المستوطنات ـ لا توجد نصوص غير مزيفة من حيث المضمون او عديمة المعنى، فهذه يسودها الخوف من الحقيقة السياسية، كقول الحقيقة عن موقف الابتزاز من الاصوليين ومتطرفي اليمين الذين منعوا قبل ايام منع اقرار الميزانية. وعليه فان احاديث حركة الوسط عن ضمان الوحدة لهي كذب ايضا. ليس لان قادة هذا الحزب لا يملكون تطلعا كهذا، فهذا تضليل. ذلك انه لا يمكن معالجة الاملاءات الدينية الا بمعركة حسم سياسي وليس من خلال المثل الوهمية لترابط الايادي.

ليس من حق نتنياهو ان يقول انه قوي لانه لم يظهر قوة في أي موضوع باستثناء الانتهازية الاعلامية المتطورة. فقد جمد المفاوضات مع الفلسطينيين لكي يحصل منهم على كفاح ضد الارهاب، وتجم في كبح مسيرة التسوية بسبب ضعفه السياسي الداخلي. ولا ينبغي الخوف مما قد تنطوي عليه عبارة «الزعيم القوي» من تلميح تاريخي. فلا تزال توجد هنا قوى كافية لن تسمح لنظام فاشي بالعبور. ولكن الملابسات التي تدفع الوعي الاسرائيلي للاعتياد على الحديث الكاذب تتعاظم.

فمنذ زمن بعيد لم يجد ضعف رئيس الوزراء تجسيدا كما وجده هذا الاسبوع عندما فشلت سلطته مرة اخرى في المصادقة على الميزانية. اما حزب الوسط فيطرح وعدا عابثا بتعميق التفهم للعناصر التي نجحت في تخريب المصادقة على الميزانية، وذلك بالذات بسبب الضمانة بأن أي حزب يسعى الى السلطة لن يجرؤ على الخروج ضدها. كما ان ممالأة اسحق مردخاي للاصوليين لا تحمل معها أي بشرى، وكذا شعار «وضع الدولة في الوسط» ما هو الا استخفاف بذكاء الشارع. فأين كانت الدولة حتى الآن؟ ومن يصر على ذلك يمكنه ان يجد في ادبيات الفاشية سطورا كثيرة عن الوسطية المقدسة للدولة.

فقط التكيف مع مناخ الكذب هو الذي سيسمح بوقاحة عرض نتنياهو كرجل قوي. فقد أضعف نفسه وأضعف حزبه في السياسة الداخلية، وهو يعيش عزلة اكثر من عزلة أي رئيس وزراء قبله. وهو رجل ضعيف في الساحة الدولية المقتربة من مقاطعتنا. ويمكن لنا ان ننسب الى قدراته الاعلامية نجاحه في املاء جدول الاعمال الانتخابي. فبالخبرة الجمة فرض عليه عبارات الدعاية القصيرة واكد ان يوسع اقاويل الكذب واحابيل الاعلام والعلاقات العامة ان تؤثر في الناس على ان يصار الى تكرارها دوما.

هناك عناصر فاشية في سلوك نتنياهو، ولكنها لن تجتاز حاجز التوازنات والكوابح في البلاد. والظاهرة الخطيرة حقا، والتي بات تأثيرها يتغلغل عميقا هي التدهور المتواصل للنقاش السياسي منذ ان صعد نتنياهو الى المنصة هنا. فاسلوب دعاية الزيف يكتسب هنا موقعا ثابتا لدى شعب ضعيف الحساسية تجاه الكذب. وهو كفيل بأن يحسم الانتخابات لصالح الحزب والرجل اللذين يعرفان كيف يستخدمانه بالشكل الاكثر فظاعة ـ أي لصالح اولئك الاقل جدارة بالحكم.

ان رئيس الوزراء زعيم قوي فقط في هذه الظاهرة الضارة.

جدعون سامت
(هآرتس) ـ 1999/2/3

دعوة لتغيير الانتخابات النسبية واستبدالها بنظام الانتخابات اللوائية

■ شعار انتخابي واحد مهما كان مغلوطا وغبيا لن يكون بوسعه ان يشكل خطرا على نظام ديمقراطي مستقر وليس حجة لاتهام نتنياهو وحزبه بالفاشية. ومن ناحية اخرى فان الزعيم القوي حقا لا يحتاج الى الاعلان عن ذلك على الملأ. فالقوة والعظمة تظهران وحدهما.

فقط الجمهور الضعيف الذي يصاب بالفزع اثر كل فشل، والحزب المستسلم لكل نزوة من الشريك الائتلافي الصغير، ورئيس الوزراء الذي لا يستطيع التمسك بحزم بطريق ما، هم القادرون على التباهي بالقوة والعظمة والكشف عن حقيقة ضعفهم الحقيقي.

ان نظامنا الديمقراطي ضعيف ومهزوز بالفعل، واسسه تقف على رجلي دجاجة. ويكمن مصدر هذا الضعف فيما هو اهم بكثير من ضعف هذا الزعيم او ذاك، او من خصاله او حتى من سياسته. انه يكمن في طريقة الانتخابات النسبية للكنيست. فهذه الطريقة بحد ذاتها تشجع الانقسام الى احزاب كثيرة.

ولأجل نيل التمثيل في الكنيست ينبغي وفق الطريقة المتبعة عندنا الوصول الى حد منخفض جدا من واحد ونصف في المائة من اصوات الناخبين. وتشجع هذه الطريقة كل محفل قطاعي، وكل مجموعة ضغط صغيرة على الانتظام في حزب والتنافس في الانتخابات ونيل التمثيل. ولهذا فان عدد الاحزاب الممثلة في الكنيست عندنا اكبر من عددها في أي نظام ديمقراطي آخر يتبع طريقة انتخابية مغايرة.

وتستوجب الطريقة النسبية اقامة حكومات ائتلافية وتمنع امكانية توفر اغلبية مستقرة تكون قادرة على تجسيد الطريق الذي أيده الجمهور في الانتخابات، وتؤدي الى تغيير الحكومات. وهي تؤدي الى اجراء انتخابات متواترة والى انعدام امكانية تشكيل حكومة مستقرة من شأنها ان تؤدي الى انهيار السلطة والتطلع الى الدكتاتورية.

ليس هذا سيناريو فكري او خيالي، فكل ما وصفته أعلاه حدث في الماضي في كل الدول التي اتبعت فيها طريقة الانتخابات النسبية. غير ان كل هذه الدول (المانيا وفرنسا وايطاليا وغيرها الكثير) تعلمت من تجربتها وغيرت الطريقة الفاشلة بهذا الشكل او ذاك الى انتخابات لوائية تضمن نشوء عدد اقل من الاحزاب الكبرى القادرة على اقامة حكومة مستقرة.

وعندنا ايضا، استفاق الجمهور قبل نحو عقد من الزمان على الخطر وضغط على زعمائه لتغيير الطريقة. ولكن وبدل اختيار الحل الملائم المتمثل في تغيير طريقة الانتخابات للكنيست جاء اربعة نواب حكماء ومحترمين واقترحوا الانتخاب المباشر لرئاسة الوزراء دون المساس بجذر المشكلة الا وهو طريقة الانتخابات للكنيست نفسها. والعلاج الذي اتبعوه لم يحل شيئا بل فاقم المرض.

فاذا ما فضل معظم الجمهور في الماضي الحزبين الكبيرين فقد أتاح الانتخاب المباشر للجمهور للتصويت للاحزاب القطاعية الصغيرة مع العلم بأنه لا يمس بآمال المرشح المفضل له لرئاسة الوزراء، والنتيجة هي الانقسام المتعاظم الى شظايا احزاب تبلغ الآن ذروة لم يسبق ان عهدناها من قبل. هناك خطر لانه بعد الانتخابات لن يتمكن رئيس الوزراء المنتخب من تشكيل حكومة وانعدام السلطة المستقرة من شأنه ان يزرع اليأس وانعدام الثقة بالنهج الديمقراطي.

وهنا يكمن الخطر الحقيقي، وهنا يجب اتباع تغيير بعيد المدى. ومن خلال اتباع طريقة الانتخابات اللوائية كما طالب دافيد بن غوريون فإن النظام الديمقراطي سينجو في اسرائيل من الانهيار. وهنا لن يغير الغاء الانتخاب المباشر لرئاسة الوزراء في ظل الابقاء على طريقة الانتخابات النسبية للكنيست شيئا.

يهوشع فورات
(معاريف) ـ 1999/2/4





(معاريف)

طهران لا تريد الحديث معنا

اقتراح بعزل ايران عبر تعزيز السلام مع سورية لتعذر الحوار مع النظام الايديولوجي الذي لا يعترف باسرائيل

■ (المضمون: اسرائيل تفضل الآن عدم توضيح سياستها بصدد التسلح النووي الايراني واعتبار ايران تهديدا مباشرا كما ان جهاز الدفاع يحجم عن التصريح بأن الحل السياسي هو الافضل لازالة هذا التهديد ـ المصدر).

في السابعة من مساء يوم الاحد 1998/11/22 قتل في طهران زعيم حزب الامة داريوش فروهر وزوجته بارفانا اثناء تواجدهما في منزلهما. وقام القتلة باجتثاث رأس فروهر ونكلوا بجثته.

في مطلع الثورة الاسلامية كان فروهر عضوا في حكومة الخميني ولكنه اعتبر في الاونة الاخيرة رجل المعارضة الاكثر صرامة وهجومية على النظام القائم. يتحمل بعض كبار قادة مكتب المخابرات في ايران مسؤولية القتل ويبدو انهم المسؤولون عن سلسلة من اعمال القتل الاخرى التي جرت في طهران في الاشهر الاخيرة.

ففي السادس والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) اكتشفت جثة الكاتب في علم الاجتماع مجيد شريف، وفي التاسع من كانون الاول (ديسمبر) اكتشفت جثة الكاتب النشيط في مجال حقوق الانسان محمد مختاري، وفي 13 من نفس الشهر ظهرت جثة الكاتب المناضل من اجل الغاء الرقابة محمد جعفر فوياندا. وينتمي هؤلاء الثلاثة الى مجموعة من سبعة كتاب واكاديميين سعوا لاعادة تشكيل اتحاد الكتاب الايرانيين. وكان هذا الاتحاد قد حظر مع صعود الخميني للسلطة، وفي مطلع كانون الثاني (يناير) اختفى ايضا بارفيز دواني الناشر والمحرر ولا يزال مصيره مجهولا حتى الان.

وتشير نشاطات المعارضة واعمال القتل حسب الآراء الاسرائيلية الى وجود شرخ آخذ في التعمق بين معسكرين ايرانيين: التيار الذي يمثل الرئيس محمد خاتمي وبين تيار المحافظين برئاسة علي خامنئي الزعيم الروحي. وهذه العملية التي لا يمكن منع تواصلها ستؤدي في آخر المطاف الى اسقاط نظام آيات الله كما يقول اسرائيلي يقوم بمتابعة التطورات على الساحة الايرانية.

وتشارك اسرائيل بشكل غير مباشر في نشاطات المعارضة الايرانية. حيث تبث برامج الاذاعة من اذاعة «صوت اسرائيل» باللغة الفارسية بقيادة منشيه امير التقارير حول الاحداث ومجموعات المعارضة هناك. وقد احرز البرنامج سمعة واسعة وصلت الى الملايين. ويقولون في ايران ان برامج هيئة الاذاعة البريطانية الـ «بي.بي.سي» كانت قد تسببت في انتهاء حكم الشاه. عليه فإن تغير النظام في ايران بسبب التململ المتزايد في الشارع فسيكون بامكان صوت اسرائيل بالفارسية ان يسجل ذلك في رصيده. ويعتقد القادة في جهاز الدفاع ايضا ان موعد تبدل السلطة هناك مسألة حساسة.

الفرن الملتهب

يقيم في اسرائيل تاجر سجاد مسلم من ايران الذي طلب ان لا تكشف هويته، و يحل ضيفا على رجل الاعمال الاسرائيلي اريه موسائي. وكان موسائي قد هاجر مع عائلته من ايران قبل ثلاث سنوات. وقال هذا الضيف هذا الاسبوع ان هناك تململا شعبيا ضد النظام بعد سلسلة الاغتيالات، وجرت عدة مسيرات حاشدة تعالى فيها شعار «الموت للسفاحين الطغاة» قام ركاب الحافلات والناس وفي الشارع بشتم علي خامنئي واتهموه بتدمير الاقتصاد. خاصة ان العامل الايراني يحصل على أجر يصل الى 80 الف تومان في الشهر وهي تساوي 100 دولارا. اما موظف الحكومة فيحصل على 60 ـ 70 الف تومان. الا ان الموظفين يتمتعون بمرواتب اخرى من الرشوة.

ومنذ قدوم الخميني لايران في 1 شباط (فبراير) 1979 تصاعدت أسعار المواد الغذائية بدرجة كبيرة، فمثلا يبلغ ثمن الكيلوغرام من اللحم 2500 تومان (والذي كان في زمن الشاه 7 تومان)، والارز 800 تومان (في زمن الشاه 7 تومان)، والسكر 400 تومان (والذي كان في زمن الشاه 2 تومان). ويعتبر شراء شقة في ايران امرا غير وارد بالنسبة للمواطن العادي.

يمكن رد الازمة الاقتصادية في ايران الى ثلاثة اسباب اساسية وهي: تضاعف عدد سكان الدولة في العقدين الاخيرين حيث وصل عددهم اليوم الى 62 مليون نسمة. كذلك توقف الانتعاش الاقتصادي والهبوط المستمر في تصدير النفط واسعاره. فقبل عشرين سنة صدرت ايران 6 ملايين برميل في اليوم وبسعر 18 دولارا للبرميل الواحد، وبسبب الخطوات العقابية الامريكية على ايران تقلص التصدير الى 5،2 مليون برميل مقابل 8 ـ 9 دولارا للبرميل، وفي الوقت نفسه ارتفعت تكاليف انتاج النفط واستخراجه، وكذلك قل تصدير السجاد والفستق الى الولايات المتحدة بسبب العقوبات الامريكية على ايران.

وتستخدم السلطات هناك شعار «الموت لامريكا، الموت لاسرائيل» لحرف انظار الناس عن الازمات الداخلية.

ويشبه موسائي وضيفه ايران الان بفرن خبز يريد اصحابه الاحتفاظ بحرارته فيضيفون اليه المزيد من الاخشاب (اي العداء لامريكا واسرائيل). ويقول الضيف الايراني ان ذهاب الآيات عن الحكم من شأنه ان يرفع العقوبات ويفتح آفاقا اقتصادية امامها.

عربتان

وفي مثل آخر يورده جهاز الدفاع الاسرائيلي هذه المرة يتحدثون فيه عن عربتين تسيران بسرعة على سكتي حديد متوازيتين. وهما تجسدان الحيرة التي تواجهها السياسة الاسرائيلية تجاه ايران.

فالعربة الاولى تمثل التململ السائد في الشارع الايراني، اما الاخرى فتمثل التطور المتسارع للصواريخ والسلاح غير التقليدي.

وفي منتدى ايران الذي يرأسه مستشار الامن القومي دافيد عيبري طرح السؤال الذي يتصاعد في اطر اخرى ايضا: أي عربة من الاثنتين ستصل قبل الثانية الى المحطة؟

هل سيتم استبدال الدكتاتورية الدينية بنظام اكثر اعتدالا أم ان النظام الاصولي هناك سيستبق الاحداث وينجح في تطوير سلاح الابادة الجماعية؟

وليس بالامكان توقع موعد نضوج الثورة في ايران. وفي المقابل لا يوفر النظام هناك صرف الاموال على بناء الصواريخ البالستية.

وكتبت الاسبوعية الانكليزية «جينز ديفنس ويكلي» في الاونة الاخيرة ان الصاروخ «شهاب 3» سيكون جاهزا للاستخدام الميداني خلال اشهر. وظهرت المقالة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في مجلة «عدكان» الصادرة عن معهد الابحاث الاستراتيجية في جامعة تل ابيب. وتوقع الدكتور افرايم كام نائب رئيس المعهد ان ايران ستبدأ خلال عدة سنوات بانتاج الصاروخ. وهذه ستكون المرحلة التي ستتحول فيها ايران الى دولة عظمى اقليمية. وستصبح ايران ضمن هذه المكانة الجديدة ستصبح عامل تهديد للدول المجاورة قبل أي شيء ومنها الكويت والسعودية، وسيكون بامكانها ان تأخذ من دول النفط الثرية «الخاوات».

ويسعى علي خامنئي من خلال هذه الطريقة الى اعادة اعمار وبناء اقتصاد بلاده وتعزيز نظامه.

ولدى وزارة الخارجية الاسرائيلية هي الاخرى اطار متخصص في الشؤون الايرانية برئاسة نائب المدير العام يوآف بيران. ويترأس الدكتور عوزي اراد مستشار نتنياهو السياسي طاقما وزاريا مشتركا ويقوم هذا والطاقم في حالة تنسيق مع الولايات المتحدة من اجل احباط نقل التكنولوجيا من روسيا الى ايران من اجل انتاج سلاح الابادة الجماعية.

وساعدت وحدة برئاسة منسق العمليات في لبنان اوري لوبراني السفير السابق في ايران في بث صوت اسرائيل بالفارسية. الا ان الجميع يتحسسون طريقهم في الظلام اذ ان الاطراف الاسرائيلية على اختلافها لا تستطيع جمع المعلومات الدقيقة والموثوقة عما يحدث في هذا المجال.

وسيفضي «شهاب 3» الى انتاج أجيال متقدمة من الصاروخ. وهذه مخاطرة عالية جدا لوجود اسرائيل كما يقولون في جهاز الدفاع. الامر الحاسم هنا هو طبيعة الاصبع التي ستضغط على الازرار عندما ستمتلك ايران الصواريخ المزودة برؤوس قتالية غير تقليدية. لا توجد اليوم قوة تحول دون قيام ايران بتطوير هذه الاسلحة ولكن هل تقع اسرائيل على مهداف ايران؟

وهل توجد لايران مصلحة في اطلاق صواريخ ذات رؤوس نووية على اسرائيل؟

مصلحة الشعب الفارسي

يعتقد البروفيسور دافيد منشري رئيس قسم تاريخ الشرق الاوسط في جامعة تل ابيب ان المصلحة الوطنية تفوقت دائما في ايران عندما اصطدمت بالايديولوجيا الثورية. ونهاية حرب الخليج في عام 1988 تعتبر برهانا على ذلك، وخصوصا التبرير الذي أعطاه الخميني للاتفاق مع العراق «ان كانت مصلحة الشعب الايراني تتطلب امرا مثل هدم المسجد فمن المسموح للنظام الاسلامي فعل ذلك».

ومصلحة ايران العليا اليوم هي احتلال مكانة الدولة العظمى اقليميا. فهي موجودة في منطقة تتواجد فيها عدة دول مزودة بأسلحة غير تقليدية مثل روسيا والباكستان والهند والعراق الذي يسعى للتزود بهذه الاسلحة. وتستعين ايران بهذه الدول في مساعيها للحصول على الاسلحة، وترتبط معها بعلاقات وطيدة وهنا مكمن الخطر لاسرائيل اذ ان سياسة ايران ليست موجهة ضد الدول المذكورة وانما من اجل تصدير الثورة الاسلامية للدول العربية.

وهناك سلسلة من الاحداث التي تبرهن ان ورثة الخميني واصلوا طريقهم في تغليب المصلحة القومية على المصلحة الايديولوجية، فهم لم يساعدوا التمرد الشيعي في جنوب العراق في 1991 ولم يساعدوا الاكراد في شمال العراق بعدها ولم يقوموا بتصدير الثورة الاسلامية للجمهوريات الاسلامية التي كانت جزءا من الاتحاد السوفييتي سابقا. ولكن في خضم هذا كله تعتبر اسرائيل مسألة شاذة عن هذه القاعدة بناء على ايديولوجيا الزعامة الايرانية الروحية التي لا ترى في الكيان الصهيوني حقا في الوجود. وهذه نقطة الانطلاق في الحوارات الدائرة في الاجهزة الامنية.

وعندما بدأ منتدى ايران بالاجتماع في كانون الثاني (يناير) 1998 لاحظ وجود ثلاث نقاط اساسية: استمرار دعم ايران لحزب الله، وتأييد ايران للارهاب ضد اسرائيل، ومعارضة ايران لعملية السلام. وهذه الامور ومعها مواصلة تطوير الاسلحة غير التقليدية هي المصدر الاساسي للقلق الاسرائيلي. ويقولون في جهاز الدفاع انه ان كانت هناك مصالح مشتركة فهناك مكان للمفاوضات، ولكن عندما يدور الحديث عن الايديولوجيا فإنه ليست هناك امكانية للتوصل للتفاهم. لان ايران لا تريد التحدث معنا.

فطهران تصرف 150 مليون دولار سنويا لتمويل نشاطات حزب الله في جنوب لبنان، وقد زودت الحزب مؤخرا بصواريخ ارض ـ جو فردية من طراز (ستريلا) وصواريخ اخرى حديثة مضادة للدبابات. وحسب تقديرات جهاز الدفاع لن يغير الانسحاب من طرف واحد من الامر شيئا وستواصل ايران دعم حزب الله.

وعلقت اسرائيل الكثير من الآمال على صعود خاتمي الا انها منيت بخيبة الأمل حينما اكتشفت ان نظرته لها لا تختلف عن سابقيه. على الرغم من انه يسعى للتقارب مع الولايات المتحدة. ومع ذلك يوجد هناك فرق بينه وبين خامنئي فهو لا يتحدث مثلا عن تدمير اسرائيل.

ومع انتخاب خاتمي لاحظت اسرائيل وجود تغير طفيف في توجهات ايران لها وتعالت التصريحات في طهران من انهم لن يقفوا في طريق عملية السلام. ولكن بعد اتفاق «واي» هاجمت ايران ياسر عرفات وأباحت دمه.

وعليه فإن مشروع انتاج الصواريخ في ايران هو عنصر من ثلاثة يتكون منها التهديد الايراني، ويقدر الدكتور كام ان ايران ستمتلك خلال العقد القادم السلاح النووي، والافتراض هو ان النظام الاصولي سيتواصل في ايران في هذه الفترة حتى ان كانت مميزاته ومواصفاته ستتغير.

وخلال مداولات الاجهزة الامنية لم تستبعد احتمال قيام الايرانيين بنقل الصواريخ التي تطورها لسوريا لتهديد اسرائيل من هناك. ومع ذلك تحذر اسرائيل من اعتبار ايران دولة معادية خصوصا في وجود شكوك في ذلك اذ ان التهديد المحتمل لا يعني بالضرورة ان مصدر التهديد طرف معاد.

في كانون الثاني 1993 قدم حاييم آسا رئيس طاقم الامن القومي وثيقة اولى لاسحق رابين حول التهديد الاستراتيجي الايراني. وفي نفس الشهر قدم سنيه اقتراحا للكنيست بتوجيه ضربة وقائية لايران. اعتبار ايران تهديدا استراتيجيا أثار الجدل حول شراء طائرات (اف 16) الاستراتيجية، وثارت المخاوف من ردود الفعل الايرانية حول ذلك.

فهل هناك اساس للادعاء بأن الاسلحة الوقائية التي تتزود بها اسرائيل كرد على التهديد الايراني تتسبب في تدهور العلاقات بين القدس وطهران؟

الجواب هو ليس بالضرورة، وان كانت اسرائيل الورقة الاخيرة بيد النظام الايراني، وكراهية اسرائيل مثل الشحم الذي يصب على العجلات. وحسب رأي البروفيسور منشري يمكن عزل التهديد الايراني من خلال استكمال عملية السلام مع الفلسطينيين وسوريا.

امنون بارزيلاي
(هآرتس) ـ مقال ـ 1999/2/4



محمد خاتمي

السنة العاشرة ـ العدد 3031 الجمعة 5 شباط (فبراير) 1999 ـ 19 شوال 1419 هـ

ماريا قداما زوجة أسطورة الأدب بورخيس:

«جامع الفنا» في مراكش كان تجسيدا لأحلامه

مراكش ـ «القدس العربي»:

زارت ماريا قداما زوجة الكاتب الارجنتيني الكبير لويس بورخيس مدينة مراكش التي ستكون احدى خمس مدن سيجري فيها تكريم بورخيس لمناسبة الذكرى المئوية على ولادته. هنا حوار معها:

■ كيف بدأت علاقتك مع الكاتب الارجنتيني بورخيس؟ وما سر انجذابه اليك؟

■ انه احد اصدقاء ابي هو الذي اخذني معه للاستماع الى محاضرة القاها بورخيس، وكان عمري حينذاك 12 سنة، بعد ان تعرفت عليه بدأت اقرأ معه اللغة الانكليزية والاسلندية في بيونس ايرس، اعتقد ان احساسي بعاطفة الحب تجاهه هو ما جعلني اتشبث به، اضافة الى اندهاشي لاحساسه المرهف ونكاته الملتهبة، في بداية علاقتنا كان يقول لي بأنني اشبه الامير هاملت، لكثرة مناقشاتي معه.

■ بما انك كنت قريبة جدا من بورخيس، فانه لا محالة تعرفين عن اشياء تتعذر على الاخرين معرفتها، نود ان تتحدثي لنا عن هذا الكاتب اللغز، فيما يتعلق بمقروءاته، وعن الكتب التي قرأها واعاد قراءتها، وعن الاماكن التي كان يمارس فيها طقوس القراءة، وهل كان يعتقد ان الكتابة ولادة عسيرة كما يعتقد اغلب الكتاب؟

■ لقد انصبت قراءات بورخيس منذ الطفولة حول الاساطير من خلال معاجم Lemprier وقرأ Swift وD'equinsy لقد كان لجدته الانكليزية فضل كبير عليه حيث اقرأته الانجيل، وبذلك تمكن من تعميق معارفه وخياله، لقد كان محظوظا لان جدته بروتستانتية، وذلك انه في هذه المرحلة كانت قراءة الانجيل ممنوعة من طرف الكاثوليكيين وكانت تروي له حكايات من الاساطير اليابانية، واساطير قبائل الهنود الحمر المتاخمة للأرجنتين حيث ان جدته اسست علاقات وطيدة مع شيوخ هذه القبائل Cacique بالاضافة الى جدته التي يمكن اعتبارها المعلم الاول لبورخيس، هناك ايضا ابوه الذي كان يفسر له مفارقات Zenon الايلي، والمذهب الفلسفي المثالي. ويعود الفضل لجدته في تعرف بورخيس على ألف ليلة وليلة التي كانت تقرأها له وتروي له هذه الحكايات، وهو بدوره كان يختبيء في غرفته ليقرأها، وقد عمل هذا النص الخالد على فتح آفاق التخيل لديه.

اما مكتبته الخاصة فتتوزع بين صنفين من الكتب، نصفها يتشكل من كتب الفلسفة والنصف الثاني من كتب بمختلف الديانات.

وبخصوص الكتب التي اعاد قراءتها فهي: الف ليلة وليلة واعمال كيبلنغ والانجيل، وكونراد ووايت مان، والشاعر الامريكي Fraust والشاعرة الامريكية اميلي دكنسون، والكوميديا الالهية لدانتي، وكتاب Plinyo الذي يتضمن حكايات عن الحيوانات.

كان بورخيس مهووسا بالقراءة. يقرأ في كل مكان، فحينما كان يعمل في مكتبة ميجيل كاني بحي في بيونس ايرس، كان يصعد الى سطح المكتبة ليقرأ وكان ايضا يقرأ في الترام، وفي المقهى وقد كان لادمانه على القراءة من بين الاسباب التي اصابته بالعمى، وبخصوص هذه العاهة فقد كان بورخيس منذ صغره يهيء نفسيا لاستقبالها لانه مرض وراثي فاجداده كانوا مصابين بنفس المرض.

ولاحظ بورخيس ان المدراء الذين تعاقبوا على المكتبة الوطنية ـ مارمول كروساك، بورخيس ـ كلهم كانوا عميانا، وقد كان بورخيس مهووسا بملاحظة هذه الاتفاقات، والموافقات العجيبة، فقد كان يعتقد كثيرا في مثل هذه المصادفات وفي الارقام التي تتكرر عبر الزمن.

اما فيما يتعلق بعملية الكتابة فانه كان دائما ينتظر ان تجود عليه الالهة بالالهام، فلا يعتريه القلق ان لم تأته الكتابة، فهو لا يضخم المسألة، اذ كل شيء بسيط، ان اتت الكتابة يكتب ان لم تأت لا يقلق.

■ في كثير من حكايات بورخيس، يتحدث بعشق عن النمور، ما السر في ذلك؟

■ كان بورخيس يحب النمور منذ الطفولة، فأولى الصور التي رسمها كانت للنمور، لقد مسدوها بأناقتها وجمالها والوانها وقوتها، ومن اجل ذلك كانت لديه قطة في المنزل لا يفارقها تدعى bepo كان يعتقد انها نمر مصغر، وانها من نوع الحيوانات المقدسة، ذات مرة دخلت الى المنزل فوجدت بورخيس جالسا على الكرسي جامدا لا يتحرك، فاعتقدت انه مريض، بادرته بالسؤال ما الامر؟ قال لي ان bepo جلست فوق ركبتي فخشيت ان ازعجها، لذلك لبثت ثابتا لا اتحرك، فهذا الحيوان ينبغي ان نحتفظ به وان لا نزعجه.

■ يقال ان بورخيس لم يكن معروفا في الارجنتين بسبب ابتعاده عن الهم السياسي، وانه لم يعرف في اوروبا الا بعد ان اقتسم جائزة Formintore مع الكاتب الايرلندي صمويل بيكيت عام 1961 وكما لاحظ ذلك الكاتب الارجنتيني Ernesto Sabato قائلا: «لو كان بورخيس فرنسيا او تشكيليا لسارع الارجنتينيون الى قراءته باهتمام ولو في ترجمات رديئة». هل تغير هذا الموقف الارجنتيني لاحقا؟

■ في الارجنتين كان بورخيس لسنوات عديدة وجها مشاكسا، كان يتسبب في صدمات للجمهور لأنه كان يقول دائما ما يعتقد. لم يخن ولو مرة واحدة نفسه، كان ينتقد دائما الغوغائية والاراء الشائعة، ويبدو كأن يسبح ضد التيار، ثم بعد ذلك يأتي الوقت الذي يثبت صدق ما يقول لأنه كان يتمتع برؤى تنبؤية.

انه لا احد نبي في وطنه، لقد كان بورخيس يقول لي دائما، بأنه كان معروفا جدا، وذلك انطلاقا من الاعلانات الصحافية حول القراء العديدين الذين قرأوا اعماله، شيئا فشيئا اصبح بورخيس اسطورة للادب في حياته، وبعد موته اصبح الكل يريد الانتساب اليه، وان يتملك اعماله اكثر من السابق.

■ رشح بورخيس لجائزة نوبل عدة مرات، لكنه لم يحرزها، كيف تفسرون ذلك، والحالة هذه انه اصبح كاتبا عالميا؟ كيف كان رد فعله تجاه ذلك؟ وكيف كان رد فعل الارجنتينيين؟

■ كان لبورخيس رأي اخر في القضية، قال لي، من الاحسن ان لا احرز جائزة نوبل، لأنه بذلك سأصبح الاسطورة الاسكندنافية، سأصبح الرجل الذي لم ينل ابدا جائزة نوبل، وان لا اكون فقط رقما في قائمة المرشحين والفائزين، اما بخصوص الارجنتينيين، فقد كانوا قلقين جدا لانهم وطنيون حد الاسراف.

■ في السنة المقبلة 1999 سيكرم بورخيس في مجموعة من الدول، ما هي اهداف هذا التكريم، وما هي الإمكانيات المتاحة لإنجاح هذا الحفل؟

■ انه الاحتفال بالذكرى المئوية على ولادة بورخيس، ان هذا العيد قوي جدا في اغلب الثقافات، وسيقام هذا الاحتفال في خمس مدن، في باريس ومدريد وبيونس آيرس، ومراكش وجنيف المدينة التي توفي فيها بورخيس. لقد ابدت مجموعة من الدول اهتمامها بهذه الذكرى، حيث قامت ايطاليا بالتحضير لهذا التكريم، وقد ساهمت الارجنتين بالتمويل، والدول الاخرى مهتمة بالبحث عن اماكن لائقة لانجاح هذا الملتقى التكريمي.



بورخيس وماريا قداما التي اصبحت زوجته قبل شهرين من وفاته (من كتاب «الاحلام الشرقية» لعيسى مخلوف)



ماريا قداما ومحمد آيت لعميم في مراكش (القدس العربي)

■ تتواتر في اعمال بورخيس مجموعة من التيمات الاساسية، كالمرآة والمتاهة وكتاب الرمل والحديقة ذات السبل المتشعبة، ونلاحظ ان المشترك بين هذه العناصر هو اللانهائي. فما هي الخلفية الفلسفية التي اعتمدها؟

■ اعتقد انه كان متأثرا بالفلسفة الجمالية وبالمذهب البوذي، وكان مفتونا بالفيلسوف الالماني شوبنهور، وبسببه قرأ اللغة الالمانية ليتمكن من قراءته في لغته.

■ اهتم بورخيس منذ طفولته بألف ليلة وليلة، قرأها واعاد قراءتها في كل الترجمات الانكليزية والاسبانية، اين يتجلى اثر هذه الرائعة في العوالم البورخيسية؟

■ نلمس هذا التأثير في جل قصص بورخيس، فهو اولا كان مفتونا بالعنوان «الف ليلة وليلة» الذي يحيل الى الموضوعة المركزية في اعماله موضوعة اللانهائي، وقد خصص بورخيس مجموعة من المقالات حول هذا الكتاب المدهش. اضافة الى ان الف ليلة وليلة مكنت بورخيس من تأسيس مملكة الخيال المترامية الاطراف، وعلمته ان الكتابة هي كل شيء ما عدا الخطية.

■ ترجم بورخيس رباعيات الخيام لاول مرة الى اللغة الاسبانية، وكان استاذ بورخيس يتحدث اللغة العربية بطلاقة، هل كان لهذا المحيط تاثير دفع بورخيس الى ان يبدأ في تعلم اللغة العربية في اخريات حياته بجنيف؟

■ اعتقد ان هذه البيئة حمست بورخيس ليتعلم اللغة العربية، فأستاذه كان يعرف 33 لغة، وبورخيس نفسه قال لي اثناء مرضه ينبغي ان تستمر الحياة بطريقة عادية، حيث علم من احدى الجرائد ان هناك استاذا للغة العربية، طلب مني ان اتصل به، استقدمته الى المنزل، جنسيته مصرية، كان شخصا طيبا ودمثا، سأله بورخيس عن مجموعة من الاشياء ثم بدأ يعطيه دروسا في اللغة، وكنت ارسم هيئة الحروف العربية على راحة يديه حتى يتحسس شكلها.

انه يريد ان يرحل من هذا العالم وهو عارف بهذه اللغة حتى يتمكن في العوالم الاخرى من قراءة الف ليلة وليلة في لغتها، ومن حبه لهذه اللغة انه عنون احد مؤلفاته بالحرف الاول من الابجدية Aleph (الالف) ولقد استمد بورخيس قيمة هذا الحرف من خلال قراءته لابن عربي الذي يعتبر ان هذا الحرف اصل الحروف، ويستمد قوته من رمزيته الالهية.

■ انت وبورخيس تحبان مدينة مراكش كثيرا. ما هي الانطباعات التي خلفها هذا الفضاء المدهش لديكما؟

■ نحب هذه المدينة لأسباب عديدة منها شعبية حياة الناس وطيبتهم. وبسبب كل هذا التاريخ الاسطوري الذي تقتسمه شعوب الاطلسي. بالنسبة لي احتفظ بذكرى قوية. اتذكر اننا ذهبنا مع صديق لنا تعرفه الى جبال الاطلس متوجهين الى احدى القرى لزيارة عائلته، وحضرنا حفلا و رقصا، حينما بدأت النساء يرقصن. احسست شيئا قويا بداخلي. احسست انني اعيش مثل هؤلاء النساء، خفت من نفسي، قال لي بورخس يمكن ان يكون ذلك في حياة اخرى تكونين فيها امرأة امازيغية، انها تجربة لا تنسى.

زرنا مراكش مرتين، في نهاية السبعينات وفي سنة 1985 وبعد موت بورخيس اتيت وحدي ثلاث مرات، لقد كان بورخيس يحب هذه المدينة كثيرا، قال لي مرة، انها فكرة جيدة ان نسكن في مراكش، لقد كان مفتونا بحركيتها، كنا نذهب معا الى ساحة جامع الفنا نستمع الى حكايات الف ليلة وليلة، يرويها بعض الرواة والناس متحلقين حوله ينصتون باهتمام شديد. ان بورخيس يرى ان هذه التقاليد الشفوية التي لا زال الناس هنا يحافظون عليها، ويتقاسمونها في ساحة عمومية هي اشياء نادرة ونفيسة جدا.

اتذكر مرة انه وقف عند امرأة تقرأ الفال في عظم شاة وراح يتجاذب معها اطراف الحديث، كانت تستهويه اسواق المدينة، وكنا نسر حينما كنا نرى بعض الناس يحملون طائر «البازي» انه طائر يفتنني.

وبالجملة فجامع الفنا ـ يقول بورخيس ـ تجسيد لأحلامه الطفولية. انه مكان ساحر.

■ ماريا قداما، تكتبين قصصا فنتازية. الا يوجد تأثير لبورخيس على كتابتك؟ ما هي الاسباب وراء عدم نشر هذه القصص في كتاب؟

■ اتمنى ان يكون بورخيس قرأ حكاياتي، واتمنى ان تقرأها انت ايضا لتحكم عليها كناقد. نشرت هذه الحكايات في عدة مجلات، وقد طلب مني بورخيس ان اجمع ذلك في كتاب ليضع تقديما له، رفضت ذلك لان المسألة بالنسبة لي جد معقدة. فكل الناس يطلبون من بورخيس ان يقدم لهم مجاميعهم القصصية، وقد كان بورخيس يلح علي ويقول لماذا، لماذا لا تريدين؟ كنت اجيب دوما، هكذا! بعد موته لم يكن الظرف ملائما للنشر، ولكن بعد هذه الذكرى المئوية، سأنشر كل ما كتبت، ونشرت من القصص في الجرائد والمجلات في كتاب.

التقاها: محمد آيت لعميم

مقاربات نقدية لرواية التسعينات في مجلة «صوت الجيل» الأردنية

عمان ـ «القدس العربي»:

احتوت المجلة الثقافية «صوت الجيل» الصادرة عن وزارة الثقافة الاردنية حديثا، جملة من الدراسات النقدية الهامة، ابرزها: «رواية التسعينات في الاردن، القصة القصيرة الاردنية في التسعينات، ومقاربة نقدية لرواية الرقص على ذرى توبقال للروائي الاردني سليمان القوابعة، الى جانب عدد من الابداعات القصصية والشعرية للأدباء: هاشم غرايبة، فاضل السعدوني، نائل العدوان، رمزي الغزولي، سامي عودة.

ركز الناقد نزيه ابو نضال في دراسته «رواية التسعينات في الاردن» على رواية «المحطية» لعبد السلام صالح، و«اغنية الرعاة» لرمضان الرواشدة، لأن البطل في كلا الروايتين هو طالب في جامعة اليرموك قرب اربد، ويتحدث عن نفس الفترة وما شهدته من احداث وما اعقبها من احباطات وانكسارات.

بطل عبد السلام قادم من جوع المخيم ومسكون بشبق لا يرتوي للنساء والسياسة، وبطل الرواشدة قادم من جوع القرية الاردنية الجنوبية يريد اقتحام عالم النساء، ويريد ان يتفوق على زملائه لكي يختال بينهم كالطاووس وهو يجر وراءه قبيلة من النساء، وهو مثله ينغمس في العمل السياسي داخل الجامعة، ويعبر الاثنان محنة اختيارهما السياسي ولكنهما يصابان برضوض نفسية عميقة تجعلهما اعجز من اتباع طريق الحق والصواب، فاقدامهما من قش واحلامهما مهيضة الجناح لا تقوى على التحليق، فيسقط كلاهما في ازمة نفسية عميقة لا خلاص منها الا بالانتحار على طريقة تيسير السبول او بالحلم بالانتحار المخلص.

وهكذا نجد ان معظم روايات التسعينات اذا لم تكن جميعها تكاد تتمزق بين هذا الواقع المهزم والمدمر وبين بحث ملتاع لأبطال يائسين عن درب مضيء يفضي الى المستقبل.

في حين ارتأى الدكتور محمد عبيد الله في دراسته «القصة القصيرة في الاردن: جيل التسعينات» ان هذا الجيل لم يواجه صراعا او صداما مع الاجيال السابقة، بل ظهر نوع من الاحتفاء بالاسماء الجديدة امثال: «بسمة النسور، جواهر الرفايعة، يحيى القيسي، احمد النعيمي، مفلح العدوان... واخرين»، ويمكن تأكيد ذلك اذا ما تذكرنا عشرات المقالات والدراسات الاحتفالية التي كتبها ادباء من الاجيال السابقة عن اعمال الجيل الجديد.

وتعرض الناقد الى قصص بسمة النسور، «نحو الوراء، اعتياد الاشياء» فاظهر ان ثمة ملابسات مخبأة تؤدي الى الخيبة القاسية، فالبشر في اضطرابهم وحركتهم ينشدون افراحهم البسيطة، لكنهم يخيبون دونما سبب واضح وكأن هذه الخاتمة هي قدرهم الذي ينجحون في تجاوزه. في حين ان القاص مفلح العدوان من ابرز الاسماء التي راكمت منجزا نصيا متميزا من خلال مجموعته الاولى (الرحى) الصادرة عام 1981 والتي حظيت بجائزة محمود تيمور للقصة القصيرة العربية من المجلس الاعلى للثقافة بمصر علم 95.

وتتميز قصص مفلح العدوان باعتمادها اساسا على الروح الميثولوجية التي تتنفس في لغته وتلتبس بشخصياته وتشكل النسيج القصصي عنده، فهو يعمد الى الميثولوجيا بما فيها من مواقف وكسر وتفاريق واشتات ويشكل من جماعها بنيته القصصية ويتجاوز مجرد التوظيف الى اعادة التشكيل والبناء، فهو اذ يعمد الى المخزون الاسطوري لا يستند اليه استنادا استسلاميا بمعنى انه لا يعيد سرده، وانما يقوم بتفكيكه، ويحطم حلقات الفصل الحكائية والزمانية وكثيرا ما يخلص الموقف الميثولوجي من دلالته البعيدة، ليعود ويبني من تلك المواقف قصصا اسطورية جديدة تمتلك دلالات معاصرة غير مسبوقة. اما القاص يحيى القيسي فنجده في مجموعته «رغبات مشروطة» يتحول الى الرؤية الداخلية من خلال الراوي المتكلم في اغلب القصص وهو راو شديد الصلة بأحداث القصة وتفاصيلها فهو ليس مشاهدا ولا مراقبا وانما هو بؤرة تلك الاحداث، ولذلك تتسع مساحة الحركة الداخلية وتتسع مساحة الاهتمام بجوانية الانسان، اما العالم الخارجي فيبدو صدى وترجيعا للنبض الوجداني وللاحداث التي تتمركز حول ضمير المتكلم، وهذا التحول في الرؤية اسهم في تغييرات اسلوبية عميقة في لغة يحيى القيسي، فاقتربت متمثلا لغة قصته في تقاطيعها من لغة الشعر، وما عادت لغة تصف وتقول وتخبر، انها تكشف عن حركة داخلية وعن فيض وجداني ولذلك تستدعي التعبير الشعري وتستند اليه.

«لا احد يشرب: مشاريع المياه في استراتيجية اسرائيل» لطارق المجذوب

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن شركة «رياض الريس للكتب والنشر» (بيروت) كتاب جديد للمهندس طارق المجذوب بعنوان «لا احد يشرب ـ مشاريع المياه في استراتيجية اسرائيل».

يتألف الكتاب من فصول اربعة هي الآتية:

الفصل الاول: اطماع اسرائيل في مياه جنوب لبنان والجولان ومصر.

الفصل الثاني: تكتيك اسرائيل في المفاوضات المتعددة الطرف حول المياه.

الفصل الثالث: المياه جسر عبور اسرائيل الى المجتمع العربي.

الفصل الرابع: استشراف آفاق التعاون المائي بين العرب ودول الجوار الجغرافي.

ويعالج هذا الكتاب الحافل بالجداول والخرائط والرسوم البيانية، اطماع اسرائيل المائية ومشاريعها المائية، الجديدة القديمة (قناة البحرين والقناة المائية العازلة في الجولان، والاكياس المائية العائمة في تركيا، ومشروع الابراج الحرارية لتحلية مياه البحر).

ولا يكتفي الكتاب بطرح الاستراتيجية المائية الاسرائيلية، بل يبلور الرد العربي المقترح عليها بأسلوب ممتع ومفعم بالحجج المنطقية والاستشهادات الواقعية.

ويعتبر الكتاب دراسة شاملة وعميقة تصلح لتكون مرجعا لكل باحث ومهتم بأوضاع المياه في الشرق الاوسط والوطن العربي.

قص

صورنا

ابراهيم أحمد *

■ تقبع بلدتنا الصغيرة الجميلة «أيس» على هضبة في اعالي الفرات كأنثى نسر هرمة تعبت من الزمان والريح والناس وكبخت طويلا على بيضها عل واحدة تفقس عن جناحين جديدين قويين تودعهما روحها قبل ان تختفي في شفق الغروب. كنا نحن الصغار نرى في عيون الناس المتعبين حسرتهم على ماضي آفل ورغبتهم في عزلة وسلام يستطيعون فيه ان يجبلوا حاضرهم من ترابه وعصارته النادرة. كانت تلال الماضي مشرئبة حولهم تلتمع سفوحها بالخضرة اليانعة وتغطي كالدروع ارواحا ومقلا وجباها شامخة تراود الكواكب وهذا ليس كثير فالمدينة كما كانوا يحدثوننا دوما كانت مرفأ لحضارات عظيمة تعاقبت على عرش التأريخ ومخدعه الحافل بالمفاجآت والشهوات ولاختلاط الانساب! كنا نظن ان هضبة المدينة انبثقت من الارض كبطن الحبلى ثم علمنا من الكبار والعارفين ان الهضبة هي سبع مدن الواحدة فوق الاخرى، مما يجعلها كسفينة هائلة بسبع طوابق راسية على ضفة الفرات وقد التف حولها كعاشق شبق، له التواء الافعوان وحنان الماء كانوا يقولون ان المدن الست الاخرى كلها مأهولة بالناس مع حيواناتهم واشجارهم وطيورهم وقناديلهم وكتبهم والطريف ان كل مدينة تعيش زمنا مختلفا له نجومه وازياؤه وحكامه وانواؤه ولغته واننا نستطيع ان نتحادث معهم ونرى ما فعلوا وما لم يفعلوا ولكننا وحدنا سننزل اليهم يوما اما هم فلا يستطيعون الصعود الينا البتة.

فمن مات لن يعود حتى لو فتحوا له باب القبر بجيش السلطان. والاكثر ادهاشا ومدعاة للسعادة ان جنة عدن التي اسكرت بعبيرها الكتب المقدسة وبوخت الكتب الحديثة هي المدينة الاولى التي تحت مدينتنا ايس دون ان ندري وان يكتشف المرء ان المدينة التي يعيش بها هي الجنة دون استطاعته ان يكون سعيدا بل مجنونا من السعادة لا يقل الما عن ان يكتشف بعد فراق مدينته وفوات الاوان الى الابد انها كانت الجنة الموعودة. كانوا يقولون ان بلدتنا أيس تأخذ الماء من سواقي جنتها السفلى والطافحة بالخمر والعسل والاشجار الوارفة دون ان نرى احدا نشوانا او مشبعا تماما بل كثير ما نرى جوعى وظماء ومجانين من القسوة والحرمان. ويقولون ان مدينتنا ايس لم تفطم من ضروع الله وازله الاول الصافي كرحيق نهود العذارى فهي ترتشف ماءها من سرة لدنة مفتوحة على الفرات بعد ان يمر حبلها السري بقلوب الناس وضمائرهم وبما يكفي لتمثل الغذاء الارضي وتحويله الى خمر وعسل في سواقي الجنة الموعودة. ونظل حائرين لا نفهم ونحن نحك رؤوسنا الكثة بأصابعنا القذرة طويلة الاظافر مما يسرع بإصابتنا بالقرع ويكثر من مستعمرات القمل في جلودنا وثيابنا فتؤدي مجانا انواعا من رقصات الحك والهرش جاعلين الحيطان والاشجار تلتصق بظهورنا وتراقصنا وهي جامدة. او متململة وسرعان ما تبادر العجائز لانقاذ عقولنا الصغيرة المنتهكة من اللعب واللهو ويحللن اللغز قائلات:

ـ هذا صحيح فمدينتنا هدمت وبنيت سبع مرات على مدى الزمان وهؤلاء اهلنا واجدادنا تحتنا.

ثم تأمرنا الجدات بالسكوت والصمت قائلات:

ـ اصغوا الى اصواتهم وانفاسهم واحذروا ان تزعجوهم بتصرف او قول سيء!

وهكذا صرنا نسمع من كل سنتمتر مربع في ارض بلدتنا صوتا يأمرنا وينهانا او يهدينا ويؤنسنا وصرنا نحاذر الخطو واحداث الضجيج كمن يسكن بيتا مؤجرا ومالكه الترق الفظ يسكن تحته!

وكنا نتألم اذ نرى اهل بلدتنا يسيرون مطرقين واجمين كالمهزومين او المغلوبين وشيئا فشيئا اخذنا نعرف ان احد اسباب حزنهم وغمهم ان مقادير بلدتهم السابعة ليست بأيديهم بل بأيدي الاجانب وهذا ما يجعلهم يفضلون العزلة ويتوجسون وينزعجون حتى من السياح الاجانب رغم انجذابهم الى ما يشع من نوافذ المدن التي تحتهم من نيران الالفة واكرام الضيف! كان كثير من السياح يأتون بلدتنا، تبهرنا نساؤهم ذوات الشعر الذهبي، بملابسهن القصيرة التي تكشف عن افخاذ شقراء او منمشة، وصدور ناهدة او ممسوحة.

اما الرجال فما كانوا يدهشوننا بعيونهم الخضر، ولا بغلايينهم الطويلة. انما فقط كيف يسمحون لنسائهم ان يسرن في الشوارع بثيابهن القصيرة فتظهرهن عاريات، ويجلسن مثلهم في المقاهي يدخن ويعلكن. كانوا انكليز وامريكان وايطاليين وفرنسيين. كنا نسميهم جميعا انكليز ونناديهم «صاحب» و«مدام» ونتحدث معهم لغة هي خليط مما تعلمناه من كلمات الانكليزية في الابتدائية واشارات وكلمات عربية بلهجة انكليزية! كنا نحن الصبيان نحس باعتداد وزهو كلما رأيناهم يأتوننا افواجا افواجا. كنا نعتقد ان بلدتنا اجمل مكان في العالم. ولا بد لكل انسان في الدنيا ان يراها. كانت فيها نواعير تدور بقوة ماء الفرات المتدفق من فتحات جسور عالية بنيت بحجارة ضخمة وملاط قيل انه خلط بسائل بيض الطير ومسك الغزال. ومئذنة عالية مائلة قليلا يقال انها انحنت خشوعا لجيش المسلمين حين داهمها من الشرق وحولها من فنار على الفرات يهدي السفن التجارية المحملة بالحرير والصابون والعسل والنبيذ من اسواق حلب وشطآن المتوسط وبأسعار باهظة لا يستطيعها الا علية القوم واغنياؤهم الى مئذنة تهدي الناس الى طريق الله وجنته التي تقدم بسخاء كل هذه البضائع للمتقين مجانا لكننا نحن الصغار كنا نعتقد ان المئذنة منحنية لتصغي الى ضجيجنا تحتها وترى حين يغش بعضنا في لعب الكعاب او الدعبل او يضرب اخر رفيقه او يقسو عليه في القول والمعاملة.

كان اهل البلدة يرون الهضبة الكبيرة التي تحمل البلدة عروسا ابدية سمراء ممتلئة تخفي اقدامها المحناة في الماء حياء وتحمل على رأسها صندوق عرسها تواضعا فتنحني لها الغيوم والنجوم تتراقص امامها وتطرز اشياءها. كانت هناك ارض سبخاء. تتوسطها مملحة كبيرة انما كانت تقابلها بفاصل قصير كالوادي رواب وجبال تتكلل بالعشب والزهر واسراب الطيور بعد زخة مطر واحدة. ثم فوق كل شيء، اعجوبة الدنيا: عين ماؤها يشتعل ويتأجج ويسيل منها القار ومياه كبريتية دافئة يقولون انها تشفي جميع الامراض! ويتحدون بها كافة اطباء العالم ويقال ان هذه المكابرة الطائشة هي التي حرمت اهل البلدة من اقامة مستشفى بها لسنوات طويلة فقد تعللت الحكومة الملكية حين سئلت في البرلمان عن هذا التقصير بالقول «كيف تريدوننا ان نرسل اطباء تخرجوا في بغداد لبلدة يقول اهلها ان لديهم طبيبا يداوي كل الامراض وقد تخرج في جامعة الالهة في العالم السفلي؟

كان رجال بلدتنا وشبانها الكثشبون والمتبرمون لطول بطالتهم وتدهور الاشياء حولهم ينظرون لسياح الاجانب بريبة وهزء، قائلين «يا لهم من بلهاء، يعتقدون انهم يستطيعون ان يروا مدينتنا بمناظيرهم القرية وعويناتهم الطبية السميكة انهم لن يروا مدينتنا ما لم يصعدوا اليها من المدينة الاولى التي تحتها فهي لا تفتح ابوابها الا لمن يحمل مفتاحا مختوما عند بابها الاول وتضوع من ثيابه رائحة مباخر معابدها القديمة، ولكن اخرين. عاطلين وفقراء ايضا انما عرفوا بتسفيه الامور واخذ كل شيء بالهزل والضحك كانوا يعتقدون ان كل ما في مدينتنا من اشياء نراها جميلة هي في حقيقتها مجرد حجارة كالحة، ساقطة او آيلة للسقوط وهي في كل حال لا تستحق ان يأتيها هؤلاء السياح بسياراتهم الفخمة حاملين مناظيرهم وكاميراتهم وقبعاتهم وعكازاتهم اللامعة المعقوفة كأنوف السحرة. كنا نسمع بعضهم يقول «يا لهم من مغفلين. يأتون الى سبختنا واطلالنا تاركين لندن المليئة بالملاهي والراقصات». ويرد عليه اخر بثقة وكأنه عاد من اوروبا لتوه «ليلة في باريس تساوي العمر كله هنا» ثم ينبري اخر للقول حاسما الامر: «ليأخذوا كل ما لدينا من طيور ثرثارة وابل جرباء ومياه معدنية عفنة ويعطونا زجاجة ويسكي واحدة!

ويعقب آخر متلمظا «اما اذا سمحت لنا المدام الشقراء بليلة انس وطرب معها فليأخذوا معهد كل مقابرنا بما تحتوي اعماقها من شهادات موثقة لدخول الجنة». لكنا نفرح بمجيئهم. نهرع اليهم ببراءة ولهفة ما ان تطأ ارضنا اقدامهم المحفوظة بأحذية ملونة مزوقة كانت تبهرنا اكثر من وجوههم احيانا كنا ندس انفسنا معهم باسمالنا حفاة او بأحذية مهترئة تصطفق على حوافرنا لكبرها، او تلعق دمنا لضيقها. لم نكن نبغي من مرافقتهم نقودا او عطايا كنا فقط نريد ان نملأ اعيننا بسحناتهم وهيآتهم واشكالهم الغريبة والتعرف على اشيائهم الجديدة ولرواء تطلعات وتساؤلات غامضة في ارواحنا وكان مريحا لنا ان الكبار رغم تأففهم وتوجسهم، من السياح الاجانب فانهم غالبا لا يمنعوننا او ينتقدوننا لمرافقتنا لهم. كانوا فقط يحذروننا منهم «فنقودهم محرمة وطعامهم نجس ومحرم وشرابهم يبعث الجنون! ثم لا تمضوا معهم بعيدا فهم لا يرعون امانة ولا حرمة ولهم معنا تاريخ في الغدر والخيانة" وانتم لا تعرفونهم ونحن نعرفهم والله اعلم العالمين». وحتى اولئك الذين كانوا ينزعجون او يغضبون من مرافقة السياح الاجانب كانوا يكتفون بالنظر الينا مقدرين اعمارنا فما دمنا دون الخامسة عشرة فلا اثم ولا خوف علينا. كان الكبار يقولون لنا بعيونهم المحدقة بالأفق بتأمل حزين «اذهبوا واكتشفوا الدنيا والناس وغدا حين نهبط لنسكن المدن السفلى عليكم ان تقفوا مكاننا على الابواب وتكونوا حراسا نابهين نظيفين».

وهكذا ننطلق لا تمسك بأقدامنا تلك الاصوات المتصاعدة كالخيوط الناعمة المتينة من كل سنتمتر في ارضنا ولا تلك الصيحات المبهمة المنبعثة من قبور ومزارات وتكايا عشرات الأولياء والصالحين والمبثوثة على الضفاف كأنها زهور اسطورية جافة كل ذلك لأننا في سن نعد فيه ملائكة لا تحق علينا عقوبة في الدنيا ولا حساب في الاخرة! ونروح نتقافز امام السياح فوق دوالي النواعير العالية لا نخشى السقوط المميت وننحدر الى مركز حفرة العين حيث تتدفق المياه الجوفية بفقاعات حارة كبيرة باعثة رائحتها الحادة المدوخة. ونقذف بين آونة واخرى كتل القار تحت غلالة رقيقة من البخار. كنا نلقي امامهم بعيدان الثقاب ونشعل العين دون ان تأخذنا رهبة من الشعلة المتأججة والتي يمكن ان تسحبنا الى قاع العين التي تقول العجائز انها باب جهنم. كنا نعيد اشعالها كلما انطفأت مقتربين منها اكثر. فقط لننال نظرات الاعجاب من الفتيات السائحات ذوات النظرات القصيرة المشيحة والضحكات الطويلة المستغرقة.

في ذلك اليوم، انتهينا لتونا من الامتحانات وبدأت العطلة الربيعية. كانت البساتين تنشر شذاها الفاغم على الدروب الضيقة وطلائع الطيور التي تأتينا كل ربيع من بلدان بعيدة تتأرجح متراقصة على الاغصان ناشرة أجنحتها الملونة واغاريدها متناجية وممارسة الحب بشبق ولجاجة تعتنا وتجعلنا نذهل معها عن كتبنا وهمومنا. تيقظنا عندما ضج الطريق الرئيسي بمجموعة من السياح. اخذناهم الى النواعير. جلسوا في المقهى المحاذي لها. كانت سيباطاً كبيراً من سعف النخيل. بدا الانتعاش على وجوههم المتوردة للرذاذ المتطاير من النواعير. طلب احدهم بيرة. فاحمر وجه صاحب المقهى غضبا. تدخلنا بصخب وأقنعنا الانكليز بشرب شاينا المطيب بالهيل. اقتدناهم عبر طريق المصالح الى العين. كانت ارض سبخة متموجة بسواق موحلة تتطاير بينها قبرات حزينة شاحبة فجرجرنا الانكليز خلفنا ملوحين لهم بما يبرق في عيوننا من آمال ووعود ستتفجر على حوافي العين العميقة ولكن العين ارسلت ريحا كبريتية نتنة تسميها العجائز في بلدتنا بفساء البطرانين وامتلأ الجو برائحة ثقيلة كرائحة البيض الفاسد الا اننا امرنا اتباعنا «الانكليز» بأن يتنفسوها لانها تطرد الزكام وتقضي على كل ما في الرئة من امراض حتى لو كان سلا مزمنا فامتثل لنا بعضهم بانضباط غريب ادهشنا نحن ادلاءهم الصغار ورأينا بعضهم يتظاهر بالانتعاش كأنه يشم اريج البرتقال وليس فساء البطرانين بينما كمم آخرون أفواههم بأيديهم وجعلوا يتنفسون من غلايينهم المعطرة. وصلنا بهم العين كأنا صعدنا بهم قمة العالم، ورحنا نوقدها بعيدان الثقاب نقذفها اليها كأننا نقذف صواريخ دقيقة رشيقة. وأحسنا التصويب. جعلنا شعلتها تتصاعد امامهم ثابتة. وهاجة حتى رأينا في عيونهم اقرارا بأنهم لم يروا شيئا اعظم من نارنا الازلية! ولا اكثر دفئا ولسعا منها! قدموا لنا حلوى وشرابا ملونا. فرفضناها. امتثالا للوصية الخالدة عن اهل بلدتنا المتعلقة بعطايا السياح في بلدتنا. وكالعادة التقطوا لنا صورا فوجوهنا وملامحنا كحجارة وأزقة وانصاب بلدتنا العتيقة والحائلة تستحق ان تحفظ في صور ليطلع عليها المستريحون بعيدا في هذا العالم أو ليصدقوا بوجودنا اذا ما ذكرنا بين عجائب الكائنات. كل السياح الذين أتونا التقطوا لنا صورا. وعدونا بارسالها ولم تصلنا. او هم لم يرسلوها اصلا. احد هؤلاء وكان يرطن بالعربية طلب ان يتصور معنا. التقط الصاحب لنا صورا مع المدام، ثم التقطت لنا المدام صورا مع الصاحب. ثم طلب ان يصورنا واحدا واحدا. كنا سبعة صبيان. كانت المدام تختار اماكن وقوفنا وتعدل اوضاعنا امام الكاميرا. اخذوا اسماءنا وعناويننا ووعدونا بارسال الصور. اوصلناهم الى سيارتهم الطويلة الملونة وعدنا الى بيوتنا ونسينا كل شيء. فقد اعتدنا على وعودهم التي لم تصدق يوما. بعد عودتنا الى المدرسة بأسابيع قليلة وصلت لأربعة منا صورهم. دهشنا. لقد صدقوا هذه المرة. كانت الصورة جميلة. ملونة كبيرة. صقيلة. بدت فيها سماء مدينتنا أشد زرقة واكثر عمقا. غريب هذا الامر ان تبدو السماء في الصور أجمل مما نراها حقا وهي تنتشر فوق بلدتنا كخيمة خانقة تسجننا او كسقف ثقيل مزعزع لا ندري متى يسقط فوق رؤوسنا ويسحقنا. رأينا الغيوم المتدلية قريبة بيضاء كالثلج تهطل هذه المرة احلاما ووعودا وليس مطرا مدرارا يبلل ثيابنا وأسمالنا ويملأ دروبنا وحولا ومستنقعات. كان الصبيان محقين اذ رأوا انفسهم وقد صاروا المطيفين. وأتيقن كان الانكليز هناك أليسوهم ما تزخر به أسواقهم من ثياب وحلل قشيبة، وبدوا لأنفسهم كبارا كالرجال الذين نراهم في المجلات. بل لقد بدت لنا مدينتنا كلها الاقل جمالا في الحقيقة بامرة فاتنة جدا في صور الانكليز. يا لهؤلاء الاجانب اللاعين يعيدون صنعنا في معاملهم العجيبة ام نحن وبلدتنا كذلك حقا بهذا الجمال ولا ندري ولا هم لنا سوى تسفيه ما يقوله المغرمون ببلدتنا من اهلها او الزائرين؟ كان وصول الصور حدثا مدويا في المدرسة. وكاد تجمع التلاميذ حولها يعيق سير الدروس في ذلك اليوم. وحتى المعلمون بدا في عيونهم اعجاب وتبرم وغيرة ايضا. اخذنا نحن الذين لم تصل صورنا، نؤمل انفسنا ان صورنا ستصل غدا او بعد غد، ولكن اسبوعا مر ولم تصل. كان اقراننا اصحاب الصور يدورون في باحة المدرسة حاملين صورهم متباهين، واحيانا يتعمدون اغاظتنا واخذنا نشعر بالصدمة وبالغيرة والحقد. كنا كل يوم بعد الدرس الثالث نسأل الفراش: هل وصلت صورنا من لندن؟ فكان يهز رأسه بلا اكتراث. ثم تجرأنا ووصلنا الى موزع البريد. قال كلاما كثيرا، موصلا الامر الى السياسة. وسألنا بريبة:

ـ وانتم مالكم والانكليز؟

كان الاربعة الذين وصلت صورهم قد انفصلوا عنا، وانفصلنا عنهم. وتبادلنا اتهامات وشتائم. وقد كان هناك من يقول ان الصور خاصة تلك التي تجمعنا مع الصاحب والمدام قد وصلتهم واخفوها.

صارت قضيتنا مثارا لتعليقات البعض وتندرهم واخذ العاطلون عن العمل وكانوا كثيرين واولئك الذين يجلسون في المقاهي وليس لديهم غير النقاش والجدل الطويلين في السياسة يضربون بقضيتنا مثلا على طريقة الانكليز في شق الصفوف. ويقولون كلاما كثيرا كان يحز في نفوسنا وغم التباسه علينا. قالوا اننا مشاركون بسياسة فرق تسد، واننا مبهورون بالانكليز وخانعون لاستعمارهم المستتر للبلاد ومشجعون له. فمن عادة أهل بلدتنا ان يستعملوا كلمات كبيرة لأشياء صغيرة ناعمة ولا يتورعون عن ملاحقة الفراشات بأغصان ثقيلة يكسرونها من الاشجار المزهرة ومنذ ذلك اليوم عرفنا اننا سنتعذب معهم كثيرا ولكننا بقينا متعلقين بصورنا المحجوزة لدى الانكليز ورحنا كلما التقينا مع بعضنا نتطلع الى الافق بحزن ونتساءل، متى تصل صورنا من لندن؟

كثرت النظريات والحكايات من حولنا. فمن قائل ان وجوهنا الكئيبة قد احرقت الفيلم الانكليزي. ومن قائل ان الفتيات الانكليزيات قد اعجبن بوجوهنا الوسيمة المشرقة فأبقين صورنا تحت وسائدهن يتغزلن بنا كل ليلة ويعشن معنا حياة الاحلام المشرقة بعيدا عن ضباب لندن. بينما اكد اخرون ان الانكليز كانوا ممتنين جدا للجهود التي بذلناها في تسليتهم بمعالم مدينتنا الجميلة ولما قدمنا لهم من ملحنا وزادنا فانشغلوا طيلة هذا الوقت يوضبون لنا مع صورنا الملونة هدايا ومفاجآت مدوية ولا بد ان تصلنا يوما!

* كاتب من العراق يقيم في السويد، والنص من مجموعة تتحدث عن سيرة بلدة عراقية في الخمسينات تصدر قريبا عن «دار المنفى» في السويد

مئوية توفيق الحكيم في مصر [2 ـ 2]

تناقضات الحكيم السياسية بين عودة الروح وعودة الوعي

القاهرة ـ «القدس العربي»
من محمد مجدي:

ماذا يحدث لو اكتشف الحاضرون لمؤتمر «توفيق الحكيم حضور متجدد» فجاة وجود الزعيم الراحل جمال عبد الناصر بينهم، يتابع جلسات المؤتمر الذي عقده المجلس الاعلى للثقافة بمناسبة مئوية ميلاد الحكيم (1898 ـ 1987)، ولا يجلس عبد الناصر صامتا، بل يشارك في المناقشات، ويقف عند محاور الجلسات التي صنعت فكر توفيق الحكيم ونجوميته في الحياة الفكرية والادبية والسياسية العربية على مدى نصف قرن واكثر.

والمؤكد ان جمال عبد الناصر سيقول كلاما كثيرا عن الحكيم واعماله ربما تصيب الحكيم بالقلق وهو راقد في قبره. وسيقف عبد الناصر كثيرا عند رواية «عودة الروح» التي قرأها جيدا، وكانت ذاته والهامه في تفجير ثورة 1952. تجسيدا للمقولات التي اعتاد الحكيم ان يعلنها دوما، بأنه كان اول من تنبأ بجمال عبد الناصر شخصيا في هذه الرواية، وكان اول من بشر بالثورة. ووقف هناك على يسارها معلما وناصحا وقال: لقد اعلنت انه قادم، وسوف يخرج من القرية، ويلتف حوله الجميع، ليصبح الكل في واحد، وسوف يأتي بالخلاص.

الجانب الاخر الذي سيمدحه عبد الناصر في اعمال الحكيم، تلك الاعمال التي يمكن ان تصفها باشتراكية الحكيم، سواء التي اصدرها قبل الثورة او بعدها، وبالطبع سيكيل عبد الناصر المدح لهذه الاعمال، مدافعا عن جانبها السياسي الايجابي المدافع عن العدالة والحرية والوحدة، كما سيكيل المدح للاعمال الابداعية الاخرى التي تضع الحكيم في مصاف المبدعين العالميين، الذين اسهموا في تأسيس المسرح في بلادهم وتأسيس الرواية في شكلها الواقعي.

اما الجانب الذي لن يسر الحكيم كثيرا، وربما سيشعره بالخجل من نفسه والحرج مما كتبه بعد وفاة عبد الناصر في كتابه الهام «عودة الوعي» 1972، وهو الكتاب الذي اكتشف فيه الحكيم ان وعيه كان ضائعا، وانه بدأ يسترده، ذلك الوعي الذي فقده الحكيم لمدة عشرين سنة كاملة، واصبح بعد استرداده يرى عكس ما كان يراه، فمن الذي يملك اليوم العفو والسماحة. عبد الناصر الذي وصفته بعض الكتب الاجنبية بأنه التلميذ النجيب لافكار توفيق الحكيم، ام توفيق الحكيم الذي وجد في اشتراكية الثورة شيئا مزيفا، ضيعت علينا فرصة الاشتراكية الحقيقية.

هذا الكتاب «عودة الوعي» اثار منذ صدوره وحتى الان العديد من ردود الافعال، اذ سارعت كل القوى في مصر والوطن العربي الى تحديد موقفها من الكتاب وصاحبه، وفي الوقت الذي رحبت فيه قوى اليمين وهللت لهذا الكتاب، لما احتواه من نقد عتيق، وربما غير مبرر ويصل الى حد المرارة، للتجربة الناصرية ولعبد الناصر نفسه وللاشتراكية التي بدأت مراحلها في التطبيق ايامها، ضاق اليسار بهذا الكتاب، وتجلت ردود افعاله الغاضبة في الرد على توفيق الحكيم، الذي اخذ اكثر من شكل واتجاه، جعلت توفيق الحكيم في اواخر ايامه يعدل عن كثير من الاراء التي تضمنها كتابه «عودة الوعي» خاصة انه ـ كما اعلن في كتابات عديدة ـ يعتبر نفسه من المسؤولين عن الاشتراكية المصرية، وفي هذا الصدد لنا ان نتذكر كتاب محمد عودة الهام «الوعي المفقود» الذي اصدره عام 1975 ردا على كتاب الحكيم، واستطاع ان يفند اراءه في كل القضايا التي ذكرها، وكذلك ندوة مجلة الطليعة التي ادارها الكاتب لطفي الخولي ـ رئيس تحرير «الطليعة» انذاك ـ وناقشت توفيق الحكيم وآراءه على مدى ستة اعداد بدءا من عام 1975، والاعداد التالية، وشارك فيها عدد كبير من اليساريين المصريين، يتقدمهم خالد محي الدين رئيس حزب التجمع ورفيق عبد الناصر، والمرحومة د. لطيفة الزيات ود. عبد العظيم انيس والراحل فؤاد مرسي ود. مراد وهبة، وابو سيف يوسف ومحمد سيد احمد واحمد عباس صالح والسيد يس.

اما ابحاث مؤتمر توفيق الحكيم: حضور متجدد، فلم تخل هي الاخرى من مناقشة الابعاد السياسية في سلوك الحكيم وارائه ومواقفه وكتاباته بدءا من روايته «عودة الروح»، مرورا بكتابه التعادلية، حتى عودة الوعي، وغيرها من الكتابات التي تبين موقف الحكيم الفكري مما يحدث حوله.

عودة الروح

يقول الكاتب محمد عودة في كتابه «الوعي المفقود»: لقد ذهب محسن الشاب المصري ابن ثورة 1919، والذي تفتح وعيه عليها وفي خضمها، ذهب الى اوروبا ليستكمل رحلة البحث. لقد رأى مصر تنزل كلها الى الشارع لأول مرة، ولتنتزع حريتها وتستردها، كان صغيرا يعيش كل شيء ويحسه، وبقي ان يفهمه وان يكتشف دوره. وبعد رحلة عسيرة طويلة في الغرب، انتهى محسن الى انه لا بد ان يعود الى مصر، لا ليكمل الثورة التي رأى اعمامه واخواله واهل حي السيدة زينب جميعا يشتركون فيها، ولكن لينطوي على نفسه. وان الخلاص في داخلنا، وان النجاة هي في العودة الى الماضي، الى روحانية الشرق التي يددها، والتي لا بد ان ننقذها، لتنقذنا.

ومحسن هو بطل عودة الروح، الرواية الهامة التي حكى فيها توفيق الحكيم موقفه من المجتمع ومن العمل السياسي، ورؤيته للخلاص والنجاة. ولذلك وقفت كثير من الابحاث عند هذه الرواية، باعتبارها من الكتابات الاولى التي تجلى فيها موقف الحكيم السياسي.

اذ يرى الناقد الاردني محمد شاهين ان رواية عودة الروح تمثل هاجس توفيق الحكيم في ايجاد شكل، يعبر عن شعوره القومي، الذي كان هاجسه وهاجس الامة بأكملها، وكانت النتيجة ان خلد ثورة الامة في رواية تتحدى السجل التاريخي، مثلما تحدت الامة الظلم الذي كانت ترزح تحته آنذاك. وقد ينسى الناس ما دونه التاريخ من حوادث الثورة الكبرى التي تشكل السرد في عودة الروح. لكنهم لن ينسوا صورة محسن، وهي تطل علينا بذاكرة لا ترضى بالواقع معاشا للورى.

وهنا يذكرنا الحكيم بالروائي الفرنسي بروست ورواية الذاكرة المعروفة، والتي ظهرت في نفس الفترة الزمنية التي كان الحكيم يكتب فيها روايته، وجاءت شخصية محسن، لتؤكد ان هناك حياة اخرى يبدعها الخيال، مختلفة عن الواقع الذي يرضى به من حوله من عامة الشعب.

ويضيف محمد شاهين تشبيها آخر لهذه الرواية، التي تشبه رواية ديكنز «الآمال العظام». وتذكرنا شخصية محسن في نواح كثيرة من اطوار نموها المختلفة بشخصية بب، وعلاقة بب مع استلا شبيهة بعلاقة محسن بسنية او بتعلقه بها. وتحول بب الى العمل الجاد مواز لتحول محسن الى العمل الثوري، وانه من المصادفة الشيقة في مجال المقارنة ان نجد ديكنز يبعث بالشاب بب ليعمل في شركة انكليزية لصاحبه مقرها في مصر، ويكون لهذه التجربة فضل كبير على حياته، ويرجع بب الى انكلترا وقد تشكلت شخصيته قادرا على كسب عيشه، بعد ان كان في البداية مزيفا يعتمد على غيره.

ويحاول الناقد د. احمد ابراهيم الهواري التعرف على بزوغ الفكرة القومية في اطار تاريخ الافكار السياسية، من خلال دراسة الفكرة في تراث توفيق الحكيم، وتجلياتها في البناء الفني لروايته «عودة الروح» ومدى تأثير او طغيان الفكرة على البناء الفني والصورة الروائية، في محاولة للتعرف على موقف الحكيم السياسي. ولذلك جاء بحثه مجتهدا في تفسير النص الادبي، في ضوء فكرة سياسية انبثقت في البناء الروائي، وتتبلور الفكرة في الصراع بين الفكرة القومية العربية، والفكرة القومية المصرية في الرواية. وهو ما افضى في النهاية الى النظر الى هذه الرواية بوصفها رواية سياسية. ولذلك تتبع الباحث التعرف على هذه الفكرة في اطارها النظري في تراث الحكيم، وخلص التحليل النقدي الى ازاحة الحكيم لفكرة القومية العربية من الرواية.

ويقف الكاتب والناقد اللبناني د. محمد دكروب عند الصراع بين الفن والايديولوجيا في رواية عودة الروح، التي يراها عملا فنيا جميلا وجديدا وباهرا وقدرة على الايهام بواقعية الاحداث والامكنة مما يشكل انجازا فنيا مهما ونقلة اساسية في مسيرة الرواية العربية، هذا الى جانب ما تمثله هذه الرواية في الوقت نفسه، من انجاز ملتبس، يطرح تساؤلات عديدة. والالتباس يأتي هنا من كون الحكيم اراد لأحداث روايته ان تخدم اساسا وفي شكل متقصد فكرة مسبقة مفروضة على هذه الاحداث من فوقها ومن خارجها، تعبر عن رؤية اسطورية لتاريخ مصر. ذلك أن الحكيم يريد ان يؤكد ايمانه اليقيني بأن تاريخ مصر، يتحرك في سياق قانون وجودي ابدي وثابت، يعبر عن نفسه في حركة تكرارية تحكم هذا التاريخ. منذ ما قبل عشرة الاف عام، وحتى زماننا هذا وربما الى الابد، وتتلخص هذه الفكرة او الرؤية الاسطورية في ان روح مصر الخالدة ثابتة على الزمان، قد تهمد مئات السنين وتكمن في الاعماق، ولكنها تبعث فجأة بين عهد في التاريخ وآخر، على يد المعبود الذي ينبثق من روح الامة، فيصير هو الامة، الكل في واحد، والواحد في الكل. وكلما همدت روح الامة او تمزقت ارضها الى اجزاء، وتفرق اهلها جماعات وطبقات، فلا بد لها ان تنتظر، ليظهر وينبعث ذلك المعبود. الزعيم الفرد، يلم اشلاءها ويوحد جماعاتها، ينفخ فيها الروح، فتنفجر بثورة فجائية، يشترك فيها الشعب كله، خلال ايام معدودة، فيعيد هذا المعبود الفرد الى مصر روحها ومجدها القديم العريق.

ويؤكد د. دكروب ان هذه الفكرة الاسطورية التي ترمز لها اسطورة ايزيس واوزوريس، هي التي تحكم وتتحكم الى حد كبير بالبنية الروائية العامة لرواية عودة الروح، وتتدخل البنية الفنية للعمل الروائي لصالح الفكرة المسبقة، ولخدمة ايديولوجيا مثالية اسطورية. وفي محاولة للاجابة على سؤال: الم توضع عودة الروح للتعبير عن ثورة 1919 المصرية وتمجيدها، يرى د. دكروب ان الثورة ـ كما صورها الحكيم ـ لا تقوم نتيجة لتراكم كفاح شعبي ونضال سياسي لقوى اجتماعية، ولا نتيجة تراكم احداث وتحولات في مسار الرواية وصولا الى تفجر الحدث الثوري، بل هي ثورة تقوم هكذا فجاة، كما لو انها تفجرت لوحدها في غفلة من الشعب وفي غفلة عن جميع شخصيات الرواية، فقط هي قامت بفعل الاختلال الميتافيزيقي للروح الخفي الكامن في جسد الامة، وتجسيد هذه الروح في الزعيم المعبود الذي ظهر ايضا هكذا فجاة، معبودا اخر في زمان اخر، ليصير المعبود مطلقا، ويضيف د. دكروب ان هذه القراءة تحاول تبيان حركة الصراع داخل الرواية بين جديد الفن وقديم الايديولوجيا، والبرهنة على مسألة المضمون الايديولوجي هي التي تطرح نفسها في المرتبة الاولى لان المؤلف نفسه وضعها عامدا متعمدا في هذا الموضع بالذات.

عودتان للروح والوعي

اذا كانت «عصفور من الشرق» تمثل في نظر البعض صورة الفنان في صباه، فان عودة الروح تمثل صورة الفنان صبيا راشدا، ونخشى ان نردد ما يردده البعض الاخر بأن عودة الوعي تمثل نضج الرجل وكمال وعيه. ويبدو ان بين العودتين: عودة الروح وعودة الوعي، مسيرة طويلة، تقلب خلالها الحكيم بين الافكار والمواقف والرؤى، وهو ما حاول الوقوف عنده الناقد الاردني د. حسني محمود في بحثه عن وعي الحكيم من الشباب الى الشيخوخة، اذ يرى ان الحكيم يعد اكثر الادباء اجادة في استخدام وسائل الفن لعرض افكاره وخدمة موضوعاته السياسية وغير السياسية. ولذلك تعددت اعماله الادبية في موضوعات سياسية، في ظل احتفاظه بحرية سلطة الفكر واستقلالها تجاه سلطة السياسة والسياسيين، ولذلك ابتعد عن محيط السياسة العملية، ورفض الانضمام الى اي حزب سياسي، دون ان يعزل الفكر عن السياسة. فعزلته عن السياسيين لا عن السياسة، وعن الاحزاب لا عن المجتمع، فهو يرى ان المفكر يمكن ان ينشىء نظما وعوالم مثالية تصلح لمذاهب السياسة والاجتماع، لكنه ليس مسؤولا عن كيفية استخدام هذه النظم والافكار، ولا عن الاشخاص المنفذين كذلك، ويشير الى ان الحكيم دخل الى ميدان الفكر والتنظير السياسي من اوسع الابواب واكثرها اهمية وقبولا، وهو باب الوطنية وما يتصل بها من الفكرة المصرية، وباب الايمان بالليبرالية الحقة، وباب الاخلاص الى حد الايمان بالمثل والقيم الانسانية الرفيعة.

وكانت فكرة مصر للمصريين التي آمن بها الكثيرون من قادة الرأي والفكر في مصر بتأثير ثورة 1919، هي بؤرة فكرية لديه، شكلت مدخله الى مصر وذاتها الحضارية الواعية بنفسها، وبمثابة الميلاد الحقيقي لعصر النهضة المصرية الحديث. ثم راح الحكيم يستغرق منذ الحرب العالمية الثانية، في معالجة كثير من الظواهر الاجتماعية والقضايا السياسية. وعلى هذا الاساس راح يهاجم النظام الديمقراطي المزيف الذي كان معمولا به في مصر قبل الثورة، ووصل به الامر في هذه الفترة الى اعلان ان الاشتراكية في رأيه جوهر لا بد ان يتدخل في تركيب كل نظام سياسي حديث. وما ان قامت ثورة 1952 حتى رحب بها، ووجد فيها ما كان دعا اليه منذ روايته «عودة الروح».

وكان مما يزيد في اعتزازه اعتراف زعيم الثورة بتأثير تلك الرواية في نفسه منذ ايام الشباب، ولذلك عاش الحكيم في كنف الثورة معززا، وكرمه زعيمها عقب هجوم احد الكتاب على الحكيم، بأن منحه اعلى اوسمة الدولة، لكنه بعد وفاة زعيم الثورة بسنتين، ومع بداية تغيير سياسات الدولة واتجاهها، طلع الحكيم على الناس بكتيب ظهر اولا في شكل كراس، ثم طبع في كتاب عام 1974 بعنوان «عودة الوعي» يحمل انقلابا مضادا وتشهيرا بالثورة وتجريحا بقائدها، واتهمه على صفحات هذا الكتاب بالتسلط والديكتاتورية والتفريط بحقوق مصر ومخادعة الشعب، بحيث تمكن بوسائله الكثيرة من اللعب بعقول الناس وتضليلهم وسحرهم والوصول بهم، ومنهم الحكيم نفسه الى ما يشبه حال السكر وغياب الوعي، وهي حجة الحكيم الوحيدة على سكوته طوال هذا الوقت، وعدم تنبهه الى ما يزعمه من احداث، ووصل به الامر حد تجريد الثورة من كل منجزاتها، وعدها معرقلة لنهضة مصر والبلدان العربية، ورأى فيها مظهرا من مظاهر المخططات الامريكية للسيطرة على المنطقة، ولقطع الطريق على نهضة مصر نهضة طبيعية، وبذلك كانت الثورة سببا في اضاعة وعي مصر، وفي تسهيل تحقيق اسرائيل انتصاراتها مما لا يستغرب معه الحكيم اقتراح اقامة تمثال للزعيم في تل ابيب وليس في القاهرة.

ويضيف حسني محمود بأن هذه التوجه الجديد اوقع الحكيم فسقط سلطته المتربية في شيخوخته الى حد تبنيه الصلح مع اسرائيل، ناقضا بيديه من الموقف المبدئي عند المفكر الواعي والاديب، الذي يجب الا تذهب به الاهواء مذاهب السياسيين، وناقضا دعوته بالا يخضع رجل الفكر لرجل السياسة، وبذلك فقد الحكيم وعيه من حيث وهم عودته.

ويرجع حسني محمود اسباب هذا الانقلاب المضاد الى طبيعة شخصية الحكيم الانسانية والفنية، حيث فرضت عليه بعض الصفات السلبية التي ورثها من حياته الخاصة، والابتعاد عن تجارب الحياة الواقعية والاحتكام الى التفكير الذهني المحض. وكذلك اعتقاده بفكرة مصر للمصريين مع الانحراف بمفهومها السياسي الى مفهوم الهوية والعرق، وعدم قناعته بفكرة القومية العربية التي نادت بها ثورة 1952 مما جعله يعلن بعد رحيل عبد الناصر، معاداته لنتائج الثورة ولزعيمها الى درجة الحقد والتشفي والتردي الى دعوة الصلح مع اسرائيل، غافلا عن المصلحة الحقيقية لمصر، التي ظل يعلن انه نذر نفسه وحياته وادبه من اجل عودة الروح اليها، وقد جسد في ذلك محدودية الرؤية والافق السياسي، وضعف الوعي بهما الى حد الفقدان، وهكذا راوح وعي الحكيم بين الحضور الطاغي في مرحلة الشباب وعودة الروح وبين التواري الى حد الفقد والخسران في مرحلة الشيخوخة وعودة الوعي، كانه في ذلك كمن وصل في الزمن الاخير الصعب وغير المناسب.

ويمضي الناقد المعروف عبد الرحمن ابو عوف على نفس النهج في تتبع مسيرة الوعي عند توفيق الحكيم بين عودة الروح وعودة الوعي، وهو التتبع السردي للاحداث، الذي يحاول رصد جوهر الموقف السياسي للحكيم بين المرحلتين، ويكشف ابو عوف عن بعض الاحداث التي شهدتها حياة الحكيم في الفترتين، والتي توضح مدى الانقلاب الذي تم في وعي الحكيم، ففي الوقت الذي اهدى فيه عبد الناصر كتابه «فلسفة الثورة» الى الحكيم قائلا: الى توفيق الحكيم مطالبا بعودة الروح مرة اخرى بعد الثورة، امر عبد الناصر بوقف سلسلة المقالات التي كتبها احمد عباس صالح في مجلة «الكاتب» في الستينات، والتي حاول فيها اتهام الحكيم بالسطو على حمار الكاتب الاسباني المعروف خمينيز، واهداه عبد الناصر قلادة النيل، وهي ارفع الاوسمة في مصر. كما اقال عبد الناصر في بداية الثورة اسماعيل القباني وزير المعارف آنذاك عندما اراد اخراج الحكيم في كشوف التطهير من عمله كمدير لدار الكتب. هذا ما فعله عبد الناصر على المستوى الشخصي مع توفيق الحكيم، الذي اصدر كتابه عودة الوعي بعد رحيل عبد الناصر وهاجمه في هذا الكتاب هجوما غير مبرر.

ويواصل الناقد الاردني سمير قطامي ما بدأه الناقدان السابقان حسني محمود وعبد الرحمن ابو عوف، ويتناول في بحثه علاقة توفيق الحكيم بثورة 1952، من خلال ما كتبه الحكيم في اعماله الادبية التي صدرت بين عام 1952 ـ 1970 وليس من خلال كتابه «عودة الوعي» الذي يحمل الادانة الصريحة لعبد الناصر والحقبة الناصرية، ويكشف البحث عن اعمال الحكيم التي حملت تعريضا بالثورة ورجالها ووسائلها والتشكيك بشرعيتها بأساليب متعددة، بعضها رمزي وبعضها اسقاطي وبعضها فكاهي كما الحال في مسرحيات: ايزيس، ونحو حياة افضل، والسلطان الحائر ويثبت الباحث ان وعي الحكيم لم يعد اليه فجأة ـ كما يدعي البعض ـ لكنه كان طوال الحقبة الناصرية واعيا متخذا منها موقف المعارض، بحذر الناقم بصمت، ويخرج البحث بنتيجة مؤداها ان الحكيم كان يمينيا في آرائه السياسية وانه لم يكن مؤيدا للثورة، وانه كان يصدر موقفه من الثورة من الاعتزاز بالذات، وينطلق من نقطة الصراع بين المثقف والسلطة في محاولة لفرض احترام الاديب والمفكر على الحكام والضباط، لكن الواضح ان كتابات توفيق الحكيم نفسه تنفي ما توصل اليه الناقد الاردني سمير قطامي ويكفي ان نشير الى حلقات النقاش التي دارت بين الحكيم ورموز اليسار المصري، والتي تحدث خلالها الحكيم عن مفهومه للتقدم والاشتراكية التي يؤمن بها ويعرفها بعنوان «اشتراكيتي»، كما ان كثيرا من كتبه تضمنت افكارا متقدمة تدخل في هذا الاطار وتضعه في مصاف المتقدمين من اهل اليسار في الفكر المصري.

ويحاول الناقد د. محمد بريري الكشف عن حكمة التناقض الكامنة في كتابات توفيق الحكيم. مؤكدا ان هذه التناقضات لا تدل على خلل في خطابه، بقدر ما تدل على حكمة هذا الخطاب (!!) اذ تكمن هذه الحكمة في ان يحفز الكاتب الى الكتابة هو عادة ما يعتريه من قلق، بسبب اتساع الفجوة بين ما هو موجود في الواقع، وما ينبغي ان يكون عليه هذا الواقع. ومن هنا يأتي تناقض بعض المبدعين مع انفسهم، اذ يدفعهم موقفهم النقدي من الواقع الى كتابة اعمال معينة في لحظة تاريخية محددة، وفي سياق اجتماعي بعينه، وفي ظل السياقات المتغيرة بتغير الظرف التاريخي، فانه لا يستبعد في هذه الحالة ان يكتب الحكيم في العشرينات ما ينقض فيه كتاباته في الخمسينات او الستينات، ويعطي المثال على ذلك، بانه لو ساد في لحظة تاريخية معينة خطاب ليبرالي، فان المثقف الناقد سيجد نفسه متماسا مع الموقف اليساري دون ان يكون يساريا بالضرورة، واذا ساد بعد ذلك خطاب يساري فان هذا المثقف نفسه سيتبنى موقفا نقديا يجعله متماسا مع الموقف الليبرالي، وهو ما يعني ان تناقض السياقات، يؤدي الى تناقض الابداعات لدى الكاتب الواحد!.

سؤال التعادلية

في احد الحوارات التي اجريت مع توفيق الحكيم، سأله الناقد الراحل فؤاد دوارة عن التزام الفنان التزاما اجتماعيا وسياسيا فقال الحكيم: في رأيي ان التزام الفنان سياسيا واجتماعيا يجب ان يرجع اولا واخيرا الى اقتناعه الخاص وايمانه الشخصي. وكل القضايا التي تشغل الانسان باعتباره فردا في جماعة، او باعتباره محكوما او حاكما.. كلها تهمني وتبرز امامي، كل منها في الوقت الذي يتحتم عندي ان اهتم بها، وهذا الوقت لست انا الذي احدده، ولكن الظروف هي التي تفرضه علي. ويحسن ان يكون الفنان صادقا مع نفسه، لان كل شيء يغتفر للفن والفنان، الا الكذب على نفسه وعلى الناس، واتخاذ المواقف المفتعلة لمجرد انه يقال انه اتخذ هذا الموقف الملتزم دون ان يكون قد اتخذه من اعماقه عن ايمان واقتناع.

ويبدو ان توفيق الحكيم هنا يجيب على نفسه وعلى مواقفه التي ادعى الالتزام بها في مرحلة، ثم نقضها في مرحلة تالية، وهي الاجابة التي استعان عليها بكثير من المبررات، كانت فكرة التعادلية واحدة منها.

ويرى الكاتب الروائي يوسف الشاروني ان تعادلية الحكيم تكاد تكون نظرة شاملة للوجود، تطوف بنا على الميتافيزيقيا والاخلاق والاقتصاد والسياسة والبيولوجيا حتى الادب والفن، اي انها نظرة شاملة لاستيعاب وجودنا الانساني في الكون والمجتمع، كما انها ابداع ميتافيزيقي ـ اذا صح القول ـ يضاف الى ابداعات الحكيم الروائية والقصصية والمسرحية والشعرية والنقدية والفكرية.

ويرى الشاعر الراحل صلاح عبد الصبور ان توفيق الحكيم تقف نظرته بين المادية والمثالية، وان كانت اقرب الى المثالية، كما انه يحاول ان يوازن بين اصوله الشرقية وثقافته الغربية، وان توفيق الحكيم اذا كان قد استطاع ان ينسلخ عن الولاء لحزب من الاحزاب، فانه لم يستطع ان ينسلخ عن طبقته الوسطى، تلك الطبقة التي تختار دائما الحلول الوسطى اي تختار التعادلية.

ويرى الشاروني ان التعادلية بهذا المعنى الذي يقدمه توفيق الحكيم لا تعني التعادل او التوسط في الامور، وانما التعادل بمعنى التقابل، فهي مذهب يقاوم الضعف والعجز والنقص والقبح، لانها تؤمن بوجود قوى معوضة موازنة اي معادلة، وتعلن طريقة واضحة للمقاومة، وهي نهوض الانسان سواء كان فردا او شعبا، للكشف عن القوى المعوضة والمعادلة فيه واظهارها وتنميتها، كما يتنبأ الحكيم بأن المستقبل للفكر المعادل للعمل، باعتبار ان التعادلية هي الفلسفة المقاومة للابتلاعية. لكن هذا التفاؤل بالمستقبل لا يذكر الحكيم اي اساس له، كما انه لا يستخدم في تعبيراته اي رؤى الا كلمة يجب فحسب!

ويفرق الناقد د. عبد الحميد ابراهيم بين الوسطية والتعادلية، فالوسطية مذهب عربي اسلامي، وجاء الحكيم بالتعادلية ليقترب من عتبات الوسطية وجوهرها، الذي يقوم على مراعاة الطرفين الأنا والآخر، او على مراعاة الزوجية حسب التعبير القرآني في آيات كثيرة، وهو بهذا يبتعد عن وسطية ارسطو التي تقضي على الطرفين من اجل منطقة وسطى جديدة، لا تأخذ في اعتبارها الاطراف الاخرى. وبهذا تحولت تعادلية الحكيم الى رؤية شخصية، لا منطلقا من التاريخ ولا تتأسس على التراث، وصارت خليطا غير مميز من نزعات فردية وقراءات فلسفية.

ولذلك يقرر المفكر د. حسن حنفي ان هناك ست اجابات على سؤال التعادلية، تطرحها مسيرة توفيق الحكيم نفسه، فالتعادلية 1955 كانت مجرد نظرة فنية في الظاهر، لتبرير موقف سياسي في الباطن، بعد اتفاقية الجلاء مع بريطانيا عام 1954، وبداية الاشتراكية التعاونية، ورفض التطرف عند الاخوان المسلمين والشيوعيين بعد ازمة 1954، واصبحت التعادلية عام 1983 لتبرير مذهب فني في الظاهر، وموقف سياسي في الباطن عن مجتمع العلم والايمان ابان المد الاسلامي الذي كان ضحيته اغتيال الرئيس السادات في 1981 وتبرير الاشتراكية الديمقراطية، التي صدرت في 1978 انقلابا على الاشتراكية العربية في العهد الناصري، وتأييدا لكامب ديفيد ويؤيد ذلك الانقلاب عودة الوعي 1974 وفي طريق عودة الوعي 1970. والتعادلية هي قد تكون اقرب الى الانتهازية السياسية تحت غطاء يوناني افلاطوني، او ديني في الوسطية، في حين ان الفن اقرب الى السقوط بين الأنا والاخر والنحن، وعدم التوافق بين الانا والعالم.

وكذلك يرى د. حسن حنفي التعادلية عند الحكيم في موقف اخر هو موقف اليمين الديني الليبرالي، باعتبار ان الدين هو دعامة النظام والطبقة المتوسطة، كما نجد التعادلية ضد التطرف الديني والسياسي، ودفاعا عن النظام القائم، الوسط ضد طرفين، تقوم على التكامل وليس على الصراع، على الانسجام، وليس على الجدل. ايضا من الطبيعي ان ينشأ صراع بين التعادلية كموقف سياسي وبين اليسار المصري، والموقف من ثورة 1952 وانتقال المفكرين والادباء مع مساراتها المتعددة كما فعل الحكيم تبريرا لمراحلها وتناقضاتها ولذلك رأى الكاتب د. فتحي عبد الفتاح في تعادلية توفيق الحكيم انه لم يكن حكيما حينما صاغها، وظلم نفسه وظلمنا معه. وهي ليست نظرية بل وجهة نظر تمضي في شكل الخواطر المتلاحقة واحيانا المتناقضة، ولعل الحكيم نفسه قد ادرك ذلك في فترة لاحقة فسكت عنها وامسك عن تردادها. والحكيم في نظر د. عبد الفتاح قيمة ابداعية، لا يمكن ان نطبق عليها قوانين تعادليته الجامدة، نظرا للتناقض الواضح بين حياته الظاهرة وحياته الباطنة، تدفعنا الى رفض هذه التعادلية.

ولذلك يرى الناقد والشاعر السوري د. محيي الدين اللاذقاني ان نظرية التعادلية التي تبعث شعار الكل في واحد، لا تدري ان كانت حالة فكرية ام حالة هروب مطلق، يمارسها مفكر ظل يعيش على هامش الحياة والمجتمع، وتمترس في برج عزلته خلف قبعته واقنعته، كي لا يتورط في فعل يترجم الافكار الى مشروع سياسي معارض سيصطدم بالضرورة مع المشروع الرسمي.

ولعل هذه الاسباب هي التي دفعت الكاتب الكبير محمد عودة لان يصدر كتابه الوعي المفقود بهذه الرواية عندما قال الموسيقار الشاب للمايسترو الكبير «بالنسبة لتوسكانيني الفنان فانني احني رأسي وبالنسبة لتوسكانيني الانسان... وخلع حذاءه وانهال عليها!

توفيق الحكيم

الروائي السوري محمد باقي محمد:

الكلمة للجمهور الذي يشاهد وليس الذي يقرأ!

دمشق ـ «القدس العربي»:

محمد باقي محمد كاتب قصصي وروائي سوري أصدر ثلاث مجموعات قصصية كانت الاولى عام 1986 ورواية واحدة وصدرت في عام 1997، عن تجربته الكتابية والساحة الثقافية في سورية كان هذا الحوار:

■ كتاباتك تؤكد وجود تجارب حياتية واسعة عشتها قبل الكتابة فماذا تقول في ذلك؟

■ لا شك في ان التجربة الحياتية المعيشة هي احد الينابيع التي يستقي منها الكاتب مادته، انها الشرارة الاولى في العملية الفنية، ذلك ان الفن في النهاية هو تحويل التجربة الى ذكرى، والذكرى الى تعبير فني بحسب ما ذهب اليه ارنست فيشر في ضرورة الفن، ولكن هل التجربة المعيوشة لوحدها تكفي!

انت تعرف انني لست متقدما في العمر، وبالتالي فانني لا استطيع ان ادعي غنى في التجربة الحياتية، صحيح ان عمر المرء لا يقاس فقط بعدد السنين التي عاشها، وانما بمجمل التجارب المرة والمؤلمة والمفرحة التي مر بها! ثم ان ثمة الكثير من التجارب غير القابلة بكليتها للكتابة، فالكتابة تعتمد مبدأ مهما هو مبدأ الحذف والاصطفاء، الحذف لما يراه الكاتب ـ بحسبه ـ لا يصلح للكتابة، والاصطفاء لما هو جوهري، وبالتالي قابل للكتابة، لانه اساسا قابل للنمذجة.

التجربة بهذا المعنى ـ كما يرى عبد الرحمن منيف في تقديمه لرواية «طائر الحوم» لحليم بركات ـ تطابق مع الفكرة، «انها بالاضافة ـ والكلام لمنيف ـ الى مستوى الحساسية في اختيار زاوية النظر، طريقة تركيز الاضواء، مادة وطريقة معالجة، توصلنا الى الصدق، وبالتالي الى ادراك الغنى الحقيقي للحياة، لان الفكرة ـ آنئذ ـ تتساوى بشرطها الانساني».

بيد ان التجربة الشخصية لوحدها لا تكفي من جهة، وتحيل الى شكل من اشكال النرجسية ـ التي لا تخلو منها عملية الكتابة ـ والتمحور حول الذات من جهة اخرى، لذلك فان الكاتب يعمد الى تجارب الاخرين بما هو كائن اجتماعي، تجارب المحيط، تلك التي عايشها لحظة بلحظة بحكم الصداقة او القرابة او الجوار، او تلك سمع بها، فانفعل بها، وتفاعل معها، او تلك التي اختزنها عبر قراءاته في تجارب الاخرين شرقا وغربا، ولا داعي للتأكيد على اهمية هذه القراءات التي تصقل الموهبة، فلا ننسى ان اديبا عظيما كتولستوي اعطى للموهبة 1 % فيما اعطى الصقل والمثابرة والجهد 99 % ليس هذا كله فحسب، ففي عملية الكتابة تتضافر عناصر واعية وغير واعية، تعود في مصدرها الى اللاشعور الجمعي، الذي قد يعود في أسه الى مراحل موغلة في القدم، تعود الى ما قبل حياة الكاتب بكثير، وبالتالي فان احدا لا يستطيع ان يدعي الاحاطة بالكيفية التي تتداعى فيها عناصر من مثل الموضوع والحبكة وما الى ذلك في نسيج فني ذي محتوى!

■ هناك على ما يبدو حالة عامة من الركود على مستويات الشعر والمسرح والسينما والرواية. هل السبب في ذلك هو ندرة المواهب... ام ان المواهب لم تعد حالة جذابة ومثيرة بالنسبة للمتلقين؟

■ هذا ما يبدو في الظاهر، على السطح. اما وراء الاكمة فما يجري هو شيء اخر، ذلك ان الحياة لا تحتمل في طبيعتها الركود. او بشكل ادق لا تحتمل السكون، نعم ثمة تحولات عميقة في توجهات البشر ووجدانهم، وهذه التحولات ترتبط بهزات عميقة تعرضت لها التجمعات البشرية مؤخرا على الصعيد العالمي والمحلي! على الصعيد المحلي كان ثمة هزيمة الخامس من حزيران، وقبل ان يستفيق الناس من ذهولهم، كان الامريكان قد وطأوا المنطقة غب حرب الخليج الدراماتيكية، ومن قبلها، اثناءها، ومن بعدها كانت مسيرة التطبيع والتسوية تغير في ذهنية الناس ووجدانهم، تقسمهم، وتباغتهم كل يوم بالجديد والغريب معا! كل هذا في ظل تغيرات دراماتيكية في خارطة العالم، فالسوفيات يغيبون عن المشهد، واوروبا الشرقية تترك لمصيرها «البائس»، وما يعود ثمة معنى لمفهوم عدم الانحياز، وينفرد الامريكان بالقرار العالمي، فيبشرون بنهاية التاريخ عبر «فوكوياما» و«هنتنغتون» اي بانتصار الخيار الرأسمالي!

حسنا، امام كل هذه المتغيرات، أليس من حق الناس ان يعيدوا النظر ـ ليس في خياراتهم ـ بل في موطىء اقدامهم، هذا ان لم يكرهوا على ذلك؟ ثم أليس الفنانون والكتاب جزءا من هؤلاء الناس؟

ولكنني في النهاية اقول انها حالة مؤقتة، فالسكون لم يكن قانونا يوما، ولن يكون، وعليه ليس ثمة ندرة في المواهب، ولكن ثمة انحراف ـ مؤقت ربما ـ عن الاتجاه، ثمة هيمنة مرعبة للاعلام المرئي في ظل ثورة الاتصالات، فخلق مواطن عالمي حسب الطلب، واذن فمن الطبيعي الا تشكل المواهب حالة جذابة للمتلقين! واذن ثمة حرب طويلة على البشر ـ فيها ـ مواطنين من مختلف الفئات ان يثبتوا للاخرين بأنه ليس مقدرا للناس ان يكونوا سلعا كما جاء على لسان ادواردو غاليانو في معرض تعليقه على كتاب «نعوم تشومسكي» سنة 501 الغزو مستمر.

■ من الذي يمثل الرأي العام الثقافي حاليا. هل هو الجمهور الذي يقرأ او يشاهد... سواء استمتع ام لا.... ام هو اولئك الصحافيون الذين يشيدون بعمل ويهاجمون الاخر. في النهاية من الذي يكون الرأي العام الثقافي حاليا؟

■ ربما اكون قد جئت على قسم كبير من الاجابة بما يتعلق بأمزجة الناس وتحولاتهم واسباب تلك التحولات في السؤال السابق، ولكنني استطيع ان اضيف عنصرا اخر الى اللوحة، وربما جاز لي ان اسميه بثقافة النفط ـ على سبيل الاستعارة من د. عبد الرحمن منيف ـ التي تشتمل على سمات السرعة والخفة والطابع الاستهلاكي واستعادة الوجه المتخلف للتراث، وهذا يبدأ بعلاقات العمالة المشوهة ـ بما ينسحب على الاقطار غير النفطية ـ وينتهي بالثقافة، وعليه يمكن القول بان الكلمة اليوم هي للجمهور الذي يشاهد وليس للجمهور الذي يقرأ، للاعلام وليس للثقافة، ولكنني متفائل على اساس ان الافكار ـ في النهاية ـ غير قابلة للاغتيال! اننا نخوض معركة شرسة، وربما توقف مصيرنا على نتائجها!

اما عن النقد، فلا شك ان الساحة لا تخلو من نقاد كبار كالدكتور القط وجابر عصفور والدكتورة يمنى العيد ود. فيصل دراج، هذا على سبيل التعداد لا الحصر، ولكن، وفي الجانب الاخر فان العمارة النقدية لا توازي او تواكب العمارة الابداعية، ثمة فجوة اذن، ومن هذه الفجوة يتسرب ذلك الكم الهائل من القراءات الصحفية، التي تتسم بالعجالة، والتي لا تخلو من الانحيازات والشللية بما يزيد الصورة تشوها، ثم ان الحديث عن الرأي العام في مجتمعاتنا حديث اشكالي في ظل امية تقارب 80 % على مستوى الوطن العربي!

■ بين مجموعتك الاولى في 1986 وروايتك «فوضى الفصول» 1997 ما الذي تغير؟ وما الذي يدعوك للكتابة؟

■ فيما يخص الشق الاول من السؤال يمكنني القول بأن ما تغير بين مجموعتي القصصية الاولى «اغنية منهية بالرصاص» 1986 وروايتي «فوضى الفصول» 1997، لم يكن نحو الاحسن، وذلك مع الاسف العظيم! اعتقد انني اوضحت شيئا من هذا في الاجوبة التي سبقت، والكلام يشمل الساحتين العالمية والمحلية فيما يخص السياسة والاقتصاد والاخلاق وصولا الى حقوق الانسان، حقوقه على ارض الواقع لا على الورق!

اما ما يدعوني الى الكتابة فيعود الى انني ـ اساسا ـ قد حددت موقفي بدقة، لقد قررت ان انتصر للانسان حتى الراية الاخيرة، ان انتصر لحريته، لحقوقه الاساسية ضد قوى القمع والظلام، ذلك انني ـ كغيري من الكتاب ـ مطالب بأن اكون شاهدا على مرحلتي وعصري، وذلك ـ طبعا ـ في حدود قدراتي المتواضعة.

■ كيف ترى الحركة الادبية الان، هل من كاتب جديد استطاع ان يلفت الانتباه في هذه المرحلة الغير معنية بالكتابة؟

■ لا اعتقد ان ثمة امكانية لفصل الادبي عن السياق العام الا بقصد الدراسة والفهم، لا مجمل السياق من تأثيرات متبادلة تشمل الحقول والميادين كافة.

في سورية كان ثمة ما يشبه الثورة في التعليم، كان ثمة امتداد افقي جاء عبر شعارات من مثل مجانية التعليم، القضاء على الامية... الخ، وعليه فقد اتسعت قاعدة المتعلمين، بما انعكس ـ بدوره ـ على الساحة الادبية، خذ الرقة مثلا، وستجد انه لم يكن فيها سوى د. عبد السلام العجيلي، فهل الصورة هي كذلك اليوم؟ انا لا استطيع الادعاء بأن الجيل الحالي ـ رغم تحفظي الشديد على تعبير الجايلة ـ تجاوز جيل الستينات الذي اعطانا زكريا تامر وعبد الله عبد وحيدر حيدر وسعيد حورانية وعبد السلام العجيلي في مجال القصة مثلا، هنا علينا الا ننسى ـ الى جانب الكثير من التحولات التي اتت عليها ـ الغياب الكبير للنقد، وبالتالي تسرب الكثير من الاعمال الهابطة، بيد ان الساحة لا تخلو من كتاب جيدين يشقون طريقهم ببطء ومثابرة وفي ظل متغيرات لا تصب كثيرا في مصلحة الادب والادباء.

■ الا تلاحظ ان المعارك الثقافية قد انتهت من حياتنا الثقافية ما السبب في ذلك هل لعدم طرح الموضوعات المثيرة.. ام لان ظروف النشر قد اختلفت.

■ المعارك الثقافية لا تفتعل افتعالا، فان افتعلت فانها تتصدى لقضايا مختلقة، او في الحد الادنى قليلة الاهمية، وهذا ما يحدث حاليا، ثم ان المعارك الثقافية تتطلب حوارا جديا متبادلا، وهذا ـ بدوره ـ يفترض حدا ادنى من الديمقراطية، وما يتم حاليا شيء اخر، خذ مثلا المعركة الدائرة بين انصار العلمانية والاصوليين بمختلف تشكيلاتهم وتلويناتهم، تجد انه حوار من طرف واحد، حوار طرشان، كما يقولون: اذ كيف تحاور طرفا يحكم عليك بالتكفير من قبل ان تبدأ حتى؟! ولو رجعنا بالتاريخ الى الوراء قليلا، الى التاريخ القريب، لاتضح لك ما اريد قوله، فحين نشر الازهري علي عبد الرازق كتابه «الاسلام واصول الحكم» انبرى رشيد رضا من موقعه المغاير للدفاع عن المؤلف على صفحات «المنار» وطالب بالفصل بين محاكمة المؤلف والكتاب! مثال اخر قد ينير المشهد اكثر، اذ ان احدا منا لا يستطيع ان يزعم بأن العميد طه حسين كان يخطط لمعركة ثقافية حينما عمد الى نشر كتابه «في الشعر الجاهلي»، وهذا ينطبق على الحوار الدائر ـ في حينه ـ بين العقاد من جهة ومحمود امين العالم وعبد العظيم انيس من جهة اخرى؛ هل تصدق ان الصف العربي على شيء من الوحدة ايام الاستعمار العثماني اكثر مما هو عليه اليوم؟! انت ترى ان الدولة القطرية اصبحت راسخة الحضور، بما اصبح الفصل ـ معه ـ بين مشرق الوطن العربي ومغربه شديدا، وها نحن بالكاد نسمع باسم من هنا او هناك، فكيف تريدنا ان نشهد او نخوض معارك ثقافية اذا كنا لم نعد نعرف بعضنا البعض؟!

التقاه: دلدار فلمز حسن

«لؤلؤ البحرين» في معهد العالم العربي

باريس ـ «القدس العربي»:

تقول الاساطير الخليجية ان اللؤلؤ طالع من معجزة:

المحارة التي تصعد الى سطح الماء تتفتح بما يكفي كي تدخلها قطرة مطر أو ندى، منها تولد اللؤلؤة. لتعادل في ندرتها ونفاستها ماء السماء في هذه المنطقة من العالم.

حتى عام 1930 كان استخراج اللؤلؤ عماد الاقتصاد في الخليج بعامة والبحرين بخاصة، فهو الحرفة الرئيسية لسكان المدن والعمل الاضافي الذي لا يستهان به للرعاة البدو.

في المعرض الذي ينظمه معهد العالم العربي بعنوان «لؤلؤ البحرين» (من 2 شباط (فبراير) الى 14 اذار (مارس) 1999) يمكن للزائر ان يتعرف على عالم اللؤلؤ: على صياديه وادواتهم وثيابهم وقواربهم واغانيهم، على تجاره وحساباتهم واسعارهم وطقوس بيعهم وشرائهم. هناك صور قديمة وحديثة ترينا الجوانب المتعددة لهذا النشاط الاقتصادي والاجتماعي، بالاضافة الى مجسم لقارب صيد اللؤلؤ ومجموعة من الحلي والعقود الاثرية.

تؤكد النصوص التاريخية ان علاقة الانسان في منطقة الخليج بحرفة صيد اللؤلؤ تعود الى ما قبل التاريخ. وتحدثنا اساطير بلاد ما بين النهرين عن البطل السومري جلجامش الذي غاص في قاع بحر دلمون/ البحرين، ليفوز بزهرة الخلود.

واكثر من نص مسماري قديم يتحدث عن حركة التجارة بين دلمون ومدن بلاد الرافدين. ويذكر اللؤلؤ الطبيعي الذي كانت تصدره دلمون الى تلك البلاد.

وقد كشف التنقيب في عدد من المواقع الاثرية في البحرين عن اعداد لا بأس بها من اللآلىء القديمة التي تعود الى عصر دلمون المتعاقبة. كما وجدت اعداد ضخمة من محار اللؤلؤ القديم في حفر كبيرة خارج سور مدينة دلمون، بموقع قلعة البحرين.

وتصف النصوص اليونانية الغوص لصيد اللؤلؤ في جزيرة تايلوس (الاسم الذي كانت البحرين تعرف به عند الاغريق)، وتذكر كيف ان الغواصين يركبون البحر على طوافات، ويغطسون على عمق عشرين قامة، ليعودوا بالمحار الذي يحصلون منه على اصفى واكبر اللآلىء الطبيعية.

وقد دلت الشواهد والروايات على وصول لؤلؤ البحرين، في تلك الفترة التاريخية، الى سكان الجزيرة العربية من القبائل قبل الاسلام، فطبقت شهرته الافاق وحملته قوافل الجمال في التجارة الصاعدة الى العراق وسورية لتتزين به النساء في حواضر الشام وما بين النهرين.

هناك ايضا ما يرويه الرحالة الشريف الادريسي (المتوفى عام 560 هـ/ 1166م) في كتابه «نزهة المشتاق في اختراق الافاق» حيث يقول «وجزيرة اوال جزيرة حسنة بها مدينة كبيرة تسمى البحرين، وهي عامرة خصيبة كثيرة الزروع والنخل. وفيها عيون ماء كثيرة ومياهها عذبة.. وفي هذه الجزيرة رؤساء الغواصين في البحر ساكنون بهذه المدينة، والتجار يقصدون اليها من جميع الاقطار بالاموال الكثيرة ويقيمون بها الاشهر الكثيرة حتى يكون وقت الغوص فيكترون الغواصين بأوسام اجر معلومة... ويخرج الغواصون من هذه المدينة وهم جملة في وقت خروجهم ومعهم دليل مهر، ولهم مواضع يعرفونها عيانا بوجود صدف اللؤلؤ فيها. لان الصدف له «مراع» تجول فيها وتنتقل اليها وتخرج عنها في وقت اخر الى امكنة اخرى معلومة بأعيانها..».

ويؤكد الادريسي ان مغايص اللؤلؤ في الخليج العربي «اكثر نفعا وامكن وجودا للطلب من سائر البحور الهندية واليمنية».

اما في القرن العشرين فنجد ما يقوله الشيخ محمد بن خليفة النبهاني في كتابه «التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ـ تاريخ البحرين»: «حاصلات البحرين اللؤلؤ وجل شغلهم هو الغوص في البحر لاخراج اللؤلؤ منه.. وقد اجمع الجوهريون على ان لؤلؤ البحرين يفوق سائر اللآلىء بهجة ونفاسة. وقد قدر ثمن ما يخرج فيها سنويا من اللؤلؤ بقيمة 30 الف الف روبية...».

تضافرت عوامل متعددة لتسبب انحسار رصيد اللؤلؤ في الخليج العربي، منها انخفاض اسعاره في الاسواق العالمية نتيجة مزاحمة زراعة اللؤلؤ اليابانية، واكتشاف البترول في المنطقة في بداية الاربعينات. التي شكلت السنوات الفاصلة بين عصرين اقتصاديين مختلفين.

معرض «لؤلؤ البحرين» في معهد العالم العربي فرصة نادرة للتعرف على هذا النشاط الاقتصادي والاجتماعي والفني، بكل طقوسه وادواته... ومحاولة لاستعادة بعض خصبه وجماله.

سميرة أحمد بعد عودتها:

انا نجمة ذات مقاييس خاصة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من وليد أحمد:

هي من الجيل الجميل.
الجيل الذي صنع فن الماضي... الخالد... وبعد غياب طويل، ها هي تعود... واختارت العودة مع قلم «حاذق»... اختارت ان تعود مع قلم اسامة أنور عكاشة، ورؤية المخرج اسماعيل عبد الحافظ... عادت بطلة لمسلسل «امرأة من زمن الحب»، من باكورة انتاجها.
كثير من الأسئلة تحوط عودتها، فما هي أسباب الانقطاع؟! وما هي ـ أيضاً ـ اسباب العودة؟! ثم ما هي طبيعة هذا الحدث الذي تعود به سميرة أحمد بعد انقطاع دام طويلاً. سميرة أحمد تحدثت علناً عن كل هذا، تحدثت عن ذكرياتها... وعن ابنتها جليلة التي تستعد لدخول مجال الانتاج السينمائي بكل قوة العام القادم.

■ سألتها في البداية عن أسباب الغياب، قلت: لماذا العودة... ثم أساساً من الأصل لماذا الابتعاد؟!

■ لا اسميه ابتعاداً فقط هو احتجاب لفترة... أو لحين، هذا «الحين» يتحدد بما يعرض علي من اعمال... فانا من الشخصيات التي تفكر وتتأمل قبل ان تقرر، ما يهمني فقط هو ما أقدمه، وليس عدده، أفكر في كل دور بعمق وتمحيص... لا يهمني مساحة ولا شكل، فقط كل ما أسعى اليه هو ما يحمله الدور الذي أقدمه من رسالة ومبادئ للناس.

■ مسلسلك الذي تعودين به في رمضان «امرأة من زمن الحب»... ماذا رأيت فيه من جديد؟! وهل ينطبق عليه كل ما تقولينه؟

■ أولاً منذ زمن وانا أود ان أمثل مسلسل لاسامة أنور عكاشة... فهو بالتأكيد كاتب متميز، اشعر ان كلمات حواره شعر، فهي كلمات مختارة بعناية من الصعب ان تجدها في أي حوار آخر.

اصبح اسامة أنور عكاشة كاتبي المفضل، فشخصياته تحمل دائماً معاني كثيرة، شخصيات ذات تركيبات نفسية مختلفة... وكنت اتخيل العمل معه الى ان جاءت الفرصة.

اسامة أنور عكاشة عرض علي الدور، ولما قرأت العمل... شعرت ان هناك اشياء كبيرة متشابهة بيني وبين الشخصية التي أؤديها... القصة بصراحة اعجبتني جداً، فهي أم مات زوجها وقامت هي بمسؤولية تربية الابن. وفجأة قرر ابنها ان يسافر ليكمل تعليمه في الخارج، فمكث هناك حوالي 12 عاماً لا يرسل الى والدته سوى رسالة واحدة يقول انه بخير.

بعد الاثني عشر عاماً، يتصل الابن بوالدته من مطار القاهرة، يقول لها انه وصل مصر، وانه سيمكث في المطار مدة ساعتين ويريد ان يراها، وقتها تسرع الأم... ويكون هذا المشهد هو المشهد الرئيسي للمسلسل... يحكي الابن لوالدته كل تفاصيل حياته.

الهدف من المسلسل «امرأة من زمن الحب» هو هل زمن هذه المرأة هو الزمن الذي تعيش فيه؟! ام ان الزمن تغير واصبح هناك معايير وقياس مختلفة. والسؤال... هل من الصح أم خطأ، تساؤلات عديدة سيبعثها المسلسل في ذهن المشاهد سنجيب له عنها في آخر حلقة من المسلسل بصراحة، اعتبر هذا المسلسل اضافة اخرى لعلاماتي الفنية.

■ المسلسل من انتاجك بعد فترة طويلة من اللاانتاج، لكن يبقى السؤال... هو الم تجدي عملاً سينمائياً يحمسك للعودة للانتاج السينمائي طوال هذه الفترة؟! ومتى ستتحمسين لهذا الانتاج مرة اخرى؟!

■ سأعود عندما أجد موضوعاً اجتماعياً لم يطرح من قبل... ولا أملك غير هذه الاجابة.

■ بالتأكيد هناك موضوعات كثيرة لم يجر طرحها من قبل... حتى ان كل ما طرح قبلاً يمكن ان يعاد تقديمه بشكل مختلف.

■ صحيح... انا لا أتكلم عن شكل الموضوع الذي لم يطرح من قبل، انا أتكلم عن موضوع يستحق وأجد ان معالجته حتى وان كان قد طرح من قبل يمكن ان يقدم بطريقة مفيدة أو طريقة ومغايرة لما تم تقديمه. الحل بالنسبة لي هو موضوع جديد بأسلوب جديد، بانتاج مميز. هذا ما لم أجده حتى الآن حتى اقدم على تجربة الانتاج مرة اخرى. مع العلم بأن الجمهور اصبحت له عين «حانقة» أو «فاحصة» لكل عمل يقدم، وأصبح حكمه مثل السيف. اما هذا العمل جيد فيقبل عليه، اما هذا العمل سيئ فينفر منه ويعرض عنه، ثم يكون فكرة ما عن أبطاله ومنتجيه ومخرجه. بمعنى آخر، أصبح للمشاهد «بريق من عينيه» يميز وينقي وينتقد أي عمل على الشاشة.

■ قيل ان ابنتك جليلة تكتب لك قصة وأنت مقتنعة بها وتنوين انتاجها كعمل سينمائي، فما الذي تقدمه جليلة، وما هي مواصفات الموضوع الجديد الذي تتحمس له سميرة أحمد بعد كل هذه السنوات؟

■ جليلة لم تنته بعد من كتابة القصص التي تتكلم عنها، الا انها مستمرة وأمثل لنا لها دور المستشار بالنسبة للقصة والموضوع والمعالجة... وموضوع جليلة، دون تفاصيل موضوع يهم كل الناس في الشارع، أو هو مشكلة كل الناس... أحب ان أقول ان المشاهد مل مشاهد العنف والجنس والعري والمعارك وخناقات الفتوات على الشاشة، هذا الجمهور الذي أتكلم عنه يظل يذهب للسينما لأن 99 في المئة من الأفلام تعتمد على هذا في قصصها، وأنا أحب ان أتميز، أو قل أقدم شيئاً يقبل عليه الكل... ويعالج مشاكل الكل. الجمهور المصري مشاكله ليست جنس وخناقات وعري... الجمهور المصري يعاني من مشاكل اجتماعية عديدة، ومجتمعاتنا لها خصائص معينة، وأي شيء يخرج عن هذه الخصائص يخرجه الجمهور من حسابه... أنا لا أتكلم عن كل الجمهور، انما فقط أتكلم عن فئة معينة منه وهي التي ترفض «المبتذلات». انا أقول ان اجعل جليلة بنتي تقدم قصصاً منتقاة لهذه النوعية من الجمهور.

■ لم تقدمي شيئاً طوال حياتك الفنية وندمت عليه؟

■ صحيح... فانا قدمت شيئاً ممكن ان أقدم عليه ثم تدمت، ما الذي سأستفيده من الندم؟! ثم انني ضد انسان يلوم آخر على خطأ ارتكبه، لأن الخطأ مردود لصاحبه... وما حدث حدث، المهم ان المخطئ يستفيد من أخطائه ولا يكررها. كل ما عملته من أفلام أو أعمال اعتز بها، على سبيل المثال فيلم «الخرساء» أقرب ما قدمته من موضوعات الى قلبي، وأذكر لك هذا المثال الأوضح لك كيفية اعدادي لأعمالي... فقد صحبني المخرج الكبير حسن الامام لمدارس الخرس حتى اشاهد طريقتهم في التعاملات، اذكر ان حسن الامام قال لي ان هذا الدور لو لم تمثليه جيداً، لسوف تندمين على هذا طوال حياتك، وقتها قررت ان أقدمه كما ينبغي... أتذكر أيضاً أنني وقت عرض الفيلم كانت هناك مجموعة من الفتيات الخرس يحضرن العرض، وبعد العرض قلن لي بالاشارة انني أختهن... وقتها قررت الا أقدم شيئاً لا يصدقه الناس، فأندم عليه.

■ هل هذا يعني انك لم تتعرضي لمواقف صعبة في حياتك الفنية؟

■ بالتأكيد حدث... وبالتحديد عندما مثلت دور «الشماء»، وقتها قالوا سميرة أحمد يجب ان تختفي ولا تمثل دوراً آخر الا بعد سنتين، على الأقل عندما يعرض الفيلم... ووقتها سوف يقتنع الناس انك الشماء فعلاً، لكني رفضت هذه النصيحة... لأنني مثلت الشماء وأنا سميرة أحمد وأنا نجمة... اما هذا الكلام فيقال لممثلة شابة واصريت على موقفي... ومثلت بعد الشماء «ليل وقضبان».

سميرة أحمد (القدس العربي)

«مكتوب» تابعه جمهور يفوق 300 ألف مشاهد

أخبار فنية من المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال المخرج السينمائي المغربي نبيل عيوش ان فيلمه الطويل «مكتوب» تتبعه جمهور فاق 300 الف مشاهد منذ بدء عرضه في القاعات السينمائية في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

واوضح عيوش في رده على ما أوردته نشرة المركز السينمائي المغربي في عددها الاخير من ان «مكتوب» لم يتابعه الا 60 الف مشاهد ان اكبر عدد من الجمهور الذي شاهد الفيلم سجل خلال سنة 1997.

ولاحظ ان الرقم الاجمالي لعدد جمهور الفيلم الذي اشارت اليه نشرة المركز السينمائي المغربي لم يأخذ بعين الاعتبار الا العدد الذي سجل منذ شهر كانون الثاني (يناير) 1998 مضيفا قوله: حسب معلوماتي المتواضعة فقد استقطب الشريط جمهورا تراوح عدده ما بين 230 الفا و320 الف مشاهد واشار الى ان «مكتوب» الذي حصل على الجائزة الخاصة للتحكيم في مهرجان اوسلو (النرويج) واختير رسميا لجائزة الاوسكار لسنة 1999 فضلا عن اختياره كاحسن فيلم لسنة 1977 من طرف الجمعية المغربية للنقاد، نقلته القناة الفرنسية الالمانية (ارتي) وباقة القنوات الفضائية (تي.بي اس)، ووزع خلال شهر ايلول (سبتمبر) بقاعات فرنسا والنرويج.

واضاف انه وقع ايضا الاختيار رسميا على هذا الشريط للمشاركة في عدة مهرجانات وملتقيات منها المهرجان الدولي لروتردام وملتقى برلين الدولي ومهرجان الفيلم وميلانو وباريس ومهرجان معهد العالم العربي الذي يقام كل سنتين، ومهرجانات بيروت وشتوتغارت وقرطاج وامستردام وغوتيبورغ وروما وغيرها.

لقطة من فيلم «مكتوب» لنبيل عيوش (القدس العربي)

مهرجان الربيع الثالث للاغنية المغربية في مدينة مراكش

■ واستعدادا لتنظيم مهرجان الربيع الثالث للاغنية المغربية بمراكش، فتحت النقابة الحرة للموسيقيين باب المشاركة في وجه كل الكتاب والشعراء والملحنين والمطربين والمطربات الى غاية 30 اذار (مارس). واوضحت ان كل المشاركات ستعرض على لجنة مختصة لاختيار الاغاني المشاركة في المهرجان، وذلك وفق الشروط التالية:

1 ـ ان تكون الاغنية جديدة لم يسبق تسجيلها او تقديمها في سهرة او اذاعتها.
2 ـ ان تكون ذات مضامين واشكال متطورة واصيلة.
3 ـ تقدم كلمات الاغنية او القصيدة مطبوعة على الكمبيوتر ومسجلة على آلة الكاسيت بصوت المطرب ومكتوبة بالنوتة الموسيقية.
4 ـ ان لا تتجاوز 6 دقائق.
5 ـ للمؤلف والملحن والمطرب الحق بالمشاركة باغنية واحدة فقط.
6 ـ كل اغنية تم قبولها اثناء الاقصائيات للمشاركة في المهرجان يؤدى عنها 1.500 درهم مغربي كقيمة للمشاركة في كل اغنية قبلت في التصفية لاختيار الاغاني المشاركة في المهرجان، وان النقابة تتكفل بتسجيل الاغنية المشاركة.
7 ـ تقدم الاغنية للمكتب التنفيذي شاملة: كلمات ولحنا واداء.

ستخصص جوائز مادية للاغنية الاولى والثانية والثالثة وستعلن عن قيمتها اثناء الاعلان عن اغاني المهرجان.

8 ـ الاغنية الاولى والثانية يشارك اصحابها في مهرجان الاغنية العربية الثاني بالدار البيضاء مباشرة بدون اقصائيات.
9 ـ ان تقدم المشاركات الى العنوان التالي: المكتب التنفيذي للنقابة الحرة للموسيقيين للمغاربة 14 زنة مولاي عبد العزيز الرباط الهاتف/الفاكس: 66.03.80.

مهرجان لفن الفيديو الشهر المقبل في الدار البيضاء

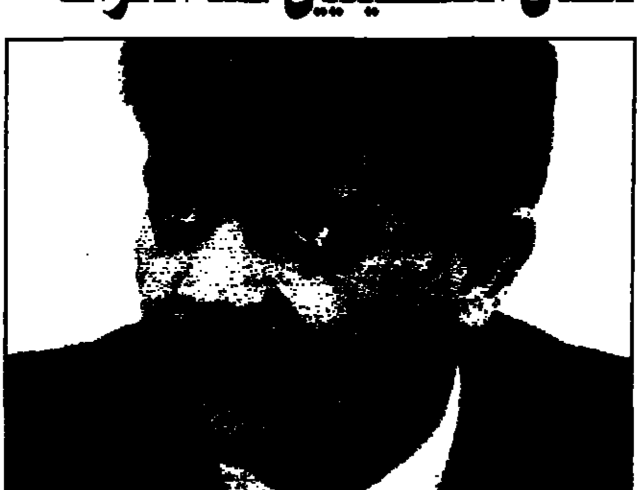
■ تنظم كلية الاداب والعلوم الانسانية ابن امسيك بالدار البيضاء ومهرجان انستانت فيديو بمانوسك (فرنسا) المهرجان الخامس لفن الفيديو من 18 الى 21 اذار (مارس) المقبل بالمجمع الثقافي سيدي بليوط والمعهد الفرنسي بالدار البيضاء.

وستمكن هذه التظاهرة الفنية من اكتشاف الاعمال الفنية في مجال الفيديو وتشجيع اللقاءات واغناء المشهد السمعي المغربي من خلال انفتاح مخرجين شباب على حقل جديد للابداع.

وسيشارك في هذه الدورة فنانون من المانيا وكندا واسبانيا وفرنسا والمجر وايطاليا. اما على صعيد المغرب فستقدم اوراش الفيديو بكليات فاس واكادير والجديدة ووجدة والدار البيضاء بالاضافة الى مدرستي الفنون الجميلة بتطوان والدار البيضاء الاعمال التي قامت بانجازها في هذا المجال فن الفيديو.

وفي ما يتعلق باعمال الفنانين المستقلين والطلبة المغاربة فستعرض في 19 اذار (مارس) المقبل على لجنة للتحكيم تتكون من فنانين ومهنيين مغاربة واجانب بكلية ابن امسيك لانتقاء خمسة افلام لتقديمها في المهرجان السادس بالدار البيضاء وببعض المدن المغربية وفي الدورة الحادية عشرة لمهرجان مانوسك والايام الافريقية للاعلام متعدد الوسائط بمونريال.

عرس الصقر: مسلسل اردني يؤرخ لنضال الفلسطينيين ضد الاتراك


ساري الاسعد

عمان ـ «القدس العربي»
من جمال اشتيوي:

انتهى المخرج الاردني محمد دعيبس من تصوير مسلسل «عرس الصقر» للكاتب رياض سيف، والمسلسل يتناول حقبة من تاريخ منطقة الشام، اذ كان سكان فلسطين يرزحون تحت نير الاحتلال التركي ممثلا بابراهيم باشا الذي حاول بناء امبراطورية تخلف الامبراطورية العثمانية بعد زوال حكمها عن المنطقة في زمن علي باشا. ويحاول العمل بناء حدث درامي عبر حكاية شعبية اقرب الى الاسطورة وان كانت حقيقية في بعض جوانبها.

وتدور احداث المسلسل حول عدة شخوص: عبد الوهاب السيفاوي وجيه من وجهاء القرية، ومن عائلة عريقة، اسرته مكونة من زوجته «مريم» وابنته «فاطمة» واولاده الثلاثة، اورهم توفي في جبهة من جبهات القتال مع العثمانيين، اما عادل وعبد الوهاب فقد ذهبا الى التجنيد منذ سنوات ولم يسمع عنهما اي خبر في حين ان ابن اخيه جاسر فراري مع بعض الشبان ويعيشون في الجبل ومن بين الشبان سالم ابن الشيخ فاضل وربيع ومهمته نقل الاخبار الى الجبل، وعاصم ابن القرية وابن «ابو عصام» الذي يعمل في ارض عبد الوهاب.

ويقتحم عسكر الوالي القرية لجباية الضرائب والقبض على الفارين من التجنيد فيعيثون فسادا وتخريبا في كل مكان. وتقف القرية بعد ان فقدت المؤونة وفي حالة يرثى لها، ويجتمع الاهالي في بيت عبد الوهاب ليجدوا حلا فتثور ثائرة المختار «ابو لافي» الذي يعتبر اجتماع اهل القرية في بيت عبد الوهاب اهانة كبيرة له، مما يدعو ابنه لافي لاثارة النعرات خلال الاجتماع، ونقل صورة مشوهة لوالده المختار عن عبد الوهاب واهل القرية، ولكن مسكينة، زوجة «ابو لافي» تقف لهم بالمرصاد لكون عبد الوهاب ابن عمها ولكونها تعتز بعائلتها اكثر من نسبها، غير ان المختار مسالم بطبعه، وعبد الوهاب والشيخ فاضل يريدان حلا يطفيء جوع اهل القرية بعد نهب خيراتها من قبل رجال الوالي، وشبان الجبل، يغيرون على قوافل ومستودعات الوالي ويعيدون التمويل الى القرية وهكذا تجري الاحداث في «عرس الصقر» صراع بين الخير والشر، حب صراع، عائلي وتشرد، وجوع وجبن ورجال ثائرون قرروا ان يعيشوا بحرية وكبرياء ومحاربة الذل والتجبر.. انه مجتمع واسع تعتريه الصراعات، من اجل الحياة، اناس يأتون واخرون يذهبون والدورة في نشاطها لا تتوقف، الرجل يلد، والجبان يلد جبانا، والفروسية تورث، ولا يعدم الخير بين الناس.

ويؤكد كاتب السيناريو رياض سيف ان مسلسله حلقة اولى في حياة قرية وعائلة كان لي شرف الانتماء للانسان فيها، ولهذا فانها تصور المدينة والطرق الشعاب الواردة، كما مشيتها بالامس، وحاولت تلمس مواقعها خلال كتاباتي لهذا المسلسل وكأنني اخطط لخطوات قدمي منذ كنت صغيرا حتى هذه اللحظة.

الكاتب سيف بذل جهدا كبيرا في كتابة سيناريو وحوار المسلسل الا ان القصة كانت في ذهنه منذ فترة بعيدة، ويقول: لا أخفي سرا ان معظم الشخصيات الموجودة في العمل ليست من صنع الخيال، انما من الواقع، بعضها ذكر ياسين الحقيقي اعترافا لمساهمته في صنع التاريخ، وبعضها ذكر اسمه الحقيقي مع اغفال اسم العائلة وان كان ذكرها لا يضر مطلقا، كونه مدرجا في المراجع التي تتم الاعتماد عليها عند كتابة المسلسل.

ويشارك في بطولة هذا المسلسل المكون: جميل عواد، سوسن ميخائيل، محمود ابو غريب، جولييت عواد، ساري الاسعد، جيهان عبد العظيم، زهير حسن، لارا عواد، علي الجراح، علي عبد العزيز، عثمان الشمايلة، خليل شحادة، زينب سليمان، عبير عيسى، اشرف اباظة، ابراهيم ابو الخير، اشرف العوضي، رشيد ملحس، اياد نصار، ياسر المصري، زياد ابو سويلم، زهير النوباني، انور خليل.

الحضور زاد عن مئة الف والفيلم العربي ابرز الغائبين:

المهرجان الدولي الواحد والعشرون للافلام السينمائية القصيرة

كليرمون ـ «القدس العربي»
من عبد الله السعافين:

تشهد مدينة كليرمون فيرا الجبلية الفرنسية المهرجان الدولي السنوي الواحد والعشرين للافلام القصيرة، الذي يمتد حتى السادس من شهر شباط (فبراير) الحالي.

وكان المهرجان قد افتتح بعرض فيلم «مئة ورقة» ومدته دقيقة واحدة، وهو واحد من سبعة وستين فيلما فرنسيا مشاركا في المهرجان، وقد صرح جان برنارد اميري الناطق باسم المهرجان لـ «القدس العربي» بان المهرجان تميز هذا العام بمشاركة عدد كبير من الافلام العالمية، حيث بلغ عددها خمسة وسبعين فيلما، واستقبل الجمهور الذي بلغ اكثر من مئة الف الافلام المكسيكية والايطالية والاسبانية بترحيب ورضا كبيرين، وحفلت كثير من الافلام المشاركة هذا العام بروح الدعابة، مما يعكس توجها عند المخرجين وكتاب السيناريو لاتباع اسلوب واقعي في ايصال فكرة الفيلم. وفي الوقت الذي مزجت فيه بعض الافلام بين الدراما والتعبير عن الفكرة بالكاميرا، ترك بعض المخرجين للكاميرا وحدها المجال لايصال فكرة الفيلم كما حدث في فيلم «موت سكة حديد» للمخرج كولاكوفيش، وكما حدث في فيلم «المرآة» للمكسيكي كارسول سالسيز الذي يحاول فيه طفل قروي اصطياد «طائرة» من خلال انعكاس صورتها على صفحة مياه البركة، حيث لم يتضمن الفيلم الذي استمر لعشر دقائق اي حوار. وعلى الرغم من عدم افراد وقت خاص للافلام العربية اسوة بغيرها، وربما لقلتها، الا ان المهرجان اشتمل على بعض المحاولات الجريئة من قبل عدد من المخرجين العرب، حيث صفق الجمهور طويلا لفيلم اللبناني دانييل عربيد الذي حمل اسم مريم، ولعبت بطولته الفنانة هيام عباس، وهو يحكي قصة الحرب الاهلية اللبنانية من خلال بحث البطلة عن مصور اسمه سمير، املا في الحصول منه على بعض الصور التي قد تساعدها في التعرف على بيت اهلها، ولكنها لا تجد المصور ولم تعثر على بيت اهلها الذي اختفت معالمه بفعل الدمار الذي حل بالحي، كما يحاول الفيلم ان يعكس مخاوف اللبنانيين من العهد الجديد، الذي يتهدد مصير فئات معينة من الشعب تحت شعار الاعمار. وقد تميز الفيلم السويسري «كعك والم وسياسة» بمعالجته لقضية سياسية تهم العالم العربي بشكل عام هي القضية الفلسطينية، وذلك في ثوب انساني يلخص ما تعيشه الممرضة الفلسطينية حياة من معاناة ورغم عملها في احد المستشفيات السويسرية، هذه المعاناة التي زادها عنصرية احد المرضى اليهود الامريكان الذي يتهم كل من حوله بمعاداة السامية، ويسخر منها لانها ترسل ما تحصل عليه من مرتب الى عائلتها في الاراضي المحتلة. اما لغة الفيلم فكانت الانكليزية واليديشن، وكان مترجما بالطبع الى الفرنسية. وعلى نفس المنوال جاء فيلم «العيد الكبير» للفرنسية من اصل جزائري «كارن اليو» حيث امتزجت في الدراما اللغتان العربية والفرنسية، والفيلم ذو موضوع مكرر، حيث يحاول انتقاد بعض التقاليد التي تظلم المرأة، يرسم صورة التخلق المتعجرف للاصولي المتدين شقيق حنيفة التي تحمل سفاحا من قريب لها عاش معظم حياته في فرنسا.

وقد استقبل المخرج المصري الشاب محمد علي بعاصفة من التصفيق عندما اعتلى المنصة بعد انتهاء عرض فيلمه «الطيارين» من انتاج عصام المغربي وسيناريو تامر حبيب، فكرة الفيلم تدور حول معاناة الخريجين، الذين تستوعبهم مهنة جديدة على المجتمعات العربية هي مهنة توصيل الوجبات الجاهزة الى البيوت، لكن احد هؤلاء الجامعيين يحاول ان يتمرد على هذا الواقع المحبط ويحلم بالسفر الى امريكا املا في حياة افضل الا ان احلامه تتبخر، لينطلق في نهاية الفيلم على دراجته النارية حاملا علبة البيتزا الى بيت احد الزبائن، وقد تحدث المخرج محمد علي الى «القدس العربي» عن الفكرة الرئيسية التي يحاول ايصالها من خلال الفيلم. فقال: احببت ان اقدم شيئا مشتركا بين جميع البشر هو الحلم، ولكن اذا لم يتحقق الحلم، فهذا لا يعني نهاية العالم، فالحياة ينبغي ان تسير كالمعتاد، مع عدم التخلي عن الحلم.

كما قال بان الفيلم القصير فن سينمائي غير معروف في العالم العربي مع الاسف الشديد. وانتقد في هذا السياق القائمين على مهرجان القاهرة السينمائي، حيث لم يتضمن فيلما قصيرا واحدا. وقال محمد علي الذي يحمل شهادتي الحقوق، والمعهد العالي للسينما في مصر، ان الفيلم القصير ليس له سوق في العالم العربي، رغم اهميته في سرعة توصيل الفكرة وتركيزها، ودوره في ابراز مخرجين ومنتجين وكذلك ممثلين جدد، وعدم الارتهان لاشتراطات النجوم. واختتم حديثه لـ «القدس العربي» قائلا: عزاؤنا الوحيد ان مهرجانات عالمية مثل مهرجان كان، ومهرجان «كليرمون فيراء الحالي تولي عناية فائقة للافلام القصيرة، فهذه المهرجانات تفتح لنا نافذة على جمهورنا العربي، بعد ان اوصد التلفزيون في وجهنا الباب، فلعلنا نصل الى جمهورنا من الشباك.

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 آفاق، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 18,40 برنامج وثائقي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 2,30 حصاد اليوم، 21,35 بين السطور (اعادة)، 22,05 المغامرات الشهيرة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 23,40 آفاق (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 برنامج وثائقي، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 برامج اطفال، 9,15 حديث الجمعة ـ اعادة، 9,30 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,15 بالهنا والشفا، 10,45 منوعات غنائية، 11,00 مسرحية، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 تكملة للمسرحية، 13,00 عناوين الاخبار، 13,30، برنامج عن كرة القدم، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 تمثيلية، 16,30 الفيلم الاجنبي، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 استراحة الجمعة، 20,00 مسلسل اجنبي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 تمثيلية، 23,00 منوعات غنائية، 23,30 وثائقي ـ قضايا عالمية، 24,30 القرآن الكريم.

أوربت. القناة الأولى

00,00 فيلم احضان الخوف (سمير صبري ـ رغدة) ـ درامي، 2,001 فيلم ليلة القبض على فاطمة (فاتن حمامة ـ شكري سرحان ـ صلاح قابيل) ـ دراما، 4,00 فيلم العودة والندم (فيلم تلفزيوني)، 5,50 افيلم لؤاي لنساك (فريد الاطرش ـ صباح) ـ غنائي، 8,00 برنامج آخر الرجال المحترمين (نور الشريف ـ بوسي) ـ درامي، 10,00 فيلم حب من السماء (محمد امين ـ نجاة علي) ـ رومانسي، 12,00 فيلم احضان الخوف (سمير صبري ـ رغدة) ـ درامي، 14,00 فيلم ليلة القبض على فاطمة (فاتن حمامة ـ شكري سرحان ـ صلاح قابيل) ـ دراما، 16,00 افيلم ليالي الصبر (سيد زيان ـ سوسن بدر)، 17,50 فيلم مولد وصاحبه (حاتم ذو الفقار) ـ درامي، 20,15 فيلم السقا مات (عزت العلايلي ـ فاروق الفيشاوي ـ امينة رزق) ـ درامي، 22,10 فيلم يا سلطان المدينة (كامل تواتي ـ ريم تركي) درامي.

اوربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 صلاة الجمعة (مباشر)، 10,00 دعاء، 10,45 برنامج وثائقي، 11,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج اناقة، 13,30 برنامج صالون، 14,30 برنامج دوبلاج، 15,00 اغاني، 15,30 برنامج بيانو بيانو، 16,30 برنامج ابعاد، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج منوعات، 22,00 برنامج هؤلاء الآخرون، 23,00 برنامج اضواء، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج وثائقي، 3.30 تمثيلية عربية، 4.30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,00 مسلسل اطفال، 10,45 مسلسل عربي، 11,00 صلاة الجمعة، 12,30 زوجة رجل مهم، 2,00 سباق الاغنيات، 3,10 فيلم عربي، 5,58 لقاء الاشقاء، 6,30 المسلسل العربي، 7,15 لرصاد عاطفية، 9,45 كواليس، 10,15 مسلسل عربي، 12,00 فضفضة، 2,50 لحظة ابداع، 3,10 فيلم عربي، 5,16 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

4.30 الظاهر، 6.30 عيب يا لولو عيب، 8.30 نغم في حياتي، 10.30 القادسية، 2.45 صغيرة على الحب، 5.15 سلامة، 7.30 رد قلبي 12.30 شارع الحب، 2.30 كنوز.

دبي الفضائية

5,00 موجز الاخبار، 6,40 مسلسل عربي، 7.30 الثقافة والاسلام، 8,05 مسلسل عربي، 10,15 صلاة الجمعة، 11,15 شخصيات من التاريخ، 12,05 مسلسل عربي، 2,30 رسوم متحركة، 3.40 للصحف المرتل، 4,35 مسلسل خليجي، 6,05 المجلة العلمية، 8,05 مسلسل عربي، 12,45 فيلم عربي، 2.30 مواقف ضاحكة، 3,10 مسلسل عربي.

فصول من التاريخ السياسي لتركمان العراق [5]

العهد الملكي كان خريف المتاعب للتركمان الذين عاشوا في قلب المحارة بانتظار وعود جمعية تركيا الفتاة

عزيز قادر الصمانجي

ملامح الوضع السياسي والاجتماعي للتركمان في العصر الحديث (في العهد الملكي)

في بداية تأسيس الدولة العراقية وجد التركمان انفسهم أمام حالة جديدة، مغايرة تماماً لما كانت عليه في العهد السابق على كل الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وقد انتابهم التوجس أو الخوف، مما سيخبئه لهم القدر والمستقبل المجهول، أو هكذا كانت توقعاتهم وتصوراتهم.

ولم يكن في مقدورهم الرفض القاطع للحكم الجديد والمقاومة المتواصلة بالتعويل على قدراتهم الذاتية وبالامكانات المحدودة المتوافرة لديهم، تحت الظروف القاسية والشروط الصعبة جداً. هذا من جهة، ومن جهة اخرى، لم يكن من السهل عليهم التأقلم مع الوضع الجديد، والاندماج مع مستجداته من الناحية النفسية والشعورية والتاريخية وغيرها، لذا وجدوا ملاذهم في عزلة سياسية وانطواء على النفس، طيلة فترة العهد الملكي وما بعده بفترات، ليس هذا فحسب، وانما انساقوا تحت وطأة الظروف القاهرة الى انتهاج سياسة سلبية وغير واقعية وتبني أهداف شبه خيالية، لا يملكون وسائل تحقيقها، الأمر الذي أدى الى اضعاف دورهم السياسي، وبالتالي الى اسقاطهم من المعادلات السياسية العراقية. وقد استمرت آثار ذلك الى يومنا هذا. ومما لا شك فيه ان ثمة مؤثرات وعوامل وتصورات قادتهم الى هذا السبيل. نحاول الاشارة اليها باختصار تحت العناوين التالية:

1 ـ الانعزال السياسي والاجتماعي (الأسباب والدوافع)

لم يكن سهلاً على التركمان التأقلم مع الوضع الجديد والاندماج فيه. كما ذكرنا، وذلك بسبب تحول دورهم التاريخي من دور الحاكم لعدة قرون الى المحكوم، وتحت حكم أتي بدعم واسناد دولة اجنبية معادية. وظل متحالفاً معها طيلة فترة الحكم الملكي... رافق ذلك تراجع دورهم في المجتمع العراقي الحديث، متعدد القوميات الى مستوى المواطنة من الدرجة الثالثة أو الرابعة... الأمر الذي خلق في نفسية الفرد التركماني حالة من الرفض للتأقلم والاندماج مع الوضع الجديد والتسليم بالأمر الواقع.

غير ان هذا الدافع النفسي الرافض للرضوخ للأمر الواقع، بدلاً من ان يتحول الى قوة دافعة ومحركة للفكر السياسي القومي من اجل استعادة شيء مما فقده المجتمع التركماني من مواقعه الاجتماعية والسياسية، وذلك كرد فعل طبيعي للرفض، نجده يقود الى الشلل الفكري السياسي، ويدفع المجتمع التركماني الى حالة من الانكفاء والعزلة والتقوقع، وبالتالي يعرض المجتمع التركماني وتماسكه الديموغرافي الى المزيد من التآكل والنخر.

ومن جهة اخرى، فإن ايثار العزلة والانكفاء الذاتي، الذي سار عليه التركمان، سهل على الحكومات العراقية المتعاقبة تطبيق سياستها الغادرة المبرمجة لمحو مقوماتهم القومية، باتباع سياسة الدمج القسرية، وتغيير الواقع السكاني، واجبار ابناء القومية على تغيير قوميتهم ومغادرة مسقط رأسهم الى مناطق اخرى من العراق وخارجه... مما خلق خللاً ديموغرافياً في التماسك السكاني للقومية الثالثة (التركمانية)، واضعاف دورها الحضاري والتاريخي والواقعي الى حد كبير.

2 ـ الابتعاد عن الواقعية والتمادي بالانعزالية

اذا كان هناك مبرر لايثار عزلة سياسية بدوافع نفسية أو بسبب العجز عن المقاومة أو الرفض للوضع الجديد، تحت ظروف غير مواتية وشروط قاسية، في بداية تأسيس الدولة العراقية واعتباره أمراً طبيعياً ومقبولاً في حينه، الا ان التمادي في التمسك به لفترة طويلة، لا يجد تبريره المنطقي السليم. وقد تجلت مخاطره في تعريض الفكر السياسي التركماني الى الجمود، وبالتالي لم تظهر التنظيمات والأحزاب السياسية العلنية الخاصة بهم، من جهة، ولم ينخرط التركمان في الأحزاب العراقية العلنية أو السرية التي كانت تعمل في الساحة العراقية في العهد الملكي وما بعده من جهة اخرى. وكذلك لم تظهر في صفوفهم تنظيمات سرية ذات وزن وتأثير بحيث تستطيع التعامل مع الأحداث السياسية وتطوراتها، عدا بعض التنظيمات السرية الصغيرة التي ظهرت بين حين وآخر، واختفت كما ظهرت لأنها كانت تفتقر الى فكر سياسي رصين، يوجه ويقود المجتمع التركماني نحو أهداف واقعية واضحة واضحة المعالم، يمكن تحقيقها بالاعتماد على الامكانيات الذاتية... كما لم يكن لديها برنامج عمل وفق أسس علمية، ومؤسسات تنظيمية بالمعنى الصحيح، ناهيك عن عدم ظهور أو تأسيس جمعيات خيرية أو دينية أو اجتماعية وثقافية من شأنها ان تحافظ على كيان المجتمعات القومية والأقليات التي قدر لها ان تعيش ضمن الأكثرية في الوطن الواحد... كل ذلك نتج باعتقادنا عن الهروب من الأمر الواقع ورفض التأقلم مع المجتمع الجديد والاندماج فيه. ويشكل يدعو حقاً الى الدهشة.

3 ـ التقوقع الاجتماعي

ومن جهة اخرى، فإن العزلة السياسية، أدت الى تقوقع اجتماعي، ليس فقط لجهة العلاقات مع الشرائح العراقية الأخرى فحسب، وانما انعكس ذلك على البنية التركمانية القومية في مناطقها المختلفة، بحيث أصبحت الصلة ما بين اجزائها شبه مقطوعة أو ضعيفة الى درجة كبيرة، ويكفي لدعم رأينا هذا ان نشير الى ندرة حالات الزواج ما بين الفتيان والفتيات التركمان من المناطق التركمانية المختلفة، وانما الشائع اقتصارها على الأسر ضمن المدينة الواحدة، فنادراً ما تجد اقدام شاب من كركوك على الزواج من فتاة من تلعفر أو اربيل أو طوز أو خانقين مثلاً والعكس صحيح أيضاً. مما يمكن اعتباره عاملاً مضافاً آخر، أدى الى اضعاف كيان المجتمع التركماني وتعرضه الى التآكل والنخر.

4 ـ الاتكالية والتعلق بأمل

وثمة عامل آخر، تقتضي النزاهة التاريخية الاشارة اليه بكل صراحة ووضوح، وهو ان التركمان ظلوا لفترة طويلة يطلقون الأمل على «تركيا الفتاة» على انها ستكون قادرة على حمايتهم وصيانة حقوقهم لدى الحكومة العراقية، ان لم تطالب باستعادة ولاية الموصل التي كانت موضع الخلاف بين الدولتين للفترة السابقة، وهكذا ظل التركمان في سبات عميق لفترة طويلة، تحت تخدير ذلك الأمل الأقرب الى الوهم منه الى الخيال... فلم يتحقق، وكان من الطبيعي ان لا يتحقق، لأنه كان مبنياً على مقاييس خاطئة بعيدة عن الواقعية، لذا لم ير التركمان بموجبه الا ذاتهم، دون اعارة أي اهتمام للحقائق الكبيرة، المتمثلة بالظروف الدولية وملابساتها الداخلية وتعقيداتها. فمن تلك الحقائق الكبيرة التي ما كان ينبغي اغفالها، تغيرات مراكز القوى العالمية والظروف الدولية واضطرار تركيا، مراعاة الظروف الدولية المستجدة والداخلية، الى انتهاج سياسة خارجية لا تتضمن في دستورها خطوطاً عامة تتعلق بحماية الأقليات التركية التي بقيت خارج حدودها الحالية، بعد سقوط الامبراطورية العثمانية والغاء الخلافة عام 1924، ومن جهة اخرى جاءت معاهدة لوزان خالية من نص صريح يعطي حق حماية التركمان وصيانة حقوقهم الى تركيا، كما سبقت الاشارة اليه. كما لم يكن ممكناً من الناحية العملية والواقعية تحت الظروف والشروط الدولية، استعادة الممتلكات العثمانية التي خسرتها الامبراطورية في الحرب العالمية الأولى من قبل تركيا الفتاة، فقد خسرت ولاية الموصل في المفاوضات كما بينا، ولم يعد بالامكان استعادتها باستخدام القوة بعد ان تغيرت امور كثيرة في المنطقة والعالم... لذا لم يكن من الحكمة اغفال هذه الحقائق، فضلاً عن التغيرات التي طرأت على أوضاع الدول العربية جراء ظهور الثروة النفطية الهائلة في العراق وفي الدول العربية الأخرى المجاورة التي أضحت السلعة الاستراتيجية المهمة التي تحتاجها الدول الصناعية، فاجتذبت الاهتمام العالمي لتلك المناطق النفطية، هذا بالاضافة الى العوامل الداخلية وتطوراتها، مما يعني بداهة ان مسألة المطالبة بالحقوق القومية ومتطلبات الحفاظ على الكيان القومي التركماني في مناطق تواجدهم، باتت من الأمور التي لا بد لها ان تعتمد على نضال التركمان انفسهم وعلى كفاحهم على هذا الطريق، وفي هذه الحالة كان من المنطقي، انتهاج سياسة يتصدرها اعادة بناء الثقة التي اهتزت بسبب موقفهم ازاء مشكلة الموصل في فترة المفاوضات، ورفضهم استفتاء تنصيب الملك فيصل الأول على عرش العراق عام 1912، وبسبب التظاهرة الطلابية التي خرج بها طلاب اعدادية الصناعة في كركوك احتجاجاً على أول زيارة للملك فيصل الأول الى المدينة، مما جعله يستشيط غضباً ويأمر باغلاق المدرسة وتشتيت طلابها.

هذه الأحداث بالاضافة الى ترسبات الخلفية التاريخية للصراع القومي العربي ـ التركي في الحقبة الأخيرة من الحكم العثماني للعراق والدول العربية. كان مما يقتضي العمل على اعادة بناء الثقة التي اهتزت كثيراً للأسباب المذكورة، لكي تتلاءم مع الطبيعة والتأقلم مع الوضع الجديد، لأجل ترسيخ دعائم الوحدة الوطنية، وخلق مجتمع وطني عراقي متماسك.

ومما لا شك فيه ان هذه المهمة «اعادة بناء الثقة» وازالة آثار الأحداث السابقة، وتهدئة الأوضاع بغية اقامة مجتمع عراقي مشبع بروح وطنية، بحيث تعلو على النعرات القومية والطائفية لدى القوميات والطوائف، وتصقل غلو المشاعر القومية والطائفية وتأطيرها باطار من الانتماء الوطني العراقي لم يكن هذا الأمر في الواقع من مسؤولية شرائح الشعب من القوميات والطوائف، وانما كان أول واجبات الدولة العراقية الحديثة التي تأسست من فسيفساء القوميات والطوائف، ومن مسؤوليتها الأساسية، بل من أهم مهماتها الوطنية على الاطلاق، غرس الروح الوطنية العراقية في نفوس كافة أبناء القوميات والطوائف، الى جانب اعتزازهم بخصوصيات انتماءاتهم القومية أو الطائفية.

ولم يكن ذلك ممكناً بطبيعة الحال دون اطلاق الحريات ونشر العدل والمساواة بين كافة أبناء الشعب ومنح الحقوق القومية للفئات والطوائف... غير ان الحكومات العراقية ابتداء من حكومة ياسين الهاشمي في العهد الملكي، لم تهمل مثل هذا الأمر الخطير فحسب، وانما سارت بالاتجاه المعاكس له تماماً. بدءاً بالغاء قانون اللغات المحلية عام 1936، اذ كان التدريس باللغة التركية معمولاً به في المرحلة الابتدائية حتى ذلك التاريخ. وليس انتهاء بخطوات التعريب الاستفزازية للمناطق التركمانية التي خطتها الحكومة المذكورة. كما سبق ذكره، والتي كان من شأنها ان تؤدي الى تعميق الهوة والشعور بعدم الاطمئنان للمستقبل بالنسبة لكافة القوميات غير العربية.

لئن كانت أمثال هذه الممارسات السياسية الخاطئة التي أعقبتها ممارسات أكثر شناعة وأعظم هولاً في العهد الجمهوري في عهد الطاغية صدام حسين الذي اتبع سياسات تدميرية، كما سنبينها فيما بعد. أبلغ الأثر في تعريض الثقة والشعور بالانتماء للوطن الى الانهيار. ولئن كانت قد دفعت مثل هذه الممارسة أبناء القومية الكردية الى الالتفاف حول التنظيمات الكردية المسلحة التي حملت السلاح بوجه الدولة العراقية منذ بداية الأربعينات (حركات البارزاني الأولى 1941، والثانية 1943، والثالثة 1945) لتشتد المواجهات المسلحة مع اشتداد السياسة القسرية العنصرية. وفي حين وجد التركمان الحل في ايثار العزلة السياسية ازاء جملة القضايا والأحداث العراقية السياسية الداخلية، الى جانب انتهاج سياسة مبدئية ثابتة تتسم بالحياد وعدم المشاركة أو الانضمام الى الحركة الكردية رغم وجود قواسم مشتركة بين الحركتين القوميتين الكردية والتركمانية فيما يتعلق بالحقوق القومية والثقافية، وذلك لأسباب وعوامل سنعود الى ذكرها عند بحثنا في العلاقات الكردية ـ التركمانية في موقع لاحق من هذه الدراسة.

ولكن لا بد لنا قبل الانتقال الى مواضيع أخرى، ان نشير الى وجود تفسير آخر لدى البعض لظاهرة ايثار التركمان العزلة السياسية والانكفاء الذاتي لفترة طويلة، وما ترتب على ذلك من مبررات التعلق بالأمل صعب المنال المار ذكره، الأمر الذي قاد الى ايثار الاتكالية واللامبالاة ازاء معظم الأحداث العراقية، وهو ان مفرزات الثوابت التاريخية والعوامل الجغرافية والطبيعة وقسوة الضغوط السياسية والقمعية النابعة عن الخلفية التاريخية الحقدية التي مارستها الحكومات ضدهم، جعلتهم يتخذون من التعلق بالأمل والخيال، مهرباً لتبرير عجزهم امام الصعوبات وللمشاكل المعقدة التي لم تكن قدراتهم الذاتية تسعفهم للتغلب عليها.

باعتقادنا نحن ان كلا التفسيرين ينطويان على قسط من الصواب... اذ ان العجز بسبب قلة الامكانات والقدرات الذاتية، أمام الصعوبات الهائلة غالباً ما يؤدي الى العجز الفكري والسلبية وبالتالي يقود الى الاتكالية واللامبالاة، وتبني أهداف خيالية ووهمية أحياناً.

وهذا الأمر ليس قاصراً على وضع التركمان تحديداً، وانما يعتبر حالة عامة تنهض عن ظروف مماثلة سواء للافراد أو المجتمعات، أو الشعوب.

على أية حال أينما تكمن العلة فالواقع لم يتغير بالنسبة للتركمان الذين أضاعوا الخيط والعصفور معاً. فإذا كان ثمة دليل دامغ على خيبة الأمل، ان صح هذا التفسير، فهو ما ندفعه اليوم ثمناً باهظاً من حالة الضعف والتهري والتيه سواء في داخل العراق أو في أنحاء العالم.

ولكن ذلك لا يعني اطلاقاً ان التركمان قد تخلوا كلياً عن نضالهم من اجل حقوقهم المشروعة وحرياتهم الأساسية ضمن المجتمع العراقي سواء في فترة العهد الملكي أو بعده في العهد الجمهوري، ولا يعني ذلك انهم لم يبدوا أية مقاومة ضد الظلم والاضطهاد والقسوة التي تعرضوا لها طيلة الفترات الطويلة، وانما القصد هو ان ما أبدوه من المقاومة والاحتجاج والرفض كما في أحداث 1931، واضراب المعلمين الذي أدى الى ابعاد الحكومة العراقية أعداداً كبيرة من المعلمين والموظفين التركمان الى المناطق غير التركمانية، وكذلك ما قاموا به من الأحداث في العهود اللاحقة التي سنأتي بتفاصيل عنها، لم يكن بالمستوى المطلوب ولم يتم بصورة مدروسة ووفق عمل سياسي منسق ومنظم، بل كان بمثابة فقاعات تظهر على السطح بين حين وآخر تتخلله فترات من السلبية والعزلة السياسية والانكفاء الذاتي وبالتالي العودة الى اللامبالاة والاتكالية مرة اخرى. لذلك بقوا لفترات ليست بقصيرة خارج مسار الأحداث التاريخية العراقية وتطوراتها كما سنشير اليه في موضعه لاحقاً.

ولكن هل يمكن القول بأن الأمل الذي كان يبدو وهماً أقرب الى الخيال قبل تأزم الوضع العراقي جراء حرب الخليج الثانية وما تمخضت عنه من التغيرات في العوامل الدولية والاقليمية الداخلية قد أصبح الآن أقرب الى الحقيقة منه الى الخيال...؟

وبعبارة أخرى، هل ان ما يلاحظ من بوادر التغيير في السياسة الخارجية التركية ازاء العراق، بعد حرب الخليج الثانية، له دلالات واضحة تشير الى حصول انعطاف استراتيجي جذري في سياستها التقليدية السابقة، تنم عن تبني قضية التركمان و/ أو العودة الى المطالبة بولاية الموصل التي سبق وان خسرتها في المفاوضات وبموجب معاهدة لوزان...؟ نؤجل الاجابة على هذه التساؤلات الى فصل مستقل من الفصول القادمة الخاصة بدراسة مرحلة ما بعد حرب الخليج الثانية.

الملك فيصل الثاني والامير عبد الاله

الفصل الرابع
المجازر التي تعرض لها التركمان في العهد الملكي

ان ما ينبغي ذكره قبل البدء بالحديث عن المجازر، هو اننا لسنا بصدد سرد الأحداث والوقائع التاريخية في هذه الدراسة، لغرض نبش أحداث الماضي البعيد أو القريب، لاثارة الأحقاد والضغائن أو فتح صفحة جديدة من الجدال لتبادل الاتهامات أو ادانة هذا الطرف أو ذاك، بينما نحن جميعاً بأمس الحاجة اليوم، أكثر من أي وقت مضى، الى التآلف والتسامح ونبذ الأحقاد والضغائن، وطي صفحات احداث الماضي المؤسفة. وانما الغرض من سرد أحداث المجازر ووقائعها هو استنباط الدروس والعبر من تلك الأحداث بالتحليل العلمي السليم والدراسة المبنية على أسس علمية بعيدة عن التشنجات والعواطف أو النعرات التي لا تؤدي الا الى مزيد من المآسي والويلات.

لقد حان الوقت ان يعترف المخطئ منا بأخطائه وان يعتذر لما يوجب الاعتذار، لكي ينال فضيلته، ولكي تتعزز الوحدة الوطنية وخلق مجتمع مدني متماسك تعيش فيه اجيالنا القادمة في الأمن والاستقرار والرفاه.

ومما تجدر الاشارة اليه، ان آثار الكراهية المتبادلة التي نجمت عن ملابسات أحداث تلك الحقبة التاريخية أزيلت، منذ زمن طويل، ولا أدل على ذلك من عدم حدوث اية حوادث عدائية انتقامية ضد الآشوريين الذين قدموا الى كركوك للعمل في شركة النفط العراقية واستقروا في الأحياء التي شيدتها الشركة في حي عرفة أو في داخل المدينة، بل على العكس من ذلك، عم التآخي والانسجام ما بين أبناء القوميتين بغض النظر عن أحداث الماضي.

تأسيساً على هذه الحقيقة لا نسرد وقائع تلك الأحداث هنا الا بناء على مقتضيات سياق البحث التاريخي.

أولاً ـ مجزرة عام 1924 (مجزرة الآشوريين ـ الليفي ـ التي عرفت بمجزرة الأرمن خطأ)

الأسباب والدوافع

عرفت هذه الحادثة محلياً بين أهالي مدينة كركوك بـ «معركة الأرمن» أو بـ «مجزرة الأرمن» خطأ كما ذكرنا، في حين ان القائمين بها ومرتكبي الجرائم كانوا من (التياريين الآشوريين) الذين خدموا في الجيش البريطاني في العراق، في معسكر الحبانية، جيء بوحدات منهم الى كركوك لسوقها نحو شمال العراق لاخماد حركة الشيخ محمود البرزنجي. ولعل التسمية الخاطئة تلك جاءت من عدم تفريق أهالي كركوك في حينه ما بين الأرمن والآشوريين أو الكلدانيين، باعتبارهم مسيحيين جميعاً، وقد يكون سبب الالتباس هذا قد نجم من كون قضية الأرمن الذين تعرضوا لنقمة الأتراك العثمانيين خلال الحرب العالمية الأولى بسبب تعاونهم مع الجيش الروسي الزاحف لاحتلال اسطنبول، كان ما يزال عالقاً في الأذهان يومذاك، لذا التبس الأمر على أهالي كركوك (التركمان) فاعتقدوا بأن القائمين بها هم الأرمن فأسموها بـ «معركة أو مجزرة الأرمن». وظلت الألسنة تتناقلها لفترة طويلة بهذا الوصف الخاطئ. ولكن الحقيقة ان هذه الأفواج جندها المحتل البريطاني من الآشوريين التياريين الذين أعلنوا الحرب على الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى عام 1914 الى جانب الحلفاء وهم في معاقلهم بقلب الامبراطورية العثمانية في جبال حكاري، فصاروا مصدر كره عظيم من مختلف الأطراف: من الأكراد عموماً لأنهم كانوا يمثلون القوة الباطشة التي جندتها حكومة الاحتلال للقضاء على أماني الكرد في الاستقلال وسحق حركتهم التحررية. كما جلب الآشوريون كره العرب العراقيين عليهم لمشاركتهم الجيش المحتل البريطاني في اخماده ثورة العشرين. وكذلك كانوا موضع الكره من التركمان أيضاً. لأنهم كانوا يمثلون أداة سيطرة أزالت حكم قومهم ومزقت الامبراطورية التي ينتمون اليها، وان الآشوريين أقلية مسيحية في دولة اسلامية تنكروا لعثمانيتهم... ولم يكن كره الآشوريين وحقدهم لهؤلاء، ولا سيما للتركمان أقل من ذلك. فذكرى المذابح التي أوقعها بهم الجيش التركي في ايران وما سبقها في أيام حكومة الاتحاد والترقي وحزب (جون ترك) ما زالت في أذهانهم تقض مضاجعهم وتثير كوامن حقدهم على كل ما هو تركي الطابع.

استغلت بريطانيا الحالة القائمة من سوء العلاقات والكره الشديد بين التياريين في جانب والقوميات الثلاث (العرب، الكرد والتركمان) في جانب آخر. لأسباب ودوافع مختلفة كما ذكرناها، فاستخدمت الآشوريين التياريين الذين جندت أعداداً كبيرة منهم، كأداة ضغط سياسية وعسكرية استخدمتهم حسب مقتضيات تأمين مصالحها، حيث استخدمت قوات الليفي من معسكر الحبانية القريبة من بغداد في ضرب تطلعات الشعب العراقي وامانيه في الاستقلال باخماد ثورة العشرين الكبرى، وتارة حرضتهم على اثارة الاضطرابات والقلاقل في مختلف المناطق من العراق، بغية اجبار الحكومة العراقية على توقيع المعاهدة معها وفق شروطها التعسفية. وتارة اخرى استخدمت الورقة الآشورية ضد تركيا في المفاوضات الدائرة حول ولاية الموصل، وذلك باثارتها مسألة حماية الآشوريين في مجلس عصبة الأمم، بدعوى انهم تعرضوا للاضطهاد من قبل الأتراك، مطالبة بايجاد حل لقضيتهم، لذلك قدمت مشروع وطن قومي للآشوريين في المنطقة المتنازع عليها، المشروع الذي استهدف من جهة ثانية اضعاف موقف



كمال أتاتورك



ياسين الهاشمي

الأكراد في المطالبة بالاستقلال تنفيذاً لوعود الغرب لهم في معاهدة (سيفر). ومن جهة اخرى استهدفت السياسة البريطانية من خلق الاضطرابات والقلاقل تبيان وجود حالة من عدم الاستقرار تعم المنطقة، لكي تدفع الدول المنافسة لها (فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية) اللتين كانتا تتطلعان الى الحصول على حصص نفطية أكبر ومراكز نفوذ أوسع في المنطقة، ان تعيد النظر بحساباتها وتتخلى عن مطالبها. وعليه بغية تحقيق هذه الأغراض المتعددة، اعتمد التكتيك السياسي البريطاني ضمن مفرداته على خلق الاضطرابات والقلاقل. فجعل من الآشوريين التياريين أداة تنفيذ وورقة لتمرير هذه السياسة. ففي يوم 15 آب (اغسطس) 1923 قام الجنود التياريون (الليفي) بارتكاب جرائم قتل واعتداء في سوق العتمة بالموصل. فبدلاً من معاقبة المجرمين اكتفت بنقلهم الى كركوك، بعد الضجة التي أقامها الموصليون ضد تواجدهم في مدينتهم فقد استمر هؤلاء التياريون على غلوائهم في مدينة كركوك، وأخذوا يستخفون بالسلطة في المدينة، وسرعان ما قاموا بمجزرة هائلة ضد التركمان في كركوك عام 1924.

وفي عام 1932 أعلنوا الثورة ضد الحكومة العراقية في المنطقة الشمالية التي تم اسكانهم فيها، وقتلوا أعداداً من الجنود والضباط العراقيين ومثلوا بجثث القتلى بطريقة وحشية، وذلك على الرغم من ايواء الهاربين منهم من ايران ومنطقة حكاري في تركيا، فضلاً عن تقديم الضمانات والتسهيلات والاعانات المالية من قبل الحكومة العراقية لهم بتوصية المندوب السامي البريطاني في بيانه الذي أصدره في 31 أيار (مايو) 1924 عقب المجزرة التي قاموا بها في كركوك ضد التركمان في الرابع من الشهر المذكور وفي أدناه نص البيان:

بيان المندوب السامي البريطاني

«ان الحكومة البريطانية تنظر منذ مدة، بشديد العناية والاهتمام، في قضية حماية الشعب الآشوري، واضعة نصب عينيها كلاً من الخدمات التي أدوها لقضية الخلفاء في أثناء الحرب العظمى، وعلاقاتهم في المستقبل مع الدولة العراقية. وقررت مد حدودها الى أبعد حد ممكن في الشمال، لكي تستحوذ على القسم الأعظم من الشعب الآشوري، غير الذين يمتون منهم الى المناطق العائدة الى الحكومة الايرانية، ويؤمل ان تدخل في هذه الحدود الجبال التي يسكنها التياريون، وقبائل التخوما، والجيلو، والباز، وان يهيأ في مناطق الدولة العراقية وطن لا للذين يمتون الى هذه المناطق بحسب، بل لغيرهم من الآشوريين المشتتين، الذين لم تكن أوطانهم في ايران، وقد تأكد فخامته ان هنالك مناطق هي أكثر مما يحتاج اليه العراق وداخلة في ملك الحكومة العراقية، تقع في شمال دهوك والعمادية والجبال الشمالية، ويمكن للآشوريين ان يسكنوها بصورة دائمة... وبعد ان قررت الحكومة البريطانية ان هذه السياسة خير ما يخدم مصالح الآشوريين والدولة العراقية أيضاً، دعت الحكومة العراقية الى ان تعطي الضمانات التالية الضرورية لنجاح السياسة المذكورة هي حسب البيان كما يلي:

1 ـ ان تملك الحكومة العراقية الأراضي الشاغرة في المناطق المذكورة أعلاه للآشوريين دون ثمن وبشروط مناسبة.

2 ـ ان تمنح الحكومة العراقية التسهيلات الضرورية لكل آشوري يسكن في الأراضي التي نملك له على هذا الشكل الجديد. وللآشوريين الذين ينتمون الى البلاد التيارية والتخوما والباز والجيلو. اذا ما أخذت هذه البلاد من الحكومة التركية وأعطيت الى العراق، واعطاء شيء كثير من الحرية في ادارة شؤونهم المحلية الصرفة والخاصة بهم.

وقد أعطت الحكومة العراقية هذين الضمانين الى الآشوريين ومنحت الحكومة البريطانية لكل رجل وامرأة وطفل اعانات قدرها (120) روبية في الشهر، واستمرت تعيلهم على هذا المنوال ثلاث سنوات».

ويعلق عبد الرزاق الحسني في الصفحة 208 من كتابه تاريخ الوزارات العراقية على هذه المسألة قائلاً: «فالقارئ يرى في هذا البيان الرسمي ان الحكومة العراقية كانت مستعدة لمنح هذا الفريق من الناس كرماً حاتمياً، على الرغم من الاساءات التي يقوم بها فريق منهم ضد العراق».

لقد استمر الدعم البريطاني المعنوي للآشوريين واعتماده عليهم في تشغيل مرافق شركة النفط العراقية لفترة الحكم الملكي أو بالأحرى حتى تأميم النفط عام 1971، الا انه بعد انتهاء الحاجة اليهم، تخلت عنهم وتركتهم لمصيرهم، فاضطر الكثير منهم للهجرة الى أمريكا والدول الأوروبية الأخرى.

سير أحداث المجزرة (4 أيار/ مايو 1924)

عشية عيد الفطر، المصادف لليوم الرابع من شهر أيار (مايو) 1924، لوحظ عدد من الجنود الليفي من التاريين بملابسهم العسكرية وقبعاتهم ذات الريش الأحمر يتجولون في أسواق مدينة كركوك ويبتاعون بعض الحاجيات، وكانت الحالة طبيعية وهادئة في المدينة والناس يتهيأون لاستقبال العيد. ولكن سرعان ما انتشرت اخبار حدوث شجار بين ثلة من الجنود الليفي وقصاب من أهالي كركوك في سوق القورية، أسفر عن طعن أحد الجنود بالسكين... عاد الجنود الى ثكناتهم حيث استنجدوا برفاقهم، فعادوا بأعداد كبيرة بأسلحتهم وصاروا يطلقون النار على كل من يصادفونه... تصدى لهم شرطيان لمنعهم من اطلاق النار وعبور الجسر الحجري الى صوب القلعة فأردوهما قتيلين... فسحب مدير الشرطة، مراد بك رحمة الله بن مبارك الشرطة من الشوارع ومنع خروجهم من ثكناتهم وفقاً لأوامر ضابط الشرطة البريطاني. فاضطر الأهلون الى الدفاع عن أنفسهم وممتلكاتهم بأنفسهم وبما توفر لديهم من الأسلحة العتيقة من بنادق الصيد وغيرها.

ساد الرعب والخوف في المدينة. التجأ المعتدون مساء الى دور المسيحيين في القلعة ومكثوا ليلتهم فيها وفي الكنيسة بدلاً من الانسحاب الى ثكناتهم، ليستأنفوا أعمالهم الاجرامية الوحشية في صباح يوم العيد الباكر، فهاجموا المصلين في الجوامع (وذلك يذكرنا بجرائم الصهاينة في حادثة الجامع الابراهيمي في الخليل عام 1994). واستهدفت ثلة منهم حمام النساء في السوق الكبير، فتصدى لهم لفيف من الرجال، وردوهم الى أعقابهم فعادت النساء الى بيوتهن بأمان.

ولما علمت القبائل المحيطة بكركوك بما جرى في المدينة، تأهبت لأخذ الثأر، وسارت جموعهم زاحفة الى كركوك ولكن الحكومة حالت دون دخولهم الى المدينة، فيما أصدر المندوب السامي البريطاني أمراً يقضي باخراج الجنود الليفي من المدينة وترحيلهم الى جمجمال بين السليمانية وكركوك. وأصدر بلاغاً باللغة التركية، لغة أهل كركوك السائدة آنذاك حث فيه الأهلين على التزام الهدوء والسكينة، ووعد بمحاكمة المعتدين ودفع الديات الى ذوي المقتولين وهذا نص البلاغ المترجم الى العربية: «تأثرت كثيراً لتلك الفواجع التي وقعت نهار أمس، لقد شرع منذ اليوم في ترحيل الجنود الآشوريين من كركوك الى محل بعيد، كما سيجري التحقيق فوراً من قبل الضباط البريطانيين المنتخبين بصورة خاصة، وأعدكم بأنه اذا ثبت ادانة أحد منهم، فلن نقصر في فرض العقاب الصارم، كما سيجري تعويض الذين تضرروا».

5 أيار (مايو) 1924
المندوب السامي هنري دوبس

لقد وصفت الأساليب التي مارسها الجنود الليفي في هذه المجزرة الرهيبة بالوحشية والقسوة، حيث استخدموا شتى الأساليب والطرق الوحشية في ارتكاب جرائمهم من القتل بالأسلحة النارية والذبح بالسكاكين. ويروى انهم خنقوا صاحب دكان لبيع السجاير بملء فمه ومعدته بالتبغ حتى لفظ نفسه الأخير.

كان متصرف لواء كركوك يومذاك (فتاح باشا)، فعزله المندوب السامي البريطاني من منصبه، فتولى رئيس البلدية عبد المجيد اليعقوبي منصب المتصرف، حيث تعهد له بتهدئة المدينة والقضاء على التوتر الذي كان يسودها، وقد اعتقل فعلاً من التركمان حسين آغا النفطجي، وسليمان بك درويش، وخير الله حسن أفندي وغيرهم (والجدير بالذكر ان الأخير هو والد الشهيدين في مجزرة كركوك عام 1959 كل من الرائد عطا خير الله وشقيقه الدكتور احسان خير الله).

كما ان المعتمد السامي قد بعث الى السيد عبد الله صافي، شقيق المتصرف الجديد عبد المجيد اليعقوبي 300.000 روبية لصرفها على المنكوبين، فلم يصرف غير النصف من هذا المبلغ.

وفي 11 أيار (مايو) أصدرت الحكومة العراقية البيان التالي:

قلعة كركوك والجسر الحجري



مؤلف الكتاب

البيان

«نعلن بما لا مزيد عليه من الأسف، ان سريتين من الليفي الآشوريين في كركوك، قد هاج هائجهم في اليوم الرابع من شهر أيار (مايو)، فضاعت بسببه عدة نفوس من الأهلين والليفي، وكان سبب هذا الهياج نزاعا في سوق كركوك على سعر بعض الأشياء بين جنديين من الليفي وبعض الباعة، ثم التجأ الجنديان الى الثكنة، ولما وصلا اليها، أخبرا رفاقهما بما لحقهما من الاهانة، ولما علم ضباط الليفي البريطانيون بهياج الليفي، استعرضوا الجنود عزلاً من السلاح وأخبروهم ان الباعة سيعاقبون على تصرفهم بعد ان هدأ ثائرهم.

وكان من سوء الطالع ان الليفي بعد انصرافهم من الاستعراض مروا بقهوة، ويظهر انهم تبادلوا السباب مع من كان فيها من الناس، فهجم الليفي على أولئك الرجال، ثم اندفعوا الى المدينة، فمنعتهم الشرطة من اجتياز الجسر، فعادوا الى الثكنة واختطفوا أسلحتهم، ورجعوا الى الجسر وعبروه رغماً عن معارضة الشرطة، ولم يكن في الامكان ردعهم الا بعد وقت طويل، وأسفر اصطدامهم مع أهل البلدة عن قتل عدد من النفوس، ولما تمكن ضباطهم من جمعهم وتنفيذ الأمر عليهم، خرجوا من كركوك الى جمجمال وأرسلت جنود بريطانية بالطائرة الى كركوك لحفظ الأمن فيها، وفي اليوم الثاني توجه فخامة المعتمد السامي الى كركوك بالطائرة، وبعد اجراء التحقيقات، نشر بلاغاً من أهل كركوك يعرب فيه عن أسفه على ما حدث، ووعد باجراء التحقيقات الكاملة، وبذل الجهد لمعرفة المجرمين وعقابهم، والتعويض لمن لحقته خسارة، والتحقيقات جارية الآن في كركوك، والحكومة العراقية مهتمة كذلك باتجاه التدابير لمحاكمة المجرمين بموجب القانون العراقي».

هذا ما جاء في بيان الحكومة العراقية، والواضح مما جاء فيه تجنب الحكومة توجيه اللوم الى الآشوريين التياريين صراحة وشجب الأعمال الوحشية التي ارتكبوها، كما لم تطالب المحتل البريطاني الحليف بالمحافظة على أرواح المواطنين التركمان، ومحاسبة المسؤولين من الضباط الليفي البريطانيين الذين لم يتخذوا الاحتياطات اللازمة التي من شأنها ان تحول دون حصول الجنود الليفي على أسلحتهم والنزول بها الى البلدة، ولا سيما بعد ان عرفوا بحدوث المشاحنات التي أسفرت عن طعن أحد الجنود الليفي بسكين، علماً بأن الأسلحة تكون عادة في المشاجب، بعد انتهاء الدوام الرسمي، ويحتفظ الضابط المسؤول (الخفر) بمفاتيح المشجب لديه حسب الأوامر الثابتة، لا يمكن فتح المشجب الا بموافقته، بما يحمل الى الاعتقاد بوجود التواطؤ. كما لم تحاسب السلطات المحلية على تقاعسها. في حين بعث المندوب السامي فوج مشاة بريطانياً لحماية أرواح المسيحيين من ثأر المسلمين الذين رأوا بأم أعينهم كيف فتح المسيحيون دورهم ومكنوا التياريين من الدخول فيها والانطلاق منها للاعتداء وقتل الأهالي العزل. فبدلاً من محاسبة هؤلاء اعتقلوا وجهاء التركمان الذين مر ذكرهم في أعلاه.

سير التحقيق والمحاكمة

أما بالنسبة الى التحقيق في الحادث ومعاقبة المدانين فيه فكانت محاكمتهم صورية أكثر منها حقيقية، فقد عهد الى محكمة خاصة قوامها رئيس محكمة بداية كركوك المستر بريغارد رئيساً، وعضوية كل من الحاكم عمر نظمي (وهو تركماني الأصل من قضاء كفري، بدل قوميته، أصبح بعدها وزيراً زمناً في الحكومات العراقية) وحاكم الصلح عبد الكريم الكركوكلي، وضابط بريطاني من قيادة الطيران، والمار شمعون بطريق الآشوريين، وقد استنكر الرأي العام وجود هذا البطريق والضابط البريطاني أعضاء في هذه المحكمة، مما حمل الميجر س. ج. ادموندس على القول: «ان الحكومة العراقية والرأي العام في العراق ظلوا يعتقدون بأن السلطات البريطانية تحمي المجرمين».

حكمت المحكمة الخاصة المختلطة المذكورة، على ثمانية من الآشوريين بالسجن المؤبد وعلى تاسع بالسجن خمس سنوات، وأفرجت عن بقية المساهمين في هذه المجزرة وهم كثرة (سريتان من الجيش الليفي) كما جاء في بيان الحكومة العراقية. ويقول ستافورد: «ان الحكومة البريطانية أعطت اعتماماً لقضية الدفاع عن النفس لصالح الآشوريين، آخذة بنظر الاعتبار الخدمات التي قدموها للحلفاء خلال الحرب». ولم يتطرق الى الخدمات التي قدمها هؤلاء الجنود للجيش البريطاني في قمع ثورة العشرين على حد تعبير الحسني.

هذا بالرغم من حجم الخسائر بالأرواح والممتلكات، فان الأحكام الصادرة لا تتناسب مع حجم الخسائر. مما يثير الدهشة لمدى الاستهتار بالأرواح البشرية والممتلكات والتحيز الفاضح، والأدهى من ذلك، ان المعتمد السامي البريطاني اقترح على الوزارة السعدونية الثانية، بعد مضي عامين على الفاجعة، ان تعفو الحكومة العراقية على الجنود التياريين المحكومين في هذه الحادثة، معللاً طلبه هذا بكونهم غرباء هاجروا الى العراق تخلصاً من المصاعب التي لاقوها في تركيا وايران. ولمرور مدة غير يسيرة، بحيث زال أثرها في النفوس، فلم يسع المجلس الوزاري الا ان قرر في جلسة 29 حزيران (يونيو) 1926 استصدار ارادة ملكية بالعفو عن المذكورين، على شرط ان يرسلوا الى قرية ماي الواقعة في شمال الغربي من قصبة العمادية، وان لا يغادروها الا باذن من وزارة الداخلية.

عدد القتلى والجرحى والخسائر

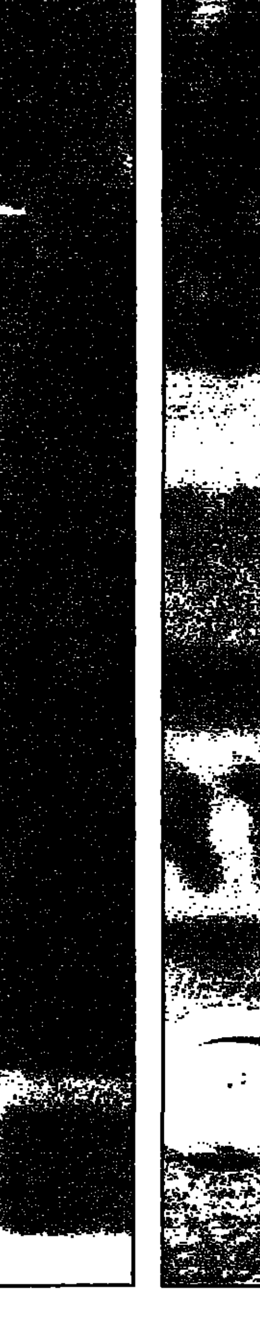
لم نعثر في أي من المصادر التي توفرت لدينا، على ذكر أسماء القتلى والجرحى أو الأضرار المادية التي لحقت بالمواطنين التركمان نتيجة لأعمال النهب وحرق المحلات التجارية، التي قام بها جنود الليفي، فضلاً عن جرائم القتل والاعتداء، وعليه يقتصر علمنا بذلك على ما سمعناه من كبار السن ويحضرني منهم اسم الشهيد ساقي علي (والد حميد ساقي) والشهيد ابراهيم التوتنجي وشقيقه وعباس آغا والقصاب الذي سقط أول الشهداء ولا يحضرني اسمه. ومن الجرحى أحد الأقارب اسمه محمد طوبال (الأعرج) الذي أصيب بطلقة نارية في ركبته... اما في المصادر، فقد ذكر جرجيس فتح الله عدد القتلى (56) والجرحى (110) بينهم بضعة عشر آشورياً، الا انه لم يشر الى المصدر الذي استقى منه هذه المعلومات كما لم يذكر أسماء القتلى والجرحى. فيما حدد عبد الرزاق حسني عدد القتلى بمئتين وكذلك دون ذكر الأسماء والمصدر.

تنشر هذه الحلقات بالاتفاق مع دار الساقي

عنوان الكتاب:
التاريخ السياسي لتركمان العراق
تأليف: عزيز قادر الصمانجي
الناشر: دار الساقي
لندن/ بيروت
1999 ـ 327 صفحة من القطع المتوسط
مع ملاحق ووثائق تاريخية



كلارنس سيدورف لاعب ريال مدريد (الى اليمين) اشتبك في صراع على الكرة (ا ف ب)



هداف مانشستر يونايتد دوايت يورك يسدد هدفا في مرمى داربي كونتي (رويترز)

كأس اسبانيا:
موريانتيس يقود ريال مدريد الى ربع النهائي

■ مدريد ـ اف ب: قاد المهاجم الدولي فرناندو موريانتيس فريقه ريال مدريد صاحب المركز الخامس في الدوري الاسباني الى ربع نهائي كأس اسبانيا في كرة القدم بعدما سجل له هدفين في مرمى فياريال ضمن اياب الدور ثمن النهائي.

ورفع ريال مدريد رصيده الى 3 انتصارات على فياريال خلال اسبوعين بعدما تغلب عليه مرتين في الدوري المحلي ومرة في مسابقة الكأس وبالنتيجة ذاتها 2ـصفر علما بأن جميع الاهداف كانت من تصيب موريانتيس.

اما كورونا فتخطى عقبة سلتا فيغو بهدف سجله تورو فلوريس قبل ثوان من انتهاء الوقت الاضافي للمباراة التي انتهت بالتعادل 1ـ1. وكان كورونا فاز ذهابا 1ـصفر.

وفاز راسينغ سانتاندر على اتلتيك بلباو 1ـصفر، وفالنسيا على ليفانتي من الدرجة الثالثة 1ـصفر، ومايوركا على بيتيس 1ـصفر، وتعادل بلد الوليد مع اسبانيول 2ـ2.

وكان اتلتيكو مدريد بلغ الدور ذاته على حساب ريال سوسييداد الثلاثاء الماضي.ويلعب برشلونة مع بيندورم من الدرجة الثالثة، ثم يجرى سحب قرعة الدور ربع النهائي المقرر في 17 ذهابا و24 ايابا من الشهر الحالي.

اليونان تهزم فنلندا في دورة كروية بقبرص

وفي نيقوسيا فازت اليونان على فنلندا 2/1 في مستهل دورة كروية ودية تستضيفها جزيرة قبرص.

وفي مباراة افتتاح الدورة الاربعاء تقدمت فنلندا بهدف من لاعبها بتري كاياسيلتا في الدقيقة 63 من المباراة.

الا ان فرحة منتخب فنلندا بالهدف لم تدم اكثر من اربع دقائق اذ احرز اليوناني ديميس نيكولايديس هدف التعادل لبلاده من ركلة جزاء في الدقيقة 67 من المباراة التي اقيمت في لارنكا امام نحو ثلاثة الاف مشاهد.

واضاف جريجوريوس جورجاتوس هدف الفوز لليونان قبل دقيقتين من صفارة النهاية.

وفي نفس الدورة فازت بلجيكا على قبرص 1/صفر امام جمهور صغير لم يتجاوز الف مشاهد. احرز هدف بلجيكا والمباراة مبو مبينزا في الدقيقة 67 من المباراة التي اقيمت في ليماسول.

تعادل غواتيمالا والاكوادور صفر-صفر

وفي غواتيمالا تعادلت غواتيمالا مع الاكوادور صفرـصفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في غواتيمالا.

وهي المباراة الاولى لغواتيمالا بقيادة المدرب بنيامين مونتيروزو.

بولندا تهزم مالطا وديا

وفي فاليتا بهدف في اللحظات الاخيرة فازت بولندا على مالطا 1/صفر في مباراة ودية اقيمت بين منتخبيهما في العاصمة فاليتا.

احرز هدف منتخب بولندا لاعبه رافائيل سياداتشكا قبل لحظات من نهاية المباراة.

وسيطر منتخب بولندا على المباراة واجرى سبعة تغييرات خلالها.

وانقذ ايرنست باري حارس مرمى مالطا شباكه عدة مرات كان اولها بعد 15 دقيقة من بداية المباراة.

وتأتي المباراة في اطار معسكر تدريبي يقيمه منتخب بولندا في مالطا ويستمر عشرة ايام استعدادا لمباراته المقبلة في تصفيات كأس الامم الاوروبية امام انكلترا في الشهر المقبل.

الارجنتين تهزم فنزويلا وديا

وفي ماراكيبو (فنزويلا) فازت الارجنتين على فنزويلا 2/صفر في مباراة ودية بكرة القدم اقيمت بين منتخبيهما.

احرز هدفي منتخب الارجنتين لاعباه وولتر ساموييل ومارسيلو جالاردو في الدقيقتين 46 و68 من المباراة التي اقيمت بحضور نحو 30 الف مشاهد.

وهذه هي المباراة الاولى للمنتخب الارجنتيني تحت قيادة مدربه الجديد مارسيلو بيلسا. وهي ايضا اول لقاء دولي للمنتخب الارجنتيني منذ هزيمته في دور الثمانية في كأس العالم 1998 بفرنسا امام هولندا.

والمباراة هي الاولى ايضا لمنتخب فنزويلا تحت قيادة مدربه الارجنتيني الجديد خوسيه عمر باستوريزا.

فوز المانيا على منتخبها للناشئين 4-1

وفي جاكسونفيل (الولايات المتحدة) فازت المانيا على منتخب الناشئين الالماني 4ـ1 في مباراة اقيمت في جاكسونفيل (الولايات المتحدة).

وسجل ريكن (16 من ركلة جزاء) وبريتس (30) ونوفيل (40) ومارشال (68) اهداف المانيا. وبوغيرا (47) هداف منتخب الناشئين.وتلعب المانيا ضد الولايات المتحدة وديا غدا السبت، ثم تلتقي كولومبيا الثلاثاء المقبل.

كأس رابطة الاندية الفرنسية: رين وأوكسير ومونبلييه وتولوز الى ربع النهائي

■ موناكو (فرنسا) ـ اف ب: بلغت اندية رين وأوكسير ومونبلييه وتولوز في الدور ربع النهائي من مسابقة كأس رابطة الاندية الفرنسية لكرة القدم.

وفي الدور ثمن النهائي، فاز رين على تروا بأربعة اهداف نظيفة سجلها نوندا (47 و56) وسيسي (50) ويابي (85)، وتولوز على مضيفه نيس بهدفين لاوسيانو (59) وبيتروفيتش (90)، ومونبلييه على شاتورو بهدف سجله ديلايي (39)، واوكسير على اميانس بهدفين ديوميد (8) وغونزاليس (52) مقابل هدف لفرانسوا (27).

ارسنال يواجه شيفيلد يونايتد في كأس كرة القدم بانكلترا

■ لندن ـ رويترز: اوقعت قرعة الدور الخامس في كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم فريق ارسنال حامل اللقب في مواجهة شيفيلد يونايتد الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى.

وطبقا للقرعة التي سحبت الاربعاء فان فريق نيوكاسل يونايتد سيواجه بلاكبيرن روفرز في الدور المقبل للكأس. وسيلعب مانشستر يونايتد امام فولهام.

وفيما يلي بيان بقرعة الدور الخامس (دور 16) في كأس انكلترا.

اولا مباريات تقام يوم السبت 13 شباط (فبراير) الجاري.

ارسنال امام شيفيلد يونايتد.
هدرزفيلد امام داربي كاونتي.
ليدز يونايتد امام توتنهام هوتسبير.
بارنسلي امام بريستول روفرز.
شيفيلد ونزداي امام تشيلسي.
ايفرتون امام كوفنتري سيتي.

ثانيا مباراتان تقامان يوم الاحد 14 من شباط (فبراير) الجاري.

نيوكاسل يونايتد امام بلاكبيرن روفرز.
مانشستر يونايتد امام فولهام.

ومن ناحية اخرى ابتعد مانشستر يونايتد 4 نقاط في صدارة بطولة انكلترا لكرة القدم بتغلبه على دربي كاونتي بهدف نظيف سجله الترينيدادي دوايت يورك في الدقيقة 65 في مباراة مبكرة.

واكد المدرب اليكس فيرغوسون ان تعاقده مع يورك كان ضربة معلم اذ سجل الاخير حتى الان 19 هدفا في مختلف المسابقات هذا الموسم.

وهو الفوز الرابع على التوالي لمانشستر الذي رفع رصيده الى 47 نقطة بفارق 4 نقاط امام تشلسي واستون فيلا، في حين تجمد رصيد دربي كاونتي عند 34 نقطة فبقي في المركز الثامن.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ مانشستر يونايتد 47 نقطة من 24 مباراة
2ـ تشلسي 43 من 23
3ـ استون فيلا 43 من 23
4ـ ارسنال 42 من 23
5ـ ليدز 36 من 23

ايروين يمدد عقده مع مانشستر يونايتد

ومن ناحية اخرى مدد دينيس ايروين عقده مع فريق مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم لمدة عام.

وجاء توقيع العقد الجديد قبل وقت قصير من مباراة مانشستر يونايتد على ارضه امام داربي كاونتي في اطار دوري انكلترا.

وانتهت المباراة بفوز مانشستر يونايتد 1/صفر وتصدره قائمة فرق البطولة.

وقبل بداية المباراة قال ايروين «لم ابدأ في الحديث الى رئيس مجلس الادارة الا في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) لانني كنت اريد ان اتأكد من استمرار وجودي في الفريق».

وشارك ايرون في مباراة الامس وهي المباراة رقم 292 له في بطولات الدوري خلال حياته في الملاعب.

ارسنال يعير لاعبين الى ايك اثينا اليوناني

واعار فريق ارسنال بطل دوري وكأس كرة القدم بانكلترا لاعبيه كريستوفر ريه والبرتو منديز الى فريق ايك اثينا اليوناني حتى نهاية الموسم الحالي.

واتخذ ارسين وينجر المدير الفني لارسنال قراره باعارة اللاعبين الى الفريق اليوناني بهدف تخفيض حجم الفريق الذي انفق ثلاثة ملايين دولار لشراء نوانكو كانو من انترناسيونالي الايطالي وكابا دياوارا مقابل 2.5 مليون جنيه استرليني من بوردو الفرنسي.

وعن ذلك قال وينجر الاربعاء «بعد ان كان لدينا فريق ربما اصغر من اللازم اصبح الان لدينا فريق ربما اكبر قليلا من اللازم».

وقال ارسنال انه لا توجد لديه نية لبيع ريه ومنديز الى الفريق اليوناني.

مانشستر يونايتد اغنى اندية العالم

■ لندن ـ رويترز: جاء في تقرير لمكتب ديلويت وتاتش للمحاسبة ان نادي مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم هو اغنى اندية كرة القدم في العالم اذ بلغت جملة ايراداته في عام 1987 مبلغ 87.9 مليون جنيه استرليني (143.9 مليون دولار).

وقال تقرير مكتب الاحصاء الذي نشر الاربعاء ان ايرادات مانشستر يونايتد تفوقت على ايرادات نظرائه من الفرق الاوروبية الكبرى الاخرى بفارق كبير زاد عن 30 مليون جنيه استرليني.

وطبقا لقائمة الفرق التي اصدرها المكتب جاء فريق برشلونة بطل دوري كرة القدم في اسبانيا في المركز الثاني بعد ان بلغ مجموع دخله 58.9 جنيه استرليني خلال عام 1997 تلاه ريال مدريد الاسباني ثم يوفنتوس الايطالي وبايرن ميونيخ الالماني.وتضمنت القائمة 20 فريقا كان بينها فريق واحد فقط من خارج اوروبا وهو فريق فلامنجو البرازيلي. وكان اكبر عدد بين فرق القائمة من ايطاليا اذ تضمنت القائمة ستة فرق ايطالية.

وفيما يلي بيان بترتيب الفرق وجموع ايرادات كل فريق خلال عام 1997 حسبما جاء في تقرير مكتب المحاسبات:

1 مانشستر يونايتد (انجلترا) 87.9 مليون جنيه استرليني.
2 برشلونة (اسبانيا) 58.9 مليون جنيه استرليني.
3 ريال مدريد (اسبانيا) 55.7 مليون جنيه استرليني.
4 يوفنتوس (ايطاليا) 53.2 مليون جنيه استرليني.
5 بايرن ميونيخ (المانيا) 51.6 مليون جنيه استرليني.
6 ميلانو (ايطاليا) 47.5 مليون جنيه استرليني.
7 بروسيا دورتموند (المانيا) 42.2 مليون جنيه استرليني.
8 نيوكاسل يونايتد (انجلترا) 41.1 مليون جنيه استرليني.
9 ليفربول (انجلترا) 39.2 مليون جنيه استرليني.
10 انترناسيونالي (ايطاليا) 39.1 مليون جنيه استرليني.
11 فلامنجو (البرازيل) 37.4 مليون جنيه استرليني.
12 اتليتيكو مدريد (اسبانيا) 32.4 مليون جنيه استرليني.
13 باريس سان جيرمان (فرنسا) 31.7 مليون جنيه استرليني.
14 غلاسكو رينجرز (اسكتلندا) 31.7 مليون جنيه استرليني.
15 روما (ايطاليا) 28.2 مليون جنيه استرليني.
16 توتنهام هوتسبير (انكلترا) 27.9 مليون جنيه استرليني.
17 اياكس امستردام (هولندا) 27.8 مليون جنيه استرليني.
18 بارما (ايطاليا) 27.8 مليون جنيه استرليني.
19 لاتسيو (ايطاليا) 27.3 مليون جنيه استرليني.
20 ارسنال (انكلترا) 27.2 مليون جنيه استرليني.

مقتل حارس مرمى ليون في حادث سير

■ ليون (فرنسا) ـ اف ب: لقي حارس المرمى الاحتياطي في فريق ليون الفرنسي لوك بوريللي حتفه اثر تعرضه لحادث سير في مولفي (الساحل الذهبي) حيث اصطدمت سيارته بشاحنة من دون ان تعرف الاسباب.

وبدأ بوريللي، المولود في مرسيليا عام 1967، مسيرته الاحترافية في فريق تولون قبل الانتقال الى باريس سان جرمان ثم الى كاين. ووقع عقدا مدته عامين مع ليون في حزيران (يونيو) الماضي ليكون احتياطيا للحارس الاساسي غريغوري كوبيه.

وأحرز بوريللي عندما كان ضمن باريس سان جرمان، حيث لعب احتياطيا لبرنار لاما، كأس رابطة الاندية الفرنسية المحترفة عام 1995، في حين أحرز بطولة الدرجة الثانية مع كاين.

اوستند البلجيكي يفصل مدربه فاف

■ بروكسل ـ رويترز: فصل فريق اوستند الذي يلعب في دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى ببلجيكا مدربه جان ماري فاف بعد ثلاثة اشهر فقط من توليه مهمة تدريبه.

من جهته قال فاف لاحدى محطات الاذاعة «الحياة تستمر فكما تعلمون (يمكن للمرء ان يفصل) في هذه الغابة».

وكان فاف حارس مرمى منتخب بلجيكا الاسبق لعب لفريق بايرن ميونيخ الالماني قبل ان يعتزل اللعب الدولي في عام 1987.

وابان فترة وجود فاف في اوستند فاز الفريق مرة واحدة وتعادل ثلاث مرات خلال 11 مباراة، ويحتل اوستند المركز الاخير بين فرق دوري بلجيكا هذا الموسم.

وبهذا يصبح فاف سادس مدرب في دوري الدرجة الاولى البلجيكي لكرة القدم يفقد منصبه هذا الموسم.

وسيتولى روني براكس مساعد المدرب الاشراف على تدريب اوستند حتى اشعار اخر.

وكان فاف مثل منتخب بلجيكا في 64 مباراة دولية واشترك في كأس العالم مرتين في عامي 1982 و1986.

ماردونا (صورة من الارشيف)

مارادونا يجري مفاوضات تجارية في ايطاليا

■ بوينس ايرس ـ ا ف ب: يجري نجم كرة القدم الارجنتيني السابق دييغو مارادونا مع وكيل اعماله غييرمو كوبولا مفاوضات تجارية في ايطاليا.

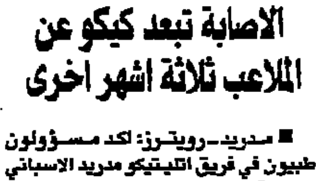
وستؤخذ لمارادونا في المناسبة صور خاصة لترويج ملابس رياضية من ماركات معروفة.

واعلن كوبولا ان مارادونا سيتابع مباراة يوفنتوس وبارما في المرحلة العشرين من بطولة ايطاليا على ملعب ديللي البي، في تورينو حيث سيلتقي بمدافع يوفنتوس حاليا ونابولي فريق مارادونا السابق تشيرو فيرارا وبعض الاصدقاء.

ومن المتوقع ان يمضي مارادونا ثلاثة ايام في ميلانو، ثم ينتقل الى فلورنسا لمقابلة رئيس نادي فيورنتينا متصدر الدوري المحلي والمنتج السينمائي فيتوريو سيتشي غوري الذي يسعى الى تصوير فيلم عن حياة مارادونا.

وليس مقررا ان يقابل مارادونا قاضي التحقيق رافاييل غواريتييللو حول قضية المنشطات في الدوري الايطالي «كالتشيو».

وكان مارادونا خضع لاستجواب غواريتييللو في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.



الاصابة تبعد كيكو عن الملاعب ثلاثة اشهر اخرى

■ مدريد ـ رويترز: اكد مسؤولون طبيون في فريق اتليتيكو مدريد الاسباني لكرة القدم ان مهاجم الفريق كيكو نافاريز سيغيب عن الملاعب ثلاثة اشهر اخرى بسبب اصابة في الكاحل.

وكان كيكو (26 عاما) اصيب بتمزق في اربطة الكاحل الايمن في اخر مباراة لعبها وكانت امام برشلونة في 28 من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الا انه عاد واصيب في نفس المكان اثناء التدريبات في نهاية ديسمبر كانون الاول الماضي.

وقال اطباء الفريق ان كيكو لم يتعاف كما كان يتوقع وان الاصابة تتطلب جراحة الان.وقد تزوج كيكو يوم الخميس الماضي وهو الان يقضي شهر العسل مع زوجته باتريشيا ريوز وهي ملكة جمال سابقة، وستجري العملية له في الاسبوع المقبل لدى عودته من رحلة شهر العسل.

وبهذا تأكد غياب كيكو عن المباراتين المقبلتين لمنتخب اسبانيا في تصفيات كأس الامم الاوروبية امام النمسا وسان مارينو في اذار (مارس) المقبل.

المدافع كوستا ينتقل الى اوتريخت الهولندي

■ نيقوسيا ـ رويترز: انضم المدافع كوستاس كوستا الذي يلعب لفريق ابويل نيقوسيا القبرصي الى فريق اوتريخت الهولندي امس الخميس.

وانضم كوستا الى الفريق الهولندي بعد ان قضى عشرة اعوام مع الفريق القبرصي.

ومن المتوقع ان يشارك كوستا مع فريقه الجديد في مباراة في اطار كأس هولندا.

وطبقا لصفقة الانتقال وافق اوتريخت على دفع مبلغ 50 الف دولار مقابل الحصول على خدمات كوستا (29 عاما) حتى نهاية الموسم الحالي اضافة الى 130 الف دولار اخرى اذ اراد الاحتفاظ باللاعب.

شيكاغو بولز يتعاقد مع المجري ديفيد
الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين: ستريكلاند سينتقل الى واشنطن ويزاردز

■ واشنطن ـ اف ب: سيوقع لاعب كرة السلة الامريكي رود ستريكلاند عقدا جديدا للدفاع عن الوان واشنطن ويزاردز دون الكشف عن قيمة الصفقة.ويلعب واشنطن مباراته الاولى ضمن الدوري المحلي الذي ينطلق اليوم الجمعة ضد انديانا بيسرز.وفي بودابست قالت وكالة الانباء المجرية ان فريق شيكاغو بولز الامريكي لكرة السلة تعاقد مع المجري كورنل ديفيد لمدة عامين ليصبح اول لاعب مجري يلعب في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة بالولايات المتحدة. وكان اداء ديفيد /27 عاما/ رائعا اثناء مبارياته التجريبية مع شيكاغو بولز مؤخرا. ونقلت وكالة الانباء المجرية عن ديفيد قوله امس الخميس «الامر برمته لا يصدق. لقد تم كل شيء بسرعة كبيرة. فمنذ اسبوعين فقط كنت العب في الدوري المجري والان تعاقدت مع انجح فريق في العالم».

واضافت وكالة الانباء المجرية ان ديفيد سيحصل على مرتب قدره 270 الف دولار على اقل تقدير.

متفرقات من الملاعب العالمية

* فاز اينتراخت فرانكفورت الالماني على النجم الساحلي التونسي 1ـصفر في مباراة ودية اقيمت في سوسة (وسط شرق).

* شارك مهاجم منتخب ايطاليا السابق وفريق باريس سان جرمان الفرنسي ماركو سيموني بالتدريبات التي اجراها فريقه بعد ان غاب عن الملاعب منذ 9 كانون الثاني (يناير) الماضي اثر تعرضه للاصابة في كاحل قدمه اليسرى.

ويتوقع ان يكون سيموني ضمن التشكيلة التي سيختارها المدرب ارتور جورج للقاء سوشو السبت المقبل ضمن الدوري المحلي.

* توجه نونو كامبوس غوميز مدافع كامبومايوريتزي البرتغالي الى انكلترا الاحد الماضي لانهاء المفاوضات حول انتقاله الى فريق ساوثمتون. وسيحاول غوميز التي سيبلغ الرابعة والعشرين في نيسان (ابريل) المقبل التوصل الى اتفاق ودي لفسخ عقده مع النادي البرتغالي.

* اقال نادي اوشتنده البلجيكي مدرب فريق كرة القدم الحارس الدولي السابق جان ماري بفاف من منصبه بعد النتائج السلبية التي حققها الفريق الذي يحتل المركز الاخير في الدوري.

وكان بفاف، الذي خاض 64 مباراة دولية بين 1976 و1987 ولعب مع بايرن ميونيخ الالماني، تسلم منصبه في 28 تشرين الاول/اكتوبر الماضي. وهو سادس مدرب تتم اقالته هذا الموسم في الدوري البلجيكي بعد اري هان (اندرلخت) ويوهان بوسكامب (لا غانتواز) ودنيس فان فييك (اوشتنده) وميشال دي فولف (كورتريه) ولي كلييسترز (لوميل).

* اعلن نادي فيتشنزا الايطالي انه اقال مدربه فرانكو كولومبا من منصبه الذي تسلمه في 30 حزيران (يونيو) الماضي بعد رحيل فرانشيسكو غويدوليني، وقد يحل ادواردو ريجا مكانه.

وجاء قرار المسؤولين في النادي اثر خسارة الفريق امام فيورنتينا صفرـ1 الاحد الماضي في الدوري المحلي وهي التاسعة له هذا الموسم. ويملك فيتشنزا 16 نقطة في المركز السادس عشر.

كافلنيكوف يتأهل للدور الثاني ببطولة مرسيليا للتنس

■ مرسيليا (فرنسا)ـ رويترز: تأهل الروسي يفجيني كافلنيكوف للدور الثاني في بطولة مرسيليا المفتوحة للتنس للرجال بفرنسا اثر الفوز على الهولندي سينج شالكن.

وفاز كافلنيكوف المصنف الثاني في البطولة على شالكن غير المصنف 6/3 و6/2 في الدور الاول للبطولة.

وقد تعززت فرص كافلنيكوف الفائز ببطولة استراليا هذا الاسبوع في الفوز بلقب هذه البطولة اثر خروج المصنف الاول الاسباني كارلوس مويا يوم الثلاثاء.

في الدور الثاني يلتقي كافلنيكوف مع السلوفاكي دومينيك هرباتي.

وتأهل المصنف الرابع السويسري مارك روسيه الفائز بالبطولة عامي 1993 و1994 للدور الثاني بعد الفوز على الفرنسي سيريل سولنيه 6/2 و6/3 و6/1. وفاز الايطالي جيانلوكا بوتسي على الفرنسي ليونيه راو 7/5 و6/صفر وتأهل للدور الثاني.

وضمن الفرنسي ارنو دي باسكوال الظهور في الدور الثاني للبطولة بعد الفوز على الامريكي جوستين جيملستوب 6/4 و6/1 و6/4. وفي الدور الثاني للبطولة فاز المصنف السادس الفرنسي نيكولا ايسكود على الروماني اندريه بافيل صفر/6 و7/6 و7/5 0 وفاز الفرنسي ارنو كليمو على مواطنه جوليان بوتييه 6/4 و7/6.





اماندا كيوتزر (جنوب الافريقية)

ديفنبورت الى ربع نهائي دورة طوكيو



وفي طوكيو بلغت الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى الدور ربع النهائي من دورة طوكيو الدولية في كرة المضرب بفوزها على مواطنتها ماري جو فرنانديز 6—4 و6—4 امس الخميس.

وفازت التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة ثالثة على الجنوب افريقية ماريان دي شفارت 6—2 و6—2، والالمانية شتيفي غراف الخامسة على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 6—4 و7—6 (7—4) و6—2. والروسية انا كورنيكوفا السادسة على كارا بلاك من زيمبابوي 6—2 و6—3، والجنوب افريقية اماندا كوتزر السابعة على البلجيكية ايلس كالنز 2—6 و6—1 و7—5، والبيلاروسية ناتاليا زفيريفا الثامنة على الامريكية ليزا رايموند 6—3 و6—2.

بطولة اندية مجلس التعاون الخليجي لكرة القدم: خطوة كبيرة للاتحاد السعودي نحو اللقب بفوزه على السالمية الكويتي

■ جدة (السعودية)ـ اف ب: خطا الاتحاد السعودي خطوة كبيرة نحو احراز لقب بطولة اندية مجلس التعاون الخليجي السادسة عشرة التي يستضيفها في جدة بفوزه على السالمية الكويتي 3—صفر في ختام الجولة الرابعة.

وسجل علي هادي (5) وحمزة ادريس (18) والحسن اليامي (87) الاهداف الثلاثة.

وحقق الاتحاد فوزا مستحقا وانفرد بالمركز الاول برصيد 12 نقطة ويكفيه التعادل في مباراته الاخيرة ضد الشارقة الاماراتي اليوم الجمعة لاحراز اللقب للمرة الاولى في تاريخه.

وكان الاتحاد الافضل طوال المباراة ونجح في الحاق الهزيمة الاولى بمنافسه المباشر السالمية الذي تجمد رصيده عند 9 نقاط وتضاءلت حظوظه لاحراز اللقب اذ يتعين عليه الفوز في مباراته الاخيرة على عمان العماني بأكبر عدد من الاهداف وخسارة الاتحاد امام الشارقة.

وبدأت المباراة سريعة خصوصا من الاتحاد السعودي بقيادة ثلاثي خط الوسط خميس الزهراني ومحمد نور وخالد الشمراني، في الوقت الذي تراجع فيه السالمية الى الدفاع واكتفى بالقيام بهجمات مرتدة لجهضها الدفاع السعودي بقيادة الدولي السابق احمد جميل العائد بعد غياب بسبب الاصابة.

وتأثر السالمية كثيرا لغياب لاعب وسطه الدولي حسين الخضري للوقوف لحصوله على انذارين فبقي للمهاجمان ناصر العثمان وعبد العزيز حمادة تائهين في الملعب بالاضافة الى الرقابة اللصيقة التي فرضت عليهما من قبل حسين ميروك وفهد الخطيب.

وكان اول تهديد حقيقي لمرمى الحارس مهدي صالح في الدقيقة الرابعة اثر تسديدة قوية للشمراني مرت بمحاذاة القائم الايسر (4)، ليقود الاتحاد بعدها هجمة منظمة قادها محمد نور الذي مرر باتجاه حمزة ادريس ومنه عرضية الى علي هادي الذي ارتمى على الكرة يقدمه اليمنى مسجلا الهدف الاول للاتحاد في المباراة والاول في مرمى السالمية منذ انطلاق البطولة.

وأربك الهدف لاعبي السالمية الذين كانوا بعيدين كل البعد عن مستواهم الذي ظهروا به في مبارياتهم الثلاث السابقة، فغاب التركيز وكثرت الاخطاء في وسط الملعب والتي كادوا ان يدفعوا ثمنها غاليا لو استغلها لاعبو الاتحاد بشكل جيد.

واصيب المدافع الدولي محمد الخليوي بتمزق عضلي في فخده فاضطر الى مغادرة الملعب ودخل مكانه باسم اليامي (11).

ونجح الاتحاد في اضافة هدفه الثاني اثر هجمة منظمة كان وراءها الزهراني الذي مرر الكرة الى حمزة ادريس فحاول تحضيرها الى الزهراني لكنها ارتطمت بقدم المدافع عيسى فلاح فنزلت مرة جديدة امام حمزة الذي توغل وسدد بقوة داخل الشباك (18).

وهو الهدف الرابع لحمزة فلحق براشد جمال (الرفاع) ومبارك الكواري (العربي) في صدارة ترتيب الهدافين.

وحاول السالمية تقليص الفارق، وتوغل محمد سالم وسدد بقوة حولها الحارس حسين الصادق الى ركنية (23)، وتسديدة قوية لعلي هادي تصدى لها صالح مهدي (27)، واخرى للشمراني من دون نتيجة (28)، وانفرد محمد نور وسدد، لكن صالح حولها الى ركنية (44).

وواصل الاتحاد عرضه الجيد في الشوط الثاني واتيحت له أكثر من فرصة لاضافة اهداف اخرى ابرزها توغل الزهراني داخل المنطقة وانفراده بالحارس الذي خرج في توقيت سليم وخطف الكرة (47).

ولجأ السالمية الى التسديد من خارج المنطقة بعدما استحال على مهاجميه اختراق الدفاع السعودي، فسدد العثمان من بعد 20 مترا كرة زاحفة تصدى لها الصادق (49)، ورد عليه حمزة أبعدها صالح ببراعة الى ركنية (55).

وهيأ سامر المرطة الكرة برأسه الى عادل يوسف الذي سدد بقوة فمرت الكرة عالية (70)، ومرر محمد نور كرة عرضية من الجهة اليسرى انقض عليها البديل الحسن اليامي برأسه معلنا عن الهدف الثالث لفريقه والثالث له شخصيا في البطولة (87).

واختير علي هادي أفضل لاعب في المباراة التي قادها الحكم الامارات علي صالح.

ـ مثل الاتحاد: حسين الصادق— محمد الخليوي (باسم اليامي) واحمد جميل وحسين مبروك وفهد الخطيب— احمد خريش (علي سهيل) وخالد الشمراني (الحسن اليامي) وعلي هادي ومحمد نور— خميس الزهراني وحمزة ادريس.

ـ مثل السالمية: صالح مهدي— نواف المرطة (جراح عبد اللطيف) وعيسى فلاح وسامر المرطة وحسين احمد ومحمد سالم وعلي فلاح وعبد العزيز حمادة (وليد العازمي) وناصر العثمان وصالح البريكي وعلي فاضل (عادل يوسف).

مفكرة النتائج

— 25—1: الاتحاد — عمان 5—1
— 26—1: الشارقة — العربي 2—2
السالمية — الرفاع 2—صفر
— 27—1: راحة
— 28—1: الاتحاد — العربي 3—صفر
عمان — الرفاع 1—4
— 29—1: الشارقة — السالمية صفر—3
— 30—1: الاتحاد — الرفاع 2—صفر
— 31—1: العربي — السالمية صفر—2
عمان — الشارقة 2—2
— 1—2: راحة
— 2—2: العربي — عمان 2—صفر
الرفاع — الشارقة 3—1
— 3—2: الاتحاد — السالمية 3—صفر
— 4—2: الرفاع — العربي
— 5—2: السالمية — عمان
الاتحاد — الشارقة

سامي الجابر لاعب المنتخب السعودي (في الوسط) يتلقى تحية زميليه حمزة صلاح (الى اليسار) وخميس العويران (صورة من الارشيف) (رويترز)

الترتيب في ختام الجولة الرابعة من بطولة اندية مجلس التعاون الخليجي السادسة عشرة في كرة القدم التي يستضيفها الاتحاد بعد فوز الاتحاد السعودي على السالمية الكويتي 3—صفر:

ترتيب الفرق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
الاتحاد	4	4	–	–	13	1	12
السالمية	4	3	–	1	7	3	9
الرفاع	4	2	–	2	7	6	6
العربي	4	1	1	2	4	7	4
الشارقة	4	–	2	2	5	10	2
عمان	4	–	1	3	4	13	1

المؤتمر الدولي حول المنشطات يحدد عقوبة الايقاف بعامين كحد ادنى

■ لوزان (سويسرا)ـ اف ب: قرر المؤتمر الدولي حول المنشطات المنعقد في لوزان امس الخميس تحديد عقوبة الايقاف بعامين كحد ادنى لدى حصول المخالفة الاولى بتناول مادة منشطة ممنوعة.

وسيكون بامكان كل اتحاد وطني تعديل هذه العقوبة بحسب الظروف التي يراها المسؤولون فيه مناسبة.

واعطى المؤتمر الدولي حول المنشطات المنعقد في لوزان امس الخميس نفسه مهلة ثلاثة اشهر لانشاء وكالة خاصة لمكافحة المنشطات، وذلك لاجراء المشاورات السريعة مع الحكومات بغية تحديد هيكلية وتكوين هذه الوكالة.

الاتحاد الاوروبي يواصل اصراره

ومن ناحية اخرى جدد ممثلو الاتحاد الاوروبي المشاركون في المؤتمر الدولي حول المنشطات المنعقد حاليا في لوزان تشبثهم بموقفهم بخصوص لجنة مكافحة المنشطات وعبروا عن عدم اتفاقهم على تشكيلتها.

وقال وزير الرياضة البريطاني توني بانكس في تصريح باسم الاتحاد الاوروبي: «لقد انتقدنا التشكيلة كأصدقاء، والاصدقاء الحقيقيون يقولون الحقيقة» موجها نداء الى «التشاور العاجل» حول تشكيلة اللجنة.

من جهته أعلن الناطق باسم الحكومات الاوروبية البلجيكي جان بيار شينكلارس «اننا نقترح بأن تشكل مجموعة عمل خلال الاشهر الستة المقبلة تضم جميع الاطراف المشاركة في المؤتمر لتحديد نظام اللجنة وتشكيلتها وسلطاتها وتمويلها وطريقة الاعتراف بها دوليا»، واضاف «ستكون اللجنة عملية ومعترفا بها ومحترمة اعتبارا من الالعاب الاولمبية الصيفية عام 2000 في سيدني».

واعتبر رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الاسباني خوان انطونيو سامارانش ان أعمال اليوم الثاني «طويلة لكنها ايجابية». من جهته أعلن القاضي السنغالي كيبا مباي نائب رئيس اللجنة الاولمبية الدولية ان المشاركين في المؤتمر الدولي حول المنشطات في طريقهم الى اتفاق حول تحديد المنشطات والعقوبات التي ستفرض على متناوليها.

وقال مباي «اعتقد اننا سنتوصل بهدوء الى اتفاق»، مشيرا الى انه بموجب القانون والاحكام القضائية فان العقوبة الأدنى (عامان في حال ارتكاب المخالفة للمرة الاولى) لا تعني بانه ليس بامكان كل اتحاد أن يفرض عقوبة أقل اخذا بعين الاعتبار ظروف المخالفة. وقال «يجب أن نحدد عقوبات تطبق من قبل الجميع والتي تصمد امام القضاء العادي، واذا فرضنا عقوبة لا تأخذ بعين الاعتبار الظروف فلن تصمد امام محكمة التحكيم الرياضية».

ويأخذ الاقتراح الذي يرغب مباي طرحه على المؤتمر الدولي بعين الاعتبار للاحظات التي استخلصها من مناقشاته مع الاتحادين الدوليين لكرة القدم وسباق الدراجات.

وتابع «سنحدد عقوبة أدنى مدتها عامان لكن ليس هناك ما يمنع الاتحادين الدوليين لكرة القدم وسباق الدراجات من فرض عقوبات أقل».

سامارانش يقول: «انتصار كبير للرياضة النظيفة»

وصف رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش المؤتمر الدولي عن المنشطات الذي انهى اعماله اليوم الخميس في لوزان بانه «انتصار كبير للرياضة النظيفة».

وقال «ان الحركة الاولمبية، المتحدة بالرياضة وللرياضة مصممة على مواجهة التحدي المتمثل بحل مشاكلها بشفافية وباسرع وقت ممكن».

وجاء كلام سامارانش بعد ان وافقت اللجنة الاولمبية الدولية على «اعلان جنيف الختامي» الذي يقضي بانشاء وكالة خاصة لمكافحة المنشطات خلال ثلاثة اشهر وذلك من اجل اجراء مشاورات سريعة مع الحكومات بغية تحديد هيكلية وتكوين هذه الوكالة، بالاضافة الى تحديد عقوبة الايقاف بعامين كحد ادنى لدى حصول المخالفة الاولى بتناول مادة منشطة ممنوعة.

واضاف «ان الاتحادات الدولية واللجان الاولمبية الوطنية في مقدمة المؤسسات التي تحارب من اجل مكافحة المنشطات».

واكد ان رئيس الوكالة الخاصة لمكافحة المنشطات سيختاره مجلس هذه الوكالة الذي يضم ممثلين عن الحكومات وعن اللجان الاولمبية الوطنية بالاضافة الى علماء.

وختم «ان العالم الاولمبي متحد اكثر من اي وقت مضى مشيرا الى ان اعتماد «اعلان لوزان» «يعكس اراء الاكثرية من الاعضاء الـ580 الذين شاركوا في اعمال المؤتمر».

السعودي الجابر أفضل لاعب اسيوي لشهر يناير

■ كوالالمبورـ اف ب: اختير مهاجم منتخب السعودية وفريق الهلال سامي الجابر افضل لاعب اسيوي لكانون الثاني (يناير) في التصنيف الشهري للاتحاد الاسيوي في كرة القدم الذي اذيع رسميا امس الخميس.

واختار الاتحاد مدرب بيروزي الايراني علي باروين افضل مدرب، وفريق يوكوهاما فلوغلز الياباني افضل ناد.

وهي المرة الثالثة التي يتم فيها اختيار الجابر افضل لاعب في الشهر اذ سبق ان نال هذا الشرف في حزيران (يونيو) 1997، وفي شباط (فبراير) 1998.

وبقي اللقب بالتالي في حوزة العرب للشهر الثالث على التوالي بعد ان فاز به الكويتي جاسم الهويدي في تشرين الثاني (نوفمبر) ومواطنه فرج لهيب في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقد خاض الجابر (1,75 م و66 كلغ)، وهو من مواليد 11 شباط (فبراير) 1971، اكثر من 60 مباراة دولية وسجل خلالها اكثر من 26 هدفا.

وتألق الجابر في صفوف الهلال الشهر الماضي وسجل ثلاثية رائعة في مرمى الشباب (3—2) علما بأن فريقه يتصدر ترتيب بطولة السعودية بفارق كبير عن اقرب منافسيه واكد انه استعاد مستواه السابق.

اما باروين نجم منتخب ايران السابق في مونديال الارجنتين عام 1978 ومدرب بيروزي الحالي فقاد فريقه الى الفوز في مبارياته الخمس الاخيرة وصدارة بطولة ايران بفارق 3 نقاط عن اقرب منافسيه.

واختير يوكوهاما فلوغلز الفائز بكأس امبراطور اليابان افضل ناد.

وكان يوكوهاما احرز اللقب للمرة الثانية في السنوات الخمس الاخيرة، علما بأن النادي سيغلق ابوابه لانه سيندمج مع فريق يوكوهاما مارينوس وسيصبح اسمه الرسمي يوكوهاما اف مارينوس.

واختار الاتحاد الاسيوي الهدف الذي سجله لاعب الشارقة الاماراتي عبد السلام جمعة في مرمى العين بعد لعبة مشتركة بين اربعة لاعبين افضل هدف للشهر الماضي.

وكان جمعة تلقى الكرة خارج المنطقة وتبادلها مع احد زملائه قبل ان يسددها قوية عانقت الشباك.

الفائزون العرب بلقب لاعب الشهر سابقا

■ نيقوسياـ اف ب: احرز 13 لاعبا عربيا لقب لاعب الشهر منذ استحداث الاتحاد الاسيوي لكرة القدم التصنيف الشهري في حزيران (يونيو) 1995.

وقد نالت السعودية حصة الاسد (8 لاعبين) مقابل مرتين للكويت، ومرة واحدة لكل من لبنان وعمان والامارات.

والفائزون هم:
حزيران (يونيو) 95: السعودي ماجد عبدالله
اب (اغسطس) 95: العماني محمد عامر
كانون الثاني (يناير) 96: اللبناني وارطان غازاريان
شباط (فبراير) 96: السعودي يوسف الثنيان
اذار (مارس) 96: السعودي عبيد الدوسري
نيسان (ابريل) 96: الاماراتي بخيت سعد
كانون الثاني (يناير) 97: السعودي ماجد عبدالله
حزيران (يونيو) 97: السعودي سامي الجابر
شباط (فبراير) 98: السعودي سامي الجابر
ايار (مايو) 98: السعودي سعيد العويران
تشرين الثاني (نوفمبر) 98: الكويتي جاسم الهويدي
كانون الاول (ديسمبر) 98: الكويتي فرج لهيب
كانون الثاني (يناير) 99: السعودي سامي الجابر

بطولة الامارات: العاجي تيبهي ينقذ الجزيرة من الخسارة

■ دبي ـ اف ب: انقذ المهاجم الدولي العاجي جويل تيبهي فريقه الجزيرة من الخسارة أمام العين حين سجل له هدف التعادل في الوقت بدل الضائع في افتتاح المرحلة الثامنة عشرة من بطولة الامارات في كرة القدم.

وكان العين تقدم في الدقيقة 87 عن طريق جاسم توفيق الذي انبرى بنجاح لركلة جزاء احتسبها حكم المباراة اثر عرقلة سعيد هلال داخل المنطقة، بيد أن تيبهي تطاول برأسه الى كرة من تمريرة لعامر جمعان مدركا التعادل.

وعلى استاد راشد في دبي، حقق الاهلي فوزا كبيرا على رأس الخيمة بستة اهداف تناوب على تسجيلها يوسف عتيق (27 و40 و45) وعيسى مراد (57) وانتوني (88) وفؤاد خليل (90) مقابل هدف لمحمد حسن (51).

وفي استاد خورفكان تعادل الخليج مع بني ياس 3—3، سجل للاول المغربي سعيد عنان (20 من ركلة جزاء) واسماعيل خلف (60) وعبدالله سلطان (87)، وللثاني عادل صالح (23 و72) وصالح اسماعيل (90).

وتختتم المرحلة غدا، فيلعب النصر مع الشعب، والشباب مع الوصل، في حين تأجلت مباراة الوحدة والشارقة لارتباط الاخير بكأس ابطال مجلس التعاون الخليجي.

البرتغالي كيروش مدربا لمنتخب الامارات الاولمبي

ومن ناحية اخرى عين الاتحاد الاماراتي لكرة القدم البرتغالي كارلوس كيروش مدربا لمنتخب الامارات الاولمبي المشارك في التصفيات المؤهلة لاولمبياد سيدني.

وتخوض الامارات التصفيات ضمن المجموعة الاولى الى جانب اليمن وقطر اعتبارا من 20 وحتى 27 ايار (مايو) المقبل.

وتقام مرحلة الاياب في الدوحة من مطلع حزيران (يونيو) الى السابع منه.

يذكر ان كيروش هو مدرب المنتخب الاماراتي الاول ايضا.

من جهة اخرى حسمت لجنة المسابقات موعد اقامة مسابقة كاس الامارات وحددت ادوارها التمهيدية في 5 و6 ايار (مايو) والمباراة النهائية في 27 منه.

وعلى صعيد اخر، تعادل فريق تي اف سي ميونيخ الالماني مع سالزبورغ النمسوي 2—2.

سجل للاول سوريت (3) واغوستينو (75)، وللثاني مرادوفيتش (42) ورينه (90) على ملعب القطارة الخاص بنادي العين.

ويلتقي تي اس في ميونيخ مع العين غدا السبت، ثم سالزبورغ مع العين الاثنين المقبل على استاد القطارة ايضا.

ويقيم الفريقان معسكرا تدريبيا في الامارات بسبب الثلوج التي تجتاح اوروبا في الوقت الحالي.

بطولة لبنان: النجمة يواصل نزف النقاط بتعادله مع الصفاء 1-1

■ بيروتـ اف ب: واصل النجمة «الجريح» اهدار النقاط وتعادل مع الصفاء 1—1 على ملعب المدينة الرياضية في مباراة مؤجلة من المرحلة التاسعة من الدوري اللبناني لكرة القدم.

ورفع النجمة رصيده الى 8 نقاط وظل في المركز الحادي عشر، في حين صعد الصفاء الى المركز الثالث برصيد 16 نقطة بفارق 3 نقاط عن شباب الساحل الثاني و8 نقاط عن الانصار المتصدر.

وكان النجمة، الذي خاض مباراته الثانية بقيادة مدربه المصري فاروق السيد ويبحث عن فوز ثان لم يذقه منذ 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، في حاجة الى النقاط الثلاث حتى يضمد جراحه التي اتسعت في الاونة الاخيرة.

وقد اهدر النجمة فوزا كان في متناوله فتقدم بهدف بداية الشوط الثاني لكن الصفاء ادرك التعادل في الدقيقة 84.

وجاءت المباراة، متوسطة المستوى وحافلة بالفرص الضائعة التي كانت معظمها من جانب الفريق النبيذي والذي كان الافضل في الشوط الاول.

وتمكن النجمة من تسجيل هدفه في الدقيقة 56 عندما رفع حمزة هادي الكرة داخل المنطقة وحولها موسى حجيج برأسه الى وائل نزهة الذي سددها قوية بيسراه في الزاوية اليسرى القريبة لمرمى الحارس بلال الهاشم.

ولجأ مدرب الصفاء غسان ابو دياب الى تغييرين فأبدل دانيال الاعور وعصام موسى بعبد الله حمصي والنيجيري ادريس هارونا عقب هذا الهدف.

واهدر لاعب الصفاء نبيه الجردي برأسه ونزهة فرصة ثانية برأسه أيضا ثم موسى فرصة ثالثة الى جانب القائم قبل ان يدرك احمد النعماني التعادل برأسه (84) اثر تمريرة من موسى.

وعلى ملعب بيروت البلدي، فاز الاخاء الاهلي عاليه على العهد 2—1 في مباراة مؤجلة ايضا. وسجل للفائز ناصر عادل من ركلة جزاء واحمد منصور، وللخاسر احمد عيتاني. وطرد الحكم لاعب الاخاء علي الاتات.

الهدافون
9 اهداف: بيتر بروسير (الانصار).
7 اهداف: هيثم زين (التضامن) ووليد دحروج (الصفاء).
6 اهداف: محمود مجيد (الساحل).
5 اهداف: ابو بكر باد (الاهلي) وعبد اللطيف الحلو وسمير بكري (الهومنمن) وسلمان عبد الخالق (الاخاء).

ترتيب الفرق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
الانصار	10	7	3	–	17	7	24
الساحل	10	6	1	3	16	9	19
الصفاء	10	4	4	2	20	11	16
التضامن	10	5	1	4	17	13	16
الهومنمن	10	4	4	2	14	15	16
الهومنتمن	10	4	2	4	8	12	14
السلام	10	3	3	4	6	6	12
الاهلي	10	3	3	4	14	17	12
الاخاء	10	3	2	5	15	18	11
البرج	10	2	3	5	9	19	9
النجمة	10	1	5	4	9	10	8
العهد	10	1	3	6	13	21	7

للتعريف بالفرص الاستثمارية فيها
ايران تشهد مؤتمرا للصناعات البتروكيماوية في محاولة لجذب الاستثمارات الاجنبية

لندن ـ «القدس العربي»:

تشهد ايران خلال شهر نيسان (ابريل) المقبل انعقاد مؤتمر للصناعات البترولية وذلك في ظل سياساتها لاستقطاب الاستثمارات العالمية لهذا القطاع الحيوي.

وفي اطار ذلك قامت ايران باعداد لائحة تضم خمسة من كبار المسؤولين الرسميين في البلاد لالقاء كلمات في مؤتمر ايران للصناعات البتروكيماوية والذي سيعقد في مركز ايريب الدولي للمؤتمرات، في العاصمة الايرانية طهران في الفترة من 19 ـ 20 نيسان (ابريل) المقبل ويدور حول التنمية والاستثمارات المتكاملة في صناعة البتروكيماويات في ايران نحو الالفية الجديدة.

وتضم قائمة المتحدثين الحكوميين في المؤتمر كل من بيجان زانجينه وزير البترول، حسين نمازي، وزير الشؤون الاقتصادية والمالية، محسن نور بخش الحاكم العام للبنك المركزي، محمد رضا نعمت زادة نائب وزير البترول ورئيس شركة البترول الوطنية الايرانية (NPC) ومهدي تاقاب نائب وزير الشؤون الاقتصادية والمالية ورئيس المنظمة الايرانية للاستثمار والمساعدة الاقتصادية والتقنية.

وقالت انجهاراد ايفنغ جونز المسؤولة عن المؤتمر في شركة ميدك التي تشارك في تنظيم المؤتمر ان قائمة المتحدثين تعد الاقوى من نوعها التي يشهدها مؤتمر دولي خلال السنوات الماضية.

واضافت ان المشاركة الحكومية الايرانية عالية المستوى تعد علامة على اهمية هذا الحدث كفرصة كبيرة لتحسين المشاركة الايرانية الدولية وفرصها التجارية.

واوضحت ان ايران تمتلك فرصا تجارية عالية المستوى في قطاع الصناعات البتروكيماوية حيث تقوم بتصدير ما قيمته 550 مليون دولار امريكي سنويا من المنتجات البتروكيماوية الى 16 دولة حيث تعد ايران من اكبر البلاد المنتجة للبتروكيماويات في المنطقة بعد المملكة العربية السعودية وتهدف الى زيادة حجم انتاجها من البترول بمقدار ثلاثة اضعاف ليصل الى 30 مليون طن سنويا خلال العشرين سنة القادمة.

جدير بالذكر ان المؤتمر الذي يعقد تحت رعاية شركة ايران الوطنية للبترول سوف يناقش فرص استثمارات القطاع الخاص في قطاع الصناعات البترولية الايراني مع التركيز على مميزات المنطقة البترولية الاقتصادية الخاصة للبلاد.

وقال قمران خاتمي المدير المسؤول في شركة باييند كابيتال التي تشارك في تنظيم المؤتمر ان اكثر من 200 مشارك الى جانب العديد من الضيوف رفيعي المستوى من ايران اكدوا مشاركتهم حيث تعكس مشاركة هذا الوفد الضخم الاهتمام الكبير الذي يقدمه القائمون على صنع القرار في ايران لفرصة كسب شراكة واستثمارات دولية.

واضاف ان المشاركين في المؤتمر سيتمكنون من الاستماع الى احدث الفرص المتاحة والاطلاع على القواعد التي تحكم الاستثمارات الخاصة والاجنبية في قطاع الصناعات البتروكيماوية وان يتعلموا الاطر التعاقدية والتنظيمية التي تحكم تأسيس وادارة الوحدات البتروكيماوية في ايران.

واوضح ان الاهم من ذلك هو ان المشاركين سيكون بامكانهم التعرف على الاستثمارات والحصول على الفرص في الوحدات البترولية العامة في البلاد وسيتمكنون خلال يومين فقط من الحصول على المعلومات الهامة التي تستغرق شهورا لجمعها.

جدير بالذكر ان الحكومة الايرانية تخطط لتنظيم زيارات الى العديد من الاماكن البتروكيماوية الرئيسية في البلاد بما يشمل منطقة بندر امام البتروكيماوية الاقتصادية الخاصة والجمعات البترولية في بندر امام واصفهان.

واضاف ان هذه الزيارات سوف توفر للمشاركين الدوليين معرفة ممتازة للفرص والتسهيلات المتاحة لمشاركة القطاع الخاص كما يمكنهم التعلم من تخزين الغاز والبترول وشبكة دعم البنية التحتية المتاحة للمستثمرين من داخل وخارج البلاد مثل الموانئ، السكك الحديدية، المطارات، المياه والطاقة الكهربائية.

يذكر ان مؤتمر ايران للصناعات البتروكيماوية سوف يعقد كجزء من مؤتمر تنمية البنية التحتية في الشرق الاوسط (ميديك) الذي يهدف الى بناء مشاركة حكومية وخاصة مثمرة في منطقة الشرق الاوسط ويهدف الى مناقشة التمويل، التنمية وادارة مشروعات البنية التحتية الحيوية والكبيرة واستراتيجيات الصناعات.

تفاديا لأزمة خطيرة في المياه في غضون سنوات
شارون يتبنى الدعوة الى إقامة محطة لتحلية المياه في الشرق الأوسط

القدس المحتلة ـ قدس برس:

يسعى وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون في هذه الاونة الى اقناع الاتحاد الاوروبي بدعم اقامة مشروع ضخم لتحلية المياه في منطقة الشرق الاوسط. وذكرت مصادر مطلعة أن شارون ناشد سفراء دول الاتحاد الاوروبي المعتمدين لدى تل أبيب خلال لقاء جمعه بهم يوم امس الاول الأربعاء تجنيد دعم حكوماتهم لمشروع يكون من مرحلتين لتحلية المياه، يقترحه شارون ويأمل حسب رأيه ان يسهم في تفادي «أزمة مياه خطرة» ستحل بمنطقة الشرق الاوسط في غضون عشر سنوات وفق ما يتوقع خبراء اسرائيليون.

وقد جاءت دعوة وزير الخارجية الاسرائيلي سفراء الاتحاد الاوروبي للاجتماع به في اللقاء الذي شارك فيه الى جانبه مأمور سلطة المياه الاسرائيلية مائير بن مائير، قبل اسبوع من زيارة سيقوم بها وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر الى تل أبيب، والذي تتولى بلاده حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي.

ونقلت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس عن مسؤولين ألمان كبار تعقيبا على المشروع المقترح من شارون قولهم انه يجب على اسرائيل اعداد خطة مشتركة مع الاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية قبل ان يستجيب الاوروبيون لطلب وزير الخارجية الاسرائيلي.

واشارت الصحيفة الى ان اسرائيل ترغب وتسعى من اجل اعتماد مثل هذا المشروع يهدف توسيع المصادر المائية القائمة المتاح لها استخدامها في المنطقة، كما ان الفلسطينيين يرغبون من جهتهم بالبحث في مسألة توزيع واقتسام مصادر المياه القائمة، والتي يستأثر الاسرائيليون بحصة الاسد فيها على حساب الاجحاف باحتياجات المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ونقل عن شارون قوله لسفراء الدول الاوروبية الذين التقاهم ان مشروعا كالذي يقترحه، سيؤدي الى ارتباط متبادل بين اسرائيل والاطراف العربية المجاورة، حيث سيجد الاسرائيليون والعرب انفسهم مضطرين للعمل معا وذلك من شأنه ان يسهم ـ حسب شارون الذي كان يروج بذلك لمشروعه لدى الاوروبيين ـ في خدمة ودفع عملية السلام في الشرق الاوسط. ويتوقع شارون، الذي يسعى لجعل مشروعه مشروعا رئيسا تتبناه الاسرة الدولية ضمن دعمها ومساعدتها لتحقيق السلام في الشرق الاوسط، نشوب ازمة مياه شاملة في المنطقة بحلول عام 2010 حيث يتوقع ان يصبح تعداد الفلسطينيين والاسرائيليين بحلول ذلك التاريخ حوالي 10 ملايين نسمة، مقارنة مع 8 ملايين نسمة حاليا.

وتنص خطة شارون على اقامة مشروع ضخم لتحلية المياه في المنطقة، ينفذ على مرحلتين، يتم في الاولى اقامة منشآت تحلية صغيرة لغاية 50 مليون متر مكعب من مياه البحر في قطاع غزة تحول لاغراض الشرب، و50 مليونا اخرى في الاردن اضافة الى نسبة مساوية ثالثة تقام منشآت لتحليتها في اسرائيل على شاطئ البحر الابيض المتوسط.

ويقترح الوزير الاسرائيلي ان تقام في المرحلة الثانية منشأة ضخمة لتحلية المياه بحجم يصل الى 800 مليون كوب متر مكعب. وقال ان منشأة التحلية هذه ستعمل لصالح تلبية احتياجات كل من اسرائيل والاردن والفلسطينيين من مياه الشرب.

ومن المقرر ان تستغرق اقامة المنشأة الكبيرة هذه مدة 10 الى 15 عاما، في حين ان التكلفة الاجمالية للمشروع بمرحلتيه تقدر وفق خطة شارون بنحو اربعة مليارات دولار. من جهة اخرى ذكر ان وزير الخارجية الاسرائيلي شارون طلب ايضا من السفراء الاوروبيين اثناء لقائه بهم تمكن اسرائيل من المشاركة في برنامج العلوم والتكنولوجيا الاوروبية وهو الاطار الخامس للاتحاد الاوروبي والذي تقدم نطاقه للدول الاعضاء مساعدات لاغراض البحث والتطوير العلمي تقدر بنحو ثلاثة عشر مليار دولار.

في هذا السياق الى ان بريطانيا وفرنسا وهولندا اوضحت قبل اسبوع ان هذه الدول الثلاث تعارض اشراك اسرائيل في برنامج الاتحاد الاوروبي المذكور، طالما ان تل أبيب تجمد تنفيذ اتفاق واي ريفر المبرم مع الفلسطينيين ولا تتقدم في عملية السلام في المنطقة.

العراق صدر اكثر من 279 مليون برميل من النفط الخام عبر تركيا في 1998

■ بغداد ـ اف ب: اعلن مسؤول نفطي عراقي الاربعاء ان الصادرات النفطية العراقية عبر الانبوب الذي يربط حقول النفط في كركوك بميناء جيهان التركي (شمال) خلال العام الماضي حققت زيادة بلغت 107 % عن العام الذي سبقه وبلغت 279 مليون برميل من النفط في 1998.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن المدير العام لشركة نفط الشمال طلال عاشور كنعان قوله ان شركته «سوقت في عام 1998 اكثر من 279 مليون برميل من النفط الخام في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء والدواء عبر الميناء التركي».

وتبلغ طاقة الانبوب النفطي 1.6 مليون برميل يوميا غير ان معدل التصدير لا يتجاوز حاليا مليون برميل يوميا.

وقد اغلق الانبوب طبقا للحظر المفروض على العراق من طرف الامم المتحدة اثر اجتياحه الكويت في آب (اغسطس) 1990 واعيد فتحه في كانون الاول (ديسمبر) 1996 في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وقال عاشور ان الشركة ابرمت «90 عقدا مع شركات عالمية لشراء قطع غيار وموارد ومعدات مختلفة وفق المبلغ المخصص للقطاع النفطي في المرحلة الرابعة لمذكرة التفاهم لترميم الخط العراقي التركي وبما يلبي حاجة التصدير».

وكان المدير التنفيذي لشركة تسويق النفط في العراق صدام زين الحسن اعلن الثلاثاء ان العراق صدر حتى الان 107 مليون برميل من النفط الخام في المرحلة الخامسة من اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي دخل حيز التطبيق في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكان مجلس الامن قد سمح للعراق بتصدير كميات من النفط الخام بقيمة 5.2 مليار دولار كل ستة اشهر لتأمين الاحتياجات الانسانية.

وتعتبر حقول كركوك الواقعة على بعد 300 كلم شمال بغداد الحقول الاساسية في صادرات العراق النفطية قبل الحصار الذي فرض عليه في 1990 وحاليا عندما سمح للعراق باستئناف تصدير النفط.

متعاملون عراقيون في بورصة بغداد التي مازالت تفتح ابوابها ثلاثة ايام في الاسبوع للاغنياء من العراقيين (ا ف ب)

لبنان يبحث عن استثمارات اجنبية لصناعاته

■ بيروت ـ (اف ب): دعا لبنان امس الخميس المستثمرين الاجانب الى المشاركة في مشاريع صناعية واخرى في مجال البناء في اطار خطة تهدف الى تنشيط الصناعة اللبنانية التي تأثرت بالحرب اللبنانية (1975ـ1990).

وقال يوسف شكور رئيس معهد تنمية الاستثمارات في لبنان (تابع للدولة) لوكالة فرانس برس ان «الصناعة حاليا هي القطاع الاضعف. ونريد رفع حصتها في الناتج القومي العام من 14 الى 20 % خلال السنوات العشر المقبلة».

واضاف خلال مؤتمر صحافي غداة انعقاد «مؤتمر حول الاستثمارات الصناعية» في بيروت لمدة يومين «اننا نشجع الشركات الاجنبية للاستثمار خصوصا في الصناعات الغذائية وفي البناء لوحدها او بالاشتراك مع غيرها».

واوضح ان 125 ممثلا لشركات اجنبية يشاركون في هذا المؤتمر من اصل 400 مشترك، تمكنوا من الحصول على معلومات حول القدرة الصناعية وخيارات الاستثمار في هذا القطاع في لبنان.

وتابع قائلا ان عددا من الشركات الاوروبية والاسيوية ابدى اهتماما في اربعة مشاريع حكومية تتعلق بتطوير مطار في شمال لبنان وانشاء مدينة صناعية في جنوب بيروت وشق طرقات وبناء مركز للمؤتمرات في العاصمة اللبنانية.

اما الممثل الاقليمي لمنظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية مهدي حافظ فقد اعلن ان «90 % من 229 اجتماع عمل بين شركات لبنانية واجنبية عقدت في اطار هذا المؤتمر اسفرت عن توقيع اتفاقات مبدئية لمشاريع مستقبلية».

وقال ان منظمة التنمية الصناعية التي نظمت هذا المؤتمر مع معهد تنمية الاستثمارات في لبنان ستستعين بمكاتبها العشرة في العالم من اجل وضع خطة متابعة للمشاريع الصناعية في لبنان.

وكان رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص قد اعلن في كلمة القاها خلال افتتاح اعمال المؤتمر امس الاول الثلاثاء ان لبنان ينوي اختصار وتحديث الانظمة وانشاء مناطق حرة في المرافيء والمطارات من اجل تسهيل الاستثمارات.

والمشاركون الاجانب في المؤتمر هم من المانيا والسعودية والصين وقبرص ومصر ودولة الامارات العربية المتحدة والولايات المتحدة وفرنسا واليونان وايطاليا والكويت وهولندا وسويسرا وسورية.

قطر تخطط لخصخصة شركات جديدة

■ الدوحة ـ ق ن ا: اكد عبد الله بن حمد العطية وزير الطاقة والصناعة والكهرباء والماء على المضي قدما في تنفيذ استراتيجية الدولة في ظل توجيهات ورعاية الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير البلاد التي تستهدف تنويع مصادر الدخل. مشيرا الى ان الحكومة استثمرت مبالغ ضخمة وجذبت استثمارات اجنبية كبيرة للمساهمة في المشاريع الصناعية العملاقة ليصبح القطاع الصناعي شريانا اقتصاديا اخر اضافة الى النفط.

وقال في حديث له نشرته مجلة (التجارة والصناعة) في عددها الاخير والتي تصدرها غرفة تجارة وصناعة قطر ان الدولة رعت القطاع الصناعي وشجعته على الاستثمار وانشأت مؤسسات متعددة اضافة الى انها طورت القوانين واللوائح الخاصة بالتنمية الصناعية واجراء دراسات الجدوى المستمرة لفرص الاستثمار الصناعي مما انعكس على عدد التراخيص الصناعية التي اصدرتها والتي بلغت 63 ترخيصا في التسعة الاشهر الاولى من العام الماضي.

وذكر ان دولة قطر خطت خطوات ملموسة في مجال تنمية القطاع الصناعي في مجالات الصناعات التحويلية بشقيها الثقيلة والخفيفة وخاصة المتعلقة بالنفط والغاز مشيرا الى انه تطلب ذلك التوسع في عمليات قطاع الاستخراج لتعزيز احتياطيات الدولة النفطية المحدودة وتوسيع استغلال احتياطيات الغاز الضخمة الذي يحتويه حقل غاز الشمال العملاق. واكد على نجاح شركات الصناعات الثقيلة في الدولة والتي يملكها القطاع العام او المختلط والتي انشئت خلال القفزة الاولى للدولة نحو التوجه الصناعي، موضحا ان الارباح والتوسعات المستمرة التي جرت فيها بهدف مضاعفة انتاجها ولزيادة صادراتها وحصصها في الاسواق العالمية. اضافة الى تغطية كامل الاستهلاك المحلي موضحا ان نصيب مساهمة الصناعات التحويلية في الناتج المحلي الاجمالي حاليا يزيد عن 11 في المئة.

وحول موضوع الخصخصة في دولة قطر اكد على ان هذا التوجه موجود موضحا ان ذلك يمثل في بيع ما نسبته 45 في المئة من اسهم المؤسسة العامة القطرية للاتصالات السلكية واللاسلكية. مشيرا الى ان الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير البلاد كان قد ذكر في خطابة بمناسبة افتتاح مجلس الشورى عام 1997 الى ان عملية الخصخصة مزمع تنفيذها في دولة قطر. وذكر ان عملية الخصخصة قد بدأت بالفعل وآخذة في التطور. مشيرا الى ان هذا التوجه سيشمل معظم الشركات الصناعية الاساسية وسيفتح المجال لمساهمة القطاع الخاص القطري وسيفتح ايضا تحت ظروف وشروط معينة هذا المجال امام رؤوس اموال المقيمين في الدولة مع النظر في حدود هذه المساهمة حيث انه من الاولى ان تستغل هذه الاموال في الداخل بدلا من الخارج.

وقال العطية ان مدينة رأس الفان الصناعية احتضنت الصناعات العملاقة في البلاد بشكل عام واصبحت دولة قطر تحتل مكانا بارزا في تصنيع وتسييل وتسويق الغاز الطبيعي وتلعب دورا بارزا في امداداته الى الاسواق العالمية.

واكد ان المؤسسة العامة القطرية للبترول دخلت مع جهات اجنبية متخصصة في اتفاقيات عديدة لانشاء الكثير من المشاريع المرتبطة بالنفط والغاز كصناعة البتروكيماويات وغيرهما لتوسيع القاعدة الصناعية في البلاد. موضحا ان نسبة النمو الصناعي في قطر زادت عن 10 في المئة في عام 1997.

وحول انجازات بنك التنمية الصناعية قال العطية انه رغم حداثة انشائه والذي بدأ نشاطه الفعلي في الربع الاخير من عام 1997 ومع ذلك فقد بلغ مجموع قيمة الموافقات 30 مليون و364 الف ريال قطري حتى الان. معربا عن الامل بزيادة في عمليات التمويل مع ازدياد عدد التراخيص الصناعية. وحول التراخيص الصناعية قال العطية ان فترة الحصول على الرخصة لا يزيد عن شهر الا ان ما نسبته 90 في المئة من هذه التراخيص تنجز خلال اسبوعين فقط.

وكشف عن تخصيص ارض مساحتها 11 مليون متر مربع في الغرب من منطقة الدوحة الصناعية لاحتضان الصناعات الخفيفة والمتوسطة المرخصة موضحا انه بدأ العمل في تخطيط هذه الارض لتغطي احتياجات البلاد على مدى العقدين القادمين على الاقل.

ارتفاع أرباح الوطنية السعودية للنقل البحري في 1998

■ الرياض ـ رويترز: قفز صافي ارباح الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري في 1998 الى 31,7 مليون ريال (8,5 مليون دولار) من 5,0 مليون ريال في 1997.

وارتفع صافي الدخل الى 82,1 مليون ريال من 75,2 مليون ريال.

وهبطت المصاريف الى 83 مليون ريال من 100,1 مليون ريال قبل عام.

وحققت الشركة دخلا من مصادر أخرى غير التشغيل بلغ 34,2 مليون ريال مقارنة مع 37,4 مليون في 1997.

والشركة مملوكة بنسبة 28,8 في المئة للحكومة السعودية.

مصر تطرح اذون خزانة لاجل 182 يوما قيمتها 500 مليون جنيه

■ القاهرة ـ رويترز: أعلنت الخزانة المصرية عن فتح باب قبول العطاءات لاذون خزانة قيمتها 500 مليون جنيه لاجل 182 يوما على ان تصدر في 9 شباط (فبراير) الحالي وتستحق في 10 اب (اغسطس) المقبل. وتستحق يوم 9 شباط (فبراير) اذون خزانة لاجل 182 يوما قيمتها 812,425 مليون جنيه.

وكان متوسط العائد على اذون الخزانة في المزاد السابق في 25 يناير الحالي هو 8,822 في المئة.

ويحق للبنوك وشركات التأمين وهيئاتها والشركات والافراد التقدم بعطاءات للبنك المركزي المصري حتى صباح 8 فبراير.

توقيع اتفاق ائتمان فرنسي لمشتريات حبوب تونسية

■ باريس ـ رويترز: قالت مصادر مصرفية ان اتفاقا مصرفيا وقع أمس الاول بشأن ائتمان فرنسي لتمويل مشتريات حبوب لتونس.

وقالت المصادر امس الخميس ان الاتفاق وقعه كونسورتيوم من بنوك فرنسية يضم بنك ناسيونال دو باري مع البنك المركزي التونسي.

وفي كانون الاول (ديسمبر) تجدد القرض بقيمة 40 مليون دولار لشراء حبوب وبذور زيتية غير ان المصدرين تريثوا لحين انهاء ائتمان التصدير بضمان مؤسسة كوفاس (مؤسسة ضمان الصادرات الفرنسية).

ويأتي التسهيل الائتماني في [illegible] مناسب لضمان مبيعات [illegible] لتونس مؤخرا.

[illegible] تونس الاربعاء في مزاد [illegible] ألف طن من القمح اللين [illegible] ايار (مايو) وحزيران (يونيو) وتموز (يوليو). وجاءت أربع صفقات قيمة كل منها 25 ألف طن من فرنسا والخامسة تعاقد خياري من فرنسا أو تركيا.

تراجع أرباح شركة مونوبري التونسية في 98

■ تونس ـ رويترز: اظهرت البيانات الاولية المعلنة امس الخميس تراجع أرباح شركة مونوبري لتجارة التجزئة الى 4,989 مليون دينار قبل سداد الضرائب في 1998 بانخفاض 0,58 في المئة من 5,018 مليون دينار في 1997.

وافادت البيانات التي تسلمتها هيئة سوق المال ارتفاع ايرادات الشركة الى 46,93 مليون دينار من 45,945 مليون.

ارتفاع صافي ارباح بنك تونس والامارات 28,1 في المئة في 1998

■ تونس ـ رويترز: أظهرت البيانات الاولية المعلنة امس الخميس ارتفاع صافي أرباح بنك تونس والامارات للاستثمار 28,1 في المئة بعد سداد الضرائب الى 7,841 مليون دينار (سبعة ملايين دولار) في 1998 من 6,122 مليون دينار في 1997.

وأفادت البيانات التي تسلمتها هيئة سوق المال ارتفاع أصول البنك الى 213,444 مليون دينار مقارنة مع 206,290 مليون دينار.

وبلغ اجمالي قروض العملاء 159,117 مليون دينار بارتفاع 7,4 في المئة من 148,179 مليون دينار. والبنك مشروع مشترك بين صناديق الاستثمار الاماراتية العامة والدولة التونسية. ويبلغ رأسماله 90 مليون دينار.

الوليد يعتزم بيع حصة من ميدياست الايطالية

■ ميلانو ـ رويترز: ذكرت امس الخميس صحيفة (ال سولي 24 اور) الايطالية ان المستثمر السعودي الامير الوليد بن طلال يستعد لبيع جزء من حصته في شركة ميدياست الايطالية للبث التلفزيوني التجاري بهدف تدبير أموال للاستثمار في شركة كيرش الالمانية.

ونقلت الصحيفة عن مصادر في السوق ان عرض نسبة اثنين في المئة من حصة ميدياست للبيع في سوق الجملة أمس الاول أسفر عن هبوط حاد في سعر سهم الشركة.

وقالت الصحيفة ان الانخفاض المفاجئ في سعر السهم دفع البائع الذي قالت الصحيفة انه الوليد الى التراجع عن البيع.

انخفاض بورصات أوروبا مع تراجع داو جونز وهبوط اليورو

■ لندن ـ من بيتر غريفيث:

فقدت الاسهم البورصات الاوروبية مكاسب بلغت نسبتها اثنين في المئة في بداية التعاملات واغلق اغلبها على انخفاض امس الخميس بعد الفتح الضعيف لبورصة وول ستريت. وفي اسواق الصرف انخفض اليورو الاوروبي الى مستوى قياسي جديد أمام الدولار الامريكي قبل اعلان البنك المركزي الاوروبي قراره بشأن أسعار الفائدة.

وتعرض اليورو لضغوط نزولية بسبب التشاؤم من افاق النمو الاوروبي غير انه منع نفسه من تسجيل أدنى مستوياته امام الجنيه الاسترليني بعد اعلان خفض اكبر مما كان متوقعا في أسعار الفائدة البريطانية.

وانهى مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من أسهم 100 شركة بريطانية كبرى الجلسة دون تغيير يذكر بعد ان أدى انخفاض وول ستريت والقلق من مستقبل أسعار الفائدة الامريكية الى تلاشي ثقة المستثمرين في بورصة لندن وحرمانها من مكاسب كبيرة سجلتها في بداية التعاملات.

وكانت أسهم قطاعي النفط والصناعة من افضل الاسهم اداء خلال اليوم.

كما أدى انخفاض مؤشر داو جونز للاسهم الامريكية الصناعية الممتازة الى تراجع مؤشر اكسترا داكس للتعاملات عبر شاشات الكمبيوتر اللاحقة على اغلاق السوق في فرانكفورت بنسبة تزيد على نصف في المئة مقارنة مع مكاسبها الاولية التي زادت على واحد في المئة.

وانخفضت أسهم شركة بي. ام. دبليو بنسبة 6,5 في المئة بعد تقارير صحافية تفيد انه سيتم اقالة مدير الشركة بسبب خسائر وحدة روفر التابعة لها في بريطانيا. كما انخفضت البورصة الفرنسية بنسبة نصف في المئة تقريبا الا ان اسهم القطاع النفطي احتفظت بقوتها. واغلقت أسهم شركتي توتال والف اكيتان على ارتفاع.

وانخفض اليورو الى أسعار تقترب من 1,1250 دولار مسجلا اضعف مستوياته منذ بدء تداوله في الرابع من كانون الثاني (يناير) الماضي ومنخفضا بنسبة اثنين في المئة تقريبا عن مستوياته قبل نحو أسبوع.

وقال محللون ان اليورو سيواصل لا محالة انخفاضه امام الدولار والاسترليني خاصة وان المتعاملين يرون ان البنك المركزي الاوروبي لا يعبأ بهذا الضعف. وقال محلل اقتصادي سينخفض الى 1,11 دولار ان لم يتدخل البنك المركزي الاوروبي قريبا».

وجرى تداول الدولار بسعر 1,7298 مارك و112,03 ين مقارنة مع 1,7324 مارك و112,22 ين عند اغلاق التعاملات الاوروبية أمس الاول الاربعاء.

واغلق مؤشر فاينانشال تايمز منخفضا 0,4 نقطة اي بنسبة 0,01 في المئة الى 5939,9 نقطة.

وفرانكفورت انخفض مؤشر اكسترا داكس 28,79 نقطة اي بنسبة 0,57 في المئة الى 5061,28 نقطة.

وفي باريس تراجع مؤشر كاك 21,42 نقطة اي بنسبة 0,51 في المئة الى 4167,42 نقطة. وجرى تداول الذهب بسعر 289,05 دولار للاوقية (الاونصة) ارتفاعا من 286,85 دولار في جلسة القطاع السابقة في لندن.

وارتفع سعر الفضة الى 5,655 دولار للاوقية من 5,54 دولار.

شركة «سوداتيل» للاتصالات ستستثمر 620 مليون دولار في السودان على اربع سنوات

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اعلنت شركة «سوداتيل» الحكومية للاتصالات في السودان امس الخميس انها ستستثمر 620 مليون دولار مما سيعود عليها بارباح بقيمة 505 ملايين دولار العام 2003.

واعلن المدير العام للشركة عبد العزيز عثمان في مؤتمر صحافي ان الشركة ستطرح مئتي الف سهم بقيمة 20 مليون دولار في السوق.

واشار الى ان 90 % من الاسهم ستباع الى الخارج بسعر مئة دولار للسهم الواحد ابتداء من السادس من شباط (فبراير) الجاري.

واوضح عثمان ان خطة الاستثمار تهدف الى رفع عدد المشتركين من 180 الف الى مليون ونصف المليون بنهاية العام 2003.

وخلال المؤتمر الصحافي وصف صلاح ادريس رئيس مجلس ادارة الشركة والذي كان مالك مصنع «الشفاء» للادوية الذي دمرته الغارة الامريكية في آب (اغسطس) الماضي، الشركة بأنها مشروع جيد للاستثمار، واشار الى انها سترحب بالمساهمين الاجانب.

دار ازياء «بالمان» توقع اتفاق شراكة مع مجموعة نسيج سورية

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت دار ازياء «بالمان» امس الخميس ان صاحبها بيار بالمان وقع اتفاق شراكة لتوزيع ازيائه الرجالية والنسائية والولادية وما يتعلق بهذه الازياء في سورية مع مجموعة حسن ومروان القادري.

وينص الاتفاق على فتح مخزنين كبيرين بمساحة 600 الى 800 متر مربع هذا العام في سورية بالاضافة الى ثمانية محلات بمعدل اثنين كل عام. ويتوقع بالمان ان تصل قيمة عمليات البيع خلال السنة الاولى الى مليوني دولار.

يشار الى ان مجموعة حسن ومروان القادري وهي الاولى في مجال النسيج في سورية، تأسست في دمشق منذ العام 1950 وتوظف اكثر من 700 شخص.

نقاشات حادة حول الميزانية في البرلمان الاسرائيلي

■ القدس ـ ا ف ب: شهدت المناقشات النيابية الاسرائيلية حول ميزانية العام 1999 التي تأخر انجازها اكثر من شهر حتى الان مناقشات حادة امس الخميس عندما اتهم نائب قومي متطرف احد زملائه العلمانيين بانه معاد للسامية.

وتوجه النائب ابراهام رافيتز الذي كان يعتمر القلنسوة السوداء الى الأمين العام لحزب العمل رعنان كوهين بالقول «توقف عن معاداة السامية فانت لست سوى معاد صغير للسامية».

واضاف رافيتز الذي ينتمي الى حزب اليهودية الموحدة ويرئس لجنة المال النيابية «كان هناك معادون اخرون للسامية في العالم ولكنهم لم يعودوا موجودين».

وتبادل النائبان الشتائم واحمر وجه رافيتز وانتابته موجة من الغضب واجهش بالبكاء وغادر القاعة لوقت قصير.

وكان كوهين قد اعترض على مشروع لرافيتز يرمي الى تخفيض المساعدات من اجل اعادة استيعاب الجنود بعد اداء خدمتهم العسكرية التي تستمر ثلاث سنوات لكي تزاد في المقابل التقديمات الى المتشددين اليهود. يشار الى ان معظم هؤلاء معفيون من الخدمة العسكرية.

وبعد الحادث تبادل النائبان الاعتذارات.

موتورولا تطرح هاتفا محمولا دقيق الحجم في أوروبا

■ ادنبره ـ رويترز: خطت امس الخميس شركة موتورولا الامريكية العملاقة خطوة جديدة لاستعادة لقبها كصانعة لاصغر أنواع التليفون المحمول حجما واقلها وزنا بطرح أحدث طراز لها في أوروبا والشرق الاوسط وافريقيا.

وقالت موتورولا ان انتاجها الجديد طراز في 3688 سيعيد اليها المجد الذي حققته قبلا بانتاج الطراز ستارتاك ثم انتزعته منها في السنوات الاخيرة منافستاها نوكيا الفنلندية واريكسون السويدية.

ويواكب طرح الانتاج الجديد المقرر موعده في منتصف شباط (فبراير) الحالي حملة ترويجية تتكلف خمسة ملايين جنيه استرليني على شاشات التلفزيون وصفحات الصحف والملصقات.

وتباع النسخة الرقمية من تليفون في 3688 في الاسواق الامريكية منذ كانون الاول (ديسمبر) وتقول الشركة انه يلقى رواجا ساحقا وانها تلقت طلبات شراء من سويسرا وتركيا بعد الطرح الاولي له في السوقين.

ويبلغ طول الهاتف الجديد 82 ملليمترا وعرضه 43 ملليمترا وسمكه 26 ملليمترا ولا يتجاوز وزنه 83 غراما اي انه أخف وزنا من ساعة اليد. كما يشتمل على شاشة عرض واسعة ومنها ويمكنه نقل البيانات بسرعة تصل الى 9,6 كيلوبايت في الثانية.

وقال متحدث باسم الشركة ان سعر التجزئة للانتاج الجديد سيتحدد طبقا للسوق ويبلغ سعر الطرح الاولي في السوق البريطانية حوالي 299 جنيها استرلينيا.

بيبسيكو العالمية تشتري 77 في المئة من بيبسي كولا مصر

■ القاهرة ـ رويترز: صرح طارق قابيل رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب في الشركة المصرية لتعبئة المياه الغازية المعروفة باسم بيبسي كولا مصر ان شركة بيبسيكو العالمية اشترت حصة 77 في المئة من شركته في اطار خطة استثمار مقدارها 400 مليون دولار.

وفي حديث لرويترز امس الخميس قال قابيل ان خطة الاستثمار تغطي تكلفة الشراء وزيادة رأس المال بما يتراوح بين 80 و85 في المئة.

وامتنع عن تحديد قيمة الحصة المشتراة او حصة رأس المال.

وتحتفظ شركة بقشان الدولية للاستثمار ومقرها السعودية بحصة تبلغ حوالي 20 في المئة انخفاضا من حصتها الاصلية في الشركة وهي 60 في المئة.

وقالت الشركة العالمية في بيان ارسل بالفاكس الى رويترز هذا الاسبوع ان السوق المصري نما بنسبة تسعة في المئة خلال العام الماضي.

وعزا قابيل نمو السوق المصري الى حسن اداء الاقتصاد المحلي.

العمانية تفقد عشرة في المئة من قيمتها والبحرينية في تراجع

انخفاض حاد للاسهم الخليجية في ختام الاسبوع

■ الرياض ـ الكويت ـ ا ف ب: ذكر تقرير اصدره مركز بخيت للاستشارات المالية ان سوق الاسهم السعودية سجلت امس الخميس، وهو آخر ايام الاسبوع في المملكة، انخفاضا بنسبة 1.1 في المئة.

وعزا التقرير الاسبوعي عن سوق الاسهم السعودية الذي يصدره المركز هذا التراجع الى انخفاض الارباح في القوائم المالية لعام 1998 التي اعلنتها معظم الشركات السعودية هذا الاسبوع.

وذكر التقرير ان مؤشر المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية اقفل امس الخميس على 741412 نقطة مقابل 1428.10 نقطة الاسبوع الماضي. وكانت سوق الاسهم السعودية قد فقدت الاسبوع الماضي واحدا في المئة من قيمتها.

وبلغت قيمة الاسهم المتداولة هذا الاسبوع 687.2 مليون ريال (180 مليون دولار) بارتفاع عن الاسبوع الماضي حين سجلت 499 مليون ريال (133 مليون دولار).

وقد ارتفعت اسعار اسهم 14 شركة وانخفضت اسعار اسهم 29 شركة واستقرت اسعار اسهم 16 شركة فيما بقيت اسهم 14 شركة خارج التداول.

وكانت سوق الاسهم السعودية قد فقدت 27,8 في المئة من قيمتها في العام الماضي وعادت بذلك الى المستوى الذي كانت عليه عام 1996 بسبب انخفاض اسعار النفط.

وفي الكويت أظهرت بيانات البورصة المعلنة امس الخميس هبوط الاسهم الكويتية 5,1 نقطة خلال الاسبوع لتنهي أسبوع المعاملات عند 1579,9 نقطة.

وفي الاسبوع الماضي هبطت الاسهم الكويتية عن مستوى 1600 نقطة لتنهي الاسبوع عند 1585 نقطة. ولامست البورصة ادنى مستوياتها حتى الان هذا العام عند 1559,4 نقطة.

وهبط 34 سهما من 81 سهما جرى تداولها هذا الاسبوع وارتفع 13 سهما وبقي 34 دون تغير في السعر.

وانخفض سعر سهم شركة الصناعات الوطنية 15 فلسا الى 370 فلسا كما تراجع سهم مجموعة البترول المستقلة 15 فلسا أيضا الى 315 فلسا.

وتراجع سهم لؤلؤة الكويت العقارية ثلاثة فلسات بنهاية الاسبوع الى 72 فلسا.

ومن الاسهم الرابحة هذا الاسبوع بنك الخليج الذي ارتفع خمسة فلسات الى 425 فلسا والشركة العربية للاستثمارات العامة 50 فلسا الى 204 فلسات.

وبلغ متوسط حجم التداول اليومي 3,62 مليون دينار مقارنة مع 6,79 مليون دينار في الاسبوع السابق عليه.

وفي مسقط انخفضت الاسهم العمانية 9,56 نقطة في أسبوع التعاملات الذي انتهى أمس الاول الاربعاء وبلغ مؤشر السوق في نهاية التعاملات 240.95 نقطة.

وقالت سوق مسقط للاوراق المالية في تقريرها الاسبوعي ان مؤشر الاسهم أغلق على 250.51 نقطة. وكان أدنى مستوى للمؤشر منذ بداية العام الحالي 233,27 نقطة.

وكانت سوق الاسهم في الاتجاه التصاعدي حتى الان هذا العام بعد الانخفاض الكبير الذي تجاوز 50 في المئة في عام 1998.

وانخفض سهم بنك عمان الصناعي 80 بيسة ليغلق على 0.92 ريال هذا الاسبوع.

ويوجد في الريال 1000 بيسة.

وفي المنامة أفادت بورصة البحرين تراجع مؤشر البورصة خمسة في المئة خلال الاسبوع المنتهي امس الى 2090,96 نقطة من 2200 نقطة في الاسبوع السابق عليه.

وقالت البورصة ان حجم التداول بلغ حوالي 8,5 مليون سهم قيمتها 3.99 مليون دينار (10.6 مليون دولار) هذا الاسبوع في 395 صفقة بارتفاع عن ستة ملايين سهم قيمتها مليونا دينار الاسبوع الماضي.

وجرى تداول أسهم 24 شركة خلال الاسبوع من اجمالي 42 شركة مسجلة في البورصة. وفي الاسبوع الماضي جرى تداول أسهم 23 شركة.

وتصدرت شركة انفستكورب حركة البورصة من حيث قيمة التعاملات مع تداول 936602 سهم قيمتها 1.345 مليون دينار. وتلتها شركة البحرين للاتصالات السلكية واللاسلكية (بتلكو) مع تداول 2,06 مليون سهم قيمتها 1,341 مليون دينار.

ويسمح لمواطني دول الخليج العربية بالتعامل في بورصة الاسهم البحرينية كما يسمح للمستثمرين الاجانب بالتعامل في أسهم بعض الشركات.

وفي بيروت قال سماسرة ان أسعار الاسهم اللبنانية أنهت معاملات امس اما بانخفاض او دون تغير في الاسعار.

ومازالت ضخامة العروض وانخفاض الطلب يميزان التداول في أسهم سوليدير كبرى الشركات اللبنانية. وهبط سهم الشركة (فئة ب) 1.2 في المئة الى 10.25 دولار في حجم تداول ضعيف بلغ 306 أسهم بينما ظل سهم الشركة (أ) دون تغير.

وهبط سهم الترابة اللبنانية 0,06 دولار الى 0.625 دولار مع تداول مئة سهم من اسهم الشركة.

وهبط سهم البنك اللبناني للتجارة الذي وافق الاسبوع الماضي على الاندماج مع بنك بيبلوس لينتج عن ذلك قيام أكبر بنوك لبنان. وسجل السهم 17.375 دولار بانخفاض 4.8 في المئة.

واستقر سعر سهم بيبلوس عند 2,75 دولار كما استقرت أسعار الاسهم العشرة الاخرى في السوق.

وبلغ اجمالي حجم المعاملات 41142 سهما بقيمة 349952 دولارا مقارنة مع 45856 سهما قيمتها 241726 دولارا أمس الاول الاربعاء.

وهبط مؤشر ليبسي العام 1,09 في المئة الى 85,82 نقطة ومؤشر ليبكس المصرفي 1,44 في المئة الى 193,83 نقطة.

كما هبط مؤشر بلوم 1,02 في المئة الى 845,51 نقطة.

وفي لندن تراجع مؤشر ليتيسي لشهادات الايداع العالمية 0,19 في المئة الى 89,68 نقطة في معاملات بعد الظهر مع تراجع شهادتي بنك عودة وبنك لبنان والمهجر 0.02 دولار لكل منهما الى 23.975 دولار و26,45 دولار على التوالي.

وهبطت شهادة البنك اللبناني للتجارة 0,25 دولار الى 17.07 دولار.

بينما ارتفعت شهادة سوليدير 0,05 الى 10,2 دولار.

انخفاض البورصة المصرية في مزيد من الحركات التصحيحية

■ القاهرة ـ رويترز: انهت الاسهم المصرية تعاملات الاسبوع امس الخميس على انخفاض فيما وصفه سماسرة بانه مزيد من الحركات التصحيحية التي تعرضت لها السوق في الايام القليلة الماضية.

وتراجع مؤشر هيئة سوق المال لجميع الاسهم 2,15 نقطة الى 435,97 نقطة بعد تداول 3,1 مليون سهم قيمتها 136 مليون جنيه (40 مليون دولار).

وقال خالد ابو هيف كبير المتعاملين في شركة التجاري الدولي للسمسرة «ما حدث اليوم شيء صحي جدا. فهو يضع ثقة في الصفقات المحلية والاجنبية. لا يمكن ان تصعد السوق بلا توقف بمعدل 15 في المئة او 20 في المئة».

وانخفضت الاسهم خلال اليومين الماضيين مع اقبال المستثمرين على عمليات بيع لجني الارباح بعد مكاسب السوق خلال أكثر من اسبوعين.

وهبط مؤشر هيرميس الذي يقيس اداء 53 سهما 172,01 نقطة أو 1,55 في المئة الى 10945,86 نقطة فيما انخفض مؤشر برايم لقطاع الاعمال العام 28,1 نقطة أو 0,9 في المئة الى 3111,5 نقطة.

واحتفظت أسهم البنك التجاري الدولي والشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) بمكانتها في صدارة الاسهم الاكثر نشاطا خلال اليوم.

وكان سهم موبينيل الاكثر تداولا مع تبادل 930405 أسهم قيمتها 34 مليون جنيه. وانخفض السهم 1,85 جنيه الى 36,27 جنيه.

وكان سهم البنك التجاري الدولي ثاني اكثر الاسهم نشاطا مع تداول 669623 سهما قيمتها 25 مليون جنيه. وتراجع السهم 1,01 جنيه الى 37,5 جنيه.

ومن بين 124 سهما جري تداولها ارتفع 42 سهما وانخفض 64 واستقر 18 سهما.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

اقامة خط بحري مباشر بين البلدين

وزير التجارة المصري يحث على تبادل تجاري مباشر مع المغرب

■ الرباط ـ رويترز: قال وزير التجارة المصري احمد جويلي ان بلاده والمغرب تعملان على اقامة جسور تجارية مباشرة لتقليل الاعتماد على أطراف ثالثة للحد من تكاليف منتجات البلدين ورفع قدرتها التنافسية.

ونقلت عنه وكالة انباء المغرب العربي الرسمية قوله ان مباحثاته مع المسؤولين المغاربة انصبت على اقامة خط بحري مباشر يربط ميناءي الدار البيضاء وبورسعيد او تمديد خط الدار البيضاء طرابلس في ليبيا اضافة الى تكثيف التعاون بين شركات الطيران في البلدين.

واشار المسؤول المصري الذي يرأس وفدا من 40 مسؤولا ورجل أعمال الى بعض معوقات العمل الاقتصادي المشترك ونبه على وجه الخصوص الى تأشيرة الدخول المفروضة بين القطرين حيث اعتبرها «مشكلة» تحول دون تنقل سريع لرجال الاعمال والمستثمرين.

لكنه اضاف «وجدنا تفهما كبيرا لدى المسؤولين لهذا الموضوع. واتوقع ان تتخذ الحكومتان اجراءات في هذا الشأن لتيسير تنقل رجال الاعمال.. ومنطق الاشياء يفرض تيسير التأشيرة للجميع».

ونقلت الوكالة المغربية عن جويلي قوله ان المسؤولين من الجانبين اتفقا مبدئيا على توسيع التعاون في مجال الطيران حيث أضاف ان المسؤولين المغاربة يرغبون في انتهاج نظام اجواء مفتوحة للخطوط الملكية المغربية ومصر للطيران.

كما تناول الوزير المصري في سياق حديثه التكامل الذي يعرفه القطاع السمكي بين البلدين مشيرا الى الثروة السمكية المهمة التي يزخر بها المغرب والى ما تمثله مصر من سوق استهلاكية مهمة للمنتجات الطازجة والمعلبة من الاسماك.

وأعرب جويلي عن تفاؤله بمستقبل التبادل التجاري بين المغرب ومصر معللا اياه من جهة بتوفر المغرب على موقع جغرافي يمنحه امكانية استهلاك المنتجات المصرية وفتح الباب لهذه المنتجات امام اسواق افريقيا الغربية ومن جهة اخرى تكون مصر قاعدة من شأنها فتح اسواق الخليج العربي والشرق الاوسط وافريقيا الشرقية امام الصادرات المغربية.

وتوقع الوزير المصري ان يصل حجم المبادلات بين البلدين الى 200 مليون دولار سنة 2000 من حجمها الحالي الذي قدره بنحو 32 مليون والذي اعتبره «ضعيفا للغاية».

وتأتي زيارة الوفد المصري للتحضير لاجتماع اللجنة العليا التي يرأسها الملك الحسن الثاني والرئيس المصري حسني مبارك الذي ينتظر وصوله الى الرباط للمشاركة في الاجتماع في نيسان (ابريل) او ايار (مايو) المقبل.

اتفاق بين المغرب وشركة فرنسية لبناء ميناء

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول رفيع امس الخميس ان بلاده ستوقع اليوم مع شركة بويغ الفرنسية صفقة قيمتها 450 مليون دولار لانشاء ميناء في شمال البلاد.

وقال لرويترز طالبا عدم الافصاح عن اسمه «ستوقع يوم الجمعة مديرو بويغ مع مسؤولين مغربيين كبار منكرة طال انتظارها بشأن انشاء ميناء جديد في طنجة».

وافاد ان الاحتفال بتوقيع الاتفاق سيقام في الرباط حوالي الساعة 1000 بتوقيت غرينتش بمكتب عبد الرحمن اليوسفي رئيس الوزراء.

واضاف ان السلطات المغربية يتوقع أن تعلن تفاصيل الاتفاق الذي يشمل مشاركة بنك تشيس مانهاتن الامريكي في الصفقة باعتباره المستشار المالي لمشروع الميناء.

ويهدف الميناء الذي سيكتمل بناؤه بحلول عام 2000 الى تخفيف حركة المرور في ميناء طنجة الصغير الحالي.

الدولار يساوي 9,4 درهم مغربي.

الناتج الداخلي الاجمالي تدنى 4,6 في المئة في 1998

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة انباء انترفاكس عن لجنة الدولة للاحصاءات امس الخميس ان الناتج الداخلي الاجمالي في روسيا تدنى 4,6 في المئة في 1998. واوضحت لجنة الدولة في ارقام مؤقتة ان الناتج الداخلي الخام بلغ 2,684 مليار روبل (110 مليارات دولار بسعر امس الخميس)، وتؤكد هذه الارقام انكماش الاقتصاد الروسي الناجم عن الازمة المالية في آب (اغسطس) الماضي.

وفي نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي، اكدت لجنة الاحصاءات ان الانتاج الصناعي للسنة الماضية تدنى 5,5 في المئة. ثم قدمت وزارة الاقتصاد الرقم 5,2 في المئة من دون ان تفسر هذا الفارق.

وقد سبق للحكومة ان ذكرت ان الناتج الداخلي الخام سيواصل في 1999 تدنيه الذي يترافق مع امل ضئيل في الارتفاع في النصف الثاني من العام الجاري.

ويتعرض الناتج الداخلي الخام في روسيا لتدن مستمر منذ تفكك الاتحاد السوفياتي في 1991. وتميز العام 1997 وحده بتذبذب طفيف جدا ترافق مع نمو ايجابي (+0,8 في المئة).

وتميز العام 1998 ايضا بعودة التضخم الذي بلغ 85 في المئة، اي النسبة الاعلى للسنوات الاربع الماضية. وخسر الروبل منذ آب (اغسطس) الماضي 70 في المئة من قيمته.

لكن بعض الخبراء يعتقدون ان الناتج الداخلي الخام الحقيقي لروسيا، اعلى بسبب الثراء الفاحش الناجم عن الاقتصاد غير الخاضع لاشراف الدولة.

ويتوقع مشروع الموازنة الذي يناقشه البرلمان حاليا، ان يبلغ الناتج الداخلي الخام، اربعة الاف مليار روبل.

محادثات ايرانية ـ ايطالية في مجال الاتصالات

■ طهران ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية الاربعاء ان وزير الاتصالات الايراني محمد رضا عارف اجرى محادثات في ايطاليا مخصصة للتعاون بين البلدين في مجال الاتصالات.

واضافت ان رضا قام بزيارة استغرقت 48 ساعة الى ايطاليا زار خلالها الثلاثاء والاربعاء عددا من المصانع ومراكز الاتصالات في ميلانو وبينها «ايتال تيل» و«تيل ايطاليا». وبحث رضا مع محادثيه الايطاليين سبل التعاون في مجالات تطوير الهواتف النقالة وتصنيع مواد الاتصالات بالاضافة الى خدمة البريد.

ولم توضح الوكالة الايرانية التي صنفت زيارة رضا بانها رسمية هوية المسؤولين الايطاليين الذين التقاهم.

من جهة اخرى كان من المقرر ان يمضي وزير الخارجية الايراني كمال خرازي ليل الاربعاء ـ الخميس في روما في زيارة خاصة لن يتوقع ان يجري خلالها محادثات سياسية على ان يعود صباح الخميس الى طهران كما افادت وزارة الخارجية الايطالية. وكان خرازي اكد خلال زيارة رسمية قام بها الى ايطاليا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان بلاده «تعتزم تطوير تعاون كامل مع ايطاليا» وبشكل خاص لارساء «الاستقرار والامن على المستوى الاقليمي والعالمي».

من جانب اخر يقوم الرئيس الايراني محمد خاتمي بزيارة رسمية الى ايطاليا بين 8 و 11 اذار/مارس المقبل هي الاولى له الى بلد اوروبي منذ انتخابه في العام 1997.

كلينتون يرى الاقتصاد الامريكي في «أوج» نجاحه

■ واشنطن ـ رويترز: قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الخميس ان الاقتصاد الامريكي في «أوج قوته ونجاحه» واضاف انه يتعين على الولايات المتحدة ان تنتهز هذه الفرصة لتعالج برامج الضمان الاجتماعي والرعاية الصحية.

ووصف كلينتون وهو يعلن التقرير الاقتصادي الرئاسي السنوي حالة الاقتصاد بأنها جيدة وان الاقتصاد يشهد نموا قويا وانخفاضا في معدل البطالة وسيطرة على معدل التضخم وزيادة في الاجور وفائضا مستمرا في الميزانية الاتحادية.

وقال كلينتون في التقرير «بلغ اقتصادنا الان ونحن على اعتاب قرن امريكي جديد أوج قوته ونجاحه. الان وفي هذه اللحظة من الرخاء العظيم حان وقت مواجهة تحديات القرن القادم».

ويعرض التقرير الذي أعده مجلس المستشارين الاقتصاديين للرئيس وجهة نظر كلينتون التي تتمثل في استخدام الفائض الضخم الذي يتوقع البيت الابيض ان يبلغ خلال الخمسة عشر عاما القادمة 4.47 تريليون دولار في دعم الضمان الاجتماعي والرعاية الصحية.

ومن المتوقع ان يفلس جهاز الضمان الاجتماعي ـ الذي يوفر دخلا للمتقاعدين وتم تأسيسه في عام 1935 ويتم تمويله من دافعي الضرائب ـ في عام 2032 وان تنفد اموال برنامج الرعاية الصحية للمسنين الذي انشئ في عام 1965 فقط في عام 2008.

واقترح كلينتون في كلمته عن حالة الاتحاد تخصيص 62 في المئة من الفائض المتوقع للضمان الاجتماعي و15 في المئة اخرى للرعاية الطبية.

وجاء الفائض الامريكي المتوقع نتيجة ثلاثة اتفاقات لخفض العجز الرئيسي في التسعينات بالاضافة الى قوة الاقتصاد الامريكي الذي يبلغ في نهاية العام الماضي شهره الثالث والتسعين من النمو على التوالي.

وتضمن التقرير مرة اخرى التوقعات الاقتصادية التي اعلنها البيت الابيض مع اقتراح الميزانية الجديدة يوم الاثنين الماضي والتي تدعو الى نمو في اجمالي الناتج المحلي نسبته اثنين في المئة هذا العام والعام القادم بعد نمو كبير بلغ 3,9 في المئة العام الماضي.

كما توقع التقرير ان يرتفع معدل البطالة الى 4,8 في المئة هذا العام بعد ان بلغ 4,3 في المئة في ديسمبر كانون الاول بينما سيرتفع معدل التضخم من ادنى مستوى في 12 عاما عند 1,6 في المئة في عام 1998 الى 2,3 في المئة في عام 1999.

وزير الطاقة الامريكي يزور الامارات الاحد

■ ابو ظبي ـ (اف ب): افادت وكالة الانباء الاماراتية الرسمية يوم الخميس انه من المقرر ان يصل وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون الاحد الى ابو ظبي في زيارة قصيرة الى الامارات.

واضافت الوكالة ان ريتشاردسون سيجري محادثات مع وزير النفط الاماراتي عبيد بن سيف الناصري حول «التعاون بين الامارات والولايات المتحدة في مجالي البتروكيمياء والغاز الطبيعي».

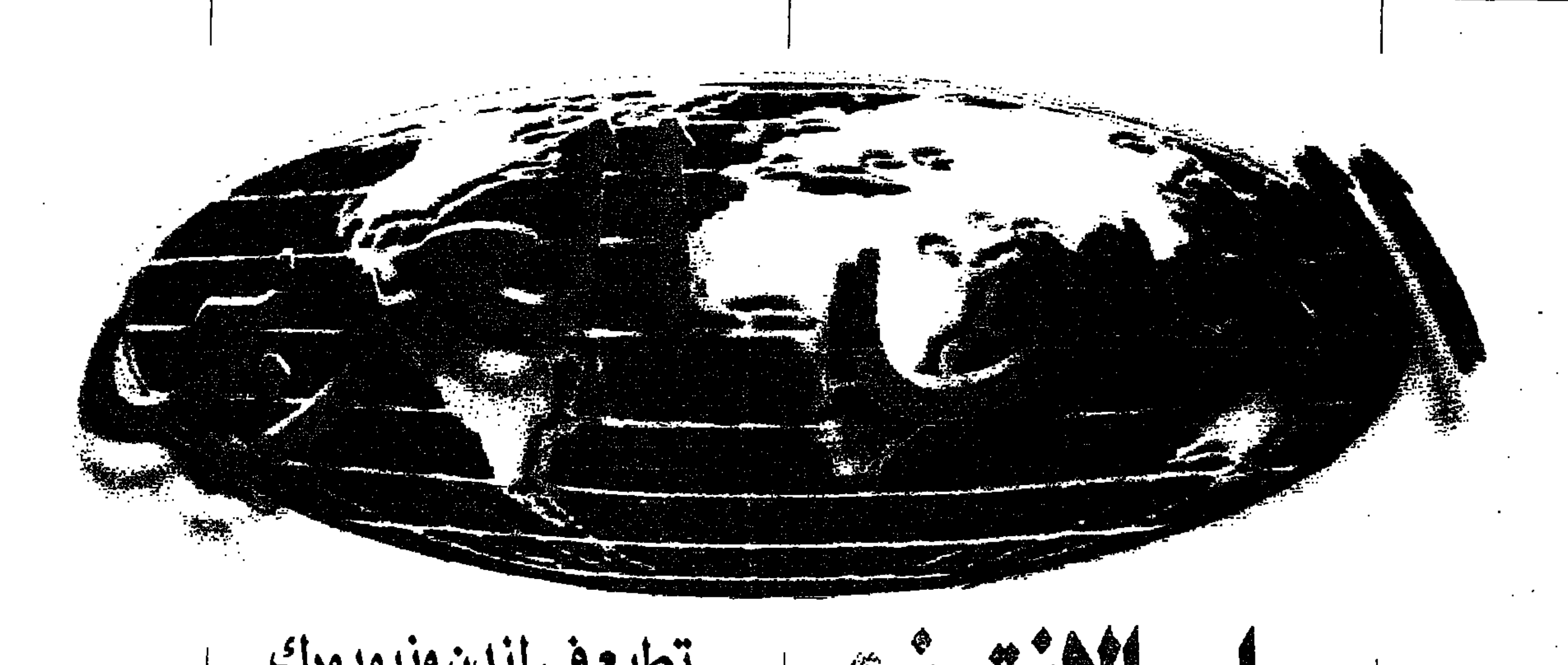
ويقدر احتياطي الامارات من الغاز بنحو 6150 مليار متر مكعب مما يضعها في المرتبة الرابعة عالميا بعد روسيا وايران وقطر.

واشارت الوكالة الى ان المسؤولين سيتناولان ايضا «الوضع في سوق النفط» وسبل معالجة تراجع اسعار النفط الخام.

ومن المقرر ان يتوجه ريتشاردسون في مرحلة اولى الى الرياض في زيارة مدتها يومين مخصصة لمناقشة سبل تنمية التعاون بين البلدين على صعيد الطاقة.

وجاء في بيان صدر عن وزارة الطاقة الامريكية ان ريتشاردسون سيتناول مع المسؤولين السعوديين لا سيما وزير النفط علي بن ابراهيم النعيمي موضوع التعاون في مجالي العلوم والتكنولوجيا.

واشارت الوزارة الى ان ريتشاردسون هو اول وزير طاقة اميركي يزور السعودية منذ 1990.



تجارة أبوظبي غير النفطية زادت 20,4 بالمئة في 98

■ أبوظبي ـ رويترز: قالت صحيفة «غلف نيوز» ان حجم تجارة أبو ظبي غير النفطية ارتفعت بنسبة 20.4 في المئة الى 20.91 مليار درهم (5.7 مليار دولار) مقارنة مع العام السابق.

وبلغ اجمالي حجم التجارة غير النفطية في عام 1997 نحو 17,36 مليار درهم.

وقالت «غلف نيوز» ان احصائيات ادارة الجمارك تبين زيادة في كل من الصادرات والواردات وتجارة اعادة التصدير في ابو ظبي اغنى امارة في دولة الامارات العربية المتحدة.

وزادت الصادرات بنسبة 63,86 في المئة الى 975,4 مليون درهم في العام الماضي بينما زادت الواردات بنسبة 20 في المئة الى 18,71 مليار درهم. وزادت تجارة اعادة التصدير بنسبة عشرة في المئة الى 1,22 مليار درهم.

وقالت الصحيفة ان دولة قطر على رأس الدول المستقبلة للصادرات والسلع المعاد تصديرها من ابوظبي. وتأتي في مقدمة القائمة أيضا السعودية وبريطانيا وايران والهند والولايات المتحدة.

الدولار يساوي 3,67 درهم.

نمو أرباح شركة بتلكو البحرينية 33 في المئة في 98

■ المنامة ـ رويترز: قالت وكالة أنباء الخليج أن أرباح شركة البحرين للاتصالات السلكية واللاسلكية (بتلكو) ارتفعت في 1998 بنسبة 33 في المئة الى 43,1 مليون دينار (114,3 مليون دولار) من 32,4 مليون دينار في 1997.

وعزا وزير المواصلات الشيخ علي بن خليفة ال خليفة وهو رئيس مجلس ادارة بتلكو النمو في الارباح الى الزيادة الكبيرة في الطلب على خدمات بتلكو وخصوصا خدمات الهاتف النقال والانترنت.

وقال ان عدد مشتركي الهاتف النقال صعد بنسبة 57 في المئة بينما ارتفع عدد مشتركي الانترنت بنسبة 53 في المئة مقارنة مع 1997 ولكنه لم يعط ارقاما.

ونوصى مجلس الادارة بتوزيع أرباح نقدية على المساهمين عن عام 1998 بواقع 25 فلسا للسهم الواحد واصدار 200 مليون سهم مجاني للمساهمين.

وقال الشيخ علي ان بتلكو أقرت خطة استثمار لعام 1999 تصل الى 45 مليون دينار لتطوير خدمات الشركة التي تعد واحدة من افضل شبكات الاتصالات في منطقة الخليج.

وتمتلك الحكومة البحرينية 39 في المئة من بتلكو و2 في المئة مملوكة لشركة كيبل اند وايرلس البريطانية. ويتم تداول البقية في سوق البحرين للاوراق المالية.

الدولار يساوي 0,377 دينار.

خطة بيع ذهب من احتياطيات صندوق النقد تفوز بموافقة امريكا

■ واشنطن ـ رويترز: قالت مصادر نقدية هذا الاسبوع ان تأييد الولايات المتحدة لفكرة بيع ذهب من احتياطيات صندوق النقد الدولي يمكن ان يقرب الاقتراح الذي يناقش منذ فترة طويلة من التنفيذ لكن من غير المرجح ان تتم صفقات بيع في المستقبل القريب.

وأعربت الولايات المتحدة عن تأييدها للفكرة الاسبوع الماضي عندما صرح نائب الرئيس الامريكي آل غور في دافوس بسويسرا بانه يأمل ان يتم بيع «جزء صغير من احتياطيات ذهب صندوق النقد الدولي» هذا العام.

وقال المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه انه لم يحدد موعد لاجتماع مجلس ادارة صندوق النقد الدولي لبيع جزء من احتياطيات الصندوق من الذهب التي تبلغ 103 ملايين أوقية (أونصة) وان كان بعض المسؤولين قالوا انه من المرجح ان تجري محادثات أخرى في الاشهر القادمة.

ويحتاج بيع الذهب الى تأييد الدول الاعضاء التي تسيطر على 85 في المئة من الاصوات في صندوق النقد ويتعين ان يصدق على أي قرار الكونغرس الامريكي الذي عرقل لعدة أشهر في العام الماضي الموافقة على ضخ أي اموال اضافية للصندوق الذي يعاني من نقص في النقد.

وقال مصدر وهو يشير الى برنامج صندوق النقد لتقديم اعفاءات من الديون للدول الفقيرة التي لها سجل جيد في الاصلاحات الاقتصادية «مبيعات الذهب موضع دراسة لتمويل هذا المشروع المهم».

وقالت مصادر اخرى ان الفائدة من الاموال التي سيتم جمعها من مبيعات الذهب حيث يتركز الحديث على بيع نحو خمسة الى عشرة ملايين اوقية ذهب من احتياطيات الصندوق ستستخدم في تمويل برنامج يقدم الصندوق من خلال قروضا للدول الفقيرة.

ووفقا لاسعار الذهب الحالية في السوق الفورية تبلغ قيمة خمسة ملايين الى عشرة ملايين أوقية من الذهب بين 1.5 مليار الى ثلاثة مليارات دولار.

الامارات تطرح أسهم مشروع المنطقة الحرة هذا العام

■ أبوظبي ـ رويترز: قال المدير العام لهيئة منطقة السعديات الحرة في ابوظبي ان الهيئة تخطط لطرح اسهم المشروع الذي يتكلف 3,3 مليار دولار قبل منتصف العام الحالي.

وقال محمد الحسني لصحيفة «الاتحاد» الاماراتية ان اسهم شركة تنمية السعديات ستطرح في اكتتاب عام لمواطني الامارات العربية المتحدة والمقيمين الاجانب واخرين في الاسواق العالمية.

ولم يذكر موعدا محددا لكنه قال ان القيمة الاسمية للسهم ستبلغ عشرة دراهم (2,7 دولار).

وأصدرت أبوظبي أمس الاول الاربعاء مرسوما يحدد الهيكل الاساسي لهيئة المنطقة الحرة يعطيها الحق في ادارة وتنظيم مناطق حرة اخرى في ابوظبي وادارة أي انشطة تتعلق بهذه المناطق.

وتحاول أبوظبي وهي اغنى الامارات السبع التي تتألف منها دولة الامارات العربية المتحدة تنويع مصادر دخلها بحيث لا تتركز على النفط.

وتهتم المنطقة الحرة بالسعديات التي تقع شرقي ابوظبي بتخزين ونقل وتجارة السلع.

وتشمل الخطط انشاء قاعات وبورصات للتعامل في مختلف السلع المخزنة. وسيكون لها طاقة تخزين تسع 9,3 مليون طن من 67 سلعة ومدرج يمتد 3,5 كيلومتر لهبوط واقلاع طائرات الشحن الكبيرة وميناء بغاطس 15 مترا وفندق يسع 300 سرير وناد للفروسية.

ومن بين حوافز الاستثمار في المنطقة منح الاجانب حق الملكية بنسبة 100 في المئة وحرية تدفق رأس المال والاعفاء من الضرائب بالاضافة الى تبسيط الاجراءات الجمركية.

صندوق النقد: اقتصادات الشرق الاوسط تحتاج لاحصائيات افضل

■ دبي ـ رويترز: ذكرت صحيفة «غلف نيوز» ان صندوق النقد الدولي أصدر تقريرا جاء فيه ان اقتصادات الشرق الاوسط «يمكن ان تحسن اداءها فيما يتعلق بالشفافية وان هناك حاجة الى ادخال تحسينات في نظم نشر البيانات والاحصائيات».

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في صندوق النقد الدولي قوله ان المواقف من الشفافية واعلان البيانات تتغير في انحاء العالم وان هذا في مصلحة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وقال اوين ايفانز مساعد مدير صندوق النقد لادارة الاحصائيات «هذه المنطقة ليست استثناء لكن يمكن ادخال تحسينات».

ويزور ايفانز عاصمة الامارات العربية المتحدة مع مسؤولين اخرين من البنك الدولي للمشاركة في ندوة تستمر خمسة ايام عن النظام العام لنشر البيانات في الصندوق.

واقام صندوق النقد الدولي النظام العام لنشر البيانات في كانون الاول (ديسمبر) عام 1997 لتقديم اطار عمل للدول لكي تعدل وتحسن النظم الاحصائية التي تستخدمها.

وقالت الصحيفة ان صندوق النقد العربي ذكر ان الندوة جزء من جهود عالمية لمساعدة الدول على تحسين نظم نشر البيانات وامتلاك «هيكل مالي دولي» جديد.

وهذا الملتقى هو أول منتدى مشترك رسمي يضم صندوق النقد الدولي وصندوق النقد العربي.

ونقلت الصحيفة عن ايفانز قوله انه رغم ان النظام العام لنشر البيانات هو نشاط طوعي فانه يمكن ان يوفر حوافز حيث يتجه المستثمرون المحتملون الى الدول التي بها قدر اكبر من الشفافية.

وقال ايفانز «الازمة الاقتصادية التي بدأت في آسيا منذ 18 شهرا وانتشرت الان على نطاق واسع اكدت اهمية النظم الاحصائية السليمة باعتبار انها جزء من جهود أي بلد لعزل نفسه عن آثار التذبذبات الشديدة في معنويات السوق».

«قانون تحرير العراق» واشكالية تعامل فصائل المعارضة العراقية مع الولايات المتحدة:

المطلوب مبادرة عربية وبالذات من مصر والسعودية وسورية تجاه المعارضة العراقية

غسان العطية *

اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون في 20 كانون الثاني 1999، اسماء سبع فصائل للمعارضة العراقية المؤهلة للمساعدة بموجب "قانون تحرير العراق". وبهذا القرار تدخل علاقة واشنطن بالمعارضة العراقية مرحلة جديدة، سبقتها المرحلتين التاليتين:

اولا: تجربة المؤتمر الوطني العراقي في كردستان العراق ابتداء من انعقاد مؤتمر فيينا في صيف 1992، مرورا بمؤتمر صلاح الدين (تشرين الاول 1992)، وانتهاء بخروجه من كردستان العراق اثر دخول القوات العراقية اربيل في اب 1996. اعتمدت واشنطن انذاك المؤتمر الوطني كواجهة وحيدة للدعم السياسي والاعلامي، وحصرت الدعم المالي بالدكتور احمد الجلبي رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر.

ثانيا: ولكن بانفراط عقد المؤتمر الوطني كمظلة شاملة وتحوله لمجرد جهاز اعلامي تابع لشخص واحد، عملت الادارة على تقليص دعمها السياسي والمالي والاعلامي لصالح التعامل المنفرد مع الاكراد من جهة، وحركة الوفاق الوطني العراقي من جهة اخرى، التي اعتمدت كواجهة للعمل السري والانقلابي ضد نظام صدام حسين، واتجهت واشنطن لاعتماد عمان بدلا عن كردستان المنشغلة بحربها الاهلية، كقاعدة لعمل المعارضة المتحالفة مع واشنطن. ومرة اخرى لم يحالف التجربة الثانية اي نجاح يذكر وسرعان ما تقلص دور المعارضة العراقية في عمان الى مجرد مكاتب اعلام مطوقة برأي عام اردني معاد.

كل هذا كرس شكوك الادارة الامريكية حول جدوى المعارضة العراقية كأداة للتغيير، وباعتماد واشنطن سياسية "الاحتواء" نهجا للتعامل مع العراق، تقلص دور المعارضة العراقية الى مجرد اداة للضغط وليس للتغيير. فحتى اتفاق واشنطن للمصالحة الكردية في ايلول 1998 لم يجعل من تغيير النظام العراقي هدفا له، بل اكد على ضرورة عدم التورط في استفزازه.

الانعطاف الذي تشهده اليوم هو حصيلة ضغط اوساط اليمين الجمهوري في الكونغرس من جهة، وسياسة التحدي والمواجهة للنظام العراقي، بما دفع الادارة للاستجابة لفكرة "الاطاحة" كخطوة متممة للاحتواء، ومن اجل تحقيق ذلك طرحت مجددا فكرة الاعتماد على المعارضة العراقية كاحدى وسائل الاطاحة بصدام حسين.

صراع المواقف بين الخارجية الامريكية والكونغرس

تقدمت وزارة الخارجية الامريكية في تموز 1998، بخطة عمل تحت عنوان "دعم المعارضة الديمقراطية العراقية" الى الكونغرس استجابة لطلبه، تعتمد اقامة "مركز العراق" كمكتب تنسيق امريكي في لندن برئاسة ممثل خاص للخارجية الامريكية للعمل مع المعارضة العراقية، وذلك للاشراف على تنفيذ برنامج مفصل لكيفية صرف مبلغ الـ5 مليون دولار التي خصصها الكونغرس لهذا الغرض. والخطة مفصلة في 27 صفحة، خصص مبلغ معين لكل من البنود الخمسة: "بناء التنظيم" مبلغ مليون و 150 الف دولار، "بناء التحالف" مبلغ 630 الف دولار، "تنفيذ قرارات مجلس الامن" 375 الف دولار، تحت بند "عراق متعدد" 675 الف دولار، بند "جرائم الحرب" مليونان و 170 الف دولار.

وسبق وان رفعت الخارجية الامريكية للكونغرس قائمة باكثر من ثمانين تنظيما سياسيا واجتماعيا وثقافيا واثنيا عراقيا، من الممكن التعامل معها في اطار تنفيذ هذه الخطة، مؤكدة انه رغم قناعة الخارجية بعدم قدرة هذه المعارضة على اسقاط صدام حسين، لكن يجب العمل على توحيد هذه التنظيمات وتوظيفها لتوفير البديل لنظامه، وفي اشارة الى "المؤتمر الوطني العراقي" الذي ذكر كمجرد اسم من بين الثمانين تنظيما، قالت مذكرة الخارجية الامريكية:

"كانت معظم تلك الفصائل تعمل في اطار المؤتمر الوطني العراقي (INC) منذ عام 1992 الى 1995، ولكنها غرقت في الصراعات السياسية، حتى اشتبكت في نزاعات مسلحة داخلية ضد بعضها البعض. وقد قام معظم اعضاء المؤتمر اما بتجميد او الغاء عضويتهم فيه في السنوات الاخيرة. اما الاعضاء الباقون فيه فلا يقومون بأي نشاط، ورغم ان المؤتمر واصل القيام بعمله، الا انه لم يعقد اجتماعا لجمعيته العمومية منذ عام 1992".

رد ترنت لوت زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الذي هو على صلة وثيقة بعناصر المؤتمر الوطني، بتاريخ 26 حزيران 1998 على مقترحات الخارجية يقول:

"لقد رفضت الادارة حتى الان تقديم دعم مباشر للمؤتمر الوطني العراقي الموحد الذي هو بمثابة اكثر تنظيم عراقي اثبت جدارته في مقارعة نظام صدام حسين في السابق، بدلا من ذلك قامت بتقديم قائمة بأسماء مجاميع ما اسمتها المعارضة العراقية من ضمنها واجهات للمخابرات السورية، وبعضها مخترق من قبل النظام العراقي والبعض الاخر مرتبط بأيران بالاضافة الى اسماء مؤسسات دينية وفكرية لا علاقة لها بالعمل السياسي ولا تاريخ لها في العمل المعارض. هذه القائمة وعدم توفير التقرير الذي طلبناه من الادارة يشيران الى ان الادارة ليس لديها اهتمام جدي بتوفير الدعم الى المعارضة العراقية".

وبالمقابل روجت اوساط الكونغرس مشروع الجنرال واين دواننغ، القائد السابق لقيادة العمليات الخاصة في الجيش الامريكي الذي شارك في حرب الخليج، والذي تقدم بها للكونغرس خلال جلسات الاستماع الخاصة، وتضمن اقتراحا بتنفيذ عمليات عسكرية لاطاحة صدام من خلال تمويل تعاقد مع شركة خاصة للتدريبات العسكرية مع المعارضة العراقية. وان الهدف من هذه العمليات هو دعم حركة تمرد للمعارضة العراقية في الجنوب تدعمها وحدات من "المرتزقة" الامريكيين يهدف انتزاع السيطرة على مدينة البصرة وتحويلها الى منطقة آمنة خارج سيطرة بغداد شبيهة بكردستان العراق، تحميها الولايات المتحدة. وليس صدفة ان تكون هذه الخطة هي ذاتها التي ذكرها احمد الجلبي (لقاء مع "الحياة"، 1999/1/23):

"1- تدريب قوة من المعارضة العراقية وتزويدها بالدعم اللوجيستي وتموينها وتسليحها بادوات دفاعية لمواجهة قوات النظام.

2- اعلان منطقة حظر عسكري في جنوب العراق وشماله وغرب الفرات يمنع فيها تحرك آليات النظام ودباباته.

3- تدخل قوات المعارضة بشكل علني الى تلك المناطق وتعلن عن قيام حكومة عراقية مؤقتة مقرها العراق، وتتألف من مختلف الاطراف التي تمثل فئات الشعب العراقي".

ماهية «قانون تحرير العراق»

- بادر رئيس الاغلبية للحزب الجمهوري السيناتور ترنت لوت في 29 ايلول 1998، بطرح مشروع القانون في الكونغرس الامريكي بالتعاون مع جون ماكين، وجون كيل، و جيس هلمز، وبراون باك وشلبي (من الحزب جمهوري)، ومشاركة بوب كيري و جوزيف ليبرمان (من الحزب ديمقراطي)، كتعبير عن الاستياء من سياسة الادارة الامريكية تجاه العراق المعروفة بـ "الاحتواء". حيث نص القانون ان: "سياسة الولايات المتحدة يجب ان تسعى الى الاطاحة بصدام حسين من السلطة في العراق، وتشجيع ظهور حكومة ديمقراطية تتولى السلطة بدلا عنه".

- خول القانون الرئيس الامريكي تقديم مساعدة للمعارضة العراقية في المجالات التالية: اذاعة (اعتماد مبلغ مليوني دولار لدى وكالة المعلومات الامريكية). مساعدات عسكرية (الاستعانة بمعدات عسكرية من مخازن وزارة الدفاع واعطائها الى منظمات المعارضة العراقية، كما يستطيع الاستعانة بخدمات الدفاع وامكانيات التعليم والتدريب العسكرية لمساعدة تلك المنظمات) على ان لاتزيد قيمتها عن مبلغ 97 مليون دولار امريكي. المساعدة الانسانية (استخدام صلاحيات الرئيس بموجب قانون المساعدات الخارجية لعام 1961)

- اشترط القانون: "عدم تقديم اي مساعدة لاي مجموعة ضمن المنظمات المحددة، والتي تكون في وقت تقديم المساعدة مرتبطة بتعاون عسكري مع نظام صدام حسين". وذلك اشارة الى علاقة حزب البارزاني ببغداد واحداث اربيل عام 1996.

- طالب القانون الرئيس الامريكي خلال 90 يوما من اقرار هذا القانون بتحديد منظمة عراقية معارضة او اكثر تلبي الشروط المنصوص عليها.

- وترك القانون للرئيس في اي وقت لاحق ان يحدد المزيد من المنظمات العراقية التي تلبي شروط تلقي المساعدات.

- اما مواصفات التأهيل للمساعدة فهي:

1- ان تضم المنظمات المعارضة شرائح عريضة من الافراد العراقيين والمجموعات المعارضة لنظام صدام حسين.

2- وان تكون ملتزمة بالقيم الديمقراطية واقامة علاقات سلمية مع جيران العراق، و الحفاظ على وحدة الاراضي العراقية وتعزيز التعاون بين المنظمات الديمقراطية المعارضة لصدام حسين.

- واخيرا طالب القانون بدعوة الامم المتحدة الى انشاء محكمة دولية خاصة لجرائم الحرب في العراق وذلك لغرض توجيه الاتهام، ومقاضاة وسجن صدام حسين والمسؤولين العراقيين الاخرين المسؤولين عن ارتكاب جرائم ضد الانسانية، وانتهاكات اجرامية اخرى مخالفة للقانون الدولي.

- ودعا الكونغرس، كعامل تشجيع للانتفاض ضد النظام العراقي، الادارة الى تقدم مساعدات انسانية فورية وكبيرة للشعب العراقي بمجرد ازاحة صدام حسين من الحكم، وان تقدم مساعدات للاحزاب والحركات العراقية ذات الاهداف الديمقراطية، وذلك لدعم التحول نحو الحكم الديمقراطية. والعمل مع دائني العراق الخارجيين للتوصل الى رد فعل متعدد تجاه الديون التي تراكمت على نظام صدام حسين.

الاجندة السياسية لليمين الجمهوري

جاء صدور القانون تتويجا لجهود شارك فيها اليمين الجمهوري المتشدد بالتعاون مع جماعة "المؤتمر الوطني" التي تتخذ من واشنطن مقرا لها والتي بدورها وقفت عناصر كفرانسس بروك والجنرال المتقاعد داوننغ، وريتشارد بيرل (مساعد وزير الدفاع في عهد ريغان) وموظف (السي اي ايه) السابق وارن ميرك الذي سبق ان عمل في كردستان العراق.

ويبدو ان هذه الاطراف ارادت من هذا القانون ان يوفر لزعامة "المؤتمر الوطني" (جماعة احمد الجلبي) ما خسرته من دعم الادارة الامريكية.

قال ترنت لوت في خطابه بمناسبة اعتماد القانون في منتصف تشرين الثاني 1998: "ان تشريع وتبني هذا القرار يأخذنا لخطة ابعد انه يفرض على رئيس الجمهورية تعيين وتسمية معارض واحد على الاقل للحصول على الدعم العسكري الامريكي، كما انه يضع ويصف أسس لاهلية وجدارة الطرف المعارض الحاصل للدعم العسكري واهمية تمتعه بهذه المواصفات... انني قد صرحت مراراً بأن المؤتمر الوطني العراقي كان مؤثرا في الماضي وسيكون مؤثرا بالمستقبل وانه يمثل اوسع قاعدة ممكنة للمعارضة"، واضاف: "ولكن وزارة الخارجية [الامريكية] تتصور ان هنالك اكثر من سبعين مجموعة معارضة، ولكن غالبيتها لاتتأهل للمساعدة تحت الاسس الموضوعة في قرار مجلس النواب.. فالكثير منها يتفادى الانقراض بشق الانفس او لا يتمتع بشرعية سياسية، هؤلاء يجب الا يؤخذوا بعين الاعتبار، كما يجب علينا ان نتوخى الحذر عند دراسة وتحديد أهلية مجموعات لاتشاركنا قيمنا الديمقراطية لكونها مجرد بدعات اختلقتها قوى خارجية من جهة او ظروف المنفى من جهة اخرى كالحزب الشيوعي العراقي او حركة الوفاق الوطني".

اما السيناتور جيسي هليمز الجمهوري اليميني المتطرف ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ انذاك (خسر مقعده في انتخابات نوفمبر 1998)، فقد كان اكثر صراحة بالترويج (لجماعة احمد الجلبي) بقوله في ذات المناسبة:

"هذا القانون سيبدأ العملية التي طال انتظارها وهي الاطاحة بصدام حسين: هذا القانون لن يرسل او يورط قوات امريكية بأي شكل كان، ولكنه يسترجع ذكرى الانتصارات التي أحرزت في عهد الرئيس ريغان بتجنيد الذين يتعرضون للاضطهاد. [اشارة الى افغانستان والكونترا في نيكاراغوا]".

واضاف قائلا: "هذا القانون يفرض على رئيس الجمهورية ان يرشح طرفا او اطراف معارضة عراقية للحصول على المساعدات العسكرية، ولكن لايستوجب على الرئيس النظر بعيدا، فالمؤتمر الوطني العراقي كان قد ازدهر في السابق كمظلة تنظيمية للاكراد والشيعة والسنة، من الواجب على المؤتمر ان يزدهر مرة اخرى ويستوجب علينا ان نساعده".. واضاف "اني انصح الرئيس باختيار مجموعة واحدة فقط وهي المؤتمر الوطني العراقي..".

كيف تعاملت الادارة مع القانون وجماعة المؤتمر الوطني؟

رغم ان الثقل السياسي وراء صدور القانون هو لليمين الجمهوري، الا ان مشاركة ديمقراطيين في تقديمه والتصويت عليه في مجلس النواب باغلبية 360 مقابل 38 صوت فقط، يجعل من الصعب رفضه من قبل الادارة الامريكية، خاصة وان القانون يمنح الرئيس تفويضا وليس واجبا.

والامر الاهم الذي دفع الرئيس كلينتون على تصديق القانون هو نهج بغداد في التصعيد والمواجهة مع الامم المتحدة، فقد جاءت مصادقته على القانون في اليوم التالي لاعلان بغداد وقف التعاون مع اللجنة الخاصة "اونسكوم" في 31 تشرين الاول 1998.

ولم يعتبر كلينتون تصديقه للقانون تخليا عن سياسة الاحتواء بل دعما لها زائدا العمل "من اجل نظام حكم عراقي جديد". وهذا ما عرف باسم (Policy of Containment Plus)، او "الاحتواء زائدا السعي للتغيير".

لم تتغير شكوك الادارة الامريكية بقدرة المعارضة العراقية، وبالذات المؤتمر الوطني العراقي في عملية التغيير في العراق، وجاءت كلمات المسؤولين الامريكيين بهذا الشان متحفظة تماما. فقال كلينتون في خطاب توقيع القانون "ان دعم الولايات المتحدة للمعارضة العراقية سيستمر انسجاما مع هذه السياسة [الاحتواء]، كما ان هذا الدعم المالي يجب ان يتناسب مع ما تحققه المعارضة في المستقبل".

وفي اشارة الى مشروع جماعة المؤتمر الوطني للتغيير في العراق، قال الرئيس كلينتون في رسالته للكونغرس بتاريخ 1999/1/20 بشأن تنفيذ "القانون": "التغيير في العراق سيستغرق وقتا، يجب ان نتعامل مع هذه المشكلة بحصافة بما يضمن ان نحقق هدفنا ولا نعرض ارواح اولئك الذين يلتزمون معارضة النظام الى الخطر من دون ضرورة". واضاف: "وسنتقدم بحذر وفاعلية، بطريقة لا تعرض الى الخطر من دون داع ارواح اولئك الذين يشاطرون هذه الاهداف او تزج بقوات امريكية من دون ادراك واضح لاحتمال النجاح والمخاطر المرتبطة بمثل هذه الالتزام".

وفي اشارة لاتخلو من نقد لجماعة "المؤتمر الوطني" قال كلينتون: "خلال السنوات الماضية، في الوقت الذي لم تتمكن فيه مؤسساته (اي الجمعية العامة واللجنة التنفيذية والمجلس الرئاسي) من عقد اجتماعات، كان يواصل عمله عبر اعضائه المستقلين، ونحن نتعاون مع رئيس اللجنة التنفيذية احمد الجلبي لتشجيع هذه اللجنة على ان تعقد اجتماعا". علما ان اخر اجتماع للمجلس التنفيذي تم عام 1995 ولم يجتمع المجلس الرئاسي الذي انسحب اعضاؤه، كذلك منذ تأسيسها عام 1992 لم تجتمع الجمعية الوطنية.

وبدلا من اعتماد "المؤتمر الوطني" كجهة وحيدة مؤهلة للدعم - كما نصح زعماء اليمين الجمهوري - سمى الرئيس كلينتون سبع تنظيمات وترك الباب مفتوحا للاخرين بقوله: (وسنواصل السعي للاتصال بالتنظيمات التي لم يجر اختيارها في الوقت الحاضر، لتحديد ما اذا كانت تلبي المعايير المثبتة في "القانون" وترغب في ان يشملها التحديد... وسنجري تقويما متأنيا لقدرات هذه التنظيمات [السبع] داخل العراق وخارجه على السواء -نقاط قوتها وضعفها، بالاضافة الى اهدافها وتطلعاتها- ومع ايلاء اهتمام مناسب لاي اقتراحات قد ترغب في تقديمها في ما يتعلق باحتمال الحصول على مساعدات بموجب "القانون").

قانون «تحرير العراق»: شكوك وانتقادات عراقية

ان القراءة الهادئة لهذا القانون، بعيدا عن التهويل او التهميش، تؤكد انه حصيلة صراع بين الادارة والكونغرس اكثر من كونه سياسة مدروسة للتعامل مع المعارضة العراقية، ومع ذلك سعت الادارة الامريكية للتخفيف من جوانبه السلبية بابقاء الباب مفتوحا بشأن تفسيره او اسلوب تنفيذه.

لقد فصل زعماء الكونغرس هذا القانون ليناسب "المؤتمر الوطني" ومشروعه للتغيير عبر "الجيب الآمن"، ولذا حصرت المساعدة المالية بالتدريب والمواد العسكرية.

وفي غياب امكانية تطبيق مغامرة "المؤتمر"، التي وصفها ثلاثة من ابرز خبراء السياسة الامريكان في مقال نشرته "الفورن افيرز" اخيرا بقولهم: (ان ضخامة العيوب وعدم واقعية خطة المؤتمر ستقود حتما الى "خليج خنازير" ثانية) في اشارة الى محاولة غزو كوبا الفاشلة عام 1963، الامر الذي يعني ان الاموال التي خصصها القانون حصرا للتدريب والمواد العسكرية غير صالحة للصرف.

ولكن بالمقابل، وهنا المفارقة، استخدم القانون والفقرة الخاصة بالتمويل كورقة للتشهير بالمعارضة كصنيعة امريكية ومجموعة من المرتزقة. هذا في وقت تكون المعارضة العراقية في اشد الحاجة الى كسب ثقة الشارع العراقي والعربي عموما.

وهذا يفسر لنا ردود الفعل السلبية لغالبية فصائل المعارضة العراقية خاصة الكردية والاسلامية القائمة على الارض.

فالاتحاد الوطني الكردستاني، الحريص جدا على علاقته مع واشنطن، اعتبر تسميته في قائمة التنظيمات السبع المؤهلة للدعم حسب القانون "تقديرا لدوره النضالي" واعترافا بـ "كونه قوة فاعلية على ارض الوطن اولا". اما بالنسبة للتعامل مع "القانون" فيقول: "ان اولوياتنا في كردستان العراق تكمن في تنفيذ اتفاق المصالحة الوطنية الكردية وتقوية دعائم الحكم الديمقراطي الموحد في كردستان العراق"، واشارة الى مشاريع التغيير، يضيف: "لن يتحقق ذلك بالمؤامرات الخارجية ولا بمعارضة الفنادق ولذلك فلا يمكن (للاوك) اضاعة جهوده بالاشتراك فيها بل يواصل نضاله الوطني الديمقراطي وفق مبادئه وبالاستناد الى الاستقلال السياسي والارادة المستقلة".

اما الحزب الديمقراطي الكردستاني فقد اعلن (1999/1/21): "ان الحزب لم يطلب ادارج اسمه ضمن الذين يرغبون في تسلم هذه المساعدات، وقد ادرج اسمه دون الحصول على موافقته المسبقة. وخلال محادثاتنا مع مسؤولي الحكومة الامريكية والكونغرس اوضحنا موقفنا من هذا الامر ومن قضايا الوضع الكردي والوضع السياسي في العراق، ولكننا لم نطلب من ان نشخص لاستلام المساعدة المقترحة وعليه فاننا لاننتوي استلام اية مساعدة من هذا القبيل".

ورغم ان تسمية "المجلس الاعلى للثورة الاسلامية" ضمن التنظيمات السبع المؤهلة للدعم الامريكي هو اعتراف مهم بالنسبة للمجلس، الا ان الطريقة التي تم الاعلان بها عن هذا الاعتراف جعلت ممثل المجلس الدكتور حامد البياتي يصرح: ان "المنهج الذي يتعاملون (الامريكيون) به هو منهج خاطىء ويسيء الى المعارضة العراقية ويقلل من شأنها ويشوه سمعتها، فهي تظهر وكأنها مرتبطة بالولايات المتحدة وتعتمد على مساعدتها". واضاف "نحن نرفض تسلم اي مساعدة. ولا نعتقد ان الاموال ستحل المشكلة".

كما ان الاعتراف، وليس التدريب والسلاح، هو المهم بالنسبة لحركة لا تملك ميليشيا كالحركة الملكية الدستورية التي تأمل بعودة الملكية للعراق عبر صناديق الاقتراع.

ان قانون "تحرير العراق" بجعله "الاطاحة بصدام" هدفا للسياسة الامريكية يثير الكثير من الآمال بين اوساط المعارضة، ولكنها تبقى امالاً غير مبررة ما دامت الادارة الامريكية غير واضحة في كيفية تحقيق هذا الهدف، وعجزها في تحقيق ذلك في الامد المنظور سيزيد من احباط تلك الفصائل التي تريد "القانون" دعمها.

مأزق المعارضة العراقية والحاجة الى الدعم الخارجي

اذا ما تركنا جانبا الخطاب الحماسي بشأن التغيير اعتمادا على "الشعب"، لا نجد من يعتقد جديا بامكانية التغيير في العراق بدون دعم خارجي، مهما كان شكله: عربيا، اقليميا او دوليا.

السؤال الذي ينتظر اكثر من ثمان سنوات جوابا صريحا من المعارضة العراقية هو: ما هو الدعم الخارجي المطلوب ومن هي الجهة القادرة على توفيره وبأي ثمن؟

ان عجز فصائل المعارضة العراقية عن توحيد خطابها وعملها هو الذي دفع ويدفع البعض للاستعانة بالاخرين من دول الجوار والدول الكبرى لتحقيق ذلك. فالمجلس الاعلى للثورة الاسلامية ما كان له ان يتحقق لولا رعاية الامام الخميني، كما ان اتفاقية واشنطن للمصالحة بين اكراد العراق هي ثمرة مسعى امريكي بالدرجة الاولى.

فاذا اعتقد البعض ان للولايات المتحدة دورا حاسما في واقع ومستقبل العراق، يثار السؤال التالي: كيف يمكن لهذا الدور ان يحقق التغيير؟ وماهو الدور الذي يمكن ان تلعبه المعارضة في المشروع الامريكي للتغيير، اذا كان هناك مشروع للتغيير؟

وعلى الاطراف العراقية المحاورة لامريكا ان تتسلح بوحدة الرؤية والخطاب، وان تكون على بينه ودراية بان الدور الامريكي يخضع لقيود وحسابات داخلية (كما تجلى في قانون تحرير العراق)، او اقليمية ودولية (التخلي عن انتفاضة اذار 91)، وكي لا تقع في اوهام "المعجزة الامريكية"، عليها التواجد حيث يصنع القرار الامريكي، وليس ترك الساحة لطموحات "جماعة معينة" وربط المعارضة بمشاريع "خيالية" او "فاشلة" اطالت معاناة العراقيين. قال عنها المستشار السياسي للرئيس المصري اسامة الباز (99/1/27) ان "الشعب العراقي لايمكن ان يقبل بمعارضة تدعمها اجهزة استخبارات دول اجنبية".

ان حصانة المحاور او المفاوض العراقي تكمن في صدقية وشفافية وشرعية تمثيله.

مؤتمر طائف عراقي

ان الدول العربية التي لها مصلحة بانقاذ العراق عبر وحدة العمل الوطني العراقي عليها ان تبادر لمد العون للعراقيين والمساعدة في وحدة فصائلهم، وبهذا تمنع سقوط بعضها كما قال الباز ضحية "استخبارات دول اجنبية".

ان تجربة منظمة التحرير الفلسطينية التي تم انشاؤها بقرار من الجامعة العربية، نموذج للدور الايجابي الذي يمكن للدول العربية ان تلعبه. وحتى في حالة غياب الاجماع العربي، استطاعت بعض الدول العربية مساعدة اخوة عرب للخروج من مأزقهم الوطني، كما حصل في مؤتمر الطائف الذي خرج بصيغة لتحقيق السلام والوحدة في لبنان بمساعدة سعودية وسورية. كما شهدت الطائف بعد احتلال الكويت، لقاء كويتيا وحد الخطاب الكويتي ووضع الاساس الديمقراطي لكويت ما بعد الاحتلال. ان استمرار تعنت النظام العراقي في رفض المراجعة والانفتاح، والتهديد باغراق المنطقة بطوفان الفوضى، يجعل من مبادرة عربية وبالذات من مصر والسعودية وسوريا تجاه المعارضة العراقية ضرورة لا لحماية الشعب العراقي فحسب بل لحماية شعوبها.

وكانت مبادرة مصر بعقد ندوة للحوار العربي الكردي في العام الماضي خطوة في هذا الاتجاه، وبالامكان تواصلها وتطويرها للقاء مع بقية فصائل المعارضة العراقية.

ان تخلي مصر والسعودية وسوريا عن دورهم تجاه الشعب العراقي وفصائل المعارضة يترك الاخيرة ضحية الانفراد الدولي بما لايخدم مصالح تلك الدول العربية. ناهيك مصلحة الشعب العراقي. ان وحدة المعارضة العراقية تحت سقف عربي تبقى اسيل واجدى من المحاولات الفاشلة للولايات المتحدة في هذا الصدد. ومع ذلك فان الدور العربي لايلغي اهمية العامل الدولي، ولكن امكانية تحقيق الاول لابد ان تتعزز عبر التعاون مع العامل الاخر. ان عقد مؤتمر "طائف" عراقي، جيد التحضير، برعاية السعودية ومصر وسوريا، كفيل بخروج المعارضة وبالتالي الشعب العراقي من مأزقه الوطني.

الحكمة تقول: (ان لم تكن جزءا من الحل فستكون جزءا من المشكلة).. وهذا هو واقع المعارضة العراقية مع الدول العربية.

* رئيس تحرير نشرة «الملف العراقي»

الرد الامريكي المباشر على قرارات وزراء الخارجية العرب:

ضرب العراق ومدنييه بعد انتهاء المؤتمر مباشرة كان مقصودا وتعبيرا عن الاستخفاف الامريكي بالعرب

حاتم ابو شعبان *

انهى مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي عقد مؤخرا وبعد طول انتظار في مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة اجتماعاته مساء 24 / 1 / 1999 باصدار قراراته المعروفة بعد انسحاب وزير الخارجية العراقي من المؤتمر احتجاجا على عدم تبني المؤتمر وجهة النظر العراقية وتبادل الاتهامات بين الجانب العراقي من جهة ضد السعودية والكويت بصورة خاصة ومن جهة اخرى بعض الدول العربية ضد العراق، وبغض النظر عن الخلافات التي حدثت وعن ماهية القرارات التي صدرت عن المؤتمر ومدى قوتها او ضعفها ومدى القدرة على تنفيذها من الناحية العملية الا ان هذه القرارات في مجملها كانت قرارات دبلوماسية ترفض استخدام القوة ضد العراق وتطالب برفع العقوبات عن الشعب العراقي، وقد رحبت الولايات المتحدة الامريكية بهذه القرارات لانها ليست بالقوة والمدى المطلوب طبقا لما يريده العراق لردع العدوان عليه. ولكن بصورة عامة فان قرارات المؤتمر كانت ترفض بصورة واضحة ضرب العراق وتؤكد على ضرورة الحل بالطرق الدبلوماسية والسياسية وعدم جواز استخدام القوة.

لقد كان الرد الامريكي عمليا وبصورة سريعة وفورية وصبيحة انتهاء المؤتمر من اعماله هو قيام الولايات المتحدة الامريكية بضرب للمدنيين بالصواريخ في منطقة البصرة واستشهاد العشرات واصابة المدنيين وان احد هذه الصواريخ قد انحرف عن مساره وسقط خطأ على مواقع مدنية معتبرا ان هذا مبررا لضرب المدنيين.

ان هذا يعتبر استخفافا بالدول العربية وبقرارات وزراء الخارجية العرب ولم يأت ضرب العراق بمحض الصدفة بعد انتهاء المؤتمر مباشرة بل كان مقصودا مع سبق الاصرار ان يتم الضرب مباشرة وفوريا ردا على قرارات وزراء الخارجية العرب كما ان ضرب المدنيين تم بصورة متعمدة لتأكيد هذا الاستخفاف الامريكي بالامة العربية وتأكيد ضعف العرب وعدم قدرتهم على اتخاذ قرار حاسم وقوي وللتأكيد ايضا انه لا يمكن للقادة العرب حاليا ان يتجاوزوا خلافاتهم ويتحدوا ولن يستطيعوا مواجهة العدوان كما فعلوا اثناء حرب اكتوبر عندما قامت الدول العربية البترولية بوقف ضخ البترول كوسيلة ضغط على امريكا بسبب موقفها المساند لاسرائيل. وكما فعلوا اثناء العدوان على مصر عام 1956 بقطع انابيب البترول.

ان الخاسر الاكبر في هذه المحنة هو الشعب العراقي الصامد الواقع بين المطرقة والسندان، ومن المؤكد ان ضرب العراق لن يؤدي الى اسقاط الرئيس العراقي والنظام الحاكم، بل يزيد قوته لان اسقاطه لن يأتي الا بارادة شعبه وطالما الضرب مستمر والعقوبات مستمرة ويموت العشرات والمئات من ابناء الشعب العراقي يوميا سواء من ضرب الصواريخ او من الجوع والحرمان. فان هذا الشعب سيدعم قادته ونظامه الحاكم ولن يسقطهم متغاضيا عن اخطائهم وسلبياتهم وتجاوزاتهم ليس حبا بهم ورغبة في استمرار بقائهم ولكن لان الشعب العراقي والنظام الحاكم في العراق في محنة واحدة ويقفان في خندق واحد في مواجهة العدوان الامريكي والبريطاني ودائما الشعب والقيادة يقفان صفا واحدا في مواجهة العدوان الخارجي ويتركون المشاكل الداخلية وسلبيات الحكام جانبا لأن هناك الاهم والاصعب.

ان هذا يؤكد ان امريكا وحلفاءها لا يريدون انهاء المشكلة العراقية ولا يريدون اسقاط النظام العراقي الحاكم كما يبررون افعالهم وضربهم للعراق لانه باستمرار الضرب وفرض العقوبات سيزيد دعم الشعب العراقي لقيادته ويقف معها لمواجهة المشكلة الاهم في مواجهة العدوان الخارجي والعقوبات الاقتصادية ضده، وهذا يزيد النظام العراقي قوة وتأييدا من قبل شعبه.

اذا كانت بعض الدول العربية ترغب باسقاط الرئيس صدام والنظام العراقي الحاكم فعليها ان تقف بكل قوة لمنع ضرب العراق وكسر العقوبات الاقتصادية عربيا وتحدي امريكا في هذا المجال ومن المؤكد ان امريكا لن تجد مبررا لها لضرب العراق، ان لم تجد من يؤيدها في ذلك عربيا. وعند ذلك وبعد انهاء العدوان الخارجي على العراق ورفع العقوبات عنه يجب ان يترك الامر للشعب العراقي للتصرف بما يراه مناسبا مع قيادته ولن يسمح الشعب العراقي لنظام الحكم في العراق باي تجاوزات او سلبيات وسيحاسبه ويسقطه اذا لم يكن النظام العراقي الحاكم عادلا لاننا كما عهدنا الشعب العراقي على مدار السنين بانه شعب حر ولا يقبل الظلم ويسقط حكامه الظالمين مهما بلغت قوتهم وجبروتهم، وان اولويات الشعب العراقي حاليا هي في رفع الظلم الخارجي وايقاف العدوان الامريكي وبعد ذلك سيتفرغ الشعب العراقي لرفع الظلم الداخلي اذا وجد.

واخيرا فهل ضرب المدنيين في البصرة، بعد قرارات وزراء الخارجية العرب مباشرة سيؤدي الى صحوة عربية لمعرفة الاهداف الحقيقية لامريكا وحلفائها ووقف استنزاف العراق واستنزاف الامة العربية تحت شعار حمايتها في حكام العراق؟ يجب ان لا نفقد الامل ولن يستمر الظلم مهما طال على شعب العراق الصامد سواء كان ظلما وعدوانا خارجيا او ظلما عربيا او ظلما داخليا من حكامه وارادة الشعوب هي الابقى دائما.

* عضو المجلس الوطني الفلسطيني

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه الساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

كلاب اولبرايت في القاهرة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

قد لا يخفى على احد ان امر الحصول على «فيزا» تخولك دخول اي من البلدان العربية امر يطول شرحه لما تكلفه هذه العملية من جهد ووقت. الا ان هذا الامر لا ينطبق بالطبع على المسؤولين ولا على كلاب المسؤولين، فعلى سبيل المثال استطاعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت وكلابها الثلاثة في غضون يومين الحصول على «فيزا» مكنتهم من التنقل بين عدة عواصم عربية.

زيارة اولبرايت وكلابها تلك جاءت في اعقاب انعقاد الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب في القاهرة والذي انتهى باصدار بيان «عجيب» نال اعجاب الولايات المتحدة الامريكية فور صدوره، وهذا ما عزمت اولبرايت على تأكيده اذ حرصت على التذكير بمدى رضى الرئيس الامريكي كلينتون وسعادته بما جاء في ذلك البيان، الا ان هذا لم يمنعها من التعبير عن سعادتها شخصيا بالموقف العربي الذي جاء منسجما مع الموقف الامريكي الى ابعد الحدود.

سعادة اولبرايت بالبيان قد لا تقل عن تلك التي عبر عنها الرئيس الامريكي في كلمة القاها بعد صدور البيان، لكن اسلوب تعبير كل منهما كان له طابع خاص.

فالرئيس الامريكي لم يجد وسيلة يكافىء بها الحكام العرب ووزراء خارجيتهم سوى قصف مواقع مدنية في محافظة البصرة جنوب العراق الامر الذي تسبب في سقوط عشرات الضحايا، وقد اقدم على فعلته تلك لانه على يقين ان ما من شيء يرضي القادة العرب سوى تحطيم العراق وقتل ابنائه.

اما اولبرايت فلم تجد هدية افضل من اصطحاب كلابها طوال رحلتها التي بدأتها بالمرور باراضي القاهرة ومن ثم باراضي السعودية وانتهاء بعمان حيث كانت محطتها الاخيرة.

قد يبدو الامر عاديا الى حد ما لكون عادة اصطحاب الكلاب لدى الاوروبيين والامريكان تشكل جزءا لا يتجزأ من حياتهم اليومية، الا ان نظرتنا هذه لا بد لها ان تتغير اذا ما عرفنا ان مادلين اولبرايت ومن سبقوها في وزارة الخارجية الامريكية يعمدون الى اصطحاب كلابهم في حال توجههم الى احدى العواصم العربية ليؤكدوا بذلك احترامهم للمواطن العربي وليرسخوا مبدأ المساواة بين المواطن العربي وكلاب وزراء الخارجية الامريكيين، اذ باتت القواسم المشتركة بينهما كثيرة، فكل منهما يجب ان يكون في حوزته جواز للسفر ويجب ان يحصل على «فيزا» ان اراد التنقل!

كل ما نستطيع استنتاجه مما سبق انه ان كنت مسؤولا فان امر دخولك الى اي عاصمة عربية امر سهل وان كنت تملك كلبا فالامر سهل ايضا وما يزيد الامر سهولة ان يكون كلبك مواليا لامريكا والكيان الصهيوني.

لذلك فان اردت الذهاب الى اي بلد عربي فامامك خياران لا ثالث لهما فاما ان تصطحب كلبا امريكيا، او ان تصطحبك اولبرايت!

ولك حرية الاختيار.

ندى فاضل الربيعي
هولندا

السد العالي ودموع مصر

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

تعليقا على البرنامج اللذيذ «ذهب.. ذهب» الذي بثته الفضائية المصرية موخرا وتركيز هذا البرنامج على الاطفال المرضى والمعوقين والدعوة بشكل للتبرع بجنيه او دولار لدعم هذه المؤسسات.

وقد تسابق بهذا الماراثون اصحاب السمو والسعادة في الخليج للتبرع للطفولة المصرية، انه رد خليجي لذيذ.. بطريقة خليجية.

اما الطفولة العراقية.. وهداياها فالحمد لله حدث ولا حرج.

صواريخ امريكية.. تمزقهم اربا وتنطلق من ديار اعمامهم!

طائرات انكليزية.. تهدم بيوتهم وتنطلق من ديار خوالهم!

بارك الله فيكم.. اقولها بنفس عراقية.. يا حملة الهوية، يا عرب الجنسية.. يا مؤمني القضية.

لكل حادث حديث..

يوم طردت مصر من الجامعة العربية عام 1978 بمؤتمر بغداد لخيانتها العظمى، كان قرار طردها جماعيا.

ويوم عادت مصر الى الصف العربي «بهمة العراق» كان الترحاب بها كبيرا.. وكان قرار عودتها جماعيا ايضا.

ومن يومها صارت القيادتان المصرية والعراقية.. لا تدخل بينهما قشة!

وكما يقول المصريون آدي المحبة وله بلاش».

وجاءت الجملة الشهيرة «هنا يبدأ عز العرب». وكانت القشة التي قصمت ظهر البعير.. حتى انت يا بروتس..

همسات في كواليس الجامعة العربية.. لعقد مؤتمر لوزراء الخارجية العرب.. لتضميد جروح الشعب العراقي، والطفولة العراقية.

ولكن الرياح المتوقعة «حسب الاحوال الجوية» في مصر والكويت والسعودية.. مزيد من الهدايا والطعام والادوية للشعب العراقي في عيد الفطر المبارك.. وممنوع العزاء لافتة كتبت في سماء العراق بأمر من الجامعة العربية.

الاجمل في البرنامج سيدة مصرية فازت بجائزة الحج مع زوجها.. وتترجى وزارة الداخلية المصرية ان تسمح لطفلتها المعوقة بمرافقتهم.. كأمنية.

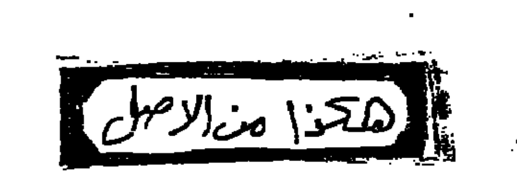
وهل هناك ازكى واجمل من البكاء على قبر الرسول؟

ويفوز هذه المرة سيادة اللواء وزير الداخلية المصري بسباق الماراثون قبل اصحاب السمو والسعادة.. اصحاب المكارم الخليجية. يا بخته.

ولا.. ايه ليس فقط موافقة السفر.. بل تحمل تكاليف السفر والاقامة.. مبروك لسيادة اللواء بهذا النيشان. والف مبروك.

ولاجل الانسانية.. اتقدم بالتشرف للالتماس من وزير الداخلية المصري.. مصر العروبة والاسلام.. مصر الديمقراطية والسلام.. مصر الازهر الشريف ان يسمح للشعب المصري بالتعبير عما يجري في العراق.. ولو بالبكاء، ليعبر عن وجوده.. وليرتاح ضميره.. من ذمته للشعب العراقي.. وسترون ان السد العالي لن يمنع مصر من الغرق.. بدموع المصريين.

الشيخ كاوه البرزنجي
لندن



رأي القدس

الاردن يقف على ابواب مرحلة جديدة

■ يقف الاردن في هذه الايام على اعتاب مرحلة جديدة ومختلفة من تاريخه، مرحلة بدون عاهله الذي حكمه ببراعة طوال الاربعين عاماً الماضية، وقاده الى بر الامان وسط اربع حروب والعديد من الانقلابات والحروب الاهلية.

وحكم بلد له حدود مع خمس دول اقليمية عظمى مثل العراق وسورية والمملكة العربية السعودية ومصر وفلسطين ليس بالعملية السهلة، خاصة اذا وضعنا في اعتبارنا قلة عدد سكانه وقلة موارده الطبيعية.

فالغالبية العظمى من الاردنيين لم يعرفوا زعيما غير الملك حسين، ولذلك وثقوا به، وايدوا خطواته حتى لو اختلفوا مع بعضها مثل توقيع اتفاقية سلام مع اسرائيل. وجاءت التغييرات الاخيرة في العرش الهاشمي مفاجئة بالنسبة اليهم، خاصة المتعلق منها بتغيير ولي العهد، واستبدال الامير عبد الله النجل الاكبر للعاهل الاردني بشقيقه الامير حسن الذي ظل ولياً للعهد لاكثر من خمسة وثلاثين عاما.

ولا يختلف اثنان على الكفاءات النظرية العالية التي يتمتع بها الامير عبد الله ولي العهد الجديد، فهو خريج جامعة جورج تاون الامريكية، وتتلمذ على يد كبار الخبراء في العلوم السياسية فيها، كما حصل على دورات في العلوم العسكرية وفنون القيادة في كلية ساند هيرست البريطانية الشهيرة، ولكنه يفتقر الى الخبرة العملية وكيفية التعامل مع القضايا المطروحة سواء كانت داخلية او عربية او دولية.

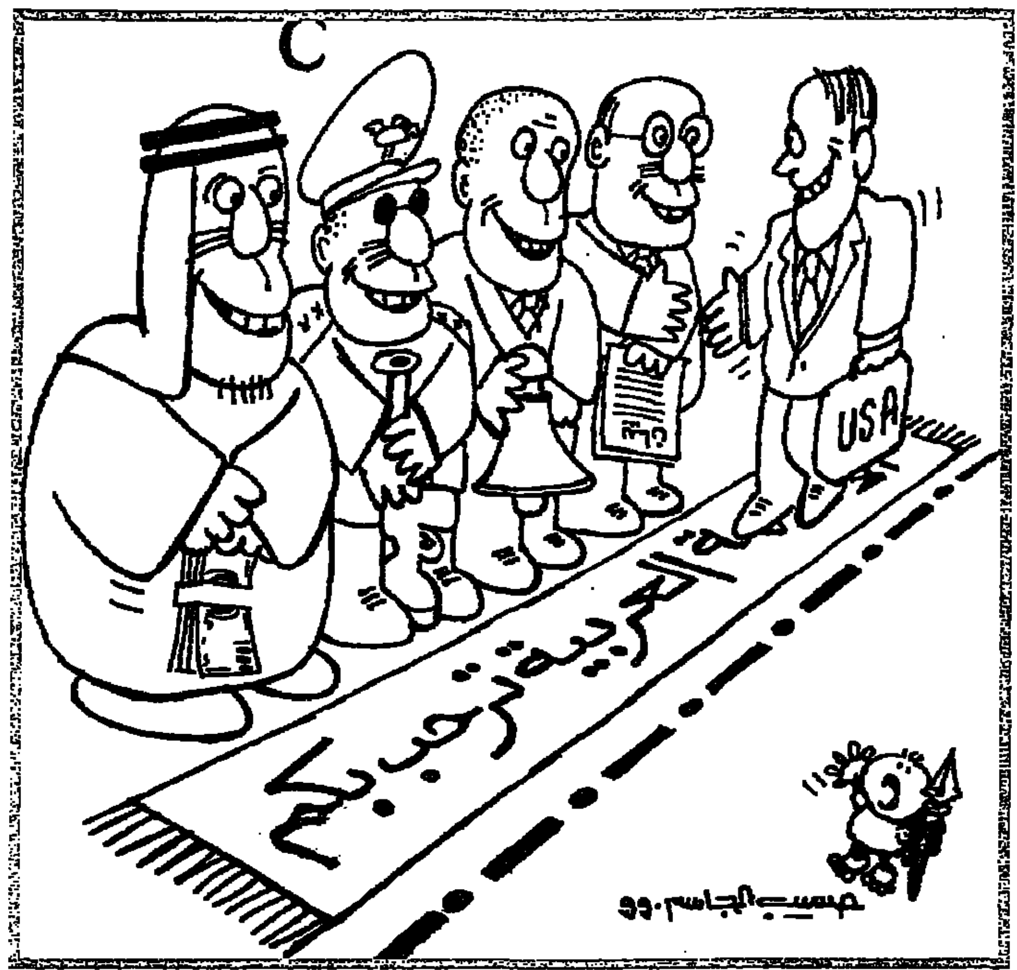
ان العاهل الاردني الذي عاد الى بلاده مساء امس بعد تعثر عملية نقل النخاع اليه في مستشفى مايو كلينيك في مينيسوتا، كان من ابرز علامات الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط، ومن ابرع اللاعبين السياسيين في احداثها سلماً أو حرباً.

فقد امتلك دهاء سياسيا منقطع النظير، ولم يتردد في اتخاذ اصعب القرارات في اصعب الاوقات. وعرف كيف يتجاوز احداثا جساماً مرت بها بلاده باقل قدر ممكن من الخسائر المادية والبشرية، وظل رقماً صعباً في معادلات القوة والضعف في منطقة تعتبر من اكثر مناطق العالم اضطرابا.

ان صدمة الشعب الاردني ستكون كبيرة حتماً، لانه سيفقد فيه زعيماً قوياً، حافظ على التوازنات، واقام بلداً مزدهراً آمناً بالمقارنة مع محيطه المضطرب. فمن يزر عمان هذه الايام يعتقد انها عاصمة اوروبية وليست عاصمة بلد عربي فقير معدم لا يملك النفط ولا الماء ولا حتى المعادن الرخيصة.

ثروة الاردن كانت دائماً في عقول ابنائه المبدعة، ووجود مليك منفتح قادر على امتصاص الصدمات وتجاوز الصعاب. والامر المؤكد ان الشعب الاردني سيلتف حول مليكه الجديد، للحفاظ على المكتسبات التي حققها والده في مختلف المجالات.

الاردن بدون الملك حسين، هو أردن مختلف، والمنطقة العربية بدونه ايضا منطقة مختلفة، فالرجل لم يكن زعيما لردنيا فقط وانما زعيما عربيا وعالميا ايضا له بصماته على معظم المفاصل الهامة في تاريخ المنطقة الحافل بالاحداث على مدى الخمسين عاماً الماضية.



إعلان الدولة الفلسطينية او العدول عن اعلانها.. لا يغيران شيئاً

د. هشام شرابي *

■ يأتي السيد عرفات الى واشنطن لكي يعلن عدوله عن تهديده باعلان الدولة الفلسطينية في 4 ايار (مايو) القادم، نزولا عند ارادة كلينتون والحكومة الاسرائيلية.

ادارة كلينتون لا تريد اعلان الدولة خوفا من انجاح القوى اليمينية في الانتخابات الاسرائيلية المقبلة (17 ايار 1999) وقيام حكومة يمينية متشددة تعرقل «عملية السلام».

واسرائيل لا تريد اعلان الدولة قبل 4 ايار لان الشعب الاسرائيلي باكثريته يعارض اقامة دولة فلسطينية ولأن القيادة الاسرائيلية تريد كيانا فلسطينيا تابعا لا دولة مستقلة.

اما السؤال الذي يسأله الفلسطينيون فهو: اذا تم اعلان الدولة، قبل 4 ايار او بعده، هل سيؤدي ذلك الى قيام دولة فلسطينية مستقلة، ام انه سيكون بمثابة القبول الطوعي للكيان البانتوستاني الذي تعدد اسرائيل للشعب الفلسطيني في اجزاء من الضفة والقطاع؟

(2)

الكيان الذي يهدد عرفات باعلان دولة يقوم على ما يدعوه الاسرائيليون «سبريشن» التفرقة، اي عزل الفلسطينيين عن اليهود داخل الارض الفلسطينية. يتم هذا العزل بالاسلوب ذاته الذي تم فيه عزل المستوطنين الاوروبيين في امريكا لـ«الهنود الحمر»، والذي عزل بواسطته المستوطنون الهولنديون البيض السكان السود في جنوب افريقيا.

ومشروع «التفرقة» هذا هو المشروع ذاته الذي سارت عليه حكومة العمل السابقة والذي تسير عليه حكومة نتنياهو الحاضرة، والذي يشكل في المفهوم الصهيوني الاساس لاي اتفاق يرمي الى حل القضية الفلسطينية. وما التفرقة الديموغرافية في هذا المشروع الا الخطوة الاولى نحو التفرقة الجيوسياسية التي تسعى اسرائيل الى تحقيقها من خلال اقامة الكيان الفلسطيني البانتوستاني التي تقوم ببنائه. وقد وصف المحلل الاسرائيلي ران هاكوهين هذا المشروع (نيوز فرم ونين، ديسمبر 1998) على الشكل التالي:

يوزع مشروع السبريشن السكان المحليين (اي الشعب الفلسطيني المتواجد في الضفة وغزة - باقي الشعب الفلسطيني لا وجود له في المنظور الاسرائيلي) على المناطق التي يتواجد فيها الفلسطينيون حاليا - قطاع غزة، القدس الشرقية، الضفة الشمالية، الضفة الجنوبية، المقسمة، حسب صيغة اوسلو الى الدوائر أ، ب، ج، (مناطق حكم السلطة الذاتية، المناطق المشتركة، مناطق السيطرة الاسرائيلية). ويؤدي هذا التوزيع الى حصر الفلسطينيين في اقفاص مدينية (جنين، طولكرم، نابلس، رام الله، بيت لحم، الخليل، غزة)، والى فصل كل منها عن الاخرى وعن القرى المحيطة بها، وتحويلها الى معتقل كبير.

ويقول هاكوهين ان «الدولة» التي ستحطن في هذه المناطق لن تكون دولة بالمعنى المعروف لهذا التعبير، بل ستكون امتدادا للحكم الذاتي القائم وانعكاسا لتركيبه السياسي، اي كيانا تابعا، يقوم على القمع والفساد، وتحرم فيه المعارضة، ويمارس فيه العنف الاعتباطي والتعذيب. ولحماية سلطتها تلجأ قيادة هذا الكيان الى توزيع المراكز على الاتباع وابعاد كل الكفاءات التي ترفض الانصياع لسلطتها المطلقة.

وفي هذه «الدولة» يخضع الاقتصاد الفلسطيني للنظام الاقتصادي الاسرائيلي، ويتعمق هذا الخضوع. وتعزل «الدولة» عن الخارج بتشديد تحكم اسرائيل بمنافذها، ارضا وجوا وبحرا، بحيث تتمكن متى ارادت، ان تمنع السفر والتنقل بين المدن والمناطق، ومرور البضائع والصادرات الفلسطينية عبر حدودها. وفي هذه الدولة تسيطر اسرائيل سيطرة تامة على الكهرباء والمياه والهاتف والنقد، والامن، والدفاع، والعلاقات الخارجية.

وبهذا فان مقولة «الدولة» بلغة اسرائيل ما هي الا مقولة خصوصية تشير الى اسلوب الحل النهائي الذي يتجسد امامنا يوما بعد يوم في هذه المرحلة التي تكون الحلقة الاخيرة لمشروع الاستيطان الصهيوني الرامي الى طرد السكان او عزلهم والاستيلاء على الارض واقامة دولة يهودية لا مكان لاصحاب الارض فيها.

ان اسرائيل تعتقد اليوم انها بنفوذها السياسي في امريكا وتفوقها العسكري في المنطقة قادرة على تحقيق الخطوة النهائية لمشروعها بكسر ظهر الشعب الفلسطيني وتشتيته، ولملمة ما تبقى منه في ارضه كيانات يخلعون عليها يوما ما اسم «دولة فلسطين»، واغلاق الملف الفلسطيني الى الابد.

في نهاية تحليله يسأل ران هاكوهين: لماذا استقبلت اتفاقات اوسلو، التي ادرك الكثيرون (بعد مرور فترة قصيرة من التوقع والامل) انها بعيدة كل البعد عن تحقيق المصالحة والسلام التي استهدفها مؤتمر مدريد الدولي وان الهدف من ورائها منع اقامة دولة فلسطينية مستقلة - لماذا استقبلت هذه الاتفاقات بالهتاف والتصفيق في الولايات المتحدة واوروبا وصورت بانها عملية السلام *التي ستؤدي الى انهاء النزاع العربي الاسرائيلي* والتوصل الى سلام دائم في في المنطقة؟

وفي اجابته، يثير هاكوهين نقطتين هامتين: في النقطة الاولى يقارن بين الدعم الكامل الذي حظيت به اوسلو في وسائل الاعلام الغربية وبين المعارضة القوية التي مني بها مشروع الابارتيد الذي طرحته حكومة جنوب افريقيا البيضاء، ويعزي ذلك الى تخلي منظمة التحرير الفلسطينية عن هدف اقامة الدولة الديمقراطية، قائلا: «في حين رفضت المعارضة الافريقية (المؤتمر الوطني الافريقي) مشروع التفرقة (الابارتيد) متمسكة بمبدأ وحدة الارض ومبدأ المساواة في الحقوق بين كافة المواطنين، قبلت منظمة التحرير بمشروع التقسيم» (سنة 1988) وتخلت رسميا عن مشروع الدولة الديمقراطية ووحدة الارض الفلسطينية الذي رفعته في السبعينات.

ويبرز هاكوهين في النقطة الثانية الفارق بين القيادتين الفلسطينية والافريقية، ويقول: «ان عرفات الذي مثل الصراع الفلسطيني، رضخ لشروط اسرائيل ووضع نفسه في خدمة الاحتلال الاسرائيلي (بينما) رفض نلسون مانديلا الخروج من السجن لقاء قبوله بالحل القائم على التفرقة العنصرية الذي عرضته عليه *الحكومة البيضاء*».

(3)

ورغم كل ما حدث - وكل ما لم يحدث - منذ اوسلو، فان السيدة اولبرايت ومساعديها في وزارة الخارجية ما زالوا يلوحون بـ«عملية السلام» وكأنها الفرصة الاخيرة لخلاص الشعب الفلسطيني والأمل الوحيد لتحقيق السلام العادل في الشرق الاوسط.

غير انها لا تدري (او ربما لا تريد ان تدري) بان الشعوب العربية، بما فيها الشعب الفلسطيني، قد فقدت ثقتها بالوعود الامريكية منذ زمن، وهي من جهة اخرى، لا تجد مبررا لتغيير موقفها ازاء النفاق الاسرائيلي الذي لا يتغير. لذلك فان قرر عرفات اعلان قيام الدولة الفلسطينية او التراجع عن اعلانها فان قراره لن يعني الكثير لهذه الشعوب. فالقضية المصيرية في منظورها لا يقررها عرفات، ولا الانظمة التي تدعمه، كما لا تقررها اسرائيل ولا امريكا التي تساندها، بل ستقررها ارادة الشعوب برفضها التسليم لهيمنة «السلام العبري» الذي تريد اسرائيل فرضه على العرب، واصرارها على حقها في تقرير المصير وبناء مستقبل جديد يقوم على الديمقراطية والحرية والمساواة.

* رئيس المركز الفلسطيني للدراسات الفلسطينية في واشنطن

غربلها فرانك ريتشاردوني من 91 مجموعة إلى سبعٍ... عجاف إلا في نظر أقطابها

المعارضة العراقية «المعتمدة»: من المجنون الذي يحكي، مَن العاقل الذي يستمع!

صبحي حديدي *

■ يسأل عضو مجلس الشيوخ جون ماكين (جمهوري محافظ ويميني مر): «قانون تحرير العراق بات قانوناً رسمياً الآن، وقد وقّعه الرئيس كلينتون. أما تزال تعتقد أنه أمل كاذب باهظ التكاليف»؟ ويرد أنتوني زيني (قائد القوات الأمريكية في الخليج وجنوب آسيا، والجنرال الأكثر بريقاً في أمريكا هذه الأيام): «هنالك 91 من مجموعات المعارضة العراقية، 91 يا سيدي! نحن نتابع أدقّ تفاصيل هذه المجموعات، واسمح لي أن أكون نزيهاً فأقول إنني لا أرى أية مجموعة قادرة على إسقاط صدام في الوضع الراهن».

بالطبع، ليس السناتور ماكين بليداً غبياً إلى حدّ العجز عن فهم طبيعة هذه الدائرة الفاسدة المفرغة، وليس الجنرال زيني ذكياً رؤيوياً إلى حدّ استبصار ما لا يبصره شيخ من شيوخ أمريكا. وإذا كان من المحتمل لعاقل سفسطائي يصغي إلى هذا السجال أن يقول: «وجهات نظر متباينة»، فإنّ المجنون هو الذي سينطق بالحكمة الضرورية الأكثر صدقاً: «حسناً، وماذا تفعل مادلين أولبرايت جيئة وذهاباً في العواصم الخليجية»؟ مجنون أكثر حذقاً يمكن أن يقول: «ولكن... ألا يبدو المنسّق الأمريكي فرانك ريتشاردوني أوّل مَن يكيل السهام إلى قانون تحرير العراق، هو الذي نكشته أولبرايت، كما ينكش المرء إبرة من كوم تبن، لكي يتولى تطبيق قانون تحرير العراق»؟

وحدها مجموعات المعارضة العراقية، خصوصاً بعد أن أفلحت الإدارة الأمريكية في غربلتها وفرزها وتنقية شعيرها من زؤانها بحيث باتت سبع مجموعات بدل تسعين مجموعة ومجموعة، تؤمن بسفسطة العاقل وتسمو على حكمة المجانين. هنيئاً لها كلّ هذا العقل، سيما وأنّ بعض أقطابها يهبّون بين الحين والآخر لتوبيخ الجنرال زيني أو سواه، وتلقين أقطاب الإدارة دروساً إثر آخر في آداب التعامل مع الشعوب (!)، بل ويذهب بعض المعارضين العراقيين «المعتمدين» إلى توجيه اتهامات العنصرية والاستشراق والغطرسة (!!) إلى جون أو ماري أو بيتر ممّن يتولون الملف العراقي في الإدارة.

ونكر الله بالخير كنعان مكية (سمير الخليل)، الذي طالب شوارزكوف بالزحف على بغداد إسوة بما فعله الجنرال دوغلاس ماك أرثر في اليابان، معتبراً أن الدبابة الأمريكية هي وحدها القادرة على صناعة الديمقراطية في «جمهورية الخوف» العراقية، محرراً نفسه من عُقد التنافخ والنفاق والتأتأة، مسلّحاً أطروحاته بالوضوح الأقصى الذي لا يخشى معه لومة لائم. وكان مكيّة قد تنبأ أن الشعب العراقي سوف يستقبل الجنرال شوارزكوف وجيشه بأذرع مفتوحة. فكتب يحضّ ويحرّض ويبرر، ثم كتب المزيد من الحضّ والتحريض والتبرير حتى بعد سنوات من تقاعد الجنرال شوارزكوف، وكان أن أخلد إلى صمت ذرائعي نابع من الذرائعية ذاتها التي شجّعته على المطالبة بالتدخّل الأمريكي.

فما الذي تتنبأ به فصائل المعارضة العراقية التي غربلها ريتشاردوني من 91 إلى 7؟ أن يستقبلها الشعب العراقي كما كان سيستقبل اليانكي الغريب، بأذرع مفتوحة؟ ربما، ولكن أحداً من الأقطاب هؤلاء لا يبشّرنا بأنّ هذا الخبر السار ليس من رابع (أم من سابع؟) المستحيلات! هم وحدهم على يقين أسطوري من أنّ قانون تحرير العراق ليس أضغاث أحلام باهظة التكاليف (إذْ ما قيمة 97 مليون دولار موزّعة على 91 مجموعة معارضة؟)؛ وهم وحدهم على ثقة تامة من أن نظام صدام حسين قصر من ورق (إذْ ما الذي يجبرهم على تصديق مدير المخابرات المركزية جورج تينيت حين يؤكّد أن النظام ذاك ليس البتة قصراً من ورق؟)؛ وهم وحدهم يقبضون على جمرة خامدة تقول إن المجموعات السبع ليست بالعجاف سياسياً ووطنياً وأخلاقياً. وهنا فقط تراهم يشكّكون في أحكام الأجنبي العنصري المستشرق!

ولكن ثمة أخبار سارة من نوع آخر. فعلى سبيل المثال يقول المسؤولون الأمريكيون إن المواقف العلنية لبعض الدول العربية (السعودية تحديداً) ليست شبيهة بالمواقف السريّة التي تتداولها هذه الدول مع جون أو ماري أو بيتر بعيداً عن الأضواء والكاميرات، وليست شبيهة أبداً بالأمنيات التي تُرفع إلى جون أو ماري أو بيتر في الجلسات المغلقة السريّة، بعيداً ليس فقط عن الأضواء والكاميرات، بل أيضاً عن المساعدين والمستشارين والمترجمين! خبر سار آخر يقول إنّ قانون تحرير العراق هو، في شطره الجدلي الثاني، قانون تكبيل الدول الخليجية بأصفاد حريرية باهظة الأثمان مفتوحة فواتيرها حتى أمد غير منظور، حين سيشرق نهار عجائبي لا يكون فيه نظام صدام حسين قصراً من ورق. وهذا الخبر سار أيضاً لأنّ بعض الحصص في معظم الفواتير سوف تذهب إلى أرصدة السبع العجاف، الأمر الذي يرفع سقف الـ97 مليون دولار، ويحسّن كثيراً مداخيل قانون تحرير العراق ومستوى معيشة السدنة القيّمين على تطبيقه.

ذلك لا يعني انحباس الأخبار السيئة. تركيا تدمدم وتغمغم وتتذمّر، والمسؤولون الأمريكيون (السعداء بوجود خطاب علني وآخر سرّي في السعودية) ليسوا سعداء بهذا الخطاب التركي السرّي - العلني الذي يلوّح بالفيتو الشرس ضد أي جهد أمريكي يمكن أن يقوّض الاستراتيجية التركية في احتواء الأكراد شمال العراق. للأمريكيين نظريتهم في الإحتواء، وللأتراك نظريتهم أيضاً، والفارق الهام أنّ القوّة الكونية الأعظم لا تستطيع تطبيق نظريتها ما لم تتصالح بهذا القدر أو ذاك مع نظريات قوى إقليمية تأنس في نفسها عظمة من نوع ما. وإذا لم تنهض الحاجة على اعتبارات جيو - سياسية، فإنها على الأقلّ ستنهض على اعتبارات لوجستية لا غنى عنها، كأن تكون القوّة الإقليمية ملجأ ومهبط الطائرات، أو منفذ ورثة الجحافل الزاحفة نحو التحرير!

خبر سيئ آخر يجيء من أمريكا، ليس من الإدارة وسجالات الشيوخ والجنرالات هذه المرّة، بل من «خزانات التفكير» التي لا تقلّ سطوة وأثراً وفاعلية. وروبرت د. كابلان خزّان رفيع المقام بين هذه الخزانات: عرّاف على الطريقة الإغريقية، وفيلسوف واثق من أنّه وارث نظريات القس البريطاني ونبي التشاؤم الاقتصادي توماس روبرت مالتوس في تنظيم الكوابيس الديمغرافية تحاشياً لفناء الجنس البشري، ومعلّق تحتشد من حوله أرتال المعجبين الكبار الذين يأتي في طليعتهم أمثال بيل كلينتون، ساندي بيرغر، آل غور، مادلين أولبرايت، ترنت لوت (زعيم الأغلبية الجمهورية)، جورج تنيت مدير المخابرات المركزية، والجنرال أنتوني زيني دون سواه. ماذا يقول روبرت كابلن عن قانون تحرير العراق، بعد رسم خريطة جيو - سياسية بانورامية لأقدار منطقة الشرق الأوسط؟

1 - إذا شهد العالم اتفاقية سلام سورية - اسرائيلية، فإن الشطر العربي - الاسرائيلي من صراعات الحرب الباردة سيكون قد انطوى، وستسود موجات تفاؤل حول الشرق الأوسط الجديد: مرتع القبلات والعناقات والمصافحات التاريخية حسب إدارة كلينتون، ومدار الرخاء الأقصى حسب شمعون بيريس. بعدها يحين أوان النظرية الداروينية في الإنتخاب الطبيعي وبقاء الأقوى في الهيمنة على الغاب.

2 - سوف ينقرض الاستقرار الخادع الذي أشاعه تدخّل القوى العظمى في المنطقة، وسوف تندثر بساطة قُطبي الصراع بين مجموعتين إثنتين هما العرب واليهود. ومن جهة ثانية فإن الإنفجار الديمغرافي العربي (وهنا يأتي دور مالتوس ليكمل مهمة شارلز داروين) سوف يمارس أقسى وأعنف الضغوط على الهدوء الخادع، ولسوف تشهد المجتمعات العربية والاسلامية تغييرات جذرية لم يسبق لها مثيل منذ خمسة قرون.

3 - صحيح أن السلام سوف يجلب (بالرضا أو بالإكراه) المشاريع والاستثمارات المشتركة، وتقاسم الثروات والمياه، والنموّ الاقتصادي، وكل ما كان يحلم به بيريس - ولكن ذلك كله لن يحرّر الجماهير العربية الغفيرة من وطأة الإنفجار الديمغرافي المقترن بتدهور الحياة السياسية والمؤسسات الدينية، وستحدث المعجزة المزدوجة التالية:

- الفئات الاجتماعية العربية التي تحتل مراتب عليا في السلّم الطبقي سوف تقترب أكثر فأكثر من المواطن الاسرائيلي النموذجي المتوسط (الذي يتمتع برفاه اقتصادي متقدم على جيرانه)، وسيكون الاقتراب على مختلف المستويات بما في ذلك الميول السيكولوجية اليومية والثقافية والحضارية؛

- الفئات العربية الأفقر سوف تنأى أكثر فأكثر عن التحالف أعلاه. ولن تدور خطوط الإنقسام بين اسرائيل وهذا أو ذاك من الأنظمة العربية، بل بين الجماهير العربية الفقيرة في قطب أول، واسرائيل مضافاً إليها الأنظمة العربية كافة في قطب ثانٍ مقابل.

4 - وكلما اتسعت الصدوع والإنكسارات، زاد ضغط الاقتصاد على المجتمع والسياسة، وزاد إحساس الفقراء بالهوّة الفاغرة. وتبلور المزيد من الإنقسام العمودي العميق. ولا يظنّن أحد أن الرجل يستثني دولة مثل المملكة العربية السعودية من هذا الصراع الطبقي (والمرء مضطر لاستخدام التعبير، بإيحاءات ماركسية أو بأخرى سوسيولوجية بريئة). فعلى غرار مصر وسورية ودول المغرب العربي، شهدت دول الخليج الكثير من التطورات الديمغرافية والقليل القليل من التطورات السياسية والمدنية. فلماذا استثناؤها؟

6 - يختتم كابلان نبوءاته بهذه الجملة الرهيبة: «لقد انقضى الزمن الذي كانت فيه النُّخب العلمانية، سواء أكانت أمريكية أم اسرائيلية أم عربية، قادرة على تحريك القوى الحيّة في الشرق الأوسط. وتلوح في أفق المنطقة بوادر حقبة هي الأقل استقراراً وسواداً في تاريخ المنطقة الطويل بأسره». وكابلان يعيد تكرار هذه الجملة لكي يعلّق على ردود فعل الشارع العربي ضد الولايات المتحدة وبريطانيا خلال العدوان الأخير، دفاعاً عن العراق وليس عن صدام حسين بالضرورة، على نحو جعل الكثير من الملوك والرؤساء العرب يتحسسون رؤوسهم خشية ما لا تحمد عقباه. ذلك يجعله يسخر أولاً من أحلام الكونغرس الأمريكي في استيلاد «عراق ديمقراطي»، ثم يسخر ثانياً من مفارقات إدارة كلينتون التي تسير كحاطب ليل وهي تحذو حذو جورج بوش، وأخيراً ينذر بما ستقذفه هذه المنطقة من حمم وبراكين على تاريخ العالم في الألفية الثالثة... في شكل كوابيس هذه المرة!

وبين الأخبار المفرحة والأخبار السيئة تبدو فصائل تحرير العراق معلقة في السماء على أجنحة القاذفات الأمريكية، دون أمل وشيك في الهبوط إلى موطئ قدم على الأرض ذاتها التي تتطلّع إلى تحريرها. مجنون يحكي وعاقل يستمع، والمشكلة في غضون ذلك هي السؤال الطبيعي: مَن المجنون؟ مَن العاقل؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

اضطراب يسود الحياة السياسية الاسرائيلية بشأن القدس

د. محجوب عمر *

في الوقت الضائع من عمر الكنيست الاسرائيلي، اجتمع اعضاؤه الاسبوع الماضي واقروا بالاغلبية وبشكل نهائي مشروع قانون جديد من شأنه ان يعرقل اي اجراء لاعادة القدس العربية الشرقية للعرب الفلسطينيين. وقد جرى اعتماد النص بأغلبية 57 صوتا ورفض 30 وامتناع الباقين عن التصويت او عن الحضور مما يكشف ان عددا من نواب حزب العمل المعارض أو من الاحزاب اليسارية الاخرى المعارضة غير الاحزاب العربية قد صوت الى جانب القرار الذي يفرض عدم اعادة اي اراض سبق ان ضمتها الدولة العبرية مثل الجولان السوري والقدس الشرقية الا بعد موافقة الغالبية المطلقة في الكنيست (61 نائبا من اصل 120) على ان يعرض الامر بعد ذلك على استفتاء شعبي.

وكانت اسرائيل قد اصدرت من قبل عدة قوانين مشابهة صدر أولها في تموز (يوليو) عام 1980 الذي يقضي بضم مدينة القدس ضما نهائيا تلتها مجموعة قوانين تعزز ذلك وتقضي بفرض القانون الاسرائيلي على كافة المناطق التي احتلتها اسرائيل عام 1967. ويلاحظ ان كل قانون من تلك القوانين صدرت في وقت تكون فيه قضية القدس موضوع صراع تفاوضي مباشر مع القيادة الفلسطينية فتسرع الاطراف اليمينية المتطرفة والدينية لطرح مشروع يتعلق بمستقبل المدينة او بما يجري فيها لتحصل من اعضاء الكنيست على موافقة برلمانية تكرر في صياغتها ان القدس عاصمة موحدة وابدية لاسرائيل.

ويفسر الاضطراب والارتباك الشديدان في الحياة السياسية الاسرائيلية منذ اسابيع تحريك مثل هذا القانون الجديد بشأن القدس. والذين يتابعون ما يجري بين الاحزاب الاسرائيلية وفي داخلها يلاحظون ان الموقف من قضية فلسطين وبالذات من قضية الاراضي التي يمكن الانسحاب منها وحدودها تلعب دورا هاما في بلورة القوى والقيادات التي اخذت تحدد مواقفها يمينا ويسارا ووسطا وهو امر منطقي، اذ تدور الانتخابات المقبلة - على عكس ما كانت الحال في الدورات السابقة - حول قضية فلسطين بجوانبها ليصبح الموقف من هذه القضية هو المقياس الذي يتم عليه التصويت.

لقد تعهدت اسرائيل التفاوض على وضع القدس مع الفلسطينيين في اطار مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية ولكن هذه المفاوضات التي كان يفترض ان تنتهي في الرابع من ايار (مايو) المقبل لم تبدأ بعد، فضلا عن ان الاحزاب الاسرائيلية الكبرى ولا سيما الليكود وحزب العمل تؤكد ان من المستبعد كليا التخلي عن السيادة الاسرائيلية في القدس الشرقية على الاقل حيث يقيم الان 160 الف اسرائيلي الى جانب نحو 200 الف فلسطيني وهو تغيير هام في التركيب البشري للمدينة المقدسة التي كانت حتى عام 1967 مقسمة الى شرقية عربية وغربية يهودية اسرائيلية ومنذ احتلالها بدأ الاسرائيليون في ادخال اعداد من اليهود للاقامة في المدينة القديمة سواء في مستوطنات تقام لهم او بالاستيلاء على البيوت التي يدعون ان اصحابها العرب غائبون عنها.

وتظهر هذه الارقام وغيرها ان اسرائيل ليست في حاجة لاصدار قرارات حول واقع القدس وانما هي تصدر هذه القرارات للتلاعب بها في عمليات المفاوضات وفي عمليات الانتخابات. وفي الوقت نفسه تستمر في تغيير الميزان البشري وترتيب هيكل المدينة الاداري والتنظيمي.

لا بد من التعامل مع مثل هذه القوانين التي تصدرها اسرائيل بشأن القدس على نحو يعزز من اساليب المواجهة. ولا يكفي بأي حال ادانة صدور مثل هذه القوانين كما لا يكفي ادارة الظهر لها باعتبار انها مجرد قوانين على الورق تسقط عندما تسقط كل دولة اسرائيل. فالواقع ان اسرائيل والصهيونية بدأتا منذ مطلع القرن اي قبل ان تصدر اي قانون اساسي او غير اساسي بتغيير الواقع على الارض بحيث يصبح ممكنا تطبيق القوانين او بحيث تصبح القوانين فيما بعد رافعا ومشجعا للواقع الجديد، واسرائيل تستعمل في سبيل تلك كل الاساليب سواء منها ما تطلق عليه الاوامر العسكرية او القوانين التنظيمية والادارية او حتى القوانين القديمة السائدة قبل اعلان قيامها.

ونلاحظ انها في كل الاحوال تحرص على المحافظة على الشكل القانوني ويصل بها الامر لان تعطي محكمة العدل العليا حق ابطال او تأييد هذه الخطوة او تلك طبقا للقوانين وبذلك تدعي دائما انها تطبق القانون ولا تنتهك حقوق الانسان.

ومن اكبر الامثلة على ما تقوم به سلطات الاحتلال الاسرائيلية لتغيير هوية مدينة القدس العربية الاسلامية هو اللجوء الى ما يسمى بتوسيع النطاق الاداري الهيكلي لبلدية القدس وبالطبع فان نطاق بلدية القدس اوسع بكثير جدا من نطاق المساجد والكنائس ودور العبادة العربية الاسلامية والمسيحية وهو امر طبيعي في ظل ظروف طبيعية فكل البلاد تعمل على توسيع النطاق الاداري البلدي لمدنها وعواصمها ولكن ما يجري في القدس وللقدس هو ما يمكن ان ينطبق عليه قولة حق يراد بها باطل، واسرائيل كثيرا ما تلجأ عند اصدارها القرارات الادارية الى التذكير بقوانين تنظيم سابقة منذ ايام الانتداب البريطاني وايام الحكم الاردني مدعية ان ما تفرضه لا علاقة له بالاهداف الاسرائيلية بينما يمكن للمتفحص ان يكتشف بكل بساطة ارتباط القرارات الجديدة بسياسات الاستيطان وبخاصة سياسات بناء المستوطنات ذات الطابع العرقي والديني اليهودي.

والناظر الى المخططات الهيكلية لمدينة القدس (الشرقية) يمكنه تبين ان المستوطنات اليهودية الجديدة سواء تمت بمصادرة بيوت قديمة او بالبناء على بيوت جرى هدمها لاسباب مختلفة او في مناطق تمت مصادرتها ونزع ملكيتها العربية لتستخدمها الدولة الاسرائيلية هي مستوطنات لطوائف اليهود المتدينين الارثوذكس بحيث غلب عدد هؤلاء في المدينة كلها وتغير طابع المدينة الشرقية والغربية كله.

وقد شهدت مدينة القدس الشرقية في الاشهر الاخيرة اجراءات متشددة بحق العرب الفلسطينيين المقيمين فيها بهدف سحب هوياتهم التي بدونها لا يمكنهم الاقامة في المدينة او التحرك والانتقال ليس فقط في المناطق المحتلة بعد عام 1967 وانما ايضا في المناطق المحتلة قبلها. ذلك ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي بعد ان اصدرت قوانين لضم المدينة فرضت على اهلها العرب ان يحملوا هويات خاصة بهذه المدينة اذا شاؤوا البقاء فيها او يحملوا الجنسية الاسرائيلية وكان على العرب الذين رفضوا حمل الجنسية الاسرائيلية ان يحافظوا على الهوية الزرقاء المسماة بهوية القدس وهم عرضة دائما لسحب هذه الهوية منهم بحجة عدم اقامتهم داخل المدينة او تغيير اماكن اقامتهم الى خارج نطاقها الاداري.

وتضع سلطات الاحتلال عقبات كثيرة امام اي فلسطيني يرغب في تجديد هويته منها حجة عدم دفعهم ضريبة الاملاك (الارنونة) التي تفرضها بلدية القدس الغربية والتي لا يشترك العرب الفلسطينيون في انتخابها وبعد عدم دفع الضريبة محاولة لاظهار عدم الاعتراف بالبلدية الاسرائيلية. ولكي يتمكن الفلسطينيون من اعداد بعض الوثائق الضرورية لانهاء المعاملات بحجة عدم الحصول على ايصالات لضريبة الارنونة او بحجة عدم دفع رسوم التأمين الوطني الاسرائيلي فان عليهم الوقوف في طوابير طويلة لاستخراج الهويات التي لا يمكنهم العيش والتحرك بدونها والذي يمكن ان يؤدي عدم حصولهم عليها الى الغاء حقهم في التواجد في المدينة المقدسة.

وكما هي الحال مع السكان العرب الملزمين اسرائيليا بدفع ضرائب منها ضريبة الاملاك وضريبة القيمة المضافة، فان سلطات الاحتلال الاسرائيلي دأبت على الحجز على ممتلكات السكان بمقتضى احكام غيابية دون الالتفات الى العدد الكبير من الفلسطينيين الذين لا يحضرون المحاكم ليس لانهم كما يدعي المسؤولون الاسرائيليون يرفضون الحضور تعبيرا عن مقاطعتهم للبلدية الاسرائيلية وانما لانهم في الحقيقة لا تصلهم اية اشعارات من المحاكم تطالبهم بالحضور اليها فالحقيقة ان الموظفين المسؤولين عن ايصال اشعارات الحضور لا يوصلونها الى اصحابها ويوقعون الاشعارات نيابة عنهم بشكل مزيف. وهكذا تصدر الاحكام الاسرائيلية بالاستيلاء على البيوت والممتلكات ومن ثم سحب الهوية المقدسية. وقد بلغ عدد الهويات المقدسية التي سحبت في عامي 1996، 1997 حوالي 2000 هوية فيما يبلغ عدد الفلسطينيين العرب في المدينة 180 الفا مقابل 130 الف يهودي تسعى سلطات الاحتلال الى مضاعفة عددهم.

المعركة مستمرة على بيوت القدس الشرقية فاصحابها مطالبون بالبقاء فيها حتى ولو كان سفرهم عنها لطلب الرزق او لضيق المكان وحتى لو كانت مغادرتهم لها نوعا من الانتقال الى بيت ريفي اخر لقد حول الاحتلال الاسرائيلي بيوت القدس سجونا على اصحابها ولكن اصحابها يتمسكون بها، وبينما تعرض عليهم البنوك الاسرائيلية والامريكية الصهيونية اموالا طائلة لبيعها ولو مقابل ديونهم فانهم يرفضون ذلك ويقاتلون للبقاء.

وفي الاسبوع الماضي شهد العالم كله القوات الاسرائيلية التي تهدم بيتا من بيوت القدس بناه اصحابه مؤخرا، بحجة انهم لم يحصلوا على تصريح من البلدية. وفي كل مكان في العالم هناك بناء بدون ترخيص ولكن السلطات دائما ما تحل هذه المشكلة اذا كان البناء موافقا للمواصفات الامنية والصحية بغرامة مالية محتملة ذلك ان المسؤولية هنا مشتركة فالبناء اي بناء لا يظهر على سطح الارض فجأة وهناك مسؤولون يتجولون في الاحياء للمحافظة على النظافة والنظام ولتحذير الناس من البناء المخالف للتنظيم الهيكلي البلدي ولكن السلطات الصهيونية تتعمد ان تترك السكان يقيمون بيوتهم الجديدة لتتقدم وتهدمها بعد بنائها وهي لا تترك لهم فرصة للخروج باثاثاتهم وحاجياتهم وانما ترميها في الخراب كما شاهد كل العالم عندما تهبوا لهدم البيت الاخير.

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 - 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 - 0181 أو 7637 748 - 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - *email: alquds@alquds.co.uk* * *Internet: www.alquds.co.uk*
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj@inn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 3031 Friday 5 February 1999
السنة العاشرة ـ العدد 3031 الجمعة 5 شباط (فبراير) 1999 ـ 19 شوال 1419 هـ

الكساد يحد من شهية اليابانيين للحم البقر

طوكيو ـ من أيومي موروياما:

ينتظر ان يؤدي الكساد الاقتصادي الى الحد من شهية اليابانيين لشواء لحم البقر او شرائحه ذات الرائحة والمذاق الطيبين هذا العام على الاقل. وتتوقع مصادر في الصناعة ان تكون واردات لحم البقر هذا العام بنفس حجمها في 1998 تقريبا.

ولحم البقر تجارة كبيرة في اليابان حيث تقول وزارة الزراعة ان الاستهلاك يزيد باضطراد وبلغ ثمانية كيلوغرامات للفرد في عام 1997 بالمقارنة مع 4,4 كيلوغرام في 1985 رغم انخفاضه في 1996 بسبب مخاوف من مرض جنون البقر الذي ينتقل للانسان عن طريق اكل لحم مصاب ببكتريا هذا المرض.

ومن المنتظر ان يزيد الاستهلاك في السنوات القليلة القادمة الى 11 كيلوغراما للشخص.

ولكن الركود الحالي أجبر الناس على شد الاحزمة على البطون.

قال تاجر بمؤسسة يابانية كبيرة «لا اتوقع زيادة كبيرة في الواردات (من لحم البقر) هذا العام. ومهما فعلت فانك لا تستطيع اعادة الشهية الا بتحسن الاوضاع الاقتصادية». ويتفق معه ميتسو ماسيجاوا المدير التنفيذي للجمعية اليابانية لتجار اللحوم ويقول «ليست القضية ان الناس لا تملك نقودا ولكنه الشعور بوجوب خفض الانفاق».

ومن المتوقع ان تصل واردات لحوم البقر التي زادت بعد تحرير السوق اليابانية في 1991 الى نحو 670 الف طن في 1998 من 647313 طنا في العام السابق.

وتشكل اللحوم الاجنبية نحو 53 في المئة من اجمالي السوق في اليابان وحجمها 1.3 مليون طن سنويا. وتقول مصادر بالصناعة ان اغلب الواردات يأتي من الولايات المتحدة واستراليا.

قال مصدر «متوقع الصناعة تزايد استيراد لحوم البقر بنسبة 62 الى 63 في المئة في الخمس او الست السنوات القادمة». ويقول تجار بمؤسسات استيراد يابانية كبري «تتعامل في نحو 70 في المئة من اللحم الاجنبي ان انخفاض الاستهلاك في العام الماضي كان واضحا في اللحوم المجمدة».

قالت متحدثة باسم شركة سويو خامس اكبر متاجر السوبر ماركت في اليابان انه برغم الهبوط الضئيل في مبيعات لحوم البقر في 1998 بالمقارنة مع العام السابق فان اللحوم اليابانية حققت مبيعات اكبر بنسبة سبعة الى ثلاثة.

قال ماسيجاوا «الناس يشعرون بارتياح اكبر في تناول اللحم الياباني عن اللحوم المستوردة».

ويتوقع تجار ان ترتفع مبيعات اللحوم المجمدة قليلا في عام 1999 بعد تباطؤ في العام الماضي.

ويتوقع متفائلون ان تزيد واردات اللحوم نحو 10 في المئة في العام الحالي بالمقارنة مع السنة الماضية.

وتقول تقديرات لوزارة المالية اليابانية ان واردات لحوم البقر المجمدة هبطت بنسبة 4,3 في المئة لتبلغ 289186 طنا في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 بالمقارنة مع 302063 في العام السابق.

وفي العام الماضي ازدهرت واردات اللحوم المجمدة التي يستخدم اغلبها في المطاعم الرخيصة وصناعة الاغذية المحفوظة.

واصيبت صناعة لحم البقر المحلية بأضرار لعجز المربين عن خفض تكاليف الانتاج التي تزيد بمقدار المثلين عنها في الولايات المتحدة.



الملك والوطن

أمجد ناصر

كنت قد كتبت موضوع زاويتي لهذا اليوم وتم إخراجه على الصفحة التي بدورها أصبحت ماثلة للطبع عندما جاء خبر انتكاسة الملك حسين الصحية مُستعجلاً من واشنطن فـألغيتُ، في آخر لحظة، موضوعي السابق واستبدلته بهذه الكلمات التي لا يخفى طابع الإستعجال فيها.

أتمنى مثل جميع الأردنيين داخل البلاد وخارجها أن يتمكن الملك حسين من تجاوز هذه الإنتكاسة الخطيرة التي دفعته للعودة، سريعاً، إلى بلاده وجعلت طبيبه الخاص يعتصم بآخر ما لديه: الدعاء إلى الله أن يشفيه ويطيل عمره.

***

كتبتُ من قبل، وكتب كثيرون غيري، عن الأصرة الخاصة التي جمعت بين الملك حسين والأردن في أذهان الناس إلى درجة صار معها الفصل بين الأثنين صعباً إن لم يكن مستحيلاً.

فالأردنيون والعرب، في غالبيتهم العظمى، لم يعرفوا ملكاً على الأردن إلاّ الملك حسين الذي ارتبط، بأفعاله، ببلده كما لم يرتبط حاكم ببلاده.

فهو ليس مجرد حاكم كتبت له الأقدار أن يحكم نحو نصف قرن بل إنه الحاكم الذي نقل بلاده من حال إلى حال. صنع لها حياة وحضوراً لم يكونا ممكنين بمقدّراتها الذاتية فقط.

وفي هذا الاطار كان الملك حسين مستعداً لتقبلّ أمور وأوضاع، تمسّه سلباً على المستوى الشخصي، ربما لم يكن حاكم آخر مستعداً لتقبلها في مصلحة بلاده.

كما يعرف الملك حسين، شخصياً، كل بلدة وقرية ودسكرة وشيخ عشيرة ووجيه ومختار في بلاده، فضلاً عن معرفته بكل مشروع كبر أم صغر في الريف والبادية الأردنيين.

ورغم وجود الأردن في قلب التيارات والعواصف التي تجاذبت الحياة السياسية العربية وخضتها خضاً في الأربعين سنة الماضية فقد ظلّ سجل الأردن يتميز، بفضل الملك، بميزتين اثنتين مهمتين: الإستقرار والتسامح.

فقد تمكن الملك بطبعه المتزن وغريزته السياسية الصائبة من أن ينجو ببلاده من مهالك فعلية كانت تحيط بها أو تدبّر لها، كما أنه جعل الأردن يبدو، قياساً إلى محيطه، جنة لحقوق الإنسان وفردوساً للأمان الشخصي. فبفضل خصلة التسامح التي يتحلى بها تمكن من أسر حتى أعدائه والذين تآمروا على حياته الشخصية وليس على حكمه فقط.

***

من حق الأردنيين أن يضعوا إيديهم على قلوبهم وأن يضرعوا إلى الله أن يأخذ بيد الملك ولكن من حقهم أيضاً أن يتساءلوا، بتشكك، عن ذلك القلق المزعوم على مستقبل بلادهم ومصيرها الذي يروج في وسائط الاعلام وخصوصاً في إسرائيل.

فالأردن الذي ارتبط أسمه بالملك حسين لا ينبغي أن يرتبط مصيره بمصير الملك.

فالملك مثله مثل أي إنسان آخر عرضة للمرض والموت ولكن الأوطان باقية... أو هكذا يفترض.

ولو كان كل بلد انتهى بانتهاء حكامه أو تعرض للتفكك والإنهيار لما بقيت بلاد في العالم.

ففي الأردن شعب ودستور وبرلمان منتخب ومؤسسات راسخة وشرعية ثبّت الملك، بنفسه، أركانها قبل أن يعود إلى العلاج في أمريكا مرة ثانية.

فالأعمار بيد الله والأوطان بيد الله ويد شعوبها أيضاً.

الامم المتحدة قلقة من انتشار استهلاك «الامفيتامينات»

■ طوكيو ـ اف ب: اعلن مدير برنامج الامم المتحدة المكلف المراقبة الدولية للمخدرات (يونوسيد) ان على دول العالم ان تكثف جهودها لمكافحة استهلاك «الامفيتامينات» (منشطات) الذي يسجل تزايدا مستمرا لاسيما لدى فئات المراهقين بينما يسجل استهلاك الكوكايين والهيروين تراجعا او استقرارا.

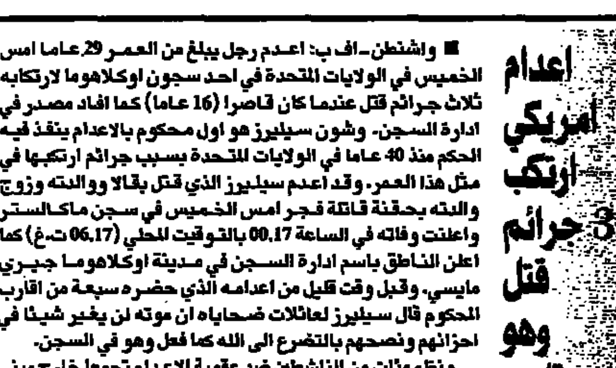
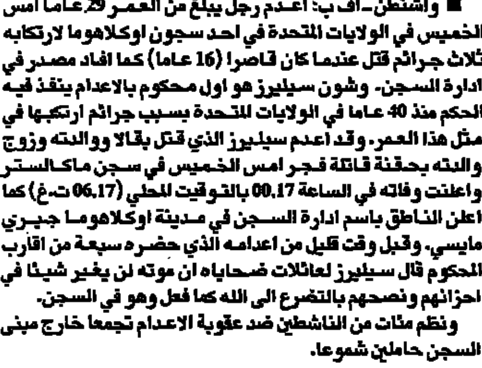
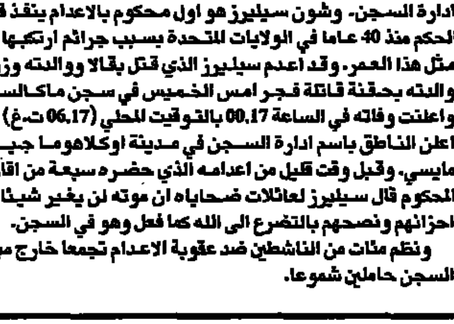
وفي مؤتمر صحافي عقد بعد اختتام المؤتمر الاسيوي حول مراقبة المخدرات والذي جمع سبع دول (الصين وفيتنام وكمبوديا وتايلند وبورما ولاووس واليابان)، صرح بينو ارلاكي انه «يجب منح الاولية لمراقبة انتاج الامفيتامينات والمتاجرة بها واستهلاكها».

وقال ارلاكي ان يونوسيد تقدر عدد مستهلكي هذه المخدرات المركبة في العالم بحوالي ثلاثين مليون شخص وهو رقم «يصعب تقديره» ولكن «حسب معلوماتنا يرتفع بنسبة عشرة في المئة سنويا». واضاف انه يقدر في الوقت نفسه عدد مستهلكي الكوكايين بحوالي اربعة عشر مليون شخص والهيروين بثمانية ملايين شخص وان عددهم «باق على نفس المستوى او في تراجع» حسب البلدان وهي «نتيجة السياسات الفعالة المتبعة خلال السنوات الاخيرة على المستوى الدولي».

وخلافا للمخدرات المشتقة من المواد الطبيعية «يتم استهلاك الامفيتامينات والمنتوجات المشابهة «بالخصوص من طرف الشباب وغالبا المراهقين».

واضاف ان مكافحة هذه المخدرات «صعبة التنفيذ» لان انتاجها «بسيط نسبيا» و«لا تعترضه عراقيل جغرافية» عكس ما هو الحال بالنسبة للكوكايين او الهيروين التي يتم انتاجها في مناطق معروفة.

ودعا ارلاكي كل الدول وخصوصا اليابان، التي تعد اكبر سوق آسيوية للمخدرات، الى التعاون حول المخدرات المركبة والتعاون خصوصا في مجال تبادل المعلومات التي «نفتقر اليها كثيرا حاليا».

اعدام امريكي ارتكب 3 جرائم قتل وهو قاصر

■ واشنطن ـ اف ب: اعدم رجل يبلغ من العمر 29 عاما امس الخميس في الولايات المتحدة في احد سجون اوكلاهوما لارتكابه ثلاث جرائم قتل عندما كان قاصرا (16 عاما) كما افاد مصدر في ادارة السجن. وشون سيليرز هو اول محكوم بالاعدام ينفذ فيه الحكم منذ 40 عاما في الولايات المتحدة بسبب جرائم ارتكبها في مثل هذا العمر. وقد اعدم سيليرز الذي قتل بقالا ووالدته وزوج والدته بحقنة قاتلة فجر امس الخميس في سجن ماكالستر واعلنت وفاته في الساعة 00.17 بالتوقيت المحلي (06.17 ت.غ) كما اعلن الناطق باسم ادارة السجن في مدينة اوكلاهوما جيري مايسي. وقبل وقت قليل من اعدامه الذي حضره سبعة من اقارب المحكوم قال سيليرز لعائلات ضحاياه ان موته لن يغير شيئا في احزانهم ونصحهم بالتضرع الى الله كما فعل وهو في السجن.

ونظم مئات من الناشطين ضد عقوبة الاعدام تجمعا خارج مبنى السجن حاملين شموعا.

عارضة الازياء ستيفاني سيمور قدمت هذا الزي في عرض ازياء حمل عنوان «العرض السري لفيكتوريا» اقيم في نيويورك!

سكان فرنسا 59 مليون نسمة

■ باريس ـ رويترز: قال معهد الاحصاء الرسمي امس الخميس ان عدد سكان فرنسا وصل الى 59 مليون نسمة في العام الجديد.

واضاف المعهد في تقريره السكاني السنوي ان عدد السكان يرتفع الى 61.3 مليون نسمة اذا اضيفت المناطق التابعة لفرنسا في الخارج.

«الدبلوماسي» عدد جديد عن العراق وبن لادن

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: صدر العدد الجديد من مجلة «الدبلوماسي» التي تصدر كل شهر، عن النادي الدبلوماسي المصري.. متضمنا عددا من الموضوعات من ازمة النظام العراقي والنظام العربي واحداث عام 1998 والقبض على الجنرال بينوشيه وعبد الناصر في زنجبار وصراع الارادات بين ايران وامريكا والتعامل مع النظام العالمي الجديد. بالاضافة الى الابواب الثابتة من كاريكاتير وقصة ومتابعات.

يرأس مجلس ادارة النادي السفير سمير سيف ويرأس تحرير المجلة السفير محمد وفاء حجازي.

كذلك صدر العدد الجديد من مجلة «الانساني» التي يصدرها في القاهرة المكتب الاقليمي للاعلام والنشر للجنة الدولية للصليب الاحمر.

كما صدر العدد الجديد من مجلة «نشطاء» وهي نشرة غير دورية يصدرها البرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان. واحتوى على اخبار النشطاء العرب ومقالات لمنصف المرزوقي وتحقيقات صحافية عن المحكمة الجنائية الدولية وغيرها من الموضوعات.

محاولة صلح بين نقيبي الممثلين المصريين الحالي والسابق

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تتم الان محاولات للصلح بين الفنانين يوسف شعبان نقيب الممثلين وعبد الغفار عودة النقيب السابق والغاء قرار يوسف بالتحقيق معه، بعد ان قام بتجميع سبعمئة توقيع للمطالبة بتنحية يوسف عن منصبه. ونشوب معركة بين الطرفين حول نظم علاج الاعضاء وتكاليف المبنى الجديدة.

بعد ان لعب دور البطولة في قصة من تأليفه: محمد رياض يؤدي شخصية يوسف السباعي

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: الفنان المصري محمد رياض الذي ادى دور البطولة في المسلسل التلفزيوني «رد قلبي» والمأخوذ عن قصة الاديب الراحل يوسف السباعي. يستعد الان لتمثيل شخصية السباعي نفسه في مسلسل جديد عنه اسمه «فارس الرومانسية» الذي سيخرجه هاني اسماعيل وكتبت قصته اميرة ابو الفتوح.

هذا وكان محمد رياض قد تعرض لانتقادات عديدة بسبب ظهوره في اكثر من مسلسل في شهر رمضان غير «رد قلبي». وهو يعكف الان على قراءة كل ما كتب عن يوسف السباعي ومقابلة افراد اسرته واصدقائه للوقوف على جميع جوانب شخصيته وعاداته وطريقة كلامه، وحركاته ومشيته حتى يتقمص شخصيته بالكامل.




● برنامج «شاهد على العصر» احدث البرامج التي تبثها قناة «الجزيرة» في دورتها الجديدة يستضيف الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس الاركان الاسبق للقوات المسلحة المصرية حيث يتحدث عن حرب العام 48 اول الحروب العربية الاسرائيلية التي شارك فيها في بدايات حياته العسكرية ويقدم تحليلا للحرب من خلال مشاركته فيها ويتعرض لقصة الاسلحة الفاسدة.

البرنامج من اعداد وتقديم احمد منصور ويذاع السبت 1999/2/6 في الرابعة واربعين دقيقة بتوقيت غرينتش ويعاد بثه يوم الاثنين في السابعة واربعين دقيقة.

● مصطفى بميش، شفيق الزكاري ونور الدين فاتحي تشكيليون مغاربة يشاركون بالبينالي العالمي للرسم والطباعة الفنية الذي ينظم في تايوان.

● مجموعة البحث الاكاديمي في الادب الشخصي بكلية الآداب باكادير تنظم الاثنين القادم يوما دراسيا بعنوان «اليوميات: اسئلة النوع ومسائل الاسرار» تكريما للباحث المغربي عبد الفتاح كليطو. ويساهم في هذا اللقاء سعيد علوش، عبد النبي ذاكر، احمد صابر، عمر حلي، نجيب واسمين، عبد الرحيم المودن، محمد وهبي، عبد السلام فزازي وعبد الخالق جبيد.

● يناقش برنامج «قضايا الساعة» الذي تبثه قناة «المستقلة» من لندن مساء السبت على الساعة 11.05 بتوقيت غرينتش القضايا الاساسية التي تشغل المنظمات العربية لحقوق الانسان، والمستجدات السياسية في الساحة السياسية السودانية مع بداية تطبيق قانون التوالي السياسي. وذلك بمشاركة د. مصطفى عبد العال الكاتب المصري ود. عبد الحسين شعبان رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان. وعبد الحارث ادريس السياسي والقيادي في حزب الامة ومضوي الترابي الامين العام المساعد للشؤون الاستراتيجية في حزب الاتحادي.

● نزهة الشقروني الوزيرة المغربية المكلفة بشؤون المعاقين رعت بالدار البيضاء الحفل الخيري الذي نظمه لاعبا كرة القدم الدوليان صلاح الدين بصير ونور الدين النيبت لصلحة المعاقين بالمدينة.

● الفنان التشكيلي المغربي عبد الله بلعباس يعرض، وبعد غيبة سنوات اخر اعماله الفنية بمدينة الجديدة، فيما تعرض الفنانة نجاة الخطيب اعمالها بالمدرسة التقنية للفن التشكيلي بالدار البيضاء.

● حلقة اليوم من برنامج اكثر من رأي التي يقدمها سامي حداد في الساعة السادسة مساء عبر قناة الجزيرة، ستتناول موضوع اعلان الدولة الفلسطينية واللغط حوله، يشارك فيها ياسر عبد ربه وزير الاعلام والثقافة الفلسطيني، والدكتور مصطفى البرغوثي الاكاديمي المعروف، والزميل بلال الحسن نائب رئيس تحرير جريدة «الحياة».

● تقيم رابطة الجالية الفلسطينية في المملكة المتحدة حوارا مفتوحا حول الوضع الفلسطيني يشارك فيه: عفيف صافية وبلال الحسن، والدكتورة غادة الكرمي، ومحمد صوالحة، ويديرها بروفيسور خليل الهندي، وذلك يوم الاحد الموافق 1999/2/14 من الساعة الثانية حتى الخامسة على العنوان التالي:

Imperial college
Pippard lecture theatre
Sherfield building. level 5
London SW7

تجاهلتها قوائم الطعام لانها لزجة!
طهاة يردون الاعتبار الى البامية

نيويورك ـ من جيل أبلسون:

تبدو هذه القرون الخضراء المدببة المحززة كما لو كانت اجساما صغيرة سقطت على الارض من الفضاء الخارجي. انها البامية التي تجاهلتها قوائم الطعام لانها لزجة.

ولكن خبراء أغذية وعلى رأسهم (التحالف المطبخي الاسود لافضل الطعام) الذي ينتج صلصة مايونيز فلفل وزبد الفول السوداني سكيبي يعيدون الاعتبار الى البامية ويصفونها بأنها خضار أنيق شهي.

تنضم الى هذه الدعوة شركة ايجلوود كليفس في نيوجيرزي في حملة توعية بالاغذية الافريقية والافريقية الامريكية والكاريبية التقليدية. ابتكر كبار الطهاة من التحالف المطبخي وصفات لاطباق شهية مستخدمين مكونات منها البامية والبطاطا واللوبيا.

من الاطباق الجديدة (بامية جيدة الطهي بالروبيان) مع الارز ابتكره الشيف وين هاني كبير طهاة مطعم (اودفيلوز) في هوبوكن بنيوجيرزي الذي يقدم أطباقا من جزر الهند الغربية.

قال هاني «البامية اسهام كبير منحه الافارقة للامريكيين. انها عنصر مفيد واذا أحسن طهيها لن تكون لزجة».

وتابع هاني خريج المعهد الامريكي للطهي وخبير أطباق الهند الغربية ان عبيدا أفارقة ادخلوا البامية الى الوجبات الامريكية وكانوا يسمونها (جومبو).

وبينما لا يعرف عدد كبير من سكان الولايات الشمالية شيئا عن البامية فان أهل الجنوب يعرفونها وبعضهم يحبها والبعض الاخر يكرهها.

يقول هاني ان البامية تكون شهية اذا كانت مقلية في زيت الذرة. وأشار الى ان البعض يتركها تغلي لمدة طويلة فتتفكك وتصبح لزجة وان كانت لذيذة المذاق. والطريف ان زوجة هاني كانت تشمئز من البامية ولكن هاني قال انها تعلمت تذوقها بعد طهيها على البخار لفترة قصيرة فتزداد خضرتها او محمرة في الزيت.

وتشمل حملة التوعية بالبامية التي تستمر شهرا اقامة معرض بمركز اتحاد الطهي يسلط الاضواء على الاسهام الافريقي الامريكي في فن الطهي والصناعات الغذائية.

ولادة متوقعة لطفل من امرأتين في تورينو

■ تورينو ـ اف ب: للمرة الاولى في اوروبا، يتوقع ان تتم ولادة طفل من امرأتين في الخامس عشر من الشهر الجاري في تورينو (شمال ايطاليا) كما اعلنت الجمعية الاوروبية للابحاث حول الخصوبة امس الخميس.

وللطفل والدتان، لان البويضة التي سيخرج منها تحتوي على المواد الوراثية لامرأتين. الاولى منحت النواة التي تحمل الجنين والثانية حشوة النواة.

وقال الطبيب اليساندرو دي جورجيو مدير المركز الذي جرت فيه عملية التلقيح ان للطفل «اما طبيعية واحدة فقط».

وتوصل الطبيب الى تعديل البويضة بواسطة ادخال حشوة نواة تعود الى بويضة امرأة اخرى، ومن ثم جرى تلقيح البويضة بالحيامن.

وقال الطبيب ان «حشوة النواة تحوي بعض المورثات الا ان عملها زال بعد مضي 72 ساعة على العملية. واختفت المورثات من حمض نووي وغيرها بعد هذا الوقت من دون ان تترك اثرا».

ويعمل المركز بالتنسيق مع الطبيب الاسرائيلي جوشوا دور الذي سبق له وحقق ولادتين بواسطة هذه التقنية في تل ابيب.

التلفزيون السوري يوسع بثه الفضائي ليشمل اوروبا والامريكيتين

دمشق ـ من عصام حمزة:

اعلن وزير الاعلام السوري محمد سلمان امس الخميس ان التلفزيون السوري وسع بثه الفضائي ليشمل كافة انحاء اوروبا والامريكيتين بالاضافة الى بثه الحالي الذي يشمل العالم العربي.

واشار الوزير الى ان البث الفضائي الذي بدأ في منتصف 1995 اصبح الان يغطي اوروبا والامريكيتين عن طريق استخدام اربعة اقمار اصطناعية هي عربسات (اي 2) ويوتلسات (تبليو 2) وتلستار (5) وانتلسات (806).

وقال ان البث الحالي الذي يصل الى شمال افريقيا ووسطها وغرب آسيا والذي يتكون من البث التماثلي (انالوج) والرقمي (ديجيتال) يمكن التقاطه بشكل حر وهو غير مشفر.

واوضح الوزير ان هذه الخطوة تأتي لتواكب دور سورية على الساحتين العربية والدولية واتاحة الاطلاع على مواقف سورية من القضايا العربية والدولية.

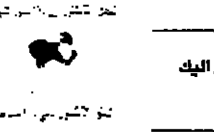
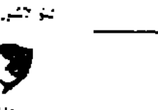
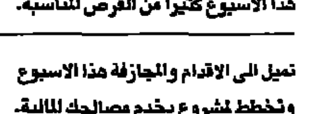
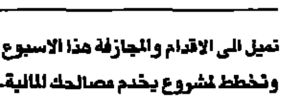
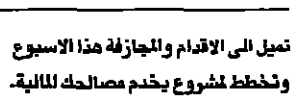
واشار الى ان ساعات البث التي تمتد من الثامنة صباحا بالتوقيت المحلي (0600 بتوقيت غرينتش) وتنتهي الثانية والنصف بعد منتصف الليل (24.30 بتوقيت غرينتش) لن تتغير في الوقت الراهن «ولكننا سنسعى لكي تكون على مدى 24 ساعة خلال الفترة القادمة». واكد ان وسائل الاعلام في سورية بما فيها التلفزيون تحرص على تأكيد اهمية تعزيز التضامن العربي والاهتمام بالقضايا المصيرية التي تواجه المواطن العربي في كل مكان. وقال «نحن في سورية عندما نطرح التضامن العربي نتساءل في اي فعل نقوم به ان كان يساعد على تحقيق وتعزيز التضامن ام يساهم في التباعد. لذلك نحن نسكت على مضض احيانا لكي لا نؤثر على توحيد الصف العربي».

واضاف «نحن دولة ملتزمة ذات علاقات مع الجميع ولكننا لا نجامل فيما يمس السيادة والكرامة. نحن لسنا مع المهاترات الاعلامية وقد حدث كثيرا ان حاول البعض جرنا لذلك ولكننا لم ننجر ولم نرد بكلمة واحدة لاننا نعتبر التقارب العربي اهم بكثير من التباعد». واكد ان وسائل الاعلام في سورية تتطور بشكل كبير وبصورة متواصلة سواء من حيث التقنيات المستخدمة او من حيث الكوادر البشرية المحلية. فبالنسبة للتلفزيون كانت توجد قناة واحدة سابقا والان هنالك ثلاث قنوات الاولى والثانية والفضائية.

وتحدث الوزير عن موضوع الرقابة على النصوص التلفزيونية والدراما فقال ان هذه الرقابة ستستمر وانه لا توجد دولة لا تفرض رقابة من نوع ما على برامجها.

وقال «الرقابة لا تفرض بشكل عشوائي وانما يقصد بالرقابة الاهتمام بعدم نقل اي شيء مسيء للمجتمع وعاداته وتقاليده وتربيته. بالدرجة الاولى ممنوع بالنسبة لنا انتاج اعمال فنية هابطة وتجارية، ممنوع تحقيق نزاعات طائفية ضمن النسيج الاجتماعي. اي مجتمع كانت هناك مسائل تربوية يجب الاهتمام بها وعدم التساهل بشأنها حتى الاعلانات نحن نفرض رقابة عليها حتى لا تسيء للمجتمع او تشجع على اعمال قد تضر الاطفال».

كلام النجوم

حافظ على هدوئك هذا الاسبوع فقد تواجه ظروفا صعبة تمنعك من انجاز بعض الخطوات الضرورية.

تمر هذا الاسبوع بمرحلة دقيقة تواجه خلالها تحديات كثيرة على الصعيد المهني.

الوقت مناسب الان لانجاز المشاريع المعلقة. امامك فرصة للنجاح فاستفد منها.

انت على مفترق مهم في حياتك المهنية. لا تجازف وخذ الوقت الكافي قبل القيام باي خطوة جديدة.

تواجه عثرات وتحديات كثيرة هذا الاسبوع. حاول ان تتغلب عليها بقدر الامكان مهما عاكست الظروف.

تتراكم عليك المسؤوليات ولكن الحظ يتدخل ويساعدك على معالجة الامور دون جهد يذكر.

تشعر بروح المغامرة هذا الاسبوع وتبحث عن الاستقلالية الى حد المبالغة.

الوقت ملائم لتحقيق بعض طموحاتك. يحمل اليك هذا الاسبوع كثيرا من الفرص المناسبة.

تميل الى الاقدام والمجازفة هذا الاسبوع وتخطط لمشروع يخدم مصالحك المالية.

اسبوع حافل بالنشاط والاعمال التي تستعيد معها ثقتك بقدراتك وتجعلك متفائلا ومتحمسا.

انه اسبوع المفاجآت على اكثر من صعيد. هناك احتمال حدوث تغييرات مهمة ومشوقة.

تتمتع بمعنويات عالية هذا الاسبوع وتسير نحو اهدافك بثقة تامة.

